

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد قام العلامة الشيخ سيد ابراهيم سيدنا هو
باصلاح الملاحظات التي وصفت اليه انشاء
مناقشة هذه البرهان

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين - مكتبة الحرم
كلية اللغة العربية وادابها
قسم الدراسات العليا
فروع اللغة

دور في تطوير الصع
التوقيع يد الشيخ

مكتبة الحرم
مكتبة الحرم

رسالة في

دراسة لغوية

رسالة النيل، درجة

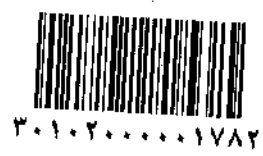
الماجستير

في النحو والصرف

إعداد / سيّد إبراهيم سيّدنا

شرف الأستاذ الدكتور / يوسف عبد الرحمن الضبيح

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م



١٠٠٢٩٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محور العمل في الرسالة سورة مريم ، حيث درست نحويًا وصرفيًا ، مع الأخذ في الاعتبار القراءات الواردة فيها في هذا المجال .

وقد تم تقسيم الرسالة إلى فصلين رئيسيين ، الأول في الجوانب الصرفية والثاني في الجوانب النحوية ، من الأدوات والجمل ، وبعض أجزاء الجمل ، وقامت الدراسة بالبحث في كتب النحو والصرف ، بجانب كتب التفسير وعلوم القرآن المختلفة ، مع الاهتمام بالمعاجم والتراجم وغير ذلك ، وذلك في جميع ظواهر السورة اللغوية تفصيليًا . نحو : الأفعال وأقسامها وأحوالها ، والأسماء بأنواعها وأحوالها ، وكذلك الحروف والأدوات الواردة في السورة والجمل وأنواعها . مع بيان مواقعها الإعرابية في السورة .

وقد تم احصاء جميعها كما تمت مقارنة النتائج بكتابات أخصري معاصرة وغير معاصرة ، في هذا المجال ، وجميع القرآن الكريم أيضا حسب الدراسات الموجودة فيه مثل : كتاب الشيخ عزيمة " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " .

بجانب ظهور اعجاز القرآن الكريم اللغوي كانت نتائج البحث تؤكد : أن ما قرره علماءنا في تعديد القواعد كثير منها لا يختلف عن لفظة القرآن الكريم ، كما وقعت استدراقات على بعض من كتب في هذا الخصوص مثل الشيخ عزيمة وصاحبي معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم .

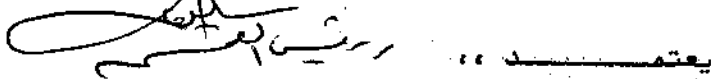
كما أن هناك ملاحظات ومناقشات حول بعض المسائل ، نحو : لن " تفيد التأييد ، قاله الزمخشري في كتابه الأنموذج ، كما ذكر ابن مالك وأبو حيان وابن هشام وغيرهم ، والشيخ عزيمة استدرك عليهم بأن الزمخشري لم يقبل في الأنموذج بل في الكشاف . ومن الدراسة ثبت أن الزمخشري لم يقل بذلك لا في الأنموذج ولا في الكشاف .

كما تم تحرير بعض القضايا ، نحو : ذرية . وزنهلسنسا ، واشتقاقها ، جماع القول فيها ، وملاحظات على مقالة : أبي علي الفارس ، والزمخشري ، والألوسي في هذه الكلمة .

أن سورة مريم بقصرها لا تحتوي على جميع القواعد والأحكام بحيث يمكن أن يحكم على فوائدها . ولكن مع ذلك أعطت ملامح ومعالم يمكن الاستفادة منها .


المشرف / د. يوسف عبد الرحمن الضبع

التوقيع / 

يعتمد / 

عميد كلية اللغة العربية

د / محمد مريسي الحارثي

التوقيع / 

الطالب / سيد ليورا هيم سيد ناصر

التوقيع / 



المقدمة *

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلاة
وسلاما دائمين أبدين على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأصحابه
الذين جاهدوا فتعلموا وطموا ونشروا .

أما بعد : فأحمد الله وأشكره على أن رزقنى نعمة الاشتغال بطلب العلم
وجعلنى ممن ينتمون وينتسبون الى طلبة العلوم العربية . وذلك فى عهد لا يعرف
الناس من المعرفة والعلم الا ما كان يجلب لهم العادة وما يطوف حولها ، وهذا أى . .
الميل الى المادة ، هو الذى كان وراء انصراف كثير منهم عن طلب العلوم الشرعية
والعربية . كما أنه - هو الذى وحده - واقع طائفة - أخرى اتجهوا الى العربية
وعلمها .

ومن هنا نرى أنواعا من الدعوات ، والتيارات الفكرية ، التى تتصارع على
السلطة والنفوذ وفى المؤسسات التعليمية والثقافية ، تجد لكل فكر ولكل اتجاه
مقعدا ، وأنصارا ، وعصابات ماعدا الاسلام ، وليت الأمر كان يقف عند هذا
الحد ، ولكن الطامة الكبرى ، أنك تجدهم - مع اختلاف أسمائهم وظواهرهم -
يرمون الى هدف واحد ، وكتلة واحدة ، يحومون حول نقطة واحدة ، لينال كل منهم
نصيبه من هذه التركة التى لا يعقوى ورثتها الأصليون وأصحابها الشرعيون على تصاحبها
والاحتفاظ بها .

فهناك من ينكر أن يكون للعربية فضل أو دور فى حياة شعب من الشعوب أو أمة
من الأمم . وهناك من يعترف بفضلها وتاريخها - على الحضارة البشرية - ولكن
لا يرى لها وزنا ومكانا فى حياتنا المعاصرة .

كما ان هناك جماعة أخرى تخالف هذا ، وذلك ، ولكنها ترى صعوبة فى مناهج
علمها وخطا فى مسائلها ومفهوماتها ، فالتفسير دخلته الاسرائيليات ، والأحاديث
أكثرها ضعيف وموضوع ، والبلاغة وافدة من اليونان والرومان ، والتوحيد اختلط وتأثر

بالفلسفة ، وما إلى ذلك ، بيد وعناوينها وشعاراتها حقا وصدقا - ورب كلمة حق يراد بها الباطل - فالدعوات الباطلة ، والشعوية الحمقاء ، وغير ذلك من المعسكرات المعادية لهذا الدين الحق ، أشد وأتكى مما كانت من قبل ، التي نسمع فيها من شكاوى مريرة ، من علمائنا . (١)

ولست أتهم أحدا بعينه - ولكنه واقعنا المعيش ، حيث اختلط الحابل بالنابل فالكل يصيح وينادي ، ويستفيث ، صاحب البيت المسروق يصيح بأعلى صوته : ويقول مستنجدا : اللص اللص ، واللصوص الذين دخلوا بيته وسرقوه ، أيضا ينادون ويستصرخون : اللص اللص :

ومع ذلك لو كانت هناك مطالعة وقراءة لهذا التراث العظيم ، في المؤسسات الثقافية لما كان الأمر يصل إلى هذا الحد الذي نراه ، فالذي يقرأ تراثه ويفهم مافيه من المعارف والعلوم ، قلما تجده غير مبال له ، على الأقل يصبر عليه " صبر المتكلف المتجمل " . (٢)

على أن هذا يعني - خلوا الساحة عن الفيورين من أبناء هذه الأمة التي قال نبيها : صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله ، وهم كذلك . (٣)
ارجو الله أن اكون معهم :

فالقاعدة الالهية الحقبة التي قالها القرآن الكريم ، وهي سنة التدافع الالهية موجودة في حياة الناس ، في جميع شعونها - مع العلم بأن الثقافة ، هي أهم شئون الحياة ، على الاطلاق - وبمقتضى هذه السنة تكون هناك طائفة تجاهد وتكافح وتقف ضد كل خيط وخلل ، وتحاول سد كل ثغرة وفجوة .

يقول الأستاذ الرافعي - رحمه الله : وأنا أتلحج دائما العامل الالهي في كل أطوار هذه اللغة وأراه يديرها على حفظ القرآن الذي هو معجزتها الكبرى ، وأرى

(١) انظر : على سبيل التمثيل : مقاله الزمخشري في مقدمة المفصل .
(٢) من عبارات الأستاذ / مصطفى الرافعي ، في : تقديمه لشرح الجواليقي على أدب الكاتب ص ١٢ .

(٣) اخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الامارة ٥٢٣/٣ . تحقيق وترقيم : فوءاد عبد الباقي والامام احمد في المسند ٥ / ٢٧٨ .

من أثره مجيء تلك الكتب (يريد كتب الأدب) على ذلك الوضع ، وتصخير تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماء والحفاظ ، جيلا بعد جيل في الجمع والشرح والتعليق ، بغير ابتكار ولا وضع ولا فلسفة ولا زيغ عن تلك الحدود المرسومة المستى أو ما إلى حكمتها .

فلو أنه كان فيهم مجددون من طراز أصحابنا من أهل التخليط ، ثم ترك لهم هذا الشأن يتولونه ، كما نرى بالنظر القصير ، والرأي المعاند ، والهوى المنحرف ، والكبرياء المصمة ، والقول على الهاجس ، والعلم على التوهيم ومجادلة الأستاذ حيص للأستاذ بيص إذ ن لضرب بعضهم وجه بعض وجاءت كتبهم متدابرة ، ومسخ التاريخ ، وضاعت العربية ، وفسد ذلك الشأن كله ، فلم يتسق منه شيء - انتهى مقاله . (١)

فالحمد لله أولا وآخرا ، بأن شرفني بالاخلاص لتراث هذه الأمة العظيمة فقرئت منه ماشاء الله أن أقرأ - عند مشايخ ، ما كانوا يرمون من رواة علمهم وتعليمهم - دون تزكية على الله - إلا وجه الله .
ثم أنعم الله عليّ بالالتحاق بجامعة أم القرى - أعزها الله - وباتمام مرحلة البكالوريوس - فيفضل الله ، ثم بفضل الأساتذة المخلصين - التحققت بالدراسات العليا العربية ، وكان عليّ أن أختار موضوعا ، لنيل درجة الماجستير وبعد مشاور وتباحث وقع الاختيار على انتخاب سورة من القرآن الكريم ، لدراستها دراسة تحليلية - تفصيلية ، تتناول جوانبها النحوية والصرفية .
ولتكن السورة من السور المتوسطة ، لا من الطوال ولا من القصار ، فاتخذت سورة مريم ، دون وجود دليل يقنع طالبيه .

(١) مقدمته للجوال يبقى ص ٩ .

و كنت سعيدا بهذا الاختيار لذليلي لطفه همنيا :-

أولا : اتصال الدراسة بالقرآن الكريم ، اتصالا مباشرا .

ثانيا : شمولها جانبي النظر والتطبيق .

و أما عن عملي ومنهجي في البحث :

فقد قسمت البحث إلى فصلين . الأول : يتناول الجانب الصرفي ، في السورة غالبا ، لأن فيه دراسة الأبنية على قسمين ، من الأفعال والأسماء ، حيث تنقسم تقسيم الأفعال إلى المجرد والمزيد ، والمعتل والصحيح ، والمتعدى واللازم وما إلى ذلك من أقسام الفعل مثل : الناقصة والمقارنة . والأسماء إلى المشتقصة والجامد ، وأقسام كل منهما ، وكذلك أبنية المثني والجمع والمؤنث والضمائر والاشارة والموصول والعدد ، والثاني : خصص لتناول الأدوات والجمل في شطرين اثنين جانب الأدوات ، وجانب الجمل ، بما فيها الخبرية والانشائية ، والفعلية والاسمية وغير ذلك .

ثم جعلت للرسالة خاتمة موجزة . وأنهيتها بالفهارس الفنية التي اشتملت على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والآيات الشعرية ، والأعلام وتراجمها ، ومصادر البحث ومراجعة ، ومحتويات الرسالة ، وفي كل موضوع من الموضوعات ، بدأت دراسته في كتب النحو والصرف والحروف ، لأنقل صورة واضحة وكاملة - إلى حد ما - عن الموضوع ، ثم ادخل في السورة الكريمة ، متتبعا وباحثا عن الموضوع المطلوب دراسته فيها . وبعد ذلك تحصل لدى القارئ فكرة واضحة عنه ، في ضوء ما في كتب الفن وأقوال العلماء وما في السورة الكريمة . ثم أشير إلى ما قيل عن الموضوع نفسه ، في القرآن كله ، حسب الامكان مستنساذا بالدراسات ، مثل : عمل الشيخ عزيمة - رحمه الله - وبذلك تتكون صورة مكتملة وشاملة وواضحة ، يمكن الحكم على أساسها .

والسبب في ضخامة الرسالة ، يرجع إلى النقل عن الكتب والدراسة فيها ، مع أن صغر حجم الرسالة . . . كان ممكنا ومطلوبا ، ولكن لم يكن إيضاح الصورة بجميع نواحيها ، فيسرا وعمليا . فهذا عذري في زيادة القول في هذه الرسالة .

وبجانب ذلك ، هناك بعض المناقشات والمقارنات ، في بعض المسائل ، حسب اقتضاء الموضوع ، من جهة ، وحسب قدرتي ورؤيتي للقضية من جهة أخرى ، مثل : قضية دعائم الأبواب ، وإفادة " لن " التأييد والتوكيد .

وكان من صعوبة البحث الناحية العملية والتطبيقية ، فمثلا ، كيف ومسئول أي صنف تكون هذه الكلمة ؟ أمصدر أم اسم مصدر ؟ هل يصنف هذا اللفظ في الصفات أم في صيغ المبالغة ؟ ومن هذا القبيل .

وفي كل ذلك أنا مدين لعلمائنا الأجلاء ، من الأموات والأحياء ، حيث استفدت وأفدت من كل منهم في المسألة والبحث فيها ، وأخص منهم الشيخ العلامة محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - حيث فتح أبوابا من البحث العلمي أمام طلبة العلم ، في كتابه العظيم " دراسات أسلوب القرآن الكريم " فجزاهم الله جميعا عن العلم والمعرفة ، خير الجزاء ، وأرضاهم الله عن الطلبة ، المحسن منهم والمسيء .

مصادر البحث :

فكانت كتب النحو والصرف والبلاغة ، وغريب القرآن والحديث ، من المصادر الأصيلة في علمها ، بعد كتب التفسير وإعراب القرآن ومعانيه وقراءاته ، بالإضافة إلى ذلك راجعت وأفدت في كتب أخرى من الأدب والمعاجم والتراجم ، وغير ذلك لأن العلوم العربية وما ألفت فيها من كتب ، مترابطة ومتداخلة فيما بينها ، لا يعرف ذلك إلا من كابد باخلاص وشوق .

وأشكر حمد شكرى لله عز وجل ، كل من أسدى لي نصيحة أو أبدى لي رأيا ورؤية ، وساعدني بنحو من الأنحاء ، وبخاصة : أستاذي الجليل وشيخى الكريم سعادة الدكتور / يوسف عبد الرحمن الضبع ، بحيث لم أر له وقتا يخصه لنفسه مقابل مراجعتي وسؤالي وقراءتي ، كما أنني لم أجد له مكانا خاصا للطالب

ولمراجعته ، فكل أوقاته للاشراف ولرعاية الطالب ، كما أن بيته مفتوح أمام الطالب أكثر من القسم والكلية . فجزاه الله عنى خيرا وبارك له فى عمره ومتعنا بحياته . كما لا أنسى إحسان جامعة أم القرى ، ومنسوبيها للطالب ، فلهما الشكر ، وأخص كلية اللغة العربية بجميع منسوبيها من هيئة التدريس والاداريين ، ورؤساء الأقسام ، على ما يهيئون من أساليب مواصلة الدراسة للطلبة ، وأشكر الدكتور عيان الحازمى والدكتور / صالح بدوى ، والدكتور / عياد الشببى والدكتور / جميل ظفر على تفضلهم ومساعدتهم فى التحاقى بالدراسات العليا .

وأما الدكتور / محمد الحارثى ، عميد الكلية حاليا ، فله جزيل الشكر ، وأرجو من الله أن يتقبل منه حنانه ولطفه لطلبة العلم ، ويزيده من فضله وتوفيقه .
وفى الأخير : ان ماكان من على فى هذه الرسالة صوابا وسديدا فمن عند الله ، وماكان غير ذلك فمن عندى ، والله يتولى الجميع بلطفه وكرمه ، واستغفره عن الخطأ والزلل ،،،،

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،



* كلمة عن سورة مريم *

٢٢٢٢٢٢٢

سورة مريم مكية ، ورقمها في النزول ٤٤ . كما أن رقمها في ترتيب المصحف ١٩ .
نزلت بعد سورة " فاطر " وقبل سورة " طه " ، وعدد آياتها ٩٨ أو ٩٩ ، حسب
الخلافا الموجود في ذلك . (١) ويبلغ عدد كلماتها ١١٩٢ وعدد حروفها ٣٨٠٢ (٢)
موضوع السورة الأصلي هو : شرح التوحيد ونفي الولد والشريك مع إمام بقضية
البعث المترتبة على التوحيد . " مادة السورة هي : القصص ، وهي : قصة : زكريا
وصحى ، ومريم وعيسى ، وكذلك جانب من قصة ابراهيم مع أبيه وقومه ، ورزقه ذرية سالحة
وكذلك : إشارات إلى قصص الأنبياء من إسحاق ويعقوب وموسى وهارون ، وإسماعيل
وإدريس ، وآدم ونوح .

والهدف من كل ذلك : إثبات التوحيد والبعث ونفي الولد والشريك وبيان منهج
المهتدين والضالين . ثم ذكر بعض مشاهد القيامة والجدال مع المنكرين . والاستنكار
للمشرك ودعوى الولد ، وكذلك استعراض مصارع المكذبين في الدنيا والآخرة ، وكل ذلك
متناسق ومتناسب لا تجاه القصص ولمحورها الأصيل في السورة . والجو المسيطر هو ظل
الرحمة والرضى . حيث يتكرر ذكر الرحمة حوالي عشرين مرة ، أربع مرات بلفظ المصنوع
وست عشرة مرة بلفظ : الرحمن الذي أنكره المشركون . " وإذ قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن ؟ لفرقان " ٦ . ويذكر النعيم الذي يلقاه المؤمنون في صورة " إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " كما أن النعمة التي أنعمها الله على
يحيى من الحنان والزكاة والتقوى ، وعلى عيسى من جعله برأ بوالدته ، بعيدا من أن يكون
جبارا شقيا . وكذلك لغواصل آيات السورة أيقاع خاص ، بتنوع الألفاظ حسب تنوع المعاني
والموضوعات ، مثل ما نحس بالرخاء والعمق في جرس الألفاظ في : رضيا ، سريا ، حفيا
نجيا ، كما أن الفاصلة تأتي مشددة وقوية ، دالا أو زايما ، في مواضع الشدة والعنف
في : فدا ، ضدا ، يادا ، هدا ، عزا ، أزا . (٣)

(١) انظر : التحرير والتنوير ١٦ / ٥٧ و ٥٨ .

(٢) بصائر ذوي التمييز ١ / ٣٠٥ .

(٣) عن تفسير في ظلال القرآن ٤ / ٢٢٩٩ والتحرير والتنوير ١٦ / ٥٨ .

مريم

مريم في اللفظة : العابده والخادمة (١) وقال الألويسي : اختار بعض العلماء المتأخرين أنها معربة ، مادية " بمعنى " جارية " (٢) وقال الشيخ . عضيمة : وزنها مفعل ، بزيادة الميم وأصالة اليا ، لأن عكس ذلك وهو . فعيل ، لم يرد في كلامهم وتصحيح اليا شاذ . (٢)

ويظهر أن للتسمية وجهاً حيث قالتعالى : وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرِيماً . وهي من فضليات النساء اللاتي في نبوتهن خلاف . وهي : حواء ، وآسية ، وأم موسى ، وسارة ، وهاجر ومريم ، وفضائلها كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وماوردت في القرآن الكريم :

- " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ " (٣)

- " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا " . (٤)

- " الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ إِذْ رَسُلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ " . (٥)

- " وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رَوْحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا

وَكُتِبَ عَلَيْهَا الِاتِّقَانُ مِنَ رَبِّهَا ذَاتَ الْبَيْنِ " . (٦)

- وفي الحديث الشريف :
عن أبي موسى الأشعري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة

على سائر النساء كفضل الشريد على سائر الطعام ، كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل

من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون . (٧)

- قال أبو هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من بنى آدم مولود

إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان غير مريم وابنها (٨)

(١) الكشاف ١٧٦/١ . والبيضاوي ٧٢ .

(٢) الصحاح مادة "ريم" ، وابن يعيش ١٤٨/٩ ، ١٤٩ والممتع ٤٨٨/

وروح المعاني ١٣٦/٣ والدراسات ٥٦٢/٢ .

(٣) آل عمران : ٣٧ .

(٤) آل عمران : ٤٢ .

(٥) المائدة : ٧٥ .

(٦) التحريم : ١٢ .

(٧) صحيح البخاري ٤٧٢ - ٦ كتاب أحاديث الأنبياء .

(٨) المرجع نفسه ١٩٩ - ٤ كتاب بدأ الخلق .

- عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حسيك من نساء العالمين أربع :
مريم بنت عمران ، وأسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد .
(١)
وهناك نصوص كثيرة ذكرت مريم بخير وفضلها . - ومن يريد المزيد فليراجع رسالة
" مريم في الكتاب والسنة " . (٢) وكذلك بمصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب
المعزى ج ٦ ص ١٠٩ .

وقد ذكمت مريم في القرآن وكرر اسمها في أربع وثلاثون موضعا ، ولم يسم
في القرآن غيرها من النساء . (٣)

(١) المستدرك . ١٥٧ - ٣ كتاب معرفة الصحابة .
(٢) كتبها لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة الباحثة الزوجة عبد الله حسين
الجفرى ، وهي برقم (٦٦٠) بمكتبة البحث العلى ، جامعة أم القرى .
(٣) قاله الأشمونى فى : منار الهدى فى الوقف والابتلاء ص ٢٣٧

" الحروف المقطمة "

فواتح السور هي أسماء ، لصدق تعريف الاسم عليها ، ولوجود خصائص الاسم معها أيضا ، ولتصريح الخليل والفارسي بذلك . (١)
أما التعريف : فلأنها يدل كل منها على معنى في نفسه . (٢)
وأما الخصائص : فلأنها تدخل عليها الألف واللام ، والتنوين ، والإسناد ، والجمع والتصغير وما إلى ذلك (٣) .
وأما تصريح الأئمة : فقد ذكر سيويوه أن الخليل قال باسميتها ، وذلك حين سأل الخليل يوما أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في " ذلك " ، والكاف التي في " مالك " ، والباء التي في " ضرب " ؟
ف قيل له نقول : يا . كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : أقول : كه ، وه " انتهى نص سيويوه . (٤)
كما قال أبو علي الفارسي بذلك : " . . . فإذا كانوا قد أمالوا ما لا يمال من الحروف من أجل الياء فإن يميلوا الاسم الذي هو " يا " من " يس " أجدر ، ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ بها . . . " (٥)

" معانيها "

في معاني هذه الفواتح أقوال كثيرة للمفسرين عدها الشيخ عاشور إلى واحد وعشرين قولاً . اختار منها ثلاثة :-

- ١ - كون تلك الحروف لتبكيك المعاندين ، ولتسجين عجزهم عن المعارضة .
- ٢ - كونها أسماء للسور الواقعة هي فيها .

-
- (١) والعلامة ابن عاشور اكتفى بذكر الدليلين ، ولم يشر إلى الدليل الأول . انظر التحرير (١ / ٢٠٧) .
 - (٢) العكبري (١ / ١٠) (إملاء فمنع به الرحمن وهو المراد بالعكبري كلما ذكر) .
 - (٣) المرجع نفسه .
 - (٤) الكتاب - ٣ / ٣٢٠ .
 - (٥) انظر الحجة لأبي علي الفارسي في بداية سورة يس .

٣ - كونها أقساماً أقسم بها لتشريف قدر الكتابة ، وتبنيه العرب الأميين على فوائده
الكتابة ، لإخراجهم من حالة الأمية .

وقال أيضا : بأن أرجح هذه الأقوال الثلاثة هو الأول . (١)

* إعرابها *

وللعلماء في إعرابها أقوال . منهم من يقول إنها مبنية ، ومنهم من يقول إنها
موقوفة أي لا معربة ولا مبنية ، وبعضهم يقول : إنها معربة ، ولكن لم يظهر
علامات الاعراب لعدم العامل . (٢)

ومن الذين قالوا بالبنا : ابن الحاجب وبعض شراح كافيته مثل : الرضى والجامى
في قولهم على تعريف الكافية للمعرب حين قال : " فالمعرب المركب الذى لم يشبه مبنى
الأصل " (٣) .

وبنا على تعريف ابن الحاجب للمعرب تدخل تحت المبنى أسماء الأشياء التى
تعلى للمعد والحساب مثل قولهم : ثوب ، سيف ، بساط ، كتب ، أدوات . وكذلك
الأعداد المسرودة نحو قولهم : ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة . . لأنها
أسماء مفردة لا تركيب فيها . كلها مبنية ، نعم تصير معربة حين ركب تركيباً
واسنادياً بدخول العوامل عليها . فكذا الحروف المقطعة وفواتح السور أسماء مفردة
لا عامل معها لتتركب وتعرب : (٤)

أما مصطلح الموقوف ففسره أبو عيسى : بأنها ليست معربة ، لعدم
دخول العوامل عليها ، كما أنها ليست مبنية لعدم سبب البنا ، مع أنها قابلة
لتركيب العوامل ، فلذا تعرب حين دخول العامل عليها مثل : هذه ألف حسنة . (٥)

(١) التحرير ١ - ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) انظر الأشموني ١ - ٢٢ والبحر ١ - ٣٢ والعكبري ١ - ١٠ .

(٣) انظر : الجامى ص ٣٣ ، والرضى ١٧/١ . و انظر كذلك : شرح ادب الكاتب للجواليقى ٩٩

(٤) الجامى ٣٣ .

وأما الذين قالوا بأنها معرفة ، فيقصدون الإعراب حكما . حيث لا يظهر علامات الإعراب لعدم دخول العامل ، وكونها معرفة لأنها مما يختلف آخره باختلاف العوامل وهذا هو تعريفهم للمعرب . (١)

قلت في الاختيار من هذه الآراء :

إن القول الثاني يجعل واسطة بين المعرب والمعنى . وهذا شيء غير مشهور يدعو إلى أن ينقسم الاسم إلى الثلاثة ، المعرب ، والمعنى ، والموقوف . والواقع المتداول المتعارف في الكتب هو انحصار التقسيم في الاثنين ، وعدم الوسطة بين المعرب والمعنى . (٢)

وأما الفصل بين القولين الأول والثالث ، فلا يتم إلا بالاختيار بين تعريف ابن الحاجب وتعريف الجمهور للمعرب ، حيث منشأ الخلاف هو الاختلاف في التعريف . وتعريف ابن الحاجب بعد انتصار بعض الشراح له (٣) - مع تطرق الكلام إلى الأسلوب المنطقي إلى حد ما - يبدو في نظري قويا وناسبا ، ولا يحتاج إلى التحيل والتأويل فالذين يقولون بأن فواتح السور معرفة لا بد من أنهم يقصدون الإعراب الحكيم ، وهذا شيء خلاف الظاهر ، ونوع من التأويل .

وقد عد بعض النحاة من أنواع الشبه الشبه الأهمالي ، ففواتح السور وجميع الأسماء

(٤)

قبل التركيب تكون مبنية لشبهها بالحروف المهبطة ، في أنها ليست عاملة ولا معمولة .

هذا ، وما ذكر من الخلافات إذا لم تجعل تلك الحروف ، أسماء للسور ، ونطق

بها كالأصوات ، أما إذا جعلت أسماء للسور مثل ما يقولون : قرأت " كهيمص " وتلوت

" المص " ، كما يقال . قرأت " فقانك " و " بانت سعاد " ، فحينئذ تعامل معاملة

الأسماء الأعلام . ويكون لها محل من الإعراب . (٥)

(١) الأشموني وحاشية الصبان عليه ٦٣/١ والنزدي ٧/١ (شرحه على الكافية)

(٢) انظر الأشموني ٥٦/١ .

(٣) انظر شرح الجامي ٣٤ ، وهو المختار عند السخاوي أيضا . سفر السعادة ٨٤٧ .

(٤) انظر الأشموني ٦٢/١ وشرح الكافية الشافية ٢١٦ .

(٥) الكشف ١٠٦/١ و ١٠٨ ، والتحرير ٢١٧/١ و ٢١٨ . وحاشية الصبان ٦٣/١ .

وكذلك إذا جعلت أسما* لله مقسما بها ، يكون لها محل من الاعراب . (١)
قال العبر : " فإذا جعلت شيئا منها اسما أعربت . . . " (٢) وأما إعراب
" كهيمص " فغير وارد ، ولو جعلت طعاما واسما للسورة ، لأنه لا نظير له في كلام العرب
لأفرادا ولا تركيا ، وذكر ذلك مفصلا سيويه في الكتاب ، ورد فكرة تشبيهها بإسماعيل
وطاسين أفرادا ، وبـ " حضرموت " تركيا . (٣)

ولا أرى مانعا من إعرابها حكاية كما أشار سيويه حيث قال :
" وأما " كهيمص ، و (المر) فلا يـكن إلا حكاية " (٤) وأيضا حين يرد تشبيهها
بإسماعيل يقول : " ولا يجوز فيه إلا الحكاية " (٥) .

-
- (١) الكشاف (١ / ١٠٦ و ١٠٨) ، والتحرير (١ / ٢١٧ و ٢١٨) وحاشية الصبان (١ / ٦٣) .
 - (٢) المقتضب (١ - ٢٢٧) .
 - (٣) الكتاب (٣ - ٢٥٨ و ٢٥٩) .
 - (٤) المرجع السابق (٣ - ٢٥٨) .
 - (٥) المرجع نفسه (٣ - ٢٥٩) وانظر كذلك الرضى على الكافية (٢ / ١٤٤) ، وكذلك
تذكرة النحاة ص ١٠٥ .

القراءات

مما لاجدال فيه أن القراءات القرآنية - على اختلاف مراتبها - من أهم المجالات في البحوث العربية ، وخاصة الصرف والنحو ، فلذا لا بد من الدارس للنص القرآني أن لا يفتسه القراءات ، في تناوله النصوص الجاركة ، بالبحث والدراسة وأنا في علس هذا رأيت من الضروري أن أسجل القراءات التي لها صلة بالبحث في البداية ، ليكون معينا لي ، ولغيري أثناء البحث ، كتابةً وقراءةً . فالقراءات التي لها صلة بهذا البحث هي التي تتعلق بالجانب الصرفي أو النحوي ، وأما القراءات الصوتية . نحو : اختلافهم في أداء : الباء والياء في (كهيعص) وفي القصر والمد في (زكريا) . (١) فهي ليست موضوع البحث هنا وكذلك القراءات التي هي مخالفة لرسم المصحف نحو : قـال لله الحق في الآية ٣٤ في قراءة عبدالله بن مسعود . (٢) فقد تركتها ، لأن البحث لا يخرج عن رسم المصحف إلا إذا كان هناك فائدة نحوية في ذكرها مثل : سيح^رن^ر بنون التوكيد في الآية ١١ ، فيكون ذكرها ضروريا . كما أنني تركت التجويزات النحوية التي لم تثبت أنها قراءات ، لأن موضوع البحث النص القرآني فقط . كما أنني أغفلت التنبيه على مرتبة القراءة ونوعها لعدم الضرورة إلى ذلك . وأما الكلام حول التشديد والتضعيف ، واختلاف القراء في ذلك ، ومواقف علماء النح من القراءات القرآنية الشاذة وغير الشاذة فأمر لا أزم نفسي بالخوض فيه . والتزم الاحتياط في ذلك بحمل مقالات بعض النحاة والقراء على حسن النية وأخذ الحيطة في نقل القرآن . كما يقول بعض الباحثين : " بأن موقف النحاة والقراء في رد بعض القراءات والروايات موقف سليم إلا إساءة فيه للقرآن ، ولا طعن في قراءته ، وإنما فيه صون للنص العزيز من أن تكتنفه الروايات الواهمة ، خصوصا في فترة تمازجت فيها شعوب مختلفة حديثا الإسلامية . ثم ما نشأ أثناء ذلك من طوائف و فرق تعددت أغراضها وتضاربت نواياها

(١) انظر تفسير المدارك ١٥٢/٣ ، والقرطبي ٢٤/١١ و ٢٠/٤ .

(٢) معاني القرآن ١٦٧/٢ .

تسعى كل منها أن تجد لنفسها سنداً من الكتاب والسنة بشتى الوسائل والطرق * (١)
كما أن حسن النية فى الدفاع عن القرآن والقراءات واضح فى موقف علماءنا الذين
وقفوا بجانب القراءات ، وردوا على من تكلم فى بعض القراءات ، بالتضعيف والتقييح . وعلى
رأس هؤلاء فى الاهتمام والمتابعة أستاذنا الجليل ، الدكتور / أحمد مكي الأنصاري
حفظه الله وأجزل ثمته : حيث جعل من هذه القضية شغله الشاغل سنوات عديدة .
وهذه جهود لفضيلته تذكر وتشكر ، ولكل وجهة هو موليها .

هذا ، وفيما يلى قائمة بالقراءات التى وردت فى السورة ، ولها صلة بعملنا فى هذه

الرسالة ، ، ، ،

(١) هذا البعض هو الأخ / على محمد النورى فى رسالته : سورة النور ص ١٠ .

* ثبت القراءات *

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٢	ذكر رحمت ربك عبده زكريّا	ذكر رحمة (بالماضى) المجزوء ونصب رحمة	الحسن وابن يعمر والكلبى	البحر - ٦ / ١٧٢ روح المعانى ٠ ٥٩ / ١٦ القرطبي ١١ / ٧٥	
"	"	ذكر رحمة بالماضى المضعف .	الحسن وابن يعمر	البحر - ٦ / ١٧٢ القرطبي ١١ / ٧٥ روح المعانى ٠ ٥٨ / ١٦ المحتسب ٢ / ٢٧	
"	"	ذكر رحمة بالأمر .	ابن عباس وابن يعمر .	البحر - ٦ - ١٧٢ القرطبي ١١ - ٧٥ روح المعانى ٠ ٥٩ / ١٦ الكشاف - ٢ - ٤٠٤	
"	"	عبده بضم الدال على قراءة ذكّر، (ماضيا مخففا)	ابن عامر والكلبى وأبو العالىة .	البحر - ٦ - ١٧٢ والقرطبي ١١ - ٧٥ املاء المعبرى ٢ -	
٤	قال ربّ اتى وهن العظم متى . . .	وهن - بكسر الهاء	الأعمش	البحر - ٦ - ١٧٢ القرطبي ١١ - ٧٦ الكشاف ٢ - ٤٠٥	

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارىء	المصدر	ملاحظات
٤	قال رب انى وهن العظم متى ...	وهن - بضم الهاء		البحر ١٢٣/٦ ، القرطبي - ١١ - ٧٦ الكشاف ٤٠٥/٢	
٥	واينى خفت الموالى من ورائى ...	خفت الموالى بكسر تاء التانيث وسكون الياء .	عثمان بن عفان زيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وابن جبير ، وطى بن الحسين وولداه محمد وزيد وشيل بن عزرة والوليد بن مسلم لأبى عامر .	معانى القرآن ١٦١/٢ البحر - ١٢٤/٦ القرطبي ٧٧/١١ الكشاف - ٢ - ٤٠٥ المحتسب - ٣٧/٢ روح المعانى ١١/١٦	
"	"	خفت الموالى باسكان الياء مع كونها (الموالى) منصبة .	الزهرى .	البحر - ١٢٤/٦	
"	"	ورائى - بفتح ياء التكلم .	ابن كثير ، قنبل حميد بن مقسم ابن مجاهد .	السبعة - ٤٠٧ الكشاف ٤٠٥/٢ الاتحاف - ٢٣٣	كلما يأتى ذكر الاتحاف بعد ذلك فى القائمة فالمراد الجزء الثانى منه .
"	"	ورائى	ابن كثير ، شبل .	البحر ١٢٤/٦ ، القرطبي - ١١ - ٧٩ السبعة ٤٠٧	

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٦	يرثنى ويرث	يرثنى ويرث (بالجزم فـى الفعالين)	أبو عمرو ، الكسائي واليزيدى ، الشبنون ويحيى بن يعمر ويحيى بن وثاب الأعمش ، الزهري طلحة - قتادة وابن محيصن وابن عيسى الأصفهاني	المكبرى ٢ - ١١٠ الكشاف ٢ - ٤٠٥ والمدارك ٣ / ١٥٢ البحر - ١٧٤ / ٦ القرطبي ١١ / ٨١ السبعة - ٤٠٧ الكشاف ٢ / ٤٥ المكبرى ٢ / ١١١ معاني القرآن ٢ / ١٦١ الاتحاف - ٢٢٣	
.	.	يرثنى ويرث بجزم الفعل الأول والثاني على وزن فيعمل .		مختصر الديدع ١٨٣	هنا قراءات آخر تركت و..... المحتسب ٨ / ٢
٧	نيرشك	نيرشك (مخفياً على وزن نقتل)	حمزة .	الاتحاف - ٢٢٤ العنوان ١٢٦ .	
٨	عتياً	عتياً (بضم العين)	ابن كثير ، ابن عامر	البحر - ١٧٥ / ٦	عاصم في رواية
٩			نافع ، أبو عمرو وعاصم ، أبو جعفر خلف ، يعقوب .	السبعة - ٤٠٧ الكشاف ٢ - ٤٠٦ الاتحاف - ٢٢٤	أبي بكر . السب
٦٩				معاني القرآن ٢ / ١٦٢	
.	.	عتياً (بفتح العين)	عبد الله بن مسعود	المكبرى ٢ - ١١١ البحر ١٧٥ / ٦ الكشاف ٢ - ٤٠٦	

رقم الآية في المصحف	النص الذي	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٩	هو على هين	على بكسر ياء المتكلم .	الحسن	المحتسب - ٣٩/٢ العكبري - ٢ - ١١١ الاتحاف - ٢٣٤ ، البحر - ١٧٥/٦ ،	
٩	خلقتك	خلقتك بضمير جمع المتكلم .	حمزة ، الكسائي الأعشى ، طلحة ابن وثاب .	السبعة - ٤٠٨ ، الكشاف - ٤٠٦ ، الاتحاف - ٢٣٤ ، القرطبي ٨٤/١١ البحر ١٧٥/٦ العنوان ١٢٦	
١٠	ألا تكلم	تكلم (بالرفع)	ابن أبي عملة ، زيد بن علي .	البحر ١٧٦/٦ ، روح المعاني ٧١/١٦	والفراء أجازها نحويا . معاني القرآن ١٦٢/٢
١١	سبحوا	سبحن (بنون التأكيد) .	طلحة برواية ابن غزوان .	البحر ١٧٦/٦ ، روح المعاني ٧٢/١٦	
١٤	وَكِرَا	وِرا بكسر الهمزة .	الحسن ، أبو جعفر أبو نهيك ، أبو مجلز .	الاتحاف ٢٣٤ ، روح المعاني ٧٣/١٦	

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
١٩	لَا هَبَّ لَكَ	ليهب (على صيغة الغائب) .	نافع ، أبو عمرو قالون ، ورش ، يعقوب ، الحسن اليزيدي ، ابن سعود ، شيبة أبو الحسن ، أبو بحريه - الزهري ابن منذر .	البحر ٦ / ١٨٠ ، الاتحاف ٢٣٤ ، القرطبي (١١ / ٩١) ، معاني القرآن ٢ / ١٦٣ العكبري - ٢ - ١١٢) المعنون ١٢٦ ، النشر ٣ / ١٧٤ .	قراءة أخرى
٢٣	فأجاءها المخاض . .	فأجاءها - المفاجأة .	عاصم ، مجاهد حماد بن سلمة ، شبيب بن غزوة وابن عطية .	البحر ٦ / ١٨٢ القرطبي (١١ / ٩٢) المحتسب ٢ / ٣٩ . العكبري - ٢ - ١١٢)	قراءة .
*	*	المخاض (بكسر الميم) .	ابن كثير . (في رواية) .	البحر ٦ / ١٨٢ القرطبي - ١١ / ٩٢ الكشاف - ٢ - ٤٠٨ العكبري ٢ - ١١٢ مختصر ٨٤ .	
*	مت (بضم الميم)		ابن عامر ، عاصم أبو عمرو ، ابن يعقوب .	الاتحاف ٢٣٥ الكشاف ٢ - ٤٠٨ روح المعاني ١٦ / ٨٢	
	نسيًا	نسيًا (بكسر النون)	نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، الكسائي عاصم ، ابن عامر شمعة .	الاتحاف ٢٣٥ ، البحر ٦ / ١٨٢ القرطبي (١١ / ٩٣) الكشاف ٢ - ٤٠٩ السبعة ٤٠٨ .	هناك قراءات أخرى

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٢٣	مَنَسِيًا	منسيا (بكسر الميم)	الأعمش ، أبو جعفر	معاني القرآن ٢/٦٤ النشر ٣/١٧٥ ، العكبري ٢-١١٢ ، البحر ٦/١٨٢ ، الكشاف ٢-٤٠٩ ، العكبري ٢-١١٢	
٢٤	مِن تَحْتِهَا	من تحتها (من موصوله)	عاصم ، ابن كثير ابن عامر ، أبو عمرو مجاهد ، الجحدري الحسن ، ابن عباس شعبة ، زر .	الاتحاف ٢٣٥ ، البحر ٦/١٨٢ ، السبعة ٤٠٨ ، الكشاف ٢-٤٠٩ ، المنوان ١٢٦ ، العكبري ٢-١١٢	
٢٥	تُسَاقِطُ	تساقط (بفتح التاء والقاف) .	حمزة ، الأعمش طلحة ، ابن وثاب سروق بن الأجدع .	الكشاف ٢-٤٠٩ ، البحر ٦/٨٤ ، الاتحاف ٢٣٥ ، القرطبي ١١/٥٩٤ ، العكبري ٢-١١٢	
.	.	يساقط (بالياء المفتوحة وتشديد السين) .	عاصم ، الكسائي حماد ، بصير شعبة ، يحيى شعيب ، يعقوب البراء بن عازب الأعمش ، سهل .	الاتحاف - ٢٣٥ ، البحر ٦/١٨٤ ، القرطبي ١١/٥٩٤ (ابن أبي عازب) الكشاف ٢-٤٠٩ ، معاني الفراء ٢/٦٦ ، العكبري ٢-١١٢	ابن خالويه نسيها الي (ابن أبي عازب)

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٢٥	جَنِيًّا	جنيا (بكسر الجيم)	طلحة بن سليمان	البحر ١٨٥/٦ الكشاف ٢ - ٤٠٩ المحتسب ٢/١٤١ العنوان ١٢٦ .	
٢٦	وَقَرِيٍّ	وقري (بكسر القاف)		البحر ١٨٥/٦ . القرطبي ١١/٩٦ العكبري ٢ - ١١٣ الكشاف ٢ - ٤٠٩ .	
٢٦	تَرِينٌ	ترين (بالهمزة)	أبو عمرو في رواية ابن الرومي .	البحر ١٨٥/٦ الكشاف ٢ - ٤٠٩ المحتسب ٢/٤٢ .	
.	.	لترؤن (بالهمزة المضمومة .	أبو عمرو	البحر ١٨٥/٦ .	
.	.	ترين (بالياء الساكنه والنون الخفيفة)	طلحة ، أبو جعفر شيبه .	البحر ١٨٥/٦ المحتسب ٢/٤٢ . العكبري ٢ - ١١٣ القرطبي ١١/٩٧ .	
٢٧	فَرِيًّا	فريا (بسكون الراء وتخفيف الياء .	أبو حيوة .	البحر ١٨٦/٦ القرطبي ١١/٩٩ .	
.	.	فريا (بالهمزة بدل الياء) .	.	البحر ١٨٦/٦ .	
٢٨	ماكان أبوك	ماكان أباك امرؤ .	عمرو بن لجأ التبلي .	فخر ٢١/٢٠٩ الكشاف ٢ - ٤١٠ القرطبي ١١/١٠١	

رقم الآية	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٣١	مَادُمْتُ	مادت (بكسر الدال) .	ابن كثير - وأهل المدينة وأبو عمرو .	البحر ١٨٧/٦	قالها صاحب البحر نقلا عن عطية ، وطلق لم يجدها في الشوان ، وان هي لغة .
٣٢	وَرَأَ	ورا بكسر الراء	الحسن ، أبو جعفر أبو نهيك ، أبو مجلز .	الاتحاف ٢٣٤ البحر ١٧٧/٦ الكشاف ٢ - ٤١٠ المحتسب ٤٢/٢ العكبري ٢ - ١١٤	هنا قراءت أخرى بكسر الراء والراء
٣٣	وَلِدْتُ	وَلِدْتُ على بناء الفعل	زيد بن علي	البحر ١٨٨/٦	روح المعاني ١٦/٩٧
٣٤	قَوْلَ الْحَقِّ	قول الحق برفع قول .	ابن كثير ، نافع أبو عمرو ، الكسائي حمزة ، أبو جعفر يعقوب ، خلف .	الاتحاف ٢٣٦ السبعسة ٤٠٩ الكشاف ٢ - ٤١٠ العكبري ٢ - ١١٤ النشر ١٧٦/٣	قراءات أخرى ذكرت في المراجع نفسها
•	يَمْتَرُونَ	تمترون بالتاء بدل ياء المضارعة .	نافع ، الكسائي علي بن أبي طالب السلمي ، داود بن أبي هند المطوي .	البحر ١٨٩/٦ الكشاف ٢ - ٤١١ الاتحاف ٢٣٦	(نافع والكسائي كل منهما في رواية) البحر

رقم	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٣٥	كن فيكون	فيكون (بنصب المضارع لارفعه .	ابن عامر .	السيعة - ٤٠٩ . التيسير ٧٦ الاتحاف ٢٣٦ النشر ٤١٥/٢ المنوان ١٢٧ .	
٣٦	وإن الله	وأن الله (بفتح الهمزة	ابن كثير ، نافع أبو عمرو ، الحسن ابن محيصن ، اليزيدي ، يعقوب خلف .	الاتحاف ٢٣٧ ، البحر ١٨٨/٦ ، ١٩٠/ ، القرطبي ١٠٧/١١ الكشاف ٢ - ٤١١ المكبري ٢ - ١١٤ السيعة ٤١٠ المنوان ١٢٧ .	هناك قراءة " أبي " بدون الواو مع كسر الهمزة (البحر الكشاف ٦ - ١٨٩) (معاني الفراء) وكذلك (١٦٨) ابن مسعود وقرأ أبي أيضا (وبأن) بالواو مياء البحر القرطبي ٧/١١
٤٠	يرجعون	يرجعون ببناء الفاعل	السلعي ، يعقوب عيسى ، ابن أبي اسحاق .	البحر ١٩١/٦ الاتحاف ٢٣٧ .	قراءتان أخريان (البحر)
٤١	صديقا	صادقا	أبو ابن هيثم	البحر ١٩٣/٦	
٤٢	ياأبت	ياأبت (بفتح التاء)	ابن عامر ، أبو جعفر والأعرج .	الاتحاف ٢٣٧ ، البحر ١٩٣/٦	
٤٣				المنوان ١٢٧ .	
٤٤					
٤٥					

رقم	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٤٢	يا أبت	وأبیت	عبد الله بن مسعود	البحر ١٩٣/٦	قراءة أخرى بالبهاة وقفا (اتحاف)
٤٧	قال سلام	قال سلاما (ينصب سلام)	أبو ابن الهيثم	البحر ١٩٥/٦ والنهر ١٩٢/٦	
٤٧	ربِّ انه	ربى (بفتح اليا)	نافع ، أبو عمرو وجعفر .	العنوان ١٢٨ ، الاقناع ٥٣٩ و ٦٩٧ والتيشير ٦٥	
٥١	مُخْلِصًا	مُخْلِصًا بكسر اللام	ابن عامر ، ابن كثير أبو عمرو ، نافع عاصم ، شعيبه أبو جعفر ، يعقوب	الاتحاف ٢٩٩ البحر ٩٨/٦ السبعة ٤١٠ ، الكشاف ٢ - ٤١٤ الفخر ٢٢٢/٢١	قراءة عاصم هذه في بعض الروايات المنكر انظر السبعة .
٥٥	مرضيًا	مرضوا	ابن أبي عمارة .	البحر ١٩٩/٦	
٥٨	وبُكِّيَا	وبُكِّيَا بكسر الباء	حمزة ، الكسائي ابن مسعود ، يحيى والأعمش .	البحر ٢٠٠/٦ المكبري ٢ - ١١١	
٥٩	الصلاة	الصَّلَوَاتِ على الجمع	الحسن ، ابن مسعود أبورزين العقيلي ابن مقسم ، الضحاك	الاتحاف - ٢٣٧ البحر - ٢٠١/٦ الكشاف ٢ - ٤١٥ القرطبي ١١ - ١٢٢	
٥٩	يلقون	يلقون من التلقين	الأخفش .	الكشاف ٢ - ٤١٥ البحر ٢٠١/٦	

رقم	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٦٠	يَدْخُلُونَ	يدخلون بصيغة المجهول	ابن كثير - أبو عمرو شمبة ، أبو جعفر يعقوب .	الاتحاد ٢٣٧ الكشاف ٢ - ٤١٥ العنوال ١٢٧ ، القرطبي ٢٦/١١	قراءة أخرى بسين الاستقبال
٦١	جَنَاتُ عَدْنٍ	جنة (بالافراد والرفع) .	حمزة ، اليمانى اسحاق الأزرق ، الحسن .	الاتحاد ٢٣٧ البحر ٦/٢٠٢ و ٢٠١/٦ الكشاف ٢ - ٤١٥	
٦١	"	جنة (بالافراد وبالنصب) .	المطوعى ، الحسن ابن علقم ، طى بن صالح ، الأعمش عبد الله بن سمود .	الاتحاد - ٢٣٧ البحر ٦/٢٠٢ و ٢٠١/٦	
٦١	جَنَاتُ عَدْنٍ	جَنَاتُ (برفع جنيفه الجمع) .	أبو عمرو ، الشيبوزى الحسن ، أبو حيوة عيسى بن عمير الأعمش ، أحمد بن موسى .	الاتحاد ٢٣٧ البحر ٦/٢٠١ الكشاف ٢ - ٤١٥ المكبرى ٢ - ١١٥	
٦٢	نُورٌ	نور (من باب التفعل) .	أبو عمرو ، الحسن الأعرج ، رويس المطوعى ، قتادة حميد ، ابن أبى عجلة ، أبو حيوة يعقوب .	الاتحاد ٢٣٧ البحر ٦/٢٠٢ الكشاف ٢ - ٤١٦ النشر ٣/١٧٧ القرطبي ١١/٢٨	قراءة أخرى بإظهار الضمير المفعول من باب الافعال (نورها) البحر ٦ - ٢ .
٦٤	تَنْزِلُ	يتنزل (بالفائب المفرد)	الأعرج .	البحر ٦/٢٠٤ الكشاف ٢ - ٤١٧	

ملاحظات	المصدر	القارئ	وجه القراءة	النص الذي في المصحف	رقم الآية
هناك ثلاث قراءات أخرى كلها صوتية	الاتحاد ٢٣٨ البحر ٢٠٦/٦ القرطبي ١٣١ / ١١ العنوان ١٢٧	ابن ذكوان المسوري الاخفش ، ابن الأخرم	إذا بهمزة واحدة	أ ١٥٦	٦٦
	الاتحاد ٢٣٨	ابن كثير، أو عمرو ابن عامر، عاصم	مت (بضم الميم)	مت	"
	المختصر ٨٥	الحسن	أخرج (بضم الراء) بالبناء المعلوم	أخرج	"
	الاتحاد ٢٣٨ السبعة ٤١٠ ، القرطبي ١٣١ / ١١ البحر ٢٠٧/٦ الكشاف ٤١٨ - ٢ العكبري ٢ - ١١٥	ابن كثير، حمزة أبو عمرو، الكسائي أبو جعفر	يذكر (بتشديد الذال والكاف) .	يذكر	٦٧
	البحر ٢٠٧/٦ القرطبي ١٣١ / ١١ الكشاف ٢ - ٤١٨	أبي .	يُتذكَّر	"	"
١٧١/٢	معاني الفراء ٢ - ٤١٨				

ملاحظات	المصدر	القارىء	وجه القراءة	النص الذى فى المصحف	رقم الآية
	الاتحاف ٢٣٤ ، البحر ٢٠٨/٦ السبعة ٤٠٧ ، العبرى ٢ - ١١١	ابن كثير، نافع عاصم ، ابن عامر أبو عمرو، أبو جعفر خلف يعقوب .	جُثِيَا بضم الجيم	جِثِيَا	٦٨
	البحر ٢٠٩/٦ القرطبي ١٣٣/١١ العبرى ٢ - ١١٥ الكشاف ٢ - ٤١٩	هارون ، معاذ بن مسلم الهراء طلحة بن مصرف الأعرج زائدة الأعمش .	أَيُّهُم (بِنَصَبِ أَيْ)	أَيُّهُم	٦٩

رقم	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٠	صَلِيًّا	صليا (بضم الصاد)	ابن كثير ، نافع ابن عامر ، أبو عمرو عاصم ، أبو جعفر خلف ، يعقوب	الاتحاف - ٢٣٤ ، السبعة ٤٠٧ ، القرطبي ٨٤/١١ العكبري ٢ - ١١١	
٧٢	ثُمَّ	ثم (بفتح الثاء)	ابن مسعود ، ابن عباس وأبي ، علي الجحدري ابن أبي ليلى ، معاوية بن مرة ، يعقوب .	البحر - ٢١٠/٦ ، الكشاف ٢ - ٤٢٠ ، روح المعاني ١٢٤/١٦ .	عن ابن أبي ليلى (ثمه) وقفا . البحر ٠٢١٠ والقرطبي ١٤١/١١
.	نَجِي	نجي (مخففا)	الكسائي ، يعقوب يحيى ، زيد ، الأعمش ابن محيصة ، روح عاصم الجحدري معاوية بن مرة حميد .	الاتحاف - ٢٣٨ ، البحر - ٢١٠/٦ ، القرطبي ١١١/٤١ ، السبعة ٤١١ ، الكشاف ٢/٤٢٠ ، الفخر ٢١/٢٤٥ ، العنوان ١٢٧ .	
.	.	نحى (بالحاء) المهيلة) .	علي بن أبي طالب	البحر - ٢١٠/٦ ، روح المعاني ١٢٤/١٦ .	
.	.	ينجى بالفائسب المعلوم .	-	الكشاف ٢ - ٤٢٠	
.	.	بالفائسب المجهول	-	الكشاف ٢ - ٤٢٠ ، الفخر ٢١/٢٤٥	

رقم الآيه	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٢	نَنْجِي	على الماضي المفرد	-	البحر ٦/٢١٠ ، روح المعاني ١٢٤/١٦	
٧٣	تُتْلَى	يتلى (مذكرا)	ابن محيصن ، الأعرج أبو حيوة .	الاتحاف ٢٣٩ ، البحر ٦/٢١٠ ، روح المعاني ١٢٤/١٦	
٧٣	مَقَامًا	مقاما (بضم الميم الأولى .	ابن كثير ، أبو عمرو أبو حاتم ، حميد ابن محيصن شيل .	الاتحاف ٢٣٩ ، العنوان ١٢٢ ، البحر ٦/٢١٠ ، القرطبي ١١/١٤٢ ، الكشاف ٢ - ٤٢٠ ، العكبري ٢ - ١١٦ ، السبعة ٤١١ .	
٧٤	وَرِيئًا	وَرِيئًا	نافع ، ابن عامر الأعشى ، قالون ابن زكوان ، أبو جعفر ، الزهري شيبه ، طلحة أيوب ، ابن سعدان	الاتحاف ٢٣٩ ، البحر ٦/٢١٠ ، القرطبي ١١/٤٣ ، الكشاف ٢ - ٤٢٠ ، السبعة ٤١٢ ، الفخر ٢١/٢٤٧ ، معاني الفراء ١٧١/٢ ، العنوان ١٢٢ ، العكبري ٢/١١٦	ثلاث قراءات أخرى صوتية وقراءة رابعة من حمزة .

رقم الآية	النص الذي في الصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٤	ورثيا	ورثيا (بتقدريم اليا على الهمز)	عاصم ، شعيبه الأعشى ، حميد أبو اسحاق .	البحر ٢١٠/٦ القرطبي ١٤٣/١١ الكشاف ٢ - ٤٢٠ الفخر ٢٤٧/٢١ العكبري ١١٦/٢ البحر ٢١١/٦ العكبري ٢ - ١١٦ البحر ٢١١/٦ القرطبي ١٤٣/١١ معاني القرآن ١٧١/٢ الكشاف ٢ - ٤٢١ الفخر ٢٤٧/٢١ المحتسب ٢/٤٤٣ ٤٤	
٧٧	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو)	اليزيدي	البحر ٢١١/٦ العكبري ٢ - ١١٦	
٨٨	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو)	ابن عباس ، ابن جبير ، يزيد البربري	البحر ٢١١/٦ القرطبي ١٤٣/١١	
٩١	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو)	الأعشى ، أبو ظبيان	البحر ٢١١/٦ القرطبي ١٤٣/١١	
٩٢	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو)	الاعشى ، أبو ظبيان سفيان .	البحر ٢١١/٦ القرطبي ١٤٣/١١ معاني القرآن ١٧١/٢ الكشاف ٢ - ٤٢١ الفخر ٢٤٧/٢١ المحتسب ٢/٤٤٣ ٤٤	
٧٧	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو)	حمزة ، الكنائس عاصم ، الأعشى طلحة ، ابن أبي	الاتحاف ٢٤٠ القرطبي ١٤٦/١١ و ١٥٥	هي لغة في ولد على نحو: عرب وعرب وتقيل: جمع ولد نحو: اسد واسد .
٧٧	وُلِدَا	وُلِدَا (بضم الواو) وُسُكُونِ اللام	ليلي ، ابن عيسى الأصبهاني ، المغيرة ابراهيم ، يحيى بن وثاب وخلف . عبد الله بن سمود يحيى بن يعمر .	السياسة ٤١٢ الكشاف ٢ - ٤٢٢ العكبري ٢ - ١١٧ البحر ٢١٣/٦ الكشاف ٢ - ٤٢٢ العكبري ٢ - ١١٧	في القرطبي ١٥٥/١١ والولد بالكسر لغة في الولد

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٨	أَطْلَعُ	اطلع بهيمزة واحدة		البحر ٢١٣/٦	
٧٩	كَلَّا سَنَكْتُبُ	بدون الاستفهام . كَلَّا (بالتثنية)	أبو نهيك	العكبري ٢ - ١١٧ البحر ٢١٣/٦ الكشاف ٢ - ٤٢٢ العكبري ٢ - ١١٧	
٧٩	سَنَكْتُبُ	سيكتب (بالفسود الفائب المجهول بدل التكلم)	عاصم ، الأعشى .	البحر ٢١٤/٦	
"	وَنَمُدُّ	ونمد (من سباب الافعال)	علي بن أبي طالب	البحر ٢١٤/٦ الكشاف ٢ - ٤٢٢ الفخر ٢١ - ٢٥٠	
٨٢	كَلَّا سَيَكْفُرُونَ	كَلَّا ... بالتثنية	أبو نهيك	البحر ٢١٣/٦ العكبري ٢ - ١١٧	
"	"	كَلَّا ... بالتثنية وضم الكاف	أبو نهيك .	البحر ٢١٤/٦ الفخر ٢١ - ٢٥١ القرطبي ١١ - ١٤٩ المحتسب ٢ - ٤٥	بعض المصادر ذكر (ابن نهيك
"	"	كلّ بضم الكاف واللام	أبو نهيك	البحر ٢١٤/٦	
٨٥	نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ	يحشر المتقون . (بالفائب المفرد المبنى للمفعول رفع المنقول)	الحسن والجحدري	الاتحاف ٢٤٠ البحر ٢١٧/٦ الكشاف ٢ - ٤٢٣	قراءة الحسن والجحدري (يحشر المتقون وهي اق المجرمو

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٨٩	إِذَا	أدا (بفتح الهجزة)	أبو عبد الرحمن السلى ، طى بن أبى طالب ، وأبو عبد الله .	المكبرى ٢ - ١١٢ البحر ٦ / ٢١٨ القرطبي ١١ / ١٥٦ الكشاف ٢ - ٤٢٤ ، المحتسب ٢ / ٤٥ ، الفخر ٢١ / ٢٥٥ معاني القرآن ٢ / ١٢٣	بدل (ونسوق المجرمين) الكش والبحر والاتحا
٩٠	تَكَادُ	يكاد	نافع ، الكسائى أبو حيوة ، الأعمش يحيى .	الاتحاف ٢٤٠ البحر ٦ / ٢١٨ القرطبي ١١ / ١٥٦ و ١٥٧ المنوان ١٢٧ ، الكشاف ٢ / ٤٢٤ ، الفخر ٢١ / ٢٥٥ الاتحاف (٢٤)	
.	يتفطرون	ينفطرون (من الانفعال)	أبو عمرو ، حمزة عاصم ، ابن عامر شعبة ، يعقوب خلف ، اليزيدى الشنوف ، الزهرى أبو بجرية ، طلحة حميد ، أبو عبيد .	البحر ٦ / ٢١٨ القرطبي ١١ / ١٥٦ و ١٥٧ الكشاف ٢ - ٤٢٤ معاني الفراء ٣ / ١٧٤ معاني الأخفش ٤٠٥	وكذلك : المفضل وأبو بكر (عن عاصم

رقم الآيه	النص الذي في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٩٢	الآتي الرحمن	إلاآت الرحمن (بالتنون ونصب - الرحمن)	ابن مسعود ، يعقوب ، أبو حيوة طلحة ، ابن الزبير أبو بحرية ، ابن أبي عجلة .	روح المعاني ١٤٢/٦ البحر ٢٢٠/٦ الكشاف ٢ - ٤٢٥	
٩٦	وَدَا	وَدَا (بفتح الواو)	أبو الحرث الحنفى .	البحر ٢٢١/٦	
"	وَدَا	وَدَا (بكسر الواو)	جناح بن حبيش .	الكشاف ٢/٤٢٥	
٩٧	لِتَبَشِّرَ	لِتَبَشِّرَ	حمزة .	الاتحاف ٢٤١ ، النشر ٧/٣ المنوان ١٢٨	
٩٨	تُحَسِّسُ	تحس (من المجرد)	أبو حيوة ، ابن أبي عجلة ، أبو جعفر المدني .	البحر ٢٢١/٦ الكشاف ٢/٤٢٦	
"	"	تحس (بكسر الحاء) فتح التاء)	-	البحر ٢٢١/٦	
"	تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا	يسمع .. ركز برفع " ركز " وصيغة المضارع للمجهول	حنظلة	البحر ٢٢١/٦	
"	"	تسمع .. ركزا مضارع مجهول مؤنث .	حنظلة	البحر ٢٢١/٦ الكشاف ٢/٤٢٦	

الفصل الأول

هذا الفصل يتناول الجانب الصرفي في السورة الكريمة . وذلك في المبحثين المنفصلين ، المبحث الأول في الأفعال ، والمبحث الثاني في الأسماء . مع تقديم كلمة تمهيدية عن : معنى التصريف . لغة واصطلاحاً وموضوع علم التصريف ، وهدفه . كل ذلك بايجاز بالغ ، رامية الاستئناس من بداية البحث .

* التصريف *

التصريف - ويطلق عليه * الصرف * أيضا .

لغة : التغيير . يقال : صرفت الشيء أي غيرته . ومنه : تصريف الرياح بمعنى تغييرها في جهات مختلفة : شمالاً وجنوباً ودبوراً . واصطلاحاً له معنيان :-
أ - المعنى المصدرى . وهو : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، إما لعمان مقصودة لا تحصل إلا بها . مثل : اسم الفاعل والمفعول والتفضيل وما إلى ذلك . وإما لأغراض لفظية لا تتميز إلا بها . مثل الحذف والقلب والإبدال وغير ذلك .
ب - المعنى العكسي (بفتح العين واللام) وهو :

علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء .

وقد أطلق الشيخ العملاوي على المعنيين المذكورين (اصطلاحاً) المعنى العكسي ، والمعنى العكسي (بكسر العين وسكون اللام) . (١)
ولا يبحث في هذا العلم إلا عن الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، فلا تدخل في البحث الحروف ولا الأسماء المتويزة في البناء ، كالضمائر ، والأفعال الجامدة ، وما كان غير ذلك فهو من الشاذ لا يتخطن موضوع السماع . (٢)

(١) انظر كتابه : شذا العرف في الصرف ١٩ ، وانظر كذلك في تعريف (التصريف) شرح مختصر التصريف العزّي ٢٤ ، والمنتج ٣١ . والتعريفات ٥٩ ، وأوضح

(٢) انظر المنتج ٣٥ و ٣٦ ، وأوضح المسالك ٤/٣٦٠ ، والمعنى في تصريف

وأما الهدف من علم التصريف فيقول الشيخ عزيمة : " عليه المعول في ضبط الصنيع
وهو يدفع اللحن في نطق الكلمات ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة
القياس التي تخل ببلادة الكلام " (١)
أقول : وبهذه الطريقة يحصل ملكة النطق الصحيح والكتابة الصحيحة مع قدرة
الفهم السليم لتراثنا اللغوي العزيز .
وبمراعاة القياس الصرفي تكون فصاحة الكلم العربية .

(١) المفتى في تصريف الأفعال ص ٣١ ، وانظر كذلك : مقدمة السمتع ص ٢٧
فمابعدھا ، والمزهر للسيوطي ١ / ٣٣٠ .

المبحث الأول

في

* الأفعال *

—————

للأفعال عدة تقسيمات ، حسب اعتبارات عدة ، والدراسة - هنا - تشمل

المجرد والمزيد ، والصحيح والمعتل ، والتمتعدي واللازم ، وكذلك الماضي

والمضارع والأمر ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، مع الأفعال اليناقضة والمقاربة والتعجب

كل هذا يؤخذ في الاعتبار حين تصنيف الأفعال الواردة في السورة . وعند

التصنيف لا تعتبر علامات التأنيث والجمع والتثنية ، ويحول الفعل إلى الماضي المفرد

المذكر الفاعل ، دون رعاية الإسناد إلى الفاعل ، وذلك تسهيلا للأمر مع عدم

الحاجة إلى تلك العلامات أو الضمائر . وإذا كان الفعل قد اختلف مادته حسب

اختلاف القراءات ، فيؤخذ في التصنيف باختلاف مادته . فلذا يمكن أن يرتفع عدد

الأفعال على ما هو في رسم المصحف .

مثلا : * وإني خِفْتُ المَوَالِيَّ * القراءة المتداولة من * الخوف * وهنا قراءة أخرى

بفتح الخاء وتشديد الفاء المفتوحة وكسرتا * التأنيث ، وهو من مادة أخرى غير

الخوف وهي * الخِفة * ضد الثقل ففي العمد والتصنيف يكون عندنا اثنان ، منوع

أن في الرسم فعلا واحدا فقط .

وأما الاختلاف في الحركات - بعد كون المادة واحدة - فلا أثر له في عملية

التصنيف .

" المجرد والمزید "

ينقسم الفعل إلى الثلاثى والرباعى . وكل منهما إما مجرد وإما مزید .
فالمجرد ما يكون جميع حروفه أصلية ، والمزید ما لا تكون جميع حروفه أصلية ، وأوزان
الثلاثى المجرد ستة :-

- ١ - فعل يفعل . نحو . نصر ينصر ، بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع .
- ٢ - فعل يفعل . نحو . ضرب يضرب ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع .
- ٣ - فعل يفعل . نحو . علم يعلم ، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع .
- ٤ - فعل يفعل . نحو . فتح يفتح ، بالفتح فىهما .
- ٥ - فعل يفعل . نحو . كرم يكرم ، بالضم فىهما .
- ٦ - فعل يفعل . نحو : حسب يحسب ، بالكسر فىهما .

الثلاثة الأولى تسمى " دعائم الأبواب " أى أصولها لا اختلاف حركة العين فى
الماضى والمضارع ، ولكثرتها فى اللغة .

وفتح يفتح " لا يدخل فى الدعائم ، لانعدام اختلاف الحركات ، وانعدام
سببته بغير حرف الحلق .

و " كرم يكرم " لا يدخل فى الدعائم ، لأنه لا يجزئ إلا من الطبائع والنعوت .
و " حسب يحسب " لا يدخل فى الدعائم لقلته . (١)

وبناء على ما ذكره بشكل على ما فعله الشيخ الحملوى فى هذا الخصوص (٢)
من اعتباره باب " فتح يفتح " بدل " علم يعلم " من الدعائم . حيث جعل " فتح يفتح "
الباب الثالث ، وباب " علم يعلم " الباب الرابع فى ترتيبه للأبواب ، ثم أضاف :

(١) انظر هذا التصريح فى : نزهة الطرف فى علم الصرف ٩ و ١٠ ، ومراج الأرواح

٢٠٠ - ٢٢ وعواشى علم الصيغة ١٧ .

(٢) شذا العرف فى فن الصرف ٣٣ .

أنها في الكثرة على هذا الترتيب ، أي باب " علم يعلم " لا يدخل في الدعائم وأنه في الكثرة يأتي بعد باب " فتح يفتح " الذي من الدعائم : (١) والظاهر : أنه أخذ هذا الترتيب عن " متن البناء " إذ في الترتيب جاء باب " فتح يفتح " في الثالث وباب " علم يعلم " في الرابع ، مع أن صاحب المتن لم يشير إلى مسئلة الدعائم ، ووافق في الترتيب المذكور :-

الدكتور : عبد الهادي الفضلي ، والدكتور : محمد خير الحلواني . مع عدم ذكرهما عن الدعائم شيئاً . (٢)

وللبواعي المجرد وزن واحد فقط . وهو : فعلل . نحو : دحرج ، يدحرج دحرجة . أي . فعلل ، يفعلل ، فعللة . يفتح الفاء وسكون العين . وفتح اللامين في الماضي ، وضم الياء وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى مع ضم اللام الثانية في المضارع . ومنه : سرهف ، وخرهج ، وخنجدف ، وهملج ويجعدل . (٣)

وأما المزيد فيه من المجرد فأبوابه اثنا عشر كالآتي :-

- ١ - أفعل . نحو : أكرم ، وأخرج .
- ٢ - فاعل . نحو : قاتل ، وضارب .
- ٣ - فَعَّل . بتضعيف العين . نحو : كرم وفسح .
- ٤ - اتفعل . نحو : انكسر ، وانشرح .
- ٥ - افتعل . نحو : اجتمع ، وافترق .
- ٦ - افعلّ . بزيادة الهمزة وتضعيف اللام ، نحو : احمرّ ، واعرّ

(١) ووافق في المسئلة : محمد علي السراج . في كتابه : اللباب ص ١٨ .
(٢) انظر : متن البناء ص ١٠٠ ، ١٠١ . ومختصر الصرف ص ٨٣ و ٨٤ . والواضح في النحو والصرف ص ٥٥ ، وهذا الترتيب جاء في كتاب : نزهة الطرف . وفي التكملة ص ٥٠٨ جاء " فتح يفتح " في الرابع أي بعد " علم يعلم " .
(٣) انظر هذه الأفعال : في المنصف (١ / ٢٥ و ٢٨ ، والكتاب ٤ / ٢٥٠ .

٧ - تفعّل ، نحو : تعلّم وتطهّر .

٨ - تفاعل ، نحو : تبارك ، وتشاور .

٩ - استفعل ، نحو : استخرج ، واستنطق .

١٠ - افعلول ، نحو : احدودب ، واعشوشب .

١١ - افعالّ ، نحو : احمارّ ، واشهبّ .

١٢ - افعلولّ ، نحو : اطلوّط ، واجلوّذ .

وقد اعتبر الزمخشري الوزين السابع والثامن (تفاعل وتفاعل) من ملحقات

(٢)

" تدحرج " (١) وتابعه في ذلك ابن عصفور وابن الحاجب والتفتازاني والسيوطي ، كما ذهب اليه ابو حيان ايضا .
والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من عدم الإلحاق . وابن يعيش شارح المفصل قال :
بأن إطلاق لفظ الإلحاق هنا سهو . (٣) وفي كتاب التكملة لأبي علي الفارسي ، لم

أجد شيئا عنهما . كما أن بعضهم أضاف وزين آخرين همسا :

" افعللل ، وافعللى " (اقمسس واسلنقى) ولكن الصحيح أنهما ليسا من أسواب

الثلاثي المزيد ، بل هما ملحقان بأحر نجم . (٤)

وأما الثلاثي المزيد الذي ألحق بالرباعي المجرد فثمانية أوزان ، هي :-

١ - فَعَلَّلَ مثل : جلبب ، بتكرار اللام ، ومنه شملل وصععرر .

٢ - فَعُولٌ ، مثل : سرول . بزيادة الواو . ومنه رهوك ، وجهومر ، وهـرول

ودهور .

٣ - فَيَعَلُّ ، مثل : سيطر . بزيادة الياء بين الفاء والعين ، ومنه : بيطر ، وبيقر

وهليل وهينم ، وهينس .

(١) انظر مقاله في شرح المفصل ١٥٥/٧ .

(٢) انظر الممتع ١٦٨ ، والشافية مع الجارودي ٣٨/١ ، وشرح مختصر

التصريف ج ٤٢ ، والرضي على الشافية ٥٧/١ ، والمزهر ٤١/٢ .

(٣) انظر الدليل في : شرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٧ ، والمساعد لابن عقيل

٧٣/٤ . وشرح الشافية للجارودي ٣٩/١ و ١٩٥ فما بعدها . و ١٣٨/٢

والتبصرة ص ٨٠٤ ، والرضي على الشافية ٥٧/١ .

(٤) هذا الهمز هو : عز الدين الزنجاني . انظر قوله مع رد التفتازاني عليه

في : شرح مختصر التصريف ص ٤٢ . وراجع في هذه المسائل : التكملة ٥١٤ ،

- ٤ - فَعِيلٌ ، مثل : شريف ، بزيادة الياء بين العين واللام . ومنه : عثير ، وعريط .
- ٥ - فَوَعَلٌ ، مثل : جورب ، بزيادة الواو بين الفاء والعين . ومنه ، حوقل وكوشر ، وصومع .
- ٦ - فَعْنَلٌ ، مثل : قلنس . بزيادة النون بين العين واللام . وهذا قليل . الكتاب ٢٨٦/٤ .
- ٧ - فَعَلَى ، مثل : قلسى ، بزيادة الياء فى الأخير . ومنه : سلقى ، وجعبي وعنظى ، وحنظى ، وخنظى ، وخندى .
- ٨ - يَفْعَلٌ ، مثل : يرنأ ، بزيادة الياء قبل الفاء . (١)
- وأما أبواب الرباعى المزيد فثلاثة :-
- ١ - تَفَعَّلٌ . نحو : تسربل ، بزيادة التاء . ومنه : تدحرج .
- ٢ - إِفْعَلَلٌ . نحو : إقشعر ، بزيادة اللام الثالثة مع همزة الوصل . واللام الأخيرة مشددة . ومنه : (اكفهرٌ واطمئنٌ ، واكرالٌ) .
- ٣ - إِفْعَلَلٌ ، نحو : احر نجم ، بزيادة النون مع همزة الوصل . ومنه : ابرنشق واخرنظم .

(١) يقول ابن جنى : " ... وهذا يفعل فى الماضى ، وما أغربه وأظرفه . " الخصائص ٢١٨/٣ . هذه هى الأوزان المشهورة . وهناك ملحقات أخرى غير مشهورة وغريبة ، والتي ذكرت هنا جاءت فى كتاب الممتع ص ١٦٧ ماعدا الوزن الرابع حيث قال : ان هذا الوزن غير مستقر ص ١٧٢ ، وفى كتاب "علم الصيغة " ص ٢٦ و ٢٧ .

والتفتازانى اكتفى بذكر الخمسة الأول . شرح مختصر التصريف ص ٣٥ . وانظر فى المسئلة : نزهة الطرف ص ١١ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ ، والمزهر ٤٠/٢ ، والرضى على الشافيه ٦٩/١ مع تعليق المحققين عليه ، حيث أوردوا أمثلة للأوزان النادرة التى لم يذكر الشارح الرضى لها أمثالا .

ولكل باب من الأبواب الثلاثة ملحقات ذكرها كالآتي :-

أ - الملحق بباب " تفعلل " (تدحرج) . نحو :

- ١ - تَفَعَّلَ - تجلبب ، وتمعدد .
- ٢ - تَفَعَّلَ - تسرول ، وترهوك ، وتقموس ، وترهول .
- ٣ - تَفَعَّلَ - تشيطن ، وتفيهق .
- ٤ - تَفَعَّلَ - تجورب .
- ٥ - تَفَعَّلَ - تقلنس .
- ٦ - تَفَعَّلَ - تسكن ، وتمندل ، وتمخرق ، وتمنطق .

٧ - تَفَعَّلَتْ - تعفرت . بزيادة التاميين في الأول والأخير . (١)

٨ - تَفَعَّلَى - تقلس ، وتجمعى .

ب - الملحق بافعلل (اخر نجم) نحو :-

١ - افعللس . (افعللل) ، واففنجج .

٢ - اسلنقى . (افعللى) مصدره : اسلنقا ، على زنة " افعللا " . وأصله :

افعللاى ، اليا ، وقعت في الطرف بعد الألف فانقلبت همزة . (٢) ونسبه :

اغرندي ، واحرنبي ، واهرنبي .

وقد عد بعضهم بابي " افعلول و افعولل " (اعلوط واحدوب) من ملحقات

" اخر نجم " ولكن الصحيح ما ذهب إليه الجمهور من أنهما من الثلاثي المزيد بدون

الإلحاق ، نظرا لعدم اتحاد المصادر على حين أن اتحاد المصدرين في الملحق

والملحق به هو دليل الإلحاق . (٣)

(١) الخصائص ٣ / ٢١٨ والمزهر ٢ / ٤١ .

(٢) علم الصيغة ص ٢٨ .

(٣) انظر نزهة الطرف ص ١١ و ٧٥ و ٧٦ ، وشرح مختصر التصريف ص ٣٥ ، وانظر

في : الإلحاق وسائله : الرضى على الشافية ١ / ٥٢ فما بعدها ، والخصائص

١ / ٢٢١ و ٢٢٢ و ٣٥٨ ، والمفنى في التصريف ص ٥٩ فما بعدها .

ج : الملحق بباب " إفعلال " (اقشعرار) ، نحو :
١ - إفوعلّ - اكوهدّ ، واكوألّ " وبعضهم يعتبر الواو - هنا - أصلية ،
لأن هذا البناء غير مستقر في العربية فتكون الصيغة مثل : اقشعر (١) .
وكل ما ذكر من الأبواب - بجميع أقسامها - يصل الى واحد وأربعين بابا :

- ١- الثلاثي المجرد - ستة أبواب .
- ٢- الرباعي المجرد - باب واحد .
- ٣- الثلاثي المزيد - اثنا عشر بابا .
- ٤- الثلاثي المزيد الملحق بالرباعي المجرد - ثمانية أبواب .
- ٥- الرباعي المزيد - ثلاثة أبواب .
- ٦- ملحقات الرباعي المزيد - أحد عشر بابا .

هذا ، وفي كتب الفن خمسة وثلاثون بابا - في الأغلب ، وبعض علمائنا
يكتفى بأقل من ذلك من قبيل الاكتفاء بالأشهر (٢) .

هذا ، وفيما يلي احصاء للأفعال الواردة في السورة ، من المجرد
والمزيد مشتملا على الماضي والمضارع والأمر ، وذلك تحت صنفين رئيسيين أي
المجرد والمزيد آخذا في الاعتبار ، ماتقدم في منهج العمل .

(١) انظر : الممتع ص ١٧٢ .

(٢) انظر في ذلك : نزهة الطرف ص ١١ و ٧٤ فما بعدها ، والممتع ١٦٧ - ١٧٢
والرضي على الشافية ٦٨/١ و ٦٩ والمبدع الملخص ٢٧ و ٢٨ ومراج الإرواح
٢٠ ومثن البناء ١٠٠ ، وعلم الصيغة ٢٩ . وشذا العرف ٤٠ .

أولاً : المجرور . أ : الماضي

ملاحظات	الماضي المجرور المعلوم			الماضي المجرور المعلوم			الماضي المجرور المعلوم				
	القرآنية	الآية	المادة	القرآنية	الآية	المادة	القرآنية	الآية	المادة		
(١) قرئ بالمعربات الثلاث في عين الكلمة			مات	٢١		قال	١١	ق	٢	١	ذكر
	(٥ق)	٣٣	ولد	٢٢		قال	١٢		٤	٢	قال
		٣٥	قضى	٢٣		خج	١٣ (١١)		٤	٣	وهن
		٣٧	كفر	٢٤		قال	١٤ (٢)		٥	٤	خاف
		٤٢	قال	٢٥		قال	١٥	ق	٥	٥	خفا
(٣) قراءة أخرى بضم اللميم .		٤٣	جاء	٢٦		قال	١٦		٨	٦	قال
		٤٦	قال	٢٧	٢٧	قال	١٧		٨	٧	بلغ
		٤٧	قال	٢٨	٢٨	قال	١٨		٩	٨	قال
(٤) كان هذه تامة، على قول .		٤٩	وهب	٣٠		جعل	١٩		٩	٩	قال
		٤٩	جعل	٣١		قال	٢٠		٩	١٠	خلق
		٤٩	جعل	٣١		جعل	٢٠		٩	١٠	خلق

(١) قرئ بالمعربات الثلاث في عين الكلمة

(٢) المادة اختلفت فلذا أوردت القرآنية الثانية .

(٣) قراءة أخرى بضم اللميم .

(٤) كان هذه تامة، على قول .

(٥) قراءة المصحف على صيغة

المجهول .

ملاحظات	الماضي المجزأ المجهول				الماضي المجزأ المعلوم				الماضي المجزأ المعلوم				الماضي المجزأ المعلوم			
	وجه القراءة	الآية	المادة	وجه القراءة	الآية	المادة	وجه القراءة	الآية	المادة	وجه القراءة	الآية	المادة	وجه القراءة	الآية	المادة	
(١) القراءة المشهورة بكسر الميم . وهناك قراءة تضم الميم ، كما هي الحال في آية ٢٣ . ماسبق في آية ٢٣ .		١٥	ولد	١	٨٩	جاء	٦١	وعند	٥١	٥٠	وهب		٥٠	٤١	وهب	
		٣٩	قضى	٢	٩١	دعا	٦٢ (١١)	مات	٥٢	٥٠	جعل		٥٠	٤٢	جعل	
		٣٣	ولد	٣	٩٦	عمل	٦٣	خلق	٥٣	٥٢	وهب		٥٢	٤٣	وهب	
								قال	٥٤	٥٤	رفع		٥٧	٤٤	رفع	
								كسر	٥٥	٥٥	حمل		٥٨	٤٥	حمل	
								رأى	٥٦	٥٦	هدى		٥٨	٤٦	هدى	
								رأى	٥٧	٥٧	خرّ		٥٨	٤٧	خرّ	
								كسر	٥٨	٥٨	خلف		٥٩	٤٨	خلف	
								قال	٥٩	٥٩	تاب		٦٠	٤٩	تاب	
								قال	٦٠	٦٠	عمل		٦٠	٥٠	عمل	

التعليق على الإحصاء

لقد ظهر من الإحصاء أن عدد الأفعال الماضية المجردة المبنيّة للفاعل يصل إلى ثلاثة وستين فعلا . دون أن يكون للتقسيمات الأخرى دخل في هذا الإحصاء . فلذا يشمل : الناقص والأجوف والمهموز والمثال والصحيح ، كما يمثل المتعدى واللازم . وأما المبنيّة للمفعول منها فتلاثة فقط . والمجموع ستة وستون (٦٦) . ومنها ثلاث قراءات فحسب .

وأما المواد التي وردت فهي على النحو التالي :-

- ١ - مادة : " ق و ل " وردت في واحد وعشرين موضعا .
- ٢ - مادة : " ج ع ل " ذكرت خمس مرات .
- ٣ - مادة : " ج ي " و " و ل د " و " ك ف ر " و " و ه ب " كل هذه جاء في الماضي المعلوم منها ثلاث مرات ، إلا " و ل د " حيث ذكرت على صيغة الصيغة للفاعل مرة واحدة فقط ، وعلى صيغة المبني للمفعول مرتين .
- ٤ - مادة : " خ ل ف " و " ح م ل " و " م و ت " و " ق ح ي " و " ع م ل " و " رأ ي " جاء الفعل الماضي المعلوم من كل منها مرتين اثنتين ، إلا " ق ح ي " حيث جاء مرة واحدة على صيغة المعلوم ، ومرة أخرى على صيغة المجهول .
- ٥ - وأما الأفعال الأخرى الباقية التي تصل إلى ستة عشر فكل واحد منها من مسادة مفايرة لمادة الآخر . أي لم تذكر مادة الفعل الواحد إلا مرة واحدة .

ب : - المضارع (المجرور)

ملاحظات	المضارع المعلوم			المضارع المعلوم		
	الآية	المادة	العدد	الآية	المادة	العدد
(١) يكون (هنا قامة (٢) أيضا تامة .	١٨	أعوز	٨	٦	يرث	١
	١٩	أهب	٩	٦	يرث	٢
	١٩	يهيب	١٠	٧	ينشر (على زنة نقتل)	٣
	٢٠	يكون	١١	٧	نجمل	٤
	٢٠	يسس	١٢	٨	يكون	٥
	٢١	نجمل	١٣	١٠	تكلم	٦
	٢١	تروى	١٤	١٥	يموت	٧
	٢٧	تحمل	١٥			
	٣٢	يجمل	١٦			
	٤٣	أهدى	٢٥	٣٢	أموت	١٧
	٤٥	يسس	٢٦	٣٥	يقول	١٨
	٤٦	أرجم	٢٧	٣٨	ياشئ	١٩
٤٧	تدعو	٢٨	٤٠	نرت	٢٠	
٤٧	ادعو	٢٩	٤٠	يرجع	٢١	
٤٩	يهيب	٣٠	٤٢	تعهد	٢٢	
٥٥	يأمر	٣١	٤٢	يسمع	٢٣	

٢٤ يأتى

٤٣

٢٢

يلقى

٥٥

ملاحظات	المضارع المعلوم				المضارع المعلوم			
	القرأة	الاية	المادة	العدد	القرأة	الاية	المادة	العدد
			يدخل	٤٨		٦٠		٣٣
		يكسر	يسمع	٤٩		٦٢		٣٤
		تري	تعلم	٥٠		٦٥		٣٥
		تؤز	يقول	٥١		٦٦		٣٦
		نمد	يذكر	٥٢		٦٧		٣٧
		نحشر	نحشر	٥٣		٦٨		٣٨
		نسوق	نزع	٥٤		٦٩		٣٩
		يطاك	نذر	٥٥		٧٢		٤٠
		تخر	يعلم	٥٦		٧٥		٤١
		يجعل	يزيد	٥٧		٧٦		٤٢
		تشر	نكتب	٥٨		٧٩		٤٣
		تحمس	نمد	٥٩		٧٩		٤٤
		تسمع	نرت	٦٠		٨٠		٤٥
		تحنن	يقول	٦١		٨٠		٤٦
		تعيد	ياتي	٦٢		٨٠		٤٧
		تجعل		٦٣				
		يسقط						
		ق		٢٥				
		ق						

تابع : الضارع المجرد

ملاحظات	الضارع المجرد				
	الرقم	المادة	الآية	القراءة	العدد
	١	يبحث	١٥		١
	٢	أبحث	٢٢		٢
	٣	يرجع	٤٠		٣
	٤	تنلى	٥٨		٤
	٥	يظلم	٦٠		٥
	٦	تنلى	٧٢		٦
	٧	يؤمد	٧٥	(١)	٧
	٨	يكتب	٧٩	ق	٨
	٩	يسمع	٩٨	ق	٩

(١) يحتمل أن يكون
من المزيد من بنى باب
أفعل .°

التعليق على إحصاء المضارع المجرد معلومه ومجهوله :-

قد ثبت بالإحصاء أن عدد الفعل المضارع المعلوم من المجرد ، يبلغ أربعة وستين والمجهول منه لا يتجاوز التسعة . واختصت القراءات بتسع صيغ من المجموع .

والذى لا بد من ذكره أن العوامل الجازمة والناصبية ، مع أثرها ، لم تؤخذ فى الاعتبار فى هذا الإحصاء . كما أنه لا أثر لأبواب الثلاثى المجرد الستة فى الإحصاء . وكذلك الناقص والمهموز وما إلى ذلك ، لم يؤخذ فى الاعتبار ، مثل ما مر فى الماضى المجرد . لأن كل ذلك سيأتى مفصلاً وفى موقعه ، إن شاء الله . كما أنه جاء فى الإحصاء على ماورد فى السورة مع اختلاف حروف المضارعة من التاء والياء والنون والألف . وأما المواد الواردة فهى مختلفة فى ورودها ، قلة وكثرة .

فمن مادة "ج ع ل" جاء الفعل المضارع خمس مرات . ومن مادة "و ت" ، جاء الفعل المضارع أربع مرات ومن "ق و ل" و "أ ت ي" ، و "س م ع" و "ع ب د" ، جاء من كل منها ثلاث مرات . ومن "ك و ن" و "ه ب" و "م و ت" و "ب ش ر" و "م س س" و "ر أ ي" و "د ع و" و "ع ل م" و "ح ش ر" جاء المضارع من كل منها مرتين اثنتين فقط .

وباقى المواد ورد الفعل المضارع المجرد منها مرة واحدة فقط .

هذا فى المبني للفاعل . وأما فى المبني للمفعول فجاء من مادة "ب ع ث" و "ت ل و" من كل منهما مرتين اثنتين . كما أنه جاء من المواد الأخرى مرة واحدة فقط .

وإذا أضفنا الأعداد الموجودة فى المبني للمفعول إلى المبني للفاعل فيكون الأمر برفع عدد بعض المواد . وهى : مادة "ك ت ب" و "س م ع" و "و ج ع" بحيث يصير المضارع من الأولى "اثنتين" بدل الواحد . ومن الثانية "أربعة" بدل الثلاثة ومن الثالثة "اثنتين" أيضا ، بدل الواحد .

ملاحظات	الأمر من المجرور			الأمر من المجرور		
	الوزن	الآية	المادة	الوزن	الآية	المادة
<p>(١) الذاهب منه الفاء لأنه من المثال .</p> <p>(٢) الذاهب منه الفاء . وهو مهجوز الفاء .</p> <p>(٣) ذهب منه الفاء . وهو مهجوز الفاء .</p> <p>(٤) الذاهب منه الميم ، لأنه أجوف .</p> <p>(٥) الذاهب منه الميم ، أيضا لأنه أجوف .</p>						
		٦٥	اعيد	عل (١)	٥	هب
		٧٥	ليبدن		٦	اجعل
		٥١	اذكر	عل (٢)	١٠	اجعل
					١٢	خذ
					١٦	اذكر
					٢٥	هز
				عل (٣)	٢٦	كل
					٢٦	اشرب
					٢٦	قر
				فل (٤)	٢٦	قل
				فل (٥)	٣٥	كن
					٣٦	اعيد
					٤١	اذكر
					٥٤	اذكر
				٥٦	اذكر	
						العدد
						العدد

التعليق على الاحصاء*

لقد ورد فعل الأمر من المجرد في ثمانية عشر موضعا . الواحد منها باللام والباقي كلها بالصيغة .

بعضها على حرفين . وهو من : المثال (هب) ومن الأجوف : (قل وكس) ومن المهموز : (خذ ، وكل) .

قال الشيخ عزيمة : " فعل الأمر من (أخذ ، ومن (أكل) جاء محذوف الهمة لزوما في جميع مواقعه في القرآن . " (١)

كما أن المضاعف جاء بفك الادغام في صيغة واحدة (ليمدد) وفي الباقي وهو : (هز ، وقر) جاء بالادغام .

فمجموع ما جاء من الثلاثي المجرد - في صورة الثلاث ، أي الماضي والمضارع والأمر - يبلغ ستة وخمسين ومائة . (١٥٦) .

ثانيا : الثلاثى المزيد . أ - الماضى .

ملاحظات	الماضى المعلوم				الماضى من الثلاثى المزيد المعلوم			
	الوزن	وجه القراءة	الآية	المادة	الوزن	وجه القراءة	الآية	المادة
	فاعل		٢٤	نادى	فعل	ق	٢	ذكر
	أفعل		٢٩	أشار	فاعل		٣	نادى
	أفعل		٣٠	آتا	افتعل		٤	اشتعل
	أفعل		٣١	أوصى	أفعل		١١	أوصى
	افتعل		٣٧	اختلف	أفعل		١٢	آتا
	افتعل		٤٩	اعتزل	افتعل		١٦	انتبذ
	فاعل		٥٢	نادى	افتعل		١٧	اتخذ
	فعل		٥٢	قرب	أفعل		١٧	أرسل
	أفعل		٥٨	أنعم	تفعل		١٧	تمثل
	افتعل		٥٨	اجتنبى	افتعل		٢٢	انتبذ
	أفعل		٥٩	أضاع	أفعل		٢٣	أجاء
	أفعل		٥٩	أشيع	فاعل	ق	٢٣	فاجأ

ملاحظات

تابع الماضى الثلاثى المزيد

ملاحظات	الماضى من الثلاثى المزيد المعلوم				الماضى من الثلاثى المزيد المعلوم			
	الوزن	القرآنة ووجه	الآية	المادة	الوزن	القرآنة ووجه	الآية	المادة
	أفعل		٩٦	آمن	أفعل		٦٠	آمن
	فعل		٩٧	يسر	افتعل		٧٢	اتقى
	أفعل		٩٨	أهلك	أفعل		٧٣	آمن
					أفعل		٧٤	أهلك
					افتعل		٧٦	اهتدى
					افتعل		٧٨	اطلع
					افتعل		٧٨	اتخذ
					افتعل		٨١	اتخذ
					أفعل		٨٣	أرسل
					افتعل		٨٧	اتخذ
					افتعل		٨٨	اتخذ
					أفعل		٩٤	أحصى

التعليق على الاحصاء :-

١ - مجموع ما جاء من العاضى المعلوم (الثلاثى المزيد) تسعة وثلاثون . والمجهول

منه صيغة واحدة فقط . وبهذا يصير مجموع العدد أربعين .

٢ - وكان التصنيف الداخلى لأبواب الثلاثى المزيد على النحو الآتى :-

أ - أفعل - فى ستة عشر موضعا .

ب - افتعل - فى خمسة عشر موضعا .

ج - فاعل وفعل - كل منهما جاء أربع مرات .

د - - تفعل - جاءت منه صيغة واحدة .

٣ - عملية الاحصاء تمت مثل ماتمت فى المجرد ، من عدم ملاحظة الإسناد ، والصحة

والإعلال وما إلى ذلك . فكلها ذكر على صيغة المذكر الفاعب مهما كان وروده

وموقعه فى المصحف الشريف .

٤ - أضيف هنا ذكر الأوزان ، نظرا لأهميتها ، لأنها مطلوبة فى البحث خاصة فى

التصنيف الداخلى وما يترتب عليه .

ب : المضارع المزيد

ملاحظات	المضارع المعلوم				المضارع المعلوم من الثلاثي المزيد			
	الوزن	وجه القراءة	الآية	المادة	الوزن	وجه القراءة	الآية	المادة
(١) اللام ذهبت لأن الفعل مجزوم بلم الجازمة .	افتعل		٤٨	أَعْتَلَّ	١٣		٧	نَبَشَرَ
	نُفِعِل		٦٣	نَوْرَتْ	١٤		١٠	تَكَلَّمَ
	نَفَعَل	ق	٦٣	نَوْرَتْ	١٥		٢٥	تَسَاقَطَ
	نَتَفَعَل		٦٤	نَتَزَلَّ	١٦	ق	٢٥	يَسَاقَطُ
	يَتَفَعَل		٦٧	يَذَكَّرُ	١٧		٢٦	اَلَكَمَ
	يَتَفَعَل	ق	٦٧	يَتَذَكَّرُ	١٨		٢٩	نَكَمَ
	نُفِعِل		٦٨	نُحْضِرُ	١٩		٣٥	يَتَخَذُ
	نُفِعِل		٧٢	نُنَجِّي	٢٠		٣٩	يُؤْمِنُ
	نَفَعَل	ق	٧٢	نُنَجِّي	٢١		٤٢	يُبَصِّرُ
	نُفِعِل	ق	٧٩	نُيَسِّدُ	٢٢		٤٢	يُغْنِي
	يَتَفَعَل		٩٠	يَتَغَطَّرُ	٢٣ (١)		٤٦	تَنَنَّهُ
	يَتَفَعَل	ق	٩٠	يَتَغَطَّرُ	٢٤		٤٧	أَسْتَغْفِرُ

تابع : المضارع المزهد

ملاحظات	المضارع المعلوم				المضارع المعلوم					
	الوزن	وجه القراءة	الاية	المادة	العدد	الوزن	وجه القراءة	الاية	المادة	العدد
(١) والامتراء من المرية أو المرء ، فذهب اللام .						تفعل		٩٠	تنشق	٢٥
						ينفعل		٩٢	ينبهي	٢٦
						يلفعل		٩٢	يتخذ	٢٧
						تفعل		٩٧	تبشر	٢٨
						تُفعل		٩٧	تنذر	٢٩٩
						تُفعل (١) يفتمون		٩٨	تُحس	٣٠
						يفعل	ق	٣٤	يمترون	٣١
								٢٥	يسقط	٣٢

تابع : المضارع المزبور

المزبور				
الوزن	القراءة وجه	الآية	المادة	
يَفْعَلُ	ق	٥٩	يَلْقَى	١
أَفْعَل		٦٦	أَخْرَجَ	٢
يَفْعَلُ	ق	٧٢	يَنْهَى	٣
أَفْعَل		٧٧	أَوْشَى	٤
يَفْعَلُ	ق	٧٢	يَنْهَى	٥
			بالحاء المهملة	

التعليق على الاحصاء :-

- ١ - بلغ عدد الفعل المضارع المعلوم من الثلاثي المزيد ثلاثة وثلاثين (٣٣) .
- ٢ - بلغ عدد المجهول منه أربعة فقط .
- ٣ - وكان حظُّ القراءات من مجموع المواد ، في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول كبيرا ، إذ وصلت القراءات عشرا من المجموع البالغ سبعة وثلاثين .
- ٤ - ذكر وزن كل صيغة لأن له أهمية قصوى ، في البحث في المزيدات .
- ٥ - جاء كل فعل من الثلاثي المزيد (المضارع) على ما هو عليه في النص الشريف من التكلم والخطاب والغيبة . مع اسقاط العوامل الناصبة والجازمة ، إلا إذا كانت هناك فائدة فرما تذكر .

٦ - وكان التصنيف الداخلي للأبواب على النحو التالي :-

- أ - باب أفعل يفعل - اثنتا عشرة مرة . فعلا منها مبنيان للمفعول .
- ب - فعل يفعل ، بتشديد العين - عشر مرات . اثنان منها مجهولان .
- ج - باب افتعل يفتعل - خمس مرات .
- د - باب تفعل يتفعل - أربع مرات .
- هـ - باب انفعل ينفعل - ثلاث مرات .
- و - باب المفاعلة ، والتفاعل ، والاستفعال . جاءت من كل منها صيغة واحدة .
- ٧ - لم يأت من الأبواب الأربعة الباقية (افعل ، وافعال ، وافمعمل ، وافمقول) شيء قط .

٤ : الأمر

الأمر من المزيد الثلاثي				
الوزن	القراءة	الآية	المادة	
فَعَّل	ق	٢	ذَكَرَ	١
فَعَّل		١١	سَبَّحَ	٢
أَفْعَلَ		٣٨	أَسْبَحَ	٣
أَفْعَلَ		٣٨	أَبْصَرَ	٤
أَفْعَلَ		٣٩	أَنْذَرَ	٥
اِفْتَعَلَ		٤٣	أَيْبَعَ	٦
اِفْتَعَلَ		٦٥	اِصْطَبَرَ	٧

التعليق على الاحصاء :-

- ١ - وصل عدد فعل الأمر من الثلاثي المزيد ، سبعة فقط . منها قراءة واحدة .
- ٢ - ترك الإسناد إلى الفاعل ، فكلها على صيغة المذكر الواحد .
- ٣ - كلها على صيغة الأمر ، أي بدون اللام .
- ٤ - التصنيف الداخلي للأبواب على النحو التالي :-
 - أ - باب " الافعال " جاء منها في ثلاثة مواضع .
 - ب - " التفعيل ، والافتعال " جاء من كل منهما بناه ان اثنان .
- ٥ - ذكر وزن كل صيغة لأهمية في التبويب والتصنيف . كما هو الحال : في الماضي والمضارع في باب الثلاثي المزيد .

وأما العدد الاجمالي لصيغ الثلاثي المزيد ، من الماضي والمضارع والأمر في هذه السورة ، فقد وصل إلى ثلاث وثمانين صيغة . وهذا العدد يشمل المعلوم والمجهول معا . والترتيب الداخلي للأبواب يكون كالتالي :-

- ١ - باب " الافعال " - ورد في واحد وثلاثين موضعا .
 - ٢ - باب " الافتعال " - ورد في اثنين وعشرين موضعا .
 - ٣ - باب " التفعيل " - ورد في خمسة عشر موضعا .
 - ٤ - بابا " المفاعلة ، و " التفعّل " - ورد كل منهما في خمسة مواضع .
 - ٥ - باب " الانفعال " - ورد في ثلاثة مواضع .
 - ٦ - بابا " التفاعل والاستفعال " نصيب كل منهما موضع واحد . وما جاء من الرباعي المجرد ولا من مزيده شيء في السورة .
- قال الشيخ عزيمة : " الفعل الرباعي المجرد ، جاء منه فعل واحد في القرآن ، وهو (بعثر) في موضعين وجاءت أفعال من مضعف الرباعي . . . " (١)
- وقال أيضا : " الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد ليس له وجود في القرآن الكريم وجاء من الرباعي المزيد بحرفين ، افعلل . . . " (٢) ثم ذكر أن ما جاء منه هي : اشأزت وثقشعتر ، وخمس صيغ من الاطمئنان .

(١) الدراسات ١٦ / ١ / ٢ و ١٧ و ٦٦١ .

(٢) المرجع ص ١٧ و ١٨ .

"المتعدى واللازم"

ينقسم الفعل إلى المتعدى واللازم .

فالمتعدى ما : يتجاوز الفاعل إلى المفعول به . (١) ويسمى : مجاوزا ،

وواقعا . (٢) فان كان التجاوز إلى غير مفعول به من المصدر أو الظرف أو الحال

أو التمييز أو المستثنى ، أو المفعول له أو المفعول معه ، لا يسمى متعديا ، لأن -

تلك الأشياء تتساوى في أنه يتعدى إليها كل فعل ، سواء أكان لازما أم متعديا (٣)

وهو الذى يصاغ منه اسم مفعول تام ، أى غير مقترن بحرف جر ، نحو : مضروب

بخلاف : مرور به ، ومضروب عليه . (٤)

ومن خواصه أنه يتصل به ضمير يعود على غير المصدر . (٥)

واللازم بخلافه . ويسمى : غير واقع ، وغير متعد . (٦) نحو : قعد وجلس ومضرب

والمتعدى ثلاثة أقسام :

أ - ما يتعدى إلى مفعول واحد - وهذا كثير ، نحو : ضربت زيدا .

ب - وما يتعدى إلى مفعولين ، وهذا القسم يتكون من نوعين من الأفعال .

النوع الأول ما يكون أصل مفعوليه مبتدأ وخبرا ، وهو : ظن وأخواتها .

النوع الثانى ما لا يكون أصلها مبتدأ وخبرا . وهو : أعطى وأخواتها .

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٦/١ . والبسيط ٤١١ .

(٢) انظر : شرح التصريف العزى ٤٤ ، وشرح الكافية الشافية ٦٢٦ .

(٣) راجع المُقتضب ١٨٧/٣ و ١٨٨ ، والمفصل ٢٥٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور

٢٩٩/١ و ٣٢٤ .

(٤) صه عرفه ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٦٢٩ ، وأجازة الرضى ، شرحه

على الكافية ٢٧٢/٢ و ٢٧٣ وابن الحاجب عرفه بعبارة أخرى وهى : ما يتوقف

فهمه على متعلق كضرب ، وغير المتعدى بخلافه كقعد ، انظر الكافية ٧٨

وشرح الرضى عليها ٢٧٢/٢ . وظاهر عبارة سيويه يشبه التعريف الأول أى

الذى نقل عن ابن عصفور ، انظر : الكتاب ٣٣/١ .

(٥) نزهة الطرف ٧٧ ، وشذا العرف ٥٠ .

(٦) شرح التصريف العزى ٤٥ .

ج - وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو باب أعلم وأرى .

وهناك نوع من الأفعال ، أطلق عليها الاسمان معا ، أى يقال لها : متعدية حيناً ، ولازمة حيناً آخر ، نحو : نصحت ، وشكرت ، ووزنت ، وكلت ، حيث يستعمل كل منها استعمالين على النحو الآتى : نصحته ونصحت له ، شكرته وشكرت له ، ووزنته ووزنت له ، ككته وككت له .

وهذه الأفعال : من باب المتعدى . عند البعض ، لأن معنى تلك الأفعال حال كونها مع حرف الجر لا يختلف عن معناها بدون الحرف . وذلك عند تساوى . . . الاستعمالين ، وإلاّ فالحكم بكثرة الاستعمال .

وبعضهم فصل فقال : ان الفعل الذى يخل بالمفعول به نفسه ، يكون متعدياً وجاء الحرف زائداً ، نحو : مسحت رأسى ومسحت برأسى ، والذى لا يخل بالمفعول به نفسه يكون لازماً أصلاً ، أى متعدياً بالحرف ، ثم أسقط الحرف فى الاستعمال وصار الفعل مستعملاً دون حرف ، نحو : نصحت زيدا ونصحت لزيد . حيث النصح لا يخل بزيد نفسه .

والبعض الآخر قال بأن مثل : نصحت لزيد ، من باب ما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بالحرف والآخر بنفسه . والأصل : نصحت لزيد رأيه . ولكن رُدَّ عليه بأن ذلك المحذوف لم يُسمع أبداً .

ومنشأ الخلاف وسببه أن الفعل الواحد كيف يكون قويا ، يتعدى بنفسه وضعيفا ، يتعدى بالحرف ، فى حالة واحدة ؛ فلذا لا يمكن أن يعتبر هذا النوع قسما برأسه ، فلا بد من أن يكون متعدياً أو لازماً . (١)

(١) وإلى القول بالتمدى وهو القول الأول ذهب الرضى ووافقته التفاترانى . الرضى على الكافية ٢/٢٧٣ وشرح التصريف العزى ٤٠٤ . وإلى التفصيل وهو القول الثانى ذهب ابن عصفور ، كمارد القول الثالث على صاحبه وهو : ابن درستويه ، شرح الجمل لابن عصفور (١/٣٠٠ و ٣٠١) . وابن أبى الربيع تفصيل آخر ذكره فى كتابيه : الملخص ٣٦٥ و ٣٦٦ ، والبسيط ٤٦٠ - ٤٦٥ . وانظر هذه الأفعال فى الكتاب ٤/٥٦ و ٥٧ .

وصحح هذه الاستحالة ابن عصفور . ولكن عن الأستاذ الشلوين : أن الاستحالة تكون في صورة واحدة ، وهي : أن يكون في الفعل الواحد في الزمسان الواحد من الشخص الواحد ، وأما إذا كان عن أشخاص متعددة ، أو في زمن متعدد فلا استحالة فيه . (١)

أقول : بناءً على هذا فلا مانع من اعتبار تلك الأفعال قسماً برأسه ، ويعبر عن كل منها أنه : متعد ولازم ، أو يتعدى ولا يتمدى ، وهكذا . (٢)
وأما أسباب التعدية فمتعددة ، تصل إلى تسعة كالآتي :

- ١ - الهمزة ، نحو : أكرم زيد أخاه .
- ٢ - التضعيف ، نحو : فرح زيد أخاه .
- ٣ - حرف الجر ، نحو : " ذُهِبَ لِلَّهِ يَنْوِرُهُمُ الْبَقْرَةُ ١٧ " .
- ٤ - ألف المفاعلة ، نحو : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ " التحريم (٩) .
- ٥ - الألف والسين والتاء ، نحو : " فَإِذَا الْبُذُرُ اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ " القصص (١٨) .
- ٦ - تضعيف اللام ، نحو : صعرر .
- ٧ - تغيير الحركة ، وذلك بنقله إلى باب " نصر " للمبالغة . نحو : غالبته فغلبته فأنا أغلبه .

٨ - حذف حرف الجر ، نحو قول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علّو اذن حرام

٩ - التضمين ، نحو قوله تعالى : " وَلَا تَعَزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ " أي : لا تنووا . (٣)

(١) هذا النقل ذكره محقق الشرح الكبير (شرح ابن عصفور للجمل) وأحاله إلى حاشية إحدى النسخ . راجع شرح ابن عصفور للجمل (٣٠٠ / ١) ، الهامش .

(٢) انظر : المصباح المنير - أتي ، وركض وزاد وقسم آخر لا يوصف بالزوم ولا بالتعدى وهي الأفعال المناسخة .

(٣) انظر هذه الأسباب في الساعد ٤٤٧ / ١ وعند الشيخ الحملاوي ثمانية فقط أي بدون السادس . شذا العرف ٥٠ و ٥١ . وكذلك انظر : الأول والثاني والثالث والسادس والثامن في الكتاب ٤ / ٥٥ و ٥٧ و ٧٧ ، و ٣٨ / ١ .

هذا والمشهور في الكتب أن أسباب التعدية الثلاثة الأولى منها (١) والباقي ليست في الحقيقة من أسباب التعدية . بعضهم قال : بأنها غير مطردة (٢) وبعضهم حلل تحليلا آخر ، خلاصته : أن تلك الأسباب لا تأتي للتعدية أصلا بل التعدية تكون من لوازم آثار تلك الأسباب ، فعلا ، ألف المقابلة تفيد الاشتراك في الفعل ، نحو : ماشيته . حيث يقتضى المشاركة في المشى ، والمشاركة تقتضى وإنها به ، وكذلك : استخرجته ، لأن طلب الخروج يستلزم الإخراج : فليس هناك تغيير في مفهوم الفعل ، بحيث يصير الفعل طالبا للمفعول بعد أن لم يكن ، كما هو الشأن مع الهمزة أو التضعيف أو الحرف ، بل مفاد تلك الأسباب معان مستقلة عن مفهوم الفعل نفسه ، وهي التي تستلزم التعدى أو تتطلب المفعول . (٣) أقول : ويمكن مثل هذا القول في : تغيير الحركة ، وفي التضمين حيث لا يكون القصد من التغيير في الحركة - في باب المقابلة - وكذلك في التضمين ، التعدية ، بل التعدية تأتي ملازما للمعنى الجديد المطلوب . ويبقى أمرا لا بد من ذكره في هذا الباب ، وهو : أن الهمزة والتضعيف من أسباب التعدية في الثلاثي ، وأما الحرف فيأتي لتعدية اللازم ، ثلاثيا كان أم - غير ثلاثي ، نحو : انطلق به ، واجتمع اليه . (٤) وفي الحروف ، هل تغيير المعنى في الفعل ، من دون التعدية ؟ قد استثنى المبرد حرف الباء ، بأنها تكون بمعنى " مع " فتختلف عن الهمزة . وذلك في بعض الأحوال ، فيقول : حينئذ يجب مصاحبة الفاعل للمفعول به . (٥) فمعنى أنه به ، جعله ناهيا ، ومعنى ذهب به ، صاحبه في الذهاب . ولكن سيؤيده لا يقر هذا ، ويقول بالتساوي بين العبارتين . (٦)

-
- (١) راجع المفضل ٣٥٧ ونزهة الطرف ٧٨ .
(٢) هذا البعض هو ابن عقيل ، في المساعد ٤٤٧/١ .
(٣) هكذا حلل بعض أصحاب الحواشي على الجاني ومنهم المعصم . انظر الجاني ٣٢٢ مع حواشيه .
(٤) شرح التصريف ٤٥ .
(٥) انظر المرجع ٤٦ .
(٦) المصدر نفسه .

"الأفعال المتعدية وغير المتعدية"

في السورة

أولا ، اللازم من الثلاثى المجرد : (١)

الرقم	الفعل	ورقم الآية	و وجه القراءة
١ -	تاب - ٦٠ .		
٢ -	حزن - ٢٤ .		
٣ -	خرج - ١١ .		
٤ -	خرّ - ٥٨ - ٩٠ .		
٥ -	خفّ - ٥ (ق)	من الخفة ضد الثقل ، أو من الخوف بمعنى السير السريع	
		روح المعاني ١٦ / ٦١ .	

٦ - دخل - ٦٠ .

٧ - عجل - ٨٤ .

٨ - عاذ - ١٨ .

٩ - قر - ٢٦ .

١٠ - كان - ٢٩ (٢) ، ٣٥ ، ٣٥ .

١١ - مات - ١٥ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٦٦ .

ثانيا : المتعدى من الثلاثى المجرد : (٢) .

١ - أخذ - ١٢ ، أزر - ٨٧ ، أكل - ٢٦ ، أمر - ٥٥ .

٢ - بشر - ٧ (ق)^(٤) بعث - ١٥ ، ٣٢ ، بلغ - ٨ .

٣ - تلا - ٥٨ ، ٧٣ .

٤ - جعل - ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٤ .

٩٦ .

(١) وقد أخذ في هذا الإحصاء ، والتصنيف، الفعل الماضى من كل مادة ، سواء كان وروده على الماضى أم على المضارع أم على الأمر ، وذلك في جميع تصنيفات الثلاثى المجرد .

(٢) هلوى أن تكون تامة . البيان ١٢٣ / ٢ ، العكبرى ١١٣ / ٢ .

(٣) سواء كان متعديا الى واحد أو أكثر .

(٤) ينظر في (بشر) أمالى القالى ١ / ٢١٠ .

۵ - حسّ - ۹۸ (ق) ، حشر - ۶۸ ، ۸۵ حمل - ۲۲ ، ۲۷ ، ۵۸ .

۶ - خاف ۵ ، ۴۵ خلق - ۹ ، ۶۷ .

۷ - دعا - ۴۸ ، ۴۸ ، ۹۱ .

۸ - ذکر - ۱۶ ، ۴۱ ، ۵۱ ، ۵۴ ، ۵۶ ، ۶۷ .

۹ - رأی - ۲۶ ، ۷۵ ، ۷۷ ، ۸۲ رجم - ۴۶ ، رفع - ۵۷ .

۱۰ - سمع - ۴۲ ، ۶۲ ، ۹۸ . ساق - ۸۶ .

۱۱ - شرب - ۲۶ .

۱۲ - ظلم - ۶۰ .

۱۳ - عید - ۳۶ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۴۹ ، ۶۵ . عدّ - ۳۸ ، ۸۴ ، ۹۴ علم - ۵۶ ، ۷۵ .

عمل - ۶۰ ، ۹۶ .

۱۴ - قضی - ۳۵ ، ۳۹ قال ۴ ، ۸ ، ۹ ، ۹ ، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۸ ، ۱۹ .

۲۰ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۳ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۹ .

۳۰ ، ۳۵ ، ۴۲ ، ۴۶ ، ۴۷ ، ۶۶ ، ۷۳ .

۷۷ ، ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۹ .

۱۵ - کتب - ۷۹ .

۱۶ - لقی - ۵۹ .

۱۷ - مسّ - ۲۰ ، ۴۵ ، طک ۸۷ .

۱۸ - نذر - ۲۶ ، نزع - ۶۹ .

۱۹ - ورت - ۶ ، ۶ ، ۴۰ ، ۸۰ وزر - ۷۲ وعد - ۶۱ ولد ۱۵ ، ۲۲ .

وهب - ۵ ، ۱۹ ، ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۳ .

۲۰ - هجر - ۴۶ هزّ - ۲۵ .

ثالثا ، مايجو^١ على الوجهين من الثلاثى المجرد :

- ١ - أتى - ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٨٠ .
- ٢ - جا^٢ - ٢٧ ، ٤٣ ، ٨٩ .
- ٣ - خلف - ٥٩ .
- ٤ - رجع - ٤٠ - هذيل تعديه بالألف . الصحاح ، والمصباح ، واللسان .
- ٥ - زان - ٧٦ .
- ٦ - كسر - ٣٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٢ .
- ٧ - مد - ٧٥ ، ٧٩ .
- ٨ - وهن - ٤ .
- ٩ - هدى - ٤٣ ، ٥٨ . (١)

رابعا ، اللازم من الثلاثى المزيد : (٢)

- ١ - آمن - ٦٠ ، ٧٣ ، ٩٦ ، ٣٩ . (٣)
- ٢ - اختلف - ٣٧ .
- ٣ - اشتعل - ٤ .
- ٤ - أشار - ٢٩ .
- ٥ - اصطبّر - ٦٥ .
- ٦ - امترى - ٣٤ .
- ٧ - انتهى - ٤٦ .
- ٨ - انشق - ٩٠ .
- ٩ - انبنى - ٩٢ .
- ١٠ - انفطر - ٩٠ (ق) .

(١) راجع بعض هذه الأفعال فى : الصحاح ، والمغرب ، والمصباح ، والقاموس

واللسان فى مظانها . وكذلك المزهر للسيوطى ٢/٢٣٧ .

(٢) حول المضارع والأمر الى الماضى فى الإحصاء وفى جميع الثلاثى المزيد ، مثل
المجرد .

(٣) ضد أخفت ، متعد ، اللسان - آمن . والمتعدى منه يتعدى الى مفعولين

الحجة ١/١٦٤ ، وراجع فى " أمن " البحر المحيط ١/٣٨ .

- ١١ - اهتدى - ٧٦ .
١٢ - تمثل - ١٧ ، ويستعمل على الوجهين بمعنى آخر . (١)
١٣ - تنزل - ٦٤ .
١٤ - تفتّر - ٩٠ .

خامسا : المتعدى من الثلاثى المزيد :

وزن أفعل :

- ١ - أتى - ١٢ ، ٣٠ ، ٧٧ .
٢ - أبصر - ٣٨ ، ٤٢ .
٣ - أجاأ - ٢٣ .
٤ - أحسن - ١٨ .
٥ - أحصى - ٩٤ .
٦ - أحضر - ٦٨ .
٧ - أخرج - ٦٦ .
٨ - أرسل - ١٧ ، ٨٣ .
٩ - أسقط - ٢٥ (ق) .
١٠ - أسمع - ٢٨ .
١١ - أضاع - ٥٩ .
١٢ - أغنى - ٤٢ .
١٣ - أنجى - ٧٢ (ق) .
١٤ - أنذر - ٢٩ ، ٩٧ .
١٥ - أنعم - ٥٨ .
١٦ - أوحى - ١١ .
١٧ - أورت - ٦٣ .

(١) اللسان : مثل .

- ١٨ - أوصى - ٣١
- ١٩ - أوعد - ٧٥
- ٢٠ - أهلك - ٧٤ - ٩٨
- المجموع ٢٧

وزن فعّل :

- ١ - بشّر - ٧ ، ٩٧
- ٢ - ذكّر - ٢ (ق)
- ٣ - سبّح - ١١
- ٤ - قرّب - ٥٢
- ٥ - كَلّم - ١٠ ، ٢٦
- ٦ - لقي - ٥٩ (ق)
- ٧ - نحى - بالحاء المهبطه - ٧٢ (ق)
- ٨ - نجى - بالجيم - ٧٢
- ٩ - ورتّ - ٦٣ (ق)
- ١٠ - يبسّر - ٩٦

المجموع - ١٢

وزن فاعل :

- ١ - ساقط - ٢٥
- ٢ - فاجأ - ٢٣ (ق)
- ٣ - نادى - ٣ ، ٢٤ ، ٥٢

وزن تفعّل :

- ١ - تذكّر - ٦٧ (ق)
- ٢ - تنزل - ٦٤ (١)

(١) فى السورة جاء لازماً

وزن تفاعل :

١ - تساقط - ٢٥ (ق) .

وزن افتعل :

١ - اتَّبِع - ٥٩ ، ٤٣ .

٢ - اتَّخَذ - ١٧ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٩٢ .

٣ - اتَّقَى - ٧٢ .

٤ - اجْتَبَى - ٥٨ .

٥ - اَطَّلَعَ - ٧٨ .

٦ - اعْتَزَلَ - ٤٨ ، ٤٩ .

٧ - انْتَهَذ - ١٦ ، ٢٢ .

وزن استغفل :

١ - استغفر - ٤٧ .

سادسا - مايجو^١ على الوجهين :

١ - أمّد - ٧٩ (ق) . (١)

وهناك أفعال تستعمل على الوجهين ، ولكن بمعنى آخر ، غير الذى فىسى

السورة ومنها : تمثل ، وآمن . كما سبقت الإشارة الى ذلك .

سابعا : ما جاء متعديا الى مفعولين :

١ - من الثلاثى المجرد : جمل ، ورفع ، ووهب ، وهدى ، وزاد ، ووعد ، ورأى . (٢) .

٢ - ومن غير الثلاثى المجرد : آتى ، وأورث وورث وروا أنيذير ، واتخذ . (٢) .

(١) المصباح ، مدد . والمزهر ٢/٢٣٧ .

(٢) انظر بعض هذه الأفعال فى الحجة ١/ ١٣٦ و ٤٨ و ٥٦ و ٥٧ و ١٩٠ .

التعليق على الاحصاء :

وقد تبين من الاحصاء :

١ - أن مجموع الأفعال اللازمة قد بلغ أربعة وثلاثين ، على النحو الآتي :

أ - الثلاثي المجرد :

• المادة - ١١

• والأفعال - ١٧

ب - الثلاثي المزيد :

• المادة - ١٤

• والأفعال - ١٧

٢ - وأن الأفعال المتعدية بلغت ثمانية وسبعين ومائة (١٧٨) وعلى النحو الآتي :

أ - الثلاثي المجرد :

• المادة - ٤٢

• والأفعال - ١١٤

ب - الثلاثي المزيد :

• المادة - ٤٤

• الأفعال - ٦٤

٣ - وأن ما كان مما يجيء على الوجهين ، قد بلغ عدده ، عشرين .

المجرد :

• المادة - ٩ . والأفعال ١٩ .

المزيد - واحدة فقط .

٤ - ومن ما يتعدى إلى المفعولين (دون الحرف) ، وردت (١٢) صيغة سيج من

المجرد وخمس من المزيد .

" معانى صيغ الزوائد "

قال الرضى : وليست هذه الزيادات قياسا مطردا فليس لك أن تقول مثلا فى ظرف : أظرف ، وفى نصر : انصر ٠٠٠٠ وكذا لا تقول : نصر ولا دخل ، وكذا فى غير ذلك من الأبواب ، بل يحتاج فى كل باب إلى سماع اللفظ المعين ، وكذا استعماله فى المعنى المعين ، فكما أن لفظ " أذهب " وأدخل " يحتاج فيه إلى السماع ، فكذا معناه الذى هو النقل ، مثلا فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى : أزال الذهب ، أو عرض للذهب ، أو نحو ذلك . (١)

فمسألة الزيادة ، أو التعدية بالهمزة وبغيرها ، أعرض لمختلف فيه ، بأنها تخضع للقياس أولا ؟ والذى وصل إليه الاساتذة ، محققو شرح الشافيه للرضى ، بعد الاطلاع والعرض لأقوال النحاة ، آراء مناسبة ومقبولة . وهو : أنه إذا كثرت أمثلة لصيغة ما ، من المزيادات فى معنى من المعانى ، يكون دليلا على جواز القياس عليها ، لإفادة ذلك المعنى ، وإن لم يكن اللفظ مسموعا بعينه . (٢)

ولكنى أرى أن يضاف شرط ، وهو : عدم ورود لفظ آخر فى إفادة المعنى المطلوب وإلا لا يجوز العدول عن المسموع .

هذا ، والذى يعنينى فى هذا الموضوع هو أن نرى هذه المعانى للضيغ الواردة فى السورة .

(١) الرضى على الشافية ١/٨٤ و ٨٥ .

(٢) راجع فى ذلك . تعليقتهم على مقال الرضى فى ص ٨٤ .

أولا : صيغة أفعال : (١)

- تأتى لمعان كثيرة ، أشهرها :
- (١) التعدية . نحو : أخرجت زيدا .
 - (٢) العيرورة ، نحو : أعدَّ البعير .
 - (٣) الدخول فى شيء ، زمانا كان أو مكانا ، نحو : أمسينا ، وأعرقنا .
 - (٤) الاستحقاق . نحو : أحمَدُ الزرع .
 - (٥) السلب والازالة . نحو : أعجمتُ الكتاب .
 - (٦) التعريض . نحو : أبعثه .
 - (٧) التمكين . نحو : أحفرتُه النهرَ ، أى مكنته من حفره .
 - (٨) وجود الشيء على صفة . نحو : أبخلته . أى وجدته بخيلا .
 - (٩) بمعنى استفعل ، نحو : أعظمته أى استعظمته .
 - (١٠) مطاوعة فقل - بالتشديد " . نحو : فطرتُه فأفطر .
 - (١١) للدعاء ، نحو : أسقيته ، أى دعوت له بالسقيا .
 - (١٢) التسمية ، نحو : أكفرته ، أى سميته كافرا .
 - (١٣) للمجىء ، نحو : أكثرَ وأقلُّ ، أى جاء بالكثير والقليل .
 - (١٤) لمطاوعة فعل الثلاثى ، نحو : قشمت الريح السحاب فأقشع ، أى تفرق
 - (١٥) للجعل ، نحو : أطرده، جعلته طريدا .

ثانيا : صيغة فعل - المشددة : (٢)

ومعانيها كثيرة ، منها :

- (١) انظر فى معانى أفعال : الارتشاف ٨٣/١ ، والممتع ١٨٦ ، وفى البحر المحيط أوصلها ، إلى أربعة وعشرين ٢٦/١٠ .
- (٢) وانظر فى معانيها الارتشاف ٨٤/١ والممتع ١٨٨ و ١٨٩ .

- (١) التعدية ، نحو : أدبت العصبى .
- (٢) السلب والازالة ، نحو : قشرت الفاكهة .
- (٣) التكثير فى الفعل ، نحو : طوفت ، أى أكثرت الطواف ، وقسى المفعول ، نحو : فتحت الأبواب .
- (٤) نسبة الشئ إلى أصل الفعل ، نحو : فسقته أى نسبته إلى العسق .
- (٥) صيرورة الشئ مثل شئ ، نحو : قوس زيد ، أى صار مثل القوس فى الانحناء .
- (٦) للجعل بمعنى ما صيغ منه ، نحو : عدلته .
- (٧) التوجه إلى الشئ ، نحو : شرق أو غرب ، أى توجه إلى الشـسـرق أو إلى الغرب .
- (٨) الاختصار فى الحكاية ، نحو : أمسن ، أى قال آمين .
- (٩) قبول الشئ ، نحو : شفعتة ، أى قبلت شفاعته .
- (١٠) وللدعاء ، نحو : سقيته ، أى دعوت له وقلت : سقاك الله .
- (١١) للقيام على الشئ ، نحو : مرضته ، أى قمت عليه فى مرضه .
- (١٢) بمعنى الثلاثى ، نحو : قدر الله ، أى قدره .

ثالثا : صيغة فاعل : (١)

من معانيها :

- (١) مشاركة الأثنين فأكثر فى الفعل ، نحو : ضارب زيد عمرا .
- (٢) بمعنى أفعل التصدى ، نحو : باعدت الشئ ، أى أبجورته .
- (٣) بمعنى فعل للتكثير ، نحو : ضاعفت الشئ أى ضعفته .

(١) الارتشاف ٨٤/١ ، والممتع ١٨٨ .

- (٤) بمعنى المجرد ، نحو : سافرت ، وجاوزت .
(٥) للتعديه ، نحو : ماشيته .

رابعاً : صيغة تفاعل : (١)

من معانيها :

- (١) مطاوعة فعل المشدد ، نحو : أدبت العصبى فتأدب .
(٢) الاتخاذ ، نحو : تينيت العصبى .
(٣) التجنب ، نحو : تهجد ، وتأثم .
(٤) التكلف ، نحو : تحكم ، وتشجع .
(٥) التدرج ، نحو : تجرع الماء ، أى شربه جرعة جرعة .
(٦) بدل المجرد : أو موافقته نحو : تعداه ، أى عداه .
(٧) موافقة استفعل ، نحو : تكبر . أى استكبر .
(٨) موافقة فعل المشدد ، نحو : تولى أى ولى .
(٩) للحيلة ، نحو : تفعله . وهو الختل فى عبارات بعضهم .
(١٠) للطلب نحو : تنجز حوائجه .
(١١) التوقع ، نحو : تخوف .

خامساً : صيغة تفاعل : (٢)

من معانيها :

- (١) المشاركة بين اثنين فأكثر فى الفعل ، نحو : تضارب زيد وعمرو
وتقاتلا .

- (١) الارتشاف ١/٨٢ ، والممتع ١٨٣ .
(٢) الارتشاف ١/٨٣ ، والممتع ١٨٢ .

- (٢) التظاهر بالفعل دون وجوده حقيقة ، أى التحيل ، نحو : تغافل ،
أى أظهر الغفلة كذبا ، وتجاهل .
- (٣) حصول الشيء على التدرج ، نحو ، تزايد النيل .
- (٤) مطاوعة " فاعل " نحو : باعدته فتباعد .
- (٥) موافقة المجرد ، نحو : تعالى ، أى علا .
- (٦) الروم وهو القصد والطلب ، نحو : تقاربت فى الشيء . واثرائت له .
أى رمت وقصدت القرب ، ورمت وطلبت أن يرانى .

سادسا : صيغة استفعل : (١)

من معانيها :

- (١) الطلب . نحو : استغفر .
- (٢) العيرورة أى التحول حقيقة أو مجازا ، نحو : استحجر الطيــــن ،
واستنسر البغاث .
- (٣) اعتقاد الصفة فى الشيء ، نحو : استعظمه ، أى اعتقده عظيما .
- (٤) الاختمار ، نحو : استرجع ، أى قال : إناللّه وإنّا إليه راجعون .
- (٥) بمعنى أفعال ، نحو : استجاب ، أى أجاب .
- (٦) بمعنى افتعل ، نحو : استعصم أى اعتمم .
- (٧) مطاوعة أفعال ، نحو : أحكمته فاستحكم .
- (٨) بمعنى فعل الثلاثى ، نحو : استقرّ واستمرّ أى قرّ ومرّ .

-
- (١) الارتشاف ٨٧/١ والممتع ١٩٤ ، وعددها اثنا عشر فى البحر المحيط
٠ ٢٣/١

سابعاً : صيغة افتعل : (١)

من معانيها :

- (١) الطلب والاجتهاد ، نحو : اكتب و اكتب .
- (٢) المشاركة ، نحو : اختتم زيد وعمر .
- (٣) الاتخاذ ، نحو : اخدم ، أى اتخذ خادماً .
- (٤) الاظهار ، نحو : اعتذر ، أى أظهر عذره .
- (٥) المطاوعة ، نحو : أنصفته فانصف . وللثلاثى : نحو : جمعته فاجتمع . وللمضعف ، نحو : قرّبت فاقترب .
- (٦) المبالغة ، نحو : اقتدر .
- (٧) التسبب ، نحو : اعتمل . أى تسبب فى العمل .
- (٨) بمعنى تفعل ، نحو : ابتسم ، أى تبسم . وأدخل أى تدخل .
- (٩) بمعنى استفعل ، نحو : ارتاح ، أى استراح .
- (١٠) للخطف ، نحو : استلبه ، أى أخذه بسرعة .
- (١١) بمعنى تفاعل ، نحو : اعتونوا أى تعاونوا .

ثامناً : صيغة انفعل : (٢)

يأتى لمعنى واحد . وهو : المطاوعة . ولذا تكون لازمة دائماً
ولاتأتى إلا فى العلاجات . وهو يأتى لمطاوعة الثلاثى بكثرة ، نحو : كسرته
فأنكسر .

- (١) الارتشاف ٨٤/١ ، والممتع ١٩٢ ، وانظر البحر المحيط ٣٤/١ .
- (٢) الارتشاف ٨٥/١ ، والممتع ١٩٠ ، وراجع كذلك فى بيان معالى الزيادة :
المفصل ٢٨٠ فما بعدها والرضى على الشافية ٨٣/١ فما بعدها .

ولغير الثلاثى على القلة . نحو : أطلقته فانطلق ، وقطعته فانقطع
أما التى فى السورة فهى على النحو الآتى :

(١) التعدية ، فهى مرادة فى صيغ كثيرة ، إما مستقلة وإما مع معان
أخرى ، بحيث نراها موجودة فى :
(أ) صيغة أفعل :

- أتى - البحر ١٨٢/٦
- أنجى - المفردات (نجو)
- أرسل - الدراسات ٩١/١/٢
- أجاأ - العكبرى ١١٢/٢ ، البحر ١٨١/٦ و ١٨٢
- أسقط - المصباح (سقط)
- أضاع - المفردات (ضيع) والبحر ١٢٢/٦
- أغنى - المفردات
- أندر - يتعدى إلى اثنين . البحر ٤٥/١
- أهلك - المصباح المنير (هلك)

(ب) صيغة فَعَّلَ :

ذَكَرَ - المصباح (ذكر) ويأتى أنه يفيد التكثير . ولأبى حيان
ضابط فى هذا . قرَّب - المصباح (قرب)

- ورث - المصباح (ورث)
- نجى - المفردات (نجو)

(٢) المطاوعة . فى صيغ كثيرة هى :

- تذكَّرَ - المصباح (ذكرته)
- تنزَّلَ - البحر ٢٠٣/٦

- تَمَثَّلُ - الدراسات ٥٦٧/١/٢ .
- تَفَطَّرَ - العكبري ١١٧/٢ و ١١٨ .
- وَفَى : اهتدى - فوعنه : " من يهدِ اللهُ فهو المَهْتَدِ " (١)
- اتقى - الكشاف ٢٠/١ .
- اشتعل -
- وتساقت - المفردات (سقط) .
- وانشق -
- انفطر -
- (٣) التكثر في :
- بَشَّرَ - البحر ٥١٥/٧ - هنا للتكثير لأن مجردة متعدٍ . فالتضعيف يفيد التكثر إذا كان مجردة متعديا . أقول بناء على هذه القاعدة تكون من التكثر المواد الثلاث الباقية .
- ذَكَرَ -
- وَرَثَ -
- لَقِيَ -
- (٤) والاتخاذ في :
- اتَّقَى - قال الراغب في المفردات (وقى) : ويقال اتقى فلان بكذا ، إذا جعله وقاية لنفسه (٢)
- (٥) الجعل ، في :
- أُنْعِمَ - (جعله صاحب نعمة) . البحر ٢٦/١ .
- أُنْعِنَى -

(١) صرح بالمطاوعة الزمخشري . الكشاف ٢٠/١ .

(٢) راجع البحر ٣٤/١ .

- - أضع -
- أورث - المصباح (ورث) .
- ونحى - بالهاء . المهملة .
- ويسر -
- اتقى - وقال الراغب أيضا فى مفرداته (وقى) : والتقوى جعل النفس فى وقاية مما يخاف .
- اتخذ - المفردات . (أخذ) : والاتخاذ افتعال منه ، ويعدّى إلى مفعولين . ويجرى مجرى الجعل .

(٦) و - بذل الجهد والطلب ، فى :

- استفقر - الدراسات ٦٥١/١/٢ .
- اصطبر - المفردات (صبر) : وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ، أى تحمل الصبر بجهدك .
- وأهدى - المفردات . (هدى) وفيه : " فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه " فان الاهتداء هنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها .

(٧) بمعنى الثلاثى المجرد ، فى :

- اتبع - المفردات (تبع) .
- وأطلع - المفردات (طلع) .
- واتخذ - الدراسات ٤٨٧/١/٢ .
- وأحسن - المصباح (حس)
- وأوعد - المفردات (وعد)
- وأوحى - وحى وأوحى بمعنى واحد . البحر ٣٤٦/٨ . ومعانى القراء ١٦٣/٢ .

- وأمد - (١)

(٨) بمعنى المشاركة ، فى :

- اختلف - المفردات (خلف) .

- امتزى - البحر ٤١٩/١ و ١٨٨/٦ . والمفردات (مخرى) .

(٩) فاعلٌ جاء من طرف واحد دون المشاركة - فى :

- ساقط .

- فاجأ .

- نادى .

(١٠) تفاعل بمعنى أفعَل فى :

- تساقط - قال الفراء : ولو قرأ قارىء ، تُسْقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا ..

كان هوأبا . معانى القرآن ١٦٦/٢ .

(١١) جاء المزيد للإغناء عن المجرد فى :

- كَلَّمَ -

(١٢) وبمعنى التدرج ، أى المواصلة على مهل ، على حد تعبير البعض ، فى :

تنزل - الكشاف ٤١٦/٢ (٢)

(١) قال الجواليقى : مددته فى الغنِّ وأمددته . ماجأ على فعلت وأفعلت

على معنى واحد . ٦٩ .

(٢) حاولت التوثيق والتوضيح فى الصيغ ، فلذا أحلت الى بعض المراجع

فيها . ولكن مع هذا هناك مجال للفهم السليم والذوق الصائب ان

يتحسس بعض المعانى ، ولو لم يصرح أحد بها ، مادام يوافق المعنى

دون تكلف يمس بالتفسير ، نحو : أضع وأغنى ويسرو ...

" الصحيح والمعتل "

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل .

والصحيح ما كانت حروفه الأصلية خالية من أحرف العلة ، وهي : الألف ، والواو والياء . نحو : قتل وكسب .

والمعتل : ما لم تكن حروفه الأصلية خالية عن أحرف العلة . نحو : وعد ، وقال وخشى . ولكل منهما أقسام .

الصحيح ينقسم إلى : سالم ، ومضعف ، ومهموز .

فالسالم : ما سلمت أصوله من أحرف العلة ، والمهزلة والتضعيف . نحو : قتل ، وضرب وعلم ، وفتح ، وكرم ، وحسب .

والمضعف ويقال له " الأصم " لشدته (١) قسمان :-

المضعف الثلاثي المجرد والمزيد . والمضعف الرباعي المجرد والمزيد . ويقال له : المطابق أيضا (٢) ومصطلحا المضعف والمضاعف شيء واحد .

فالثلاثي ومزيده : ما كانت عينه ولا مه من جنس واحد . نحو : ردّ ، وأعدّ .

والرباعي ومزيده : ما كانت فاؤه ولا مه الأولى من جنس . وعينه ولا مه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، وتزلزل .

وأما المهموز : فما كان أحد حروفه الأصول همزة . نحو : أمر ، وسأل ، وقرأ .

وأما المعتل فأقسامه أربعة : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولغيف .

المثال : وهو ما اعطت فاؤه . نحو : وعد ، ويسر . وجه التسمية مماثلته الصحيح

في عدم إعلال ماضيه . (احتمال الحركات) (٣) ويطلق عليه " المعتل

اللام " ، وإذا كانت الفاء . " واوا " يسمى مثالا واويا ، وإذا كانت " ياء "

يسمى مثالا يائيا .

(١) انظر : شرح لتصريف العزى ٩١ .

(٢) المرجع نفسه ٩٣ .

(٣) المرجع نفسه ١٠٨ .

الأجوف : ما كانت عينه حرف علة ، نحو : قال ، وباع . وجه التسمية : خلوجوفه
(وسطه) من الحرف الصحيح ، ويقال له : المعتل المين . لاعتلال
عينه . كما يطلق عليه : ذو الثلاثة ، لكون ماضيه على ثلاثة أحرف حين
اتصاله بضمير المتكلم الواحد . مثل : قلت وبعث . وهو ينقسم أيضا إلى :
واوى ويائى .

الناقص : ما كانت لامه حرف علة . نحو : دعا . ورقى . وجه التسمية : نقصانها
بحذف حرفه الأخير فى بعض تصاريفه . مثل : دعيت ، ورميت .
ويسمى أيضا : المعتل اللام ، لاعتلال لامه .
وذا الأربعة ، لأن ماضيه على أربعة أحرف حين إسناده إلى ضمير المتكلم
الواحد ، نحو : دعوت ورميت .
اللفيف : وهو نوعان . مفروق ومقرون :-

فما كانت فائه ولامه من أحرف العلة - نحو : وقى يقى - يسمى لفيفا
مفروقا ، لوجود الفارق وهو الحرف الصحيح ، بين حرفى العلة ، ويطلق
عليه : معتل الفاء واللام .

وما كانت عينه ولامه من أحرف العلة ، نحو : روى يروى ، فهو لفيف مقرون
لاقتران حرفى العلة فيه . (١)

وأما اعتلال جميع حروف الكلمة الأصول فلا يوجد منه إلا كلمة واحدة ، وهى " واو "
(٢)
واختلفوا فى " الألف " التى توسطت الواوين ، هل هى منقلبة عن الواو أم عن الياء ؟
وأما معتل الفاء والمين فلم يأت منه فعل مجرد ، أصلا . للزوم الاعتلال والثقل
وأما الاسم فقد جاء من معتل الفاء والعين الواوى أى ما يكون الحرفان منه واويين

(١) انظر فى هذا التقسيم : شذائع العرف ٢٧ . وشرح مختصر التصريف (٩١ و ١٠٥)
فمابعدهما ، والليباب من تصريف الأفعال ٣٨ و ٣٩ ، والشيخ عضيمة يقسم
الفعل إلى مهموز وغيره ، وإلى مضاعف وغيره ، ص ٣٨ من الليباب .
(٢) انظر الممتع ٥٦٠ .

بناء واحد ، وهو " أول " و من الذى يكون فاؤه وعينه ياءين بناة واحد أيضا ، وهو :

بين . اسم موضح .

(١)

وجاء الاسم مفاؤه وعينه مختلفتين ، نحو : ويل ، ويوم ، على سبيل القلة .

هذا ، والان نرى ماذا عن هذه الأقسام من الأفعال فى السورة الكريمة ؟

حسب الإحصاء والتصنيف .

تابع : الصحيح

ملاحظات	رقم الآية	وجه القراءة	المادة	السالم	العدد
	٦٠ - ٩٦		عمل		٢١
	٧٩		كتب		٢٢
	٣٧ - ٧٣ - ٧٧ - ٨٢		كفر		٢٣
	١٠	ق	كلم		٢٤
	٨٧		ملك		٢٥
	٢٦		نذر		٢٦
	٦٩		نزع		٢٧
	٤٦		هجر		٢٨

تابع : الصحيح

ملاحظات		المضاعف	
العدد	المادة	وجه القراءة	رقم الآية
١	أزّ		٨٣
٢	خوّر		٥٨ - ٩٠
٣	خفّ	ق	٥
٤	عدّ		٨٤ - ٩٤
٥	قرّ		٢٦
٦	طدّ		٧٥ - ٧٩
٧	سّ		٢٠ - ٤٥
٨	هزّ		٢٥
٩	حسّ	ق	٩٨

تابع : الصحيح

المهموز	المادة	رقم الآية	ملاحظات
١	أتى	٢٧ - ٣٨ - ٤٣ - ٨٠	
٢	أخذ	١٢	
٣	أزّ	٨٣	
٤	أكل	٢٦	
٥	أمر	٥٥	
٦	جاء	٢٧ - ٤٣ - ٨٩	
٧	رأى	٢٦ - ٨٣ - ٧٥	
		٠ ٧٧	

المعتل

ملاحظات	المثال	العدد	المادة	وجه القراءة	رقم الآية
	وَذَر	١		(١)	٧٢
(١) ورد المضارع	ورث	٢			٦-٦-٤٠-٨٠
وهذا الماضي لم يستعمل	وعد	٣			٦١
انظر الكتاب ج ٤/٣٩٩	ولد	٤			٣٤-١٥
	وَهَبَ	٥			٥-١٩-٤٩
					٥٠-٥٣
(٢) قروا بالحركات الثلاث .	وهن	٦		(٢)	٠٤

تابع : للمعتل

ملاحظات	الأجوف	العدد	المادة
	تاب	١	٦٠
	جاء	٢	٢٧-٤٣-٨٩
	خاف	٣	٥-٥٥
	زاد	٤	٧٦
	ساق	٥	٨٦
	عاز	٦	١٨
	قال	٧	تكرر في ٢٧ موضع
	مات	٨	١٥-٢٢-٢٢
			٠٦٦
	كان (التامة)	٩	٢٩-٢٥-٢٥

ملاحظات	الناقص	العدد	رقم الآية
	أتى	١	٢٧ - ٢٨ - ٤٣ - ٨٠
	تلا	٢	٥٨ - ٧٣
	دعا	٣	٤٨ - ٤٨ - ٩١
	رأى	٤	٧٥ - ٧٧ - ٨٣
			٢٦
	قضى	٥	٣٥ - ٣٩
	لقى	٦	٥٩
	هدى	٧	٤٣ - ٥٨

التعليق والتعقيب على الإحصاء والتصنيف :-

- ١ - هذه القسمة تخصّ المجرد من الثلاثي ، فلا تشمل المزيد .
 - ٢ - عملية التصنيف والاحصاء ، تمت على أيسر الطرق . وهو : تجريد الأفعال عن كل العوامل واللواصق (١) وتحويلها إلى الماضي الغائب المذكر المفرد ، سواً كان النص مضارعاً أم أمراً أم ماضياً .
 - ٣ - اعتبر في الإحصاء موضع الجرود في السورة ، مع مادة الفعل .
 - ٤ - اعتبر تعدد القراءات ، في اختلاف المادة ، أما في اختلاف الحركات فلا .
 - ٥ - حصيلة الإحصاء والتصنيف هي على النحو التالي :-
أ - أنسال : مجموع المواد الصحيح :- مئتين وعشرون . (٢٩)
ومجموع المواضع التي ورد فيها صيغ أنسال ثلاثة وستون موضعاً . (٦٢)
ب - الضعف : مجموع المواد تسعة . (٩)
ومجموع المواضع ثلاثة عشر موضعاً . (١٣)
ج - المهموز : مجموع المواد سبعة . (٧)
ومجموع المواضع خمسة عشر موضعاً . (١٥)
ثانياً : المعتل :-
أ - المثال : مجموع المواد ستة . (٦)
والمواضع أربعة عشر . (١٤)
ب - الأجوف : المواد تسعة . (٩)
والمواضع ثلاثة وأربعون . (٤٣)
ج - الناقص : المواد سبعة . (٧)
والمواضع ثمانية عشر . (١٨)
-
- (١) العوامل ، أمثال : لا ، ولن ، وهل ، وحروف المضارعة . . واللواصق مثل ضمائر الرفع ، وعلامات التأنيت ، ونون التوكيد ، أي المراد بالعوامل ما دخلت وباللواصق ما لحق بالفعل من الأخير .

فمجموع الصحيح بلغ خمسة وأربعين مثالا . وردت تلك الأمثلة في تسعين موضعا

وكان ترتيب العرود والتكرار كالآتي :-

١ - مادة " جعل " تكررت اثنتي عشرة مرة .

٢ - مادة " ذكر " تكررت سبع مرات .

٣ - مادة " عبد " تكررت خمس مرات .

٤ - مادة " كهر " تكررت أربع مرات .

٥ - مادة " سمع وحمل " جاء كل منهما ثلاث مرات .

٦ - مادة " بشر ، وبعث ، وحشر ، وخلق ، وعلم ، وعمل وخرج ذكر كل منها مرتين .

٧ - باقى المواد ذكرت مرة واحدة فقط . هذا بالنسبة للسالم .

وأما المضعف فعلى النحو التالى :-

١ - مادة " خر " ، وعد ، ومد ، وس " حيث ذكر كل منها مرتين اثنتين .

٢ - المواد الأخرى لم تكرر .

والمهموز كالآتي :-

١ - مادة : " أتى ، ورأى " ذكر كل منهما أربع مرات .

٢ - مادة : " جاء " ذكرت ثلاث مرات .

٣ - والمواد المتبقية لم تكرر .

ومجموع المعتل بلغ اثنين وعشرين مثالا . وردت تلك الأمثلة في خمسة وسبعين

موضعا . وترتيبها كالآتي :-

المثال :-

١ - مادة " وهب " ذكرت خمس مرات .

٢ - مادة " ورث " ذكرت أربع مرات .

٣ - مادة " ولد " ذكرت مرتين فقط .

٤ - المواد الباقية الثلاث لم تكرر .

والأجوف :-

- ١ - مادة " قال " وردت في سبع وعشرين (٢٧) موضعا .
- ٢ - مادة " مات " وردت في أربعة مواضع .
- ٣ - مادة " جاء " ، وكان " كل منهما ورد في ثلاثة مواضع .
- ٤ - مادة " خاف " ذكرت مرتين .
- ٥ - المواد الأخرى لم تتكرر .

والناقص :-

- ١ - مادة " أتى " ، ورأى " كل منهما أربع مرات .
 - ٢ - مادة " دعا " ثلاث مرات .
 - ٣ - مادة " تلا " ، وقضى " ، وهدى " ذكر كل منها مرتين .
 - ٤ - بقيت مادة واحدة (لقي) وردت في موضع واحد .
- ٦ - نصيب القراءات تتبعه أفعال فقط . كلها من الصحيح ، وليس في المعتل شيء من القراءات .

" الأفعال الناقصة "

عددها ثلاثة عشر ، وهي :-

كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأسى ، وصار ، ولبس ، وسأزال
(ماضى يزال) (١) ومأبرح ، ومأفتى ، ومأنفك ، ومادام .

" ما " فى مادام ، مصدرية ظرفية زمانية ، نحو قوله تعالى : " وأوصانى بالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا نَسِيتُ حَيًّا " أى مدة دوامى حياً . (٢)

قال محقق شرح شذور الذهب : اشتراط تقدم " ما " على " دام " لجواز عمله
لا لوجوهه ، فلذا تأتى " مادام " مستوفية الشروط أحيانا دون أن تعمل . نحو
قوله تعالى : " وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ " .
هود ١٠٧ ، لأنها بمعنى " ما بقيت " (٣) .

أقول : فهى تامة ، كما صرح ابن مالك وابن هشام وأبو حيان (٤) ويأتى جميعها
تامة ماعدا : ليس وفتى وزال . وهى أى " ما " فى غير " دام " أى فى الأربعة الأخرى
نافية ، والثبوت شرط فى عملها ، إلا أنه يكون بـ " ما " أو (لا) أو (إن) ، إذا كان
الفعل ماضيا ، وبكلى نافية إذا كان الفعل مضارعا (٥) .

وفى حكم النفى ما يشبهه ، وهو : النهى والدعاء ، ولذا يقولون فى هذا
الصدر : ان الأفعال الأربعة وهى : زال ، وبرح ، وفتى ، وأنفك ، يشترط فى عملها
أن يتقدم عليها نفي أو شبهه . (٦)

-
- (١) الارتشاف ٢ / ٨٠ ، والجامى ٣٣٢ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٣٧ .
 - (٢) انظر : شرح الكافية الشافية ٣٨٤ ، وشرح شذور الذهب ٢٤١ .
 - (٣) الهامش ٤ فى ٢٤٠ شرح شذور الذهب ، وهو قول بعض النحاة .
 - (٤) شرح الكافية الشافية ٣٨٥ ، وشرح قطر الندى ١٣٦ ، والارتشاف ٢ / ٧٩ .
 - (٥) شرح الكافية الشافية ٣٨٢ .
 - (٦) انظر مثلا : شرح شذور الذهب ٢٤٠ .

ويأخذ حكمها ، ويعتبر منها ، ماوافق " صار " في المعنى من أفعال آخر . وهى
أض ، ورجع ، وعاد ، واستحال ، وتحول ، وحرار ، وقعد ، وارتد ، وغدا ، وراح
وجاء في عبارة خاصة ، وهى : ماجأت حاجتك (١) وقيل : ان " قعد " أيضا
في حكم " جاء " حيث يقصر استعماله ناقصا على السماع . (٢)

ويقول بعضهم : ان الأفعال التى تتضمن معنى الناقصة كثيرة ، فلذا لا يحصر
في ما ذكر ، مثل قولك : تتم التسعة بهذا عشرة ، أى تصير عشرة ، ومثل : كمل
زيد عالما أى صار ، ومنه قوله تعالى : " فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا " مريم ١٧ . (٣)
واستند - ظاهرا - إلى ظاهر كلام سيويه ، إذ قال سيويه بعد ذكر (كان
وصار ، وما دام ، وليس) " وما كان نحوهن من الفعل مالا يستغنى عن الخبر " (٤)
هذا ، ولكن هذا القائل : نفسه ، صرح بعد كلامه هذا بأنه : ليس إلحاق
مثل هذه الأفعال بصار قياسا بل سماعا . ألا ترى أن نحو : انتقل ، لا يلحق به
مع أنه بمعنى " تحول " (٥) .

وأما وجه تسميتها بالناقصة فلأجل عدم اكفائها بالعرفوع في إفادة المعنى بـ
تقتضى في إفادتها للمعنى خبرا منصوبا . (٦) والذين يذهبون إلى أنها خالية عن
دلالة الحدث يوجهون التسمية - بغير ذلك . (٧) وهى تدخل على المبتدأ
والخبر ، فترفع المبتدأ - ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر - ويسمى خبرها .

-
- (١) انظر : شرح الكافية الشافية ٣٨٨/١ فابمدها وهناك الشواهد والأمثلة
والارتشاف ٨٣/٢ وفيها الشواهد ، والمخصص ٧٥/١٧ .
(٢) انظر الجامى ٣٢٩ مع حاشية عصام عليه ، حيث ذهب إلى عدم القيد في " قعد " .
(٣) وهذا البعض ، الرضى ، انظر شرحه على الكافية ٢٩٠/٢ ، وتبعه الجامى
٣٢٩ ، وانظر فيها : الارتشاف ٧٣/٢ ، والأشمونى ٢٤٠/١ .
(٤) الكتاب ٤٥/١ .
(٥) انظر عبارته هذه في شرحه على الكافية ٢٩١/٢ .
(٦) انظر التبصرة ١٩١ ، الرضى على الكافية ٢٩٠/٢ ، والجامى ٣٢٨ ، وشرح
قطر الندى ١٣٧ ، وشرح خالد الأزهرى على متن العوامل للجرجاني ٢٧٩ .
(٧) انظر على سبيل المثال : فاتحة الاعراب ص ١١٠ .

هل هي أفعال ؟

وقد عدّها بعض الباحثين (١) من الأدوات ، وذلك لعدة وجوه :

١ - ان بعض العلماء سماها حروفا ، مثل : الزجاجي في الجمل ، والمالقي في
رصف المياني (ليس خاصة) وابن هشام نقل آراء تقول انها حرف . (ليس
فقط) . (١)

٢ - ابن الخشاب في المرتجل ، عدّ أربعة أصناف من الأفعال أدوات ، وهي : كان
وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، وأفعال المدح والذم ، وأفعال التعجب . (٣)

٣ - انها لا تدل على الحدث ، وانما تدل على الزمان لاغير ، وكبار العلماء
من أمثال المبرد ، والفارسي ، وابن جنى ، وابن برهان ، والشلوبين ، وابن
السراج ، والجرجاني ، وابن شقير ، والسهيلي ، نفوا دلالة الأفعال الناقصة
على الحدث . (٢)

٤ - انها نواسخ للابتداء ، والنسخ وظيفة الأداة .

هذا ، وعند التحقيق والتدقيق يظهر أنها أفعال تدل على الحدث والزمان
معا ، وعلى هذا جمهور النحويين . (٤)
وعن تسمية الزجاجي لها بالحروف أجاب بعض شراح الجمل . بأنه أراد " الكلم "
وهذا وارد في استعمالات النحاة ، ولوجود النقص فيها من الاحتياج الى الخبر
وعدم توكيدها بمصادرهما . (٥)

(١) هو الاستاذ على محمد النوري ، قال ذلك في رسالته "سورة النور" ص ٢٠١ .

(٢) المرتجل ١٢٤ فما بعدها .

(٣) المغنى ٤٣٦/٢ ، والارتشاف ٧٥/٢ ، وأضاف أبو حيان أن هذا " ظاهر
مذهب سيويه " وقد وثق محقق الارتشاف قول أبي حيان هذا بنقله نص
سيويه عن الكتاب (١/٢٦٤) ان قال : " واعلم أنه لا يجوز أن تقول : عبد الله
المقتول وأنت تريد : كن عبد الله المقتول ، لأنه ليس فعلا يصل من شيء الى شيء
ولأنك لست تشير له الى أحد . " أقول : لعن دليل أبي حيان من الكتاب
يكون نصا آخر ، لأن العبارة المنقولة هذه لا يدل ظاهرها على الذي أشار
أبو حيان ، بل يدل على عدم كونه متعمدا فقط . والله أعلم .

(٤) انظر شرح ابن عقيل على الإنفية ٢٦٢/١ .

(٥) انظر البسيط ٦٦١ .

وأما إطلاق الأدوات عليها فأمر لا يقدر في فعليتها ، ولا يخرجها من حقل الفعل لأن الأدوات منها أسماء ، ومنها أفعال ، ومنها حروف ، لا أن الأداة قسم برأسها في تقسيم الكلمة ، لمعتبرها قسيما للفعل أو للاسم أو للحرف .
ولذا كونها نواسخ لا يقدر في فعليتها ، غاية ما في الباب أنها بهـذا العمل أدت وظيفتها الأدوات .

وأما أنها جردت عن الحدث فلا تدل على الحدث ، ولا تشبهه ، فشيء غير مسلم ، لأن " كان " مثلا في - كان زيد قائما - تدل ببنيته على الكون المطلق ثم يقيد هذا الكون بالخبر أي حصول قيام زيد وحدوثه . ثم يخص وقت حصول القيام بالماضي بواسطة " كان " ، ففي الجملة إبهام وتخصيص ، وإطلاق وتقييد .
وإلى هذا أشار الرضي مشبها بضمير الشأن والقصة في استشمام التعظيم . .
والتفخيم . (١)

وهنا يكمن السر في عدم التساوي بين جملة " كان زيد قائما " وجملة " زيد قائم في الزمن الماضي " في الإيحاء والإفادة . نعم ، يقال : إن الجملتين متساويتان ، ولكن ذلك في الأركان وليس في كل المعاني ، وهذا أمر واضح وظاهر عند تذوق الكلام .

وصرح بذلك أي بوجود الحدث والزمان معا ، في مدلولات تلك الأفعال
(٢)
ابن الحاجب ، وابن مالك ، والرضي ، وأبو حيان ، والجامي ، وعصام الأسفرائيني .
وإن سلمنا جدلا أنها لا تدل على الحدث إطلاقا ، فلا تخرج عن الفعلية أيضا ، خاصة إذا اعتبرنا تعريف سيويه للفعل ، حيث يقول : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيته لماضي ، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع . " (٣)

(١) الرضي على الكافية ٢ / ٢٩٠ .
(٢) انظر الارتشاف ٢ / ٧٥ ، والرضي على الكافية ٢ / ٢٩٠ ، والمساعد ١ / ٢٥٢ وشرح الفريد ٩٠ .
(٣) الكتاب ١ / ١٣ .

أليست صيغة "كان" مثالا أخذ من لفظ الحدث ، وهو الكون ، ونيت لما مضى ؟
وهذا أحد الوجهين الذين رجح بهما أبو علي الفارسي ، تعريف سيبويه
على تعريف القوم - ما يدل على حدث وزمان - لأنه يشمل الأفعال الناقصة
بخلاف تعريف القوم . (١)

وانظر ان أبا علي مع أنه من أقوى من نفى دلالة "كان" على الحدث (٢) كيف
صرح بفعاليتها ؟

ونقل العكبري عن أبي الفتح وجماعة من أهل الصناعة ، أن "كان" فعل
متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر . (٣) كما نقل رجوع أبي علي
الفارسي عن القول بحرفية "ليس" (٤) .

هذا بالإضافة إلى وجود خصائص الفعل فيها ، من ورودها بالمضى والاستقبال
والأمر ، واشتقاق اسم الفاعل منها ، واتصال الضماير بها ظاهرة ومستترة ، كما أنها
تعمل عطلين ، الرفع والنصب ، مثل عمل "ضرب" في ضرب زيد عمرا (٥) .

ومما ذكر يظهر لى ، ما في قول بعض الأساتذة (٦) من غموض ، حيث قال
في شرحه لمعنى النسخ في الجمل الاسمية بكان وما يشبهها أى الأدوات المحولة
عن الأفعال ، قال : " . . . ان طبيعة الاسناد كانت قبل أن تنسخ قائمة فيهما
على نسبة الخبر إلى المبتدأ على طريقة الوصف ، أما بعد النسخ فقد صارت قائمة
على معنى الزمن . "

ان الظاهر من قوله فقد صارت قائمة على معنى الزمن " أن الوصفية زالت تماما
وتحولت إلى الزمانية ، وهذا يبدو - في نظري - بعيدا من أن يكون هو المراد

(١) المسائل العسكرية ٩٦ . (٢) البصريات ٩١٢ .

(٣) التبيان في شرح الديوان ٣١١ / ١ .

(٤) المرجع نفسه ٣١٠ .

(٥) انظر : الكتاب ١٤٨ / ٢ .

(٦) وهو الأستاذ الدكتور : تمام حسّان في كتابه : اللغة العربية معناها ومبناها

ص ١٢٨ ، ونقلها صاحب رسالة ، " سورة النور " في ص ٢٠٤ .

لأن الوصفية مازالت قائمة في الحقيقة ، وما زال " زيد " متصفا بالقيام في " كان زيد قائما " بعد قولنا الأول " زيد قائم " ، وكل ما هنا لك أن الزمان أضيف ، وتقيّدت الوصفية الموجودة بالماضي ، بسبب " كان " .

ملاحظة : المنطقيون يقولون بأن " كان " صيغت للربط الزماني فقط . بمعني أنها مجردة من فعليتها تماما ، فلذا سمّوها " رابطا زمنيا " . (١)

* الأفعال الناقصة في السورة المباركة *

٢٢٢٢٢٢٢

ولم يرد في السورة من تلك الأفعال إلا ثلاثة . كان * ومادام ، وتشتمل وهي : ١ - ١٧ - " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا " . قال بذلك أي يكون " تمثل " من الأفعال الناقصة : الرضى - كما مر - (٢) فبناء عليه يكون اسمه ضميرا مستترا راجعا الى " روح " وخبره : بشرا ، وسويا ، يكون صفة للخبر . وهذا الفعل ليس من الأفعال الناقصة ، ولم يقل أحد بذلك . ولذلك ترى أن اعراب " بشرا " هو النصب على الحالية من فاعل " تمثل " وهو الضمير المستتر الراجع الى الطك (روح) . (٣)

٢ - ٣١ - " وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " .

أي مدة دوام حيا . لأن " ما " هنا مصدرية ظرفية زمانية . كما يأتي (٤) وضمير المتكلم الواحد المتصل اسم " دام " و " حيا " خبره .

٣ - كان ، ويكون ، وهذه المادة وردت خسا وثلاثين مرة (من الناقصة) جاء الماضي منها أربعا وعشرين مرة ، والمضارع احدى عشرة مرة . ثلاثة منها

(١) انظر تفصيل ذلك في : شرح سلّم العلوم لمطوى حمد الله ص ١٩ .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٢٩٠ ،

(٣) التحرير ١٦ / ٨٠ .

(٤) انظر الصفحة ٤٤٤ من هذا البحث .

تحتمل التمام . وأما التامة فمجموعها سبعة ، ثلاثة منها احتمالية . وهي :-

أ - صيغة " كان " فو :-

١ - أين ماكنت - ٣١ .

٢ - ماكان لله أن يتخذ - ٣٥ .

٣ - من كان فو المهد صبيا - ٢٩ - وهذا محتمل ، اعراب القرآن للنحاس ١٤/٣

والمدارك ١٦١/٣ ، والنهر ١٢٦/٦ .

ب - صيغة " يكون " فو :-

١ - فانما يقول له كن فيكون - ٣٥ ، البيضاوي ٢٥ .

٢ - قال ربّ أنى يكون لى غلام - ٨
٣ - قالت أنى يكون لى غلام - ٢٠
كلاهما محتمل . روح المعاني ١٦/٦٦ .

ج - صيغة (كن) أى الأمر فو :-

١ - فانما يقول له كن . - ٣٥ - البيضاوي ٢٥ .

وأما الناقصة ، فالماضى ورد فو المواضع الآتية :-

رقم الآية : ٥ - ٨ - ٢١ - ٢٢ - ١٣ - ١٨ - ٢٨ - ٢٨ - ٢٩ (وهنا يحتمل أن

يكون من التامة كما أشرت) - ٤١ - ٤٤ - ٤٧ - ٥١ - ٥١ -

٥٤ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٥ - ٥٦ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٧١ - ٧٥ .

والمضارع كالاتى : - ٤ - ٨ (يحتمل التمام كما أشير) - ٩ - ١٤ - ٢٠ (ويحتمل

التمام) - ٢٠ - ٤٥ - ٤٨ - ٦٧ - ٨١ - ٨٢ .

التعليق على الاحصاء :-

١ - جرت الفعل الماضي والمضارع من العلامات ، والضماير المتصلة ، وعوامل الجزم

والنصب

٢ - جاء الفعل المضارع المجزوم بلم خمس مرات . وهي في الآيات : ٤ و ٩ و ١٤

و ٢٠ و ٦٧ ، وحذفت النون جوازا في : ٩ و ٢٠ و ٦٧ ، وفي الموضعين

الآخرين لم تحذف النون .

يقول النحاة : ان لحذف نون " كان " ستة شروط . وهي : أن تكون النسوة

في المضارع ، وأن يكون المضارع مجزوما ، وأن يكون الجزم بالسكون ، ونفس

حالة الوصل لا الوقف وأن لا يكون بعمده ساكن ، ولا ضمير متصل . (١)

٣ - الخبر تقدم على الاسم في الموضعين . وهما : " أنى يكون لى غلام " في :

٨ - ٢٠ . وذلك على احتمال أن يكون " لى " خبرا . ويكون قد تقدم على

" يكون واسمه - وهو : غلام " ، إذا قلنا بأن " أنى " هو الخبر يقع " يكون "

بين اسمه وخبره مع تأخر اسمه . (٢)

يقول الرضى : " إذا كان الخبر مفردا مشتقلا على ماله صدر الكلام ، وجب تقديمه

على كان وأخواته وإذا كان الخبر ظرفا والاسم نكرة ، وجب تأخير الاسم

عن الخبر نحو : كان في الدار رجل " (٣)

فهنا في الآيتين الاسم نكرة وهو " غلام " والخبر إما : " أنى " وهو ماله صدر

الكلام ، لأنه بمعنى (كيف ، أو من أين) ومفرد ، فلذا تقدم على يكون .

وأما : " لى " فالجار والمجرور في حكم الظرف ، فلذا تأخر الاسم عنه .

(١) انظر : حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ / ١١٨ . والعضديات ، المسألة ٥٥ .

(٢) انظر في إعراب الآيتين : روح المعاني ١٦ / ٦٦ .

(٣) الرضى على الكافية ٢ / ٢٩٨ .

٤ - معمول الخبر في هذا الباب ، هل يلي الفعل الناقص نفسه ؟ وما هو معلوم في النحو أنه أي المعمول إذا كان ظرفاً أو مجروراً فلا خلاف في جوازه . وفي غير ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين . (١)

في هذه السورة تبين من الاحصاء والاستقراء أن معمول الخبر تقدم على الخبر وجاء عقبه كان أو يكون في اثني عشر موضعا . وهي في

الآيات : ٢٩ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٥ - ٧١ - ٤ - ٨ - ٢٠ - ٤٥ - ٤٨ - ٨١

٠ ٨٢

في جميع هذه المواضع المعمول جار ومجرور ، إلا في : ٥٥ حيث جاء ظرفاً وهو : "عند ربه" .

٥ - جاء "كان" محتملاً للزيادة في موضع واحد . وهو : "كيف نكم من كان في المهدي صبياً" ٢٩ . (٢)

هنا نرى زيادة "كان" وهو ماض ، بين المبتدأ (من) والخبر (في المهدي)

وصبياً منصوب على الحالية من "من" الموصولة . (٣)

، أو جاء "كان" زائداً هنا بين الموصول والصلة . (٤)

يقول ابن هشام إن لجواز زيادة "كان" شرطين :-

"أحدهما : كونها بلفظ الماضي

والثاني : كونها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً ، نحو : ما كان أحسن

زيداً (٥) .

(١) انظر : أوضح المسالك ١/٢٤٨ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣/١٤ ، والنهر ٦/١٧٦ .

(٣) الرضى على الكافية ٢/٢٩٣ ، والتحرير ١٦/٩٧ .

(٤) العبكري ٢/١١٣ .

(٥) أوضح المسالك ١/٢٥٥ و ٢٥٧ .

* أفعال المقاربة *

قال ابن هشام : وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء ، كتسميتهم الكلام كلمة . (١) وحقيقة الأمر : أن أفعال الباب ثلاثة أنواع ، ما وضع للدلالة على قرب الخبر ، وهو ثلاثة : كان ، وأوشك ، وكرب .

وما وضع للدلالة على رجائه ، وهو ثلاثة : عسى ، واخْلُوق ، وحرى .
وما وضع للدلالة على الشروع فيه ، وهو كثير ، ومنه : أنشأ ، وطفق ، وجعل وعلق ، وأخذ .

أما كلمة المقاربة ، فهي مفاعلة على غير بابها ، لصدور أصل الفعل من واحد نحو : سافر ، يعني المراد هو أصل القرب .

أو على بابها ، لقرب كل من معنى الاسم ومعنى الخبر من الآخر . (٢)
وتعمل تلك الأفعال عمل " كان " أي يرفعن الاسم وينصبن الخبر ، إلا أن الخبر يكون جملة فعلية فعلها مضارع . وجاء بعد عسى وكاد مفردا على الشذوذ نحو : عسى الفوير أبؤسا . (٣)

ونحو : لا تلحنى اتى عسيت صائما (٤)

ونحو : فأبت الى فهم وماكدت آغبا (٥)

هذا عند جمهور النحويين . وعند الكوفيين تكون الجملة - سواء أكانت مع أن أم لم تكن - في محل الرفع ، على أن تكون بدلا عن ما قبلها بدل اشتمال ، فيكون الفعل تاما لانقاصا ، وعلى مذهبهم لا يرد ما يرد على مذهب البصريين من أن الخبر بالمعنى لا يجوز عن الجثة أى الذات . ولهذا أولوا تأويلات عديدة في دفع هذه الشبهة (٦) .

-
- (١) أوضح المسالك ٣٠١ / ١ ، ويصح أن يقال من باب التغليب ، كما أنه لا يستبعد تصور المقاربة في جميعها - ولو التزاما - انظر الأشموني مع الصبان ٢٦٨ / ١ والخضري مع ابن عقيل ١٢٣ / ١ و ١٢٤ .
(٢) الأشموني والصبان ٢٦٨ / ١ والخضري على ابن عقيل ١٢٣ / ١ .
(٣) المقتضب ٧٠ / ٣ ، والرضي على الكافية ٣٠٢ / ٢ ، وأوضح المسالك ٣٠٣ / ١ .
والمساعد ٢٩٤ / ١ .
(٤) الرضي نفس الصفحة ، والارتشاف ١٢٠ / ٢ .
(٥) الرضي على الكافية ٣٠٥ / ٢ ، وأوضح المسالك ٣٠٢ / ١ .
(٦) انظر التأويلات المشار إليها في الرضي على الكافية ٣٠٢ / ٢ و ٣٠٣ .

وقد أرتضى الأستاذ عبد السلام هارون مذهب الكوفيين ، لأنه خال من التكلف

وجائز اطراده في جميع استعمالات عسى . (١)

(٢)

أقول : وقد رأى الرضى أن قول الكوفيين وجه قريب ، يساعده المعنى أيضا .

هذا إذا كان بعدها ما يكون اسما وخبرا ، وأما إذا كان ما بعدها لا يحتمل أكثر

من أن يقع مرفوعا ، نحو : " عسى أن تكررهما شيئا " البقرة ٢١٦ . فهي تامسة

بمعنى " قرب " ولا تحتاج إلى خبر البتة . (٣)

ومن هنا يجوز الأمران في نحو : عسى أن يقوم زيد . بحيث يكون : " أن يقوم "

في محل نصب خبرا مقدما ، و " زيد " اسما متأخرا ، أوفى محل الرفع فاعلا

" عسى " و " زيد " فاعل " يقوم " . (٤) والوجه الأول من الوجهين فيه خلاف

لضعف هذه الأفعال عن توسط الخبر . (٥)

ويكون معنى " أن " المصدرية في خبر " عسى " غالبا وكثيرا نظرا إلى أصلها

لأن الطمع والإشفاق - وهما معناها - يقتضيان الاستقبال ، و " أن " تؤذن به

مثل : السين وهذا على عكس " كاد " حيث الغالب فيها عدم " أن " نظرا إلى أصلها

أصلها ، إذ معناها قرب حصول الفعل في الحال ، وليس في الاستقبال . (٦)

وقد يعكس الأمر في ذلك على سبيل القلة ، بحيث يكون خبر " كاد " مقرونا

بأن وخبر " عسى " مجردا منه . نحو قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

(١) الأساليب الانشائية ٤٨ و ٤٩ .

(٢) الرضى على الكافية ٣٠٣/٢ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيثي ١١٦/٢ .

(٤) المرجع نفسه ١١٨ ، والمجرد صرح بوجه واحد فقط وهو الرفع . المقتضب

٧٠/٣ .

(٥) انظر : أوضح المسالك ٣٢٤/١ .

(٦) انظر ابن يعيثي ١٢١/٢ والرضى على الكافية ٣٠٥/٢ و ٣٠٦ . وقال بعض

العلماء بأن معنى " كاد " : أراد ، انظر ذلك في البحر المحيط ٢١٨/٦

و ٢٢٢ .

والخبر - يكون - جاء بدون " أن " وقول الآخر :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

جاء الخبر " أن يمصحا " مقترنا بأن - وذلك كأنهم يشبهون عسى بكاد ، وكاد

بعسى . (١)

وأما معنى " عسى " فقال سيوييه : طمع واشفاق . (٢) نحو : " عسى أن تُكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم ، وعسى أن تُحببوا شيئاً وهو شرٌّ لكم " البقرة ٢١٦ . الأُولَى للاشفاق والثانية للطمع . وكلاهما على سبيل الرجاء ، فلذا يعد من أساليب الإنشاء (٣) .

وفى " عسى " هل السين مكسورة أو مفتوحة ؟ خلاف وتفصيل ، حيث

منع الكسر بعضهم . وأجازه بعضهم ، وفصل الجمهور ، بأنه يجوز إذا أسند إلى : التاء ، أو النون ، أو الواو ، نحو : " هل عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ " البقرة ٢٤٦ و : " فَمَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ " محمد ٢٢ . حيث قرئنا بفتح السين وكسرهما . (٤)

وهذه الأفعال كلها ملازمة للماضي ، إلا أنه مع ذلك ورد :

١ - المضارع فى : كاد ، وأوشك ، وطفق ، وجعل ، وعسى ، وكرب .

٢ - اسم الفاعل فى : كاد ، وكرب ، وأوشك ، وعسى .

٣ - والمصدر فى : كاد ، وطفق ، وأوشك . (٥)

ويأتى نفى " كاد " إشعاراً بعسر وقوع الفعل ، نحو : " فذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا

يَفْعَلُونَ " البقرة ٧١ ، أو بعدم الفعل وعدم مقاربتة ، نحو : " إِنْ أَخْرَجَ يَسَدَهُ

لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا " النور ٤٠ . و : " وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ " إبراهيم ١٧ . (٦)

(١) انظر الكتاب ١٢/٣ و ١٥٨ - ١٦٠ ، وابن يميث ١٢١/٧ ، والبيتان فيهما

وأعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/١ .

(٢) الكتاب ٢٣٣/٤ ، وشفاة العليل ٣٤٣ .

(٣) الأساليب الانشائية ٤٦ . والاتقان ٨٢/٢ .

(٤) أوضح المسالك ٣٢٤/١ ، والمساعد ٣٠٠/١ ، والأشموني ٢٧٦/١ ، والاتحاف

٤٤٥/٢ .

(٥) المرجعين السابقين ٣١٨ فما بعدها ، و ٣٠٣ و ٣٠٤ (الأوضح والمساعد)

وابن عقيل مع الخضرى ١٢٦/١ و ١٢٧ .

(٦) المساعد ٣٠٣/١ ، وشفاة العليل ٣٤٩ ، وانظر مواضع نفى كاد فى القرآن

فى الدراسات ٤٤٢/١/٣ .

ويجوز زيادة " كاد " عند الألف . (١)

" أفعال المقاربة في السورة "

١ - ٤٨ . . . عسى ألا أكون بدعاً ربى شقياً .

٢ - ٩٠ . تكاد السماوات يتفطرن منه .

هاتان الصيغتان (عسى ، وتكاد) هما اللتان في السورة ، من تلك الأفعال .
واستعمالهما جاء على الأصل أي باقتران " أن " في عسى ، وعدم اقترانها في كاد .
و " كاد " وردت على صيغة المضارع .

يقول أبو حيان في : البحر المحيط ١٦٦/٦ : وفي عسى ، ترج فس

ضمنه خوف شديد . أقول : هذا هو الاشفاق الذي ذكر آنفا .

ويقول أيضا في ٢١٨ من الجزء نفسه : والمعروف أن الكيدودة مقاربة الشئ

وهذه الجمل عند الجمهور من باب الاستعارة ، لبشاعة هذا القول ، أي هذا حقه
لوفهمت الجمادات قدره .

والزمخشري قال : فيه وجهان :

- ١ - معنى انفطار السماوات أن الله يقول : كدت أفعل هذا بالسماوات عند وجود
هذه الكلمة غضبا متى على من تفوه بها ، لولا حلى ووقارى .
- ٢ - استعظام للكلمة وتهويل من فظاعتها وتصوير لأثرها في الدين وهدمه لأركانها
وقواعده ، اقرأ أصل مقاله في الكشف ، كما نقل أبو حيان قول الكشاف في البحر (٢)

كاد واسمها وخبرها في موضع نصب ، صفة لقوله : إذا .

البيان ، ويجوز أن يكون مستأنفا (٣) .

قال ابن عاشور : وجلة " عسى ألا أكون بدعاً ربى شقياً " في موضع الحال من

ضمير " وأدعو " (٤) .

قال الشيخ عزيمة : جاء في القرآن من أفعال المقاربة " كاد " ومن أفعال الرجاء
" عسى " ومن أفعال الشروع " طلق " (٥)

(١) المرجعين المذكورين وراجع في زيادة كاد : البحر المحيط ٢٣٣/٦ وانظر :

أفعال المقاربة في الارتشاف ١١٨/٢ .

(٢) الكشف ٤٢٤/٢ والبحر ٢١٨/٦ .

(٣) البيان ١٣٧/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢٨٢/٥ .

(٤) التحرير ١٢٣/١٦ .

(٥) الدراسات ٤٣٧/١/٣ و ٤٣٩ .

المبحث الثاني

ففي الأسماء

الاسم ينقسم إلى قسمين رئيسيين • المشتق والجامد •
ففي البداية نتناول الأسماء المشتقة ، وملحقاتها • وهي :
اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والعفة المشبهة ، واسم
التفضيل ، واسماء الزمان والمكان • واسم الآلة •

وأما من الملحق بالمشتق ، فلا يوجد في السورة إلا المنسوب ، ويكون
ذكره بعد المشتقات مباشرة •

ثم يأتي دور الأسماء الجامدة وملحقاتها ، وهي القسم الثاني من
هذا المبحث •

والجامد كما هو معروف - في مظهره - ينقسم إلى قسمين • أسماء
الأعيان ، وأسماء المعاني •

وفي أسماء الأعيان ، تبدأ الدراسة بتقديم قائمة لأعلام وردت في
السورة مبتدءاً بشرح اسم الجلاله (الله) شرحاً وافياً •

ثم بعد ذلك بعرض أسماء الأعيان والذوات الواردة في السورة ،
بقائمة تفصيليه ، مختتماً بشرح كلمة " ذرية " في محاولة لتحرير
الآراء والأقوال فيها

وبعد ذلك يبدأ القسم الثاني في بيان الأسماء الجامدة ، وهي :

المصادر وأسماء المصادر ، فبيان ملحقاتها مما هي مشتركة بين الجامد والمشتق ، وهي : أسماء العدد وبعض ألفاظ أخرى من المبهمات .

ثم أنواع الاسماء المبنية من الضاير وأسماء الإشارة ، والموصولات والظروف .

وبعد ذلك أقسام الاسم الأخرى من المذكر والمؤنث ، والمثنى والمجموع ، ودراسة الجموع تنتهي مباحث الفعل الأول .

والآن نبدأ بدراسة المشتقات ، بادئا باسم الفاعل ، وعليه التكلان .

" اسم الفاعل "

هو لفظ اشتق من المصدر للدلالة على من صدر منه أصل الفعل أو تعلق به على جهة التجدد والحدوث .

بهذا التعريف يحصل التمييز والمعرفة ، لأن اسم المفعول يشتق ويصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل ، لا على من صدر منه الفعل أو تعلق به . وكذلك أسماء الزمان والمكان والآلة ، لأن الدلالة فيها تكون على زمان وقسوع الفعل ، أو على مكانه أو على آله ، لا على فاعله ومن صدر منه .

كما أخرج التعريف الصفة المشبهة واسم التفضيل ، لأن فيهما الدلالة على وجه الثبوت والدوام . كما أن في اسم التفضيل والمبالغة ، دلالة على زيادة في الحدث والفعل ، لا على أصل الفعل والحدث .

والتفصيل بأنه يدل على من صدر منه الفعل أو تعلق به ، ليشمل التعريف الحدث والفعل الذي يحدثه المرء بإرادته وقصدته مثل : ضارب وعالم . والفعل الذي يتعلق بالمرء ويقوم به دون إرادته وقصدته ومثل : جائع ونائم من الجوع والنوم .

" صيغه وأبنيته "

وهو من الثلاثى على زنة " فاعل " (١) نحو : ناصر ، وضارب ، وعالم ، ومانع وأما من مكسور العين اللازم ومضموم العين ، فان ما يصاغ من مصدرهما للدلالة على الحدث وصاحبه هو : الصفة المشبهة . حتى ولو كانت الصيغة موافقة لوزن الفاعل مثل : طاهر القلب ، فانه صفة مشبهة مع أنه على زنة " فاعل " (٢) ، لأن الحدث - في هذين البيتين في الغالب - يدل على الدوام والثبوت ، وهذا لا يتناسب مع مدلول اسم الفاعل ، الذي يكون على جهة التجدد والحدوث .

(١) انظر الكافية لابن الحاجب ٦٥ .
(٢) بعضهم يقول بأن مثل ذلك لا يمد صفة مشبهة لأن الدوام والثبوت عارض وفي أصل الوضع هو الحدث ، وجعل منه ما جاء في صفات الله مثل : الله عالم ، الرضى ١٩٨/٢ ، وانظر : أوضح المسالك ٢٤٥/٣ .

وأما الأبواب الأربعة الأول فانها - غالبا ما - يكون الحدث فيها من شأنه

التجدد والحدوث والانتقال ، فلذلك يتناسب مع مدلول اسم الفاعل .

ومن غير الثلاثى يكون بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر

ان كان مفتوحا - وذلك في الفعل المضارع المعلوم من غير الثلاثى . (١)

فمثلا : في : تكلم ، مضارعه : يتكلم . يكون اسم الفاعل : متكلم . كسرنا

ما قبل الآخر وهو اللام المشددة - بعد جلب الميم المضمومة مكان حرف المضارعة

لأن اللام مفتوحة .

ولكن في : أكرم ، مضارعه : يكرم . اسم الفاعل : مكرم . بجلب الميم المضمومة

مكان حرف المضارعة . وما قبل الآخر وهو : الراء - كان مكسورا . وهكذا في الأبواب

الأخرى . العملية مطردة قياسية ، وما جاء خلاف ذلك يعتبر شاذا لا أثر له . نحو :

رجل مهتر ، ورجل سهيب . بفتح الهاء - في الثاني وبفتح التاء في الأول . (٢)

وجاءت صيغة " فاعيل " بمعنى " مفاعل " مثل : جليس بمعنى : مجالس . ورفيق

بمعنى : مرافق . وأكيل بمعنى مؤاكل . (٣)

كما وردت بمعنى " مفعول " أيضا ، نحو : أليم بمعنى : مؤلم . وبديع بمعنى :

مبدع . ونذير بمعنى : منذر . (٤)

وقد جاء من " أفعال " على وزن " فاعل " دون " مفعول " مثل : أعشَبَ المكانُ

فهو عاشِبٌ . وأيقَعَ الغلامُ فهو يَاقِعٌ . (٥)

وقد ينوب اسم الفاعل عن المصدر ، نحو قوله تعالى : " ليس لَوْفَعَتِهَا كاذِبَةً " .

الواقعة ٤ ، أي كذب ، كما أن عكس ذلك نراه في : قوله تعالى : " قل أرايتم "

إِنْ أَصْبَحَ مَا كُمْ غَوْرًا " الملعوك ٢٠ . أي شامرا بمثل قولنا : زيد عدل ، أي عادل . (٦)

(١) المرجع نفسه ٦٦ . والمراد من غير الثلاثى : ما عدا الثلاثى المجرد من الثلاثى

المزيد والرباعى المجرد والمزيد والملحقات . الرضى على الكافية ١٩٩/٢ ،

والجاسى ٢٧٧ .

(٢) الرضى على الكافية ١٩٩/٢ .

(٣) شذا السورف ٢٤ .

(٤) انظر : البيضاوى ٢٤ .

(٥) الرضى على الكافية ١٩٩/٢ .

(٦) انظر : الرضى على الشافية ١٧٦/١ والبيان ٩١/١ .

وكذلك ينوب اسم الفاعل عن اسم المفعول ، نحو قوله تعالى : " فَمُهْوَفٍ عِشَّةٍ
راضيةٍ * أى : مرضية . ومنه قول الشاعر :

دع المكارم لا ترحل ليغيثها واقمد فانك أنت الطاعم الكاسي
أى : المطعوم المكسو . (١)

وهناك من يرى أن هذا من قبيل النسب بغير الياء على وزن " فاعل " فالمعنى
ذات رضا ، وذو طعام وذو كساء . (٢)

ويقول : بعض الباحثين : ان القول بالتناوب أحسن من هذا الذى قاله
(أن المصدر يأتى على وزن " فاعل " بحيث وضع المصدر على هذه الصيغة) لأن -
الصيغ تختلط ، ومعالم الدلالات لا تتبين ، والأغراض البلاغية فى مثل هذا التبادل
تضيع . (٣)

-
- (١) الرضى على الشافية ٨٩/٢ والبيان ٩١/١ .
(٢) واختار هذا رأى الرضى فى شرحه على الكافية ١٩٩/٢ .
(٣) هذا البعض هو أستاذنا الدكتور : محمد المختار المهدي ، فى كتابه : الصرف
الميسر ج ١ ص ١٠٥ .

" عمل اسم الفاعل "

له حالتان اما أن يكون مقرونا بأل واما أن يكون مجردا منها . في الحال الأولى يعمل عمل فعلة مطلقا ، أى : ماضيا كان أو حاضرا ، أو مستقبلا ، معتمدا على شئ^١ أو لا .

نحو : هذا الضارب زيدا أمس أو الآن ، أو غدا . (١)

وأما في الحال الأخرى أى حال كونه مجردا عن " أل " فانما يعمل بشروط أربع :

١ - أن يكون للحال أو الاستقبال لا للمضى . والذي استدل به الكسائي وهشام وابن مضاء في خلافهم لهذا الشرط ، وهو قوله تعالى : " وكتبهم بأسرٍ ذراريه بالوصيد " الكهف ١٨ . مؤول على حكاية الحال . (٢)

٢ - أن يكون معتمدا على استفهام ، أو نفي ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، نحو : أضراب زيدا وماضرب زيدا ، وزيد ضارب أبوه عمرا - ومنه قوله تعالى : " إن الله بالغ أمره " الطلاق ٤ ، على قراءة : تنوين " بالغ " ونصب " أمر " ومررت برجل ضارب زيدا .

وهذا الاعتماد أعم من أن يكون على الظاهر - كما سبق - أو على المقدر ومنه قوله تعالى : " مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " فاطر ٢٨ . والتقدير : صنف مختلف ألوانه بتقدير الموصوف . (٣)

-
- (١) الجامع الصغير ١٥٤ ، وإذا كان ماضيا ففي عمله خلاف . انظر : الرضوي على الكافية ٢٠١/٢ والأشموني ٣٠١/٢ .
- (٢) بمقتضب ١٤٨/٤ ، وشرح شذور الذهب ٤٩٩ ، والجامع الصغير ١٥٤ .
- (٣) شرح شذور الذهب ٤٩٩ - ٥٠١ ، وأوضح المسالك ٢١٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٣٠ ، وروح المعاني ١٦٠/١٦ ، وهذه الآية خرجها محقق أوضح المسالك على أنها من الآية ٦٩ من سورة النحل ، ثم تكلم كلاما آخر . والذي أقوله : أنها من الآية ٢٨ من سورة فاطر ، لأن الاستشهاد بمافى النحل لا يمكن ، لأن الموصوف وهو " شراب " مذكور وليس مقدرا ، فالذي مقدر هو في سورة فاطر . حيث قال بعض المفسرين في تقديرها : ومنهم بعض مختلف أو بعضهم مختلف ، أعني كلمة " بعض " بدل " صنف " ، البحر المحيط ٣١١/٧ والكشاف ٢٧٤/٣ ، وروح المعاني ١٦٠/١٦ .

تنبيه :-

قال ابن هشام : يجوز في الاسم الفعلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته ، وقد قرئ (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) الطلاق ٤ ، و (هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) الزمر ٣٨ ، بالوجهين . وأما ما عدا التالي فيجب نصبه . (١) والاعتماد على مخبر عنه أو موصوف ، يشمل المبتدأ ، واسم كان ، وذا الحال والمفعول الأول في " ظن " واسم " ان " . (٢)

٣ - أن لا يكون مصفرا . (٣)

٤ - وأن لا يكون موصوفا . وخالف الكسائي في هذين الشرطين . (٤)

هذه الشروط مع الخلاف المذكور في نصب المفعول به . (٥)

(مواقع اسم الفاعل في السورة)

- ١ - ١٤ " وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ . . . قَتْنِيَّة " والد " مضافة الى الضمير الغائب ومجرورة بالباء .
- ٢ - ٢٢ " وَبَرًّا بِوَالِدَيْتِي . . . مؤنث " والد " مضافة الى يا المتكلم ، ومجرورة بالباء .
- ٣ - ٢٨ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ . . . جمع " ظالم " مرفوع لأنه مبتدأ .
- ٤ - ٤٦ " قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ " اسم الفاعل مبتدأ والفاعل (أنت) سد مسد الخبر ، واسم الفاعل اعتمد على الاستفهام ، وليس للماضي وغير مصفر ولا موصوف ، وابن عاشور اختار ما ذهب إليه الزمخشري من أنه خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر . (٦)
- ٥ - ٦ - ٥٨ " خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا " جمع ساجد وبك . منصوبان على الحالية .
- ٧ - ٦٠ " وَعَمِلَ صَالِحًا . . . مفعول مطلق نعت ومنعوتة محذوف : عملا صالحا .

- (١) أوضح المسالك ٣ / ٣٣٠ . وانظر كذلك : شرح الكافية الشافية ١٠٤٦ .
- (٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٢٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٢٨ .
- (٣) شرح الفريد ٣٣٧ ، والأشمونى ٢ / ٢٩٩ .
- (٤) المرجعين السابقين ، وكذلك : شرح الكافية الشافية ١٠٤٢ .
- (٥) انظر أقوالهم في عمل النصب والرفع في : الأشمونى مع الصبان ٢ / ٢٩٩ .
- (٦) انظر التحرير ١٦ / ١١٩ .

٦٨ - ٨ " ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا . جمع جاث ، وأصله : جثو على زنة فاعول مثل سجود . والنصب على الحالية . واحتمال المصدرية وارد . (١)

٧١ - ٩ " وإن منكم الأوارِدُها . . . " مضاف الى ضمير الفاعلة .

٧٢ - ١١ - ١٠ " ونذُرُ الظالمين فيها جثيا . الأول مفعول به . والثاني حال .

٧٦ - ١٣ - ١٢ " والباقيات الصالحات خير عند ربك . . . جمع باقية وصالحات الموصوف والصفة مبتدأ .

٩٣ - ١٤ " . . . الآتِي الرَّحْمَنِ عيدا . جاء مضافا الى الظاهر و (الآتِي

الرحمن - قراءة) ينصب الرحمن ، مفعولا به وتنوين " آت " بمعنى المستقبل .

٩٥ - ١٥ " وكلهم آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فردا " . مضاف الى الضمير .

٩٦ - ١٦ " وعلوا الصالحات . . . " مفعول به .

ومن الثلاثي المزيد :-

٣٨ - ١٧ " في ضلالٍ مُبينٍ " مجرور لأنه صفة موصوف مجرور . من أبان .

٥١ - ١٨ " انه كان مُخلصا وكان رسولا نبيا . (بكسر اللام قراءة) (خبر كان)

٨٥ - ١٩ " يوم نحشُرُ المتقين إلى الرحمن . . . (مفعول به) .

٨٦ - ٢٠ " ونسوقُ المجرمين إلى جهنم وردا " . (مفعول به) .

٩٧ - ٢١ " لنُبشِّرِ بِهِ المتقين . . . " (مفعول به) .

الصالحات : جمع الصالحة :-

قال الأكوسى : مؤنث الصالح . اسم فاعل ، ثم غلبيت على ماسوغه

الشرع وحسنه ، وأجريت مجرى الأسماء الجامدة في عدم جريها على الموصوف

وغيره ، وتأنيثها على تقدير الخلقة ، وللغلبة ترك ، ولم تجعل التأنيث للنقل

لعدم صيرورتها اسما (٢) .

(١) انظر : تعليها في التحرير ١٦ / ١٤٧ .

(٢) روح المعاني ١ / ٢٠١ ، والتحرير ١ / ٣٥٢ .

التعليق على الاحصاء :-

- ١ - أحصيت أسماء الفاعلين من الثلاثي المجرد وغيره .
- ٢ - الترتيب حسب ورودها في السورة .
- ٣ - المدد الاجمالي واحد وعشرون .
- ٤ - خمسة منها من غير الثلاثي ، وهي : ميين ، ومخلص ، ومتقى (مرتين) ومجرم والباقي من الثلاثي المجرد . ثلاث من " أفعل " واثنان (متقى) من افتعل .
- ٥ - وتؤخذ في الاعتبار الحالة التركيبية للأسماء ، من كونها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ، أو مفردة أو جمعا .
- ٦ - جاءت من الناقص صيغ (٦) من المواد : " بكى ، وجش ، وبقى ، وأتسى " وجاءت مادة : جش ، وأتى ، مكررة ، كل منها مرتين .
- ٧ - ومن اللفيف المفروق واحدة ، وهي : (وقى) ذكرت مرتين .
- ٨ - ومن المهموز اثنان . (أتى مكررة) .
- ٩ - ومن الأجوف واحدة من باب أفعل (ميين) .
- ١٠ - ومن المثال جاء ثلاثة كلها واوى . (ولد مكرره ، وورد) .
- ١١ - حالتها الاعرابية على النحو الآتي :-

الرفع :-

- مبتدأ في : ٣٨ ، ٤٦ ، ٧٦ ، و ٧١ (مبتدأ مؤخر)
خبر في : ٤٦ (خبر مقدم) و ٩٣ ، و ٩٥ ، وفي الأخيرين جاء الخبر مفردا (أتى) حملا على لفظ المبتدأ وهو : " كل " المدارك ١٨٢/٣ .
تابع في ٧١ ، يجوز أن يكون بدلا من المبتدأ المؤخر المحذوف وهو : أحد .

والنصب :

- مفعول به في : ٧٢ (الظالمين و ٩٦ ، و ٨٥ ، و ٨٦ و ٩٧ .
مفعول مطلق في : ٦٠ (عمل صالحا) .

خبر كان في : ٥١ .

حال في : ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ (جثيا) .

والخفض :-

بالباء في : ١٤ ، و ٣٢ .

وتابع في : ٣٨ (ضلال ميين) .

١٣ - عليها :

الرفع في : ٤٦ - على الفاعلية والمعمول ضمير منفصل (أنت) .

والنصب : ٩٣ ، على المفعولية ، والمعمول اسم ظاهر . (الرحمن) .

الخفض : ٩٣ ، على الاضافة حسب القراءة المشهورة .

وفي : ١٤ ، ٣٢ ، و ٧١ ، و ٩٥ - المضاف اليه ، هو : الضمير الغائب والمتكلم .

* اسم المفعول *

هو لفظ اشتق من المصدر للدلالة على من وقع عليه الفعل . نحو : مضروب
فان هذه الصيغة تدل على : الذى وقع عليه الضرب . فاسم الفاعل والمبالغة والتفضيل
وكذلك أسماء المكان والزمان والآلة والصفة المشبهة كلها لا يشملها هذا التعريف .
* أبيته * :-

من الثلاثى على زنة " مفعول " نحو : منصور ، وموعود . وقد يكون على زنة " فعييل " مثل : قتيل وجريح . (١)

كما ينوب عن المصدر أيضا مثل : قوله تعالى " بأيكم المفتون " النون ٦ ، أى الفتنة (٢) وكما يقال : ليس لفلان معقول ، وما عنده معلوم ، أى عقل وطم .
ومن غير الثلاثى على زنة المضارع مبدوءا بميم زائدة مع فتح ما قبل آخره على الاطراف . نحو : مكرم . ومذبذب . (٣) وأما بعض الصيغ من المعتل والمضاعف فيصلح للفاعل والمفعول ، والمصدر الميمي والزمان والمكان والقرائن تعيين المراد به منها وبحسب التقدير ، نحو : مختار ، ومختار ، ومنصب ، ومعتد .
عمل اسم المفعول :-

يشترط فى اعمال اسم المفعول ما يشترط فى اعمال اسم الفاعل ، مع التفصيلات التى ذكرت ، فى اسم الفاعل ، فى كونه مع " أل " ومجردا منها .
غاية ما فى الباب أنه ينفرد بجواز اضافته الى ما هو مرفوع به فى المعنى .
تقول على سبيل المثال : الورع محمود مقاصده . ثم تقول : الورع محمود المقاصد - بنصب المقاصد ، ويجوز أن تقول : الورع محمود المقاصد . بالجر على اضافة " محمود " اليه . (٤)

-
- (١) أوضح المسالك ٢٤٦/٣ .
(٢) الجاربردى على متن الشافية ٦٨/١ .
(٣) الكافية ٦٧ ، والمرجع السابق ، وهذه عبارة ابن الحاجب : (ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كستخرج) .
(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٠٥٣ ، وأوضح المسالك ٢٣٢/٣ و ٢٣٣ ، وشرح الفريد ٣٤١ ، وكافية ابن الحاجب ٦٨٢ ، ت : و طارق نجم عبد الله .

• الآيات التي فيها اسم المفعول •

من الثلاثى المجرد :

١ - ٥ " واني خِفْتُ الموالِي من ورائِي " . جمع مولى ، مخفف مولى وكمفنى مخفف

معنى ، وهما بوجه بعيد ، حكم عليه الأوسى بالتعسف (١) .

٢ - ٢١ " وكان أمرا مَقْضِيًّا " .

٣ - ٢٣ " وكنتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا " .

٤ - ٥٥ " وكان عندَ رَبِّي مَرْضِيًّا " .

٥ - ٦١ " إنه كان وعدُهُ مَاتِيًّا " ، أى آتيا ، أوهم يأتونها .

٦ - ٧١ " كان على رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا " .

ومن الثلاثى المزيد :-

٧ - ٣١ " وجعلني مُباركا أين ما كنتُ " .

٨ - ٥١ " واذكُر في الكتابِ موسى انه كان مُخلصًا " قراءة أخرى بكسر اللام (مخلصا) .

التعليق على الاحصاء :-

كلها من المعتل ، إلا صيغتين ، هما من الصحيح (مباركا ، ومخلصا)

كما أنهما من المزيد ، والباقيّة كلها من الثلاثى المجرد ، صيغة واحدة مهمموزة

الفاء وفي الوقت نفسه ناقص يائي (ماتيا) لأنه من " أتى " .

وصيغة واحدة - أيضا - من اللفيف المفروق (مولى) وذلك على احتمال

بعيد في كونها اسم مفعول . والصيغ الباقية من الناقص اليائي إلا " مرضيا " حيث هو

واوية ، لأنها من الرضوان .

(١) والمولى بدون اسم مفعول بمعنى : المعتق ز ، والمالك ، والعبد ، والصاحب

والناصر ، والقريب كابن العم ، والجار ، والحليف ، والابن ، والعم ، والنزيل

والشريك ، وأبى الأخت ، والرب ، والولى ، والصحير ، البصائر ٢٨٣/٥ ،

ومجمل اللغة ٩٣٦ ، ونزهة القلوب ١٧١ . وروح المعاني ٦١/١٦ .

وفى " مرضيا " قراءة بتصحيح الواو اى " مرضوا " (١) وهى لفظة
بعض العرب . قال الازهرى : ومن العرب من يقول : مرضو ، لانه من
بنات الواو (٢) .

وفى الصيغ الموجودة اعنى : مقضى ، ومنسى ، ومرضى ، وماتسى ،
اعلال واحد وهو : مقضى : اصله : مقضوى - على زنة " مفعول " اجتمعت
الواو والياء ، وسبقت احدهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، فادغمت ،
وقلبت الضمة التى قبل الواو كسرة للمناسبة ، فصار : مقضويا ، مقضيا .
مثل الاعلال الذى فى " مرمى " .

وعلى هذا القياس باقى الصيغ (٣) .

وفى اعرابها :-

الرفع : فاعل . فى : هـ - على قراءة : خَفَّتِ المَوَالِي - من الخفة ضد الثقل
النصب : مفعول به فى : هـ ، و ٣١ .
وخبير كان ، فى : ٢١ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧١ ، ٥١ .

معناه : جاء بمعنى الفاعل على احتمال . وذلك فى ٦١ (مأتيا) لانه
بمعنى آتٍ ، ولكن يقولون انه على ظاهرة ، لان الذى ياتى اليك فانت تأتية
أيضا فهو مأتى حقيقة ، كما أنه آت باعتبار آخر (٤) .
وأما الصيغ الباقية فعلى معنى اسم المفعول الاصلى .

-
- (١) انظر : ص ٣٠ من هذه الرسالة .
(٢) تهذيب اللغة ٦٤/١٢ .
(٣) انظر : الضياء فى تصريف الاسماء ٩٦ .
(٤) الكشاف ٤١٥/٢ وأبى السعود ٢٧٢/٥ ، والفخر الرازى ٢٣٧/٢١ ، ومعانيسى
القرآن للفراء ١٧٠/٢ .

" صيغ المبالغة "

هي صيغ تصاغ لافادة الزيادة والتكثير. وهذه كلها من الثلاثى المجرد ، وزاد بعضهم **فَعِيل** ، **وَفَعِل** ، والأخيران بقلة . وهذه كلها من الثلاثى المجرد ، وزاد بعضهم **فَعِيلًا** نحو **سَكَّير** . (١) وقد ورد من غير الثلاثى المزهّد من باب " افعال " مثل **دَرَّك** ، **ومعوان** ، **ومعطاء** ، **ومهبوان** ، **ونذير** ، **وزهوق** . وأفعالها : **أدرك** ، **وأعان** ، **وأعطى** ، **وأهان** ، **وأنذر** ، **وأزهق** .

هناك أوزان أخرى فى القرآن الكريم قالوا انها للمبالغة . مثل : **فَعَال** - **كَبَار** و**فُعَلَة** - **همزة ولمزة** . و**فَعُول** - **سَبَّوح** و**قُدُوس** ، الدراسات ٢ / ٤ / ٣ فما بعدها . صيغة المبالغة فى الحقيقة اسم الفاعل ، ولكن قصد المبالغة والتكثير هو الذى جعلهم يعدلون عنه الى هذه الأمثلة والصيغ . (٢)

فمن هنا يقال : انها تعمل بشروط اسم الفاعل دون أى تغيير . (٣) ومن الجدير بالذكر أن فى عمل صيغ المبالغة خلافا بين العلماء . والبصريون متفقون على اعمال الثلاثة الأولى . وسيبويه هو الذى يقول بعمل الوزنيين الأخيرين (فعيل ، وفعل) . (٤) على حين أن الكوفيين لا يرون اعمال صيغ المبالغة اطلاقا . (٥)

-
- (١) البحر المحيط ١/١٥ و ٥/٣١٥ و ٦/١٩٣ ، والنهر ٦/١٩١ ، ومثله : **صدّيق** ، **وضحيك** ، **ونطيق** ، **الكشاف** ٣/٤١١ ، **والمدارك** ٣/١٦٥ .
 - (٢) انظر : الكتاب ١/١١٢ ، ونظم الفرغى ٢٣٦ .
 - (٣) انظر فى هذا الباب : الجامع الصغير ١٥٦ ، وأوضح المسالك ٣/٢١٩ .
 - (٤) انظر : حاشية عصام الدين طى كافية ابن الحاجب ٦٦ . وما نقله وكتبه الشيخ عضية فى هذا الخلاف فى هامش المقتضب ٢/١١٦ و ١١٧ و ١١٨ - وكذلك قول المبرد فى ص : ١١٤ و ١١٥ .
 - (٥) فى الرضى على الكافية ٢/٢٠٢ الدلائل مع الشرح .

" صيغ المبالغة الواردة، في السورة "

أ - وزن فَعَّال :-

- ١ - ١٤ - وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا مَعِيًّا .
٢ - ٣٢ - " وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا " . يجوز أن يكون فعلها " أجبر " كما هو لغة جمهور العرب ، فيكون جبارا من قبيل دراك وسراع " ويجوز أن يكون من جبر " الثلاثى بمعنى أجبر " على لغة (١) .

ب - فَعَّيِل :

- ١ - ٢٠ - " وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرًا وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " .
٢ - ٢٨ - " وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا " . كون " بغى " على فعيل محتمل كما اختاره ابن جنى . راجع الصفحة التالية .
٢ - ١٢ - " وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا " .
٤ - ١٨ - " أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا " وقيل : تقى . فعيل بمعنى مفعول أى ان كنت ممن يتقى منه (٢) .
٥ - ٦٣ - " تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا " .
٦ - ٤٧ - " سَأَسْتَفِيرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " أى : بليغا فى البر والألطف أو المبالغ فى البر والألطف (٣) .

- ٧ - ١٤ - " وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا " .
٨ - ٤٤ - " إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا " .
٩ - ٦٤ - " وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا " . وقيل : المعنى آفه عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها ولا ينسى شيئا منها . وقيل : الكثير النسيان (٤) .

١٠ - ٥ - " فَهَسِبَ لِي مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا " (٥) .

١١ - ٤٥ - " فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا " (٦) .

-
- (١) انظر : روح المعاني ٢٦ / ١٩٥ ، والمصباح - جبر - .
(٢) القرطبي ١١ / ٩١ .
(٣) تفسير ابن السعدي ٢٦٨/٥ والقرطبي ١١/١١٣ .
(٤) القرطبي ١١/١٣٠ وفتح القدير ٣/٢٤٢ والقاموس - نسي - .
(٥) البحر ١ / ٣٤٥ .
(٦) انظر فى هذه الصيغ : الدراسات ٣/٤/٢ فما بعدها .

ج - فَعِيلٌ :

- ١ - ٤١ " واذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا " .
- ٢ - ٥٦ " واذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا " .

د - فَعُولٌ :-

١ - كلمة " بَغِيًّا " في الآيتين ٢٠ و ٢٨ ، الأرجح أن يكون وزنها " فعولا " واليه ذهب المبرد . فاجتمعت واووياء ، وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وكسر ما قبلها للمناسبة . وقال ابن جنى : هي " فعيل " ولو كانت " فعولا " ل قيل بغو ، كما قيل : فلان نهو عن المنكر ، وأجيب بأن " نهو " شاذ لا يقاس . وعدم الهاء لأجل المبالغة حملا على فعول أو على النسب . (١)

٢ - كلمة " عَمِيًّا " الآيتين ١٤ و ٤٤ يحتمل أن يكون وزنها " فعولا " وفيها من الاعلال ما في " بغيا " وعلى الصورتين (فعيل وفعول) من صيغ المبالغة (٢) .

٣ - كلمة " تَقِيًّا " في الآيات ١٣ و ١٨ و ٦٣ يجوز أن تكون على فعول فس الأصل ثم اعلت (٣) .

هـ - فَعْلَانٌ :-

كلمة " الرحمن " التي تكررت ست عشرة مرة في هذه السورة . قيل انها للمبالغة مع أنها ليست من أوزان المبالغة . كما ذكرنا (٤) .
والشيخ عزيمة لم يعتبرها من المبالغة ، مع نقله عبارة العكبري والشيخ ابن عاشور اختار كونها وصفا ، وله كلام دقيق ولطيف في اشتقاقها بحيث اخرجها من الشذوذ الذي قالوا فيه ، وهو اشتقاقها من " رحم " المتعدى مع أن هذا البناء يؤخذ من اللازم . (٥)

-
- (١) العكبري ١١٢/٢ والبحر ١٨١/٦ وروح المعالي ٧٨/١٦ . وشذذ العرف ٩١
 - (٢) البحر ١٧٧/٦ والتحرير ٧٧/١٦ .
 - (٣) انظر : تهذيب اللفه ٢٥٧/٩ و ٣٧٦ .
 - (٤) العكبري ٥/١ والبيضاوي ٢ والضياء في تصريف الاسماء ٩٠ .
 - (٥) فليراجع : التحرير ١٦٩/١-١٧٣ والدرسات ٧٨ و٤٥/٤/٢ والبحر ١٥/١ .

* الصفة المشبهة *

هي لفظ مشتق من مصدر فعل لازم (١) لغير تفضيل ، للدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه ، فالصفة المشبهة مأخوذة من اللازم على حين أن اسم الفاعل يؤخذ من اللازم والمتعدي . كما أنها تدل على الدوام والثبوت (٢) بخلاف اسم الفاعل حيث يدل على التجدد والحدوث .

وبقيد " لغير تفضيل " خرج اسم التفضيل . ثم بقيد " الدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه ، خرج اسم المفعول وأسماء الزمان والمكان والأداة ، لعدم دلالتها على ذلك وجه التسمية " :-

هو الشبه بينها وبين اسم الفاعل ، لأن كلا منهما يدل على الفعل وصاحبه كما أن كلا منهما يؤنث بالتاء - غالبا - ويثنى ويجمع سالما (٣) ويستثنى من ذلك * أفعل وعلان * لأن تأنيثهما بغير التاء .

إذ مؤنث * أفعل * على " فعلاء " مثل : أحمر ، حمراء .
ومؤنث * فعلان * على " فعلى " مثل : عطشان ، عطشى ، وندمان ، ندمسى
وأما جمعهما فليس جمعا سالما . (٤)

وأما الفرق بينهما فعلى النحو الآتي :- (٥)

١ - الصفة المشبهة تدل على الدوام والثبوت ، واسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد .

٢ - هي لاتصاغ الا من اللازم ، وهو يصاغ من اللازم والمتعدي .

٣ - هي تضاف الى مرفوعها ، وهو يمتنع اضافته الى مرفوعه الا اذا حول الى انصفه المشبهه

(١) الكافية ٦٧ .

(٢) الرضى على الشافية ١/٤٩ .

(٣) الرضى على الكافية ٢/٢٠٦ .

(٤) انظر المقتصد ١/٥٣٢ ، أى على الأكثر لأنه ورد: أحمر و أسودون ويجوز

فعلا نون فى فعلان عندى أشد .

(٥) انظر هذه الفروق: شرح شذور الذهب ٥:١١ ، وأوضح المسالك ٢/٢٤٧ و ٢٤٨

وشرح الكافية الشافية: ص ١٠٥٤ و ١٠٥٨ ، والأشمونى مع الصبان

٤ - هي لا توافق المضارع في حركاته وسكناته في كثير من صيغها ، وهو : يوافق
المضارع في حركاته وسكناته أبدا .

٥ - أنها لا تكون الالحال ، وهو يكون للماضي والحال والاستقبال .

٦ - معمولها لا يكون إلا سببياً (متصلاً بضمير الموصوف لفظاً أو تقديرًا) وهو أي اسم الفاعل

غير مقيد في السببي ، أي يعمل في أجنبي كما يعمل في سببي .

٧ - معمول الصفة المشبهة لا يكون إلا مؤخرًا عنها ، ومعمول اسم الفاعل لا يشترط
فيه التأخير .

٨ - يجوز في مرفوعها النصب والجر ، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع إذا لم يجوز
اليهها .

"أوزانها"

هي كثيرة جدا ، من الصعب أن تنضبط تحت ضابط وقاعدة ، والتي ورد ذكرها

على النحو الآتي :-

١ - فعل - بفتح الفاء وكسر العين . وهذا يدل غالبا على العيوب الباطنة . مثل :

بطر ، فرح ، شكس ، قلق ، أشمر ، جشع ، حزن . (١)

٢ - أفعل . وهذا يدل على الألوان والعيوب الظاهرة ، والحلى ، مثل : أزهر

أشهب ، أعور ، أعمى ، أحمق ، أبيض ، أسود ، أحول . (٢)

٣ - فعلان . وهو يدل على امتلاء أو خلو ، أو حرارة باطنة ، مثل : شبعان وملان

عطشان ، ريان ، وحران ، جوعان . (٣)

٤ - فعيل . غالبا يأتي من باب "كرم" أي مضموم العين كما يكون كثيرا عن المضاعف

والمنقوص اليائي ، مثل : جميل ، عظيم ، جليل ، لطيف ، كريم ، شريسيف

بخيل ، مجيد ، نبيه ، وطبيب ، وليبيب ، وخسيس ، وثقى ، وشقى (٤)

٥ - فعل - بفتح الفاء وسكون العين . مثل : ضخم ، صعب ، فخم ، عذب

كهل .

(١) الرضى على الشافية (١/١٤٤) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع (١/١٤٨) .

- ٦ - فعال ، بفتح الفاء والعمين وألف زائدة بين العين واللام ، مثل : جيسان حرام ، حصان ، رزان ، جواد .
- ٧ - فاعل ، مثل : طاهر ، عاقر ، كامل ، ماجد ، رابح ، صاحب .
- ٨ - فعل بكسر الفاء وسكون العين ، مثل : ملح ، غرّ ، صفر .
- ٩ - فعل ، بفتحتين ، مثل : بطل ، حسن ، حكم .
- ١٠ - فعل - بضمين مثل : جنب .
- ١١ - فعال - بضم الفاء ، مثل : كبار ، عجاب ، شجاع .
- ١٢ - فعول - بفتح الفاء مثل : وقور ، حصور ، رسول ، عجوز .
- ١٣ - فعل - بضم الفاء وسكون العين . مثل : صلب ، غمر ، وطر .
- ١٤ - فِعِيل - مثل : سيّد ، جيّد ، هيّن ، طيّب ، ليّن .
- ١٥ - فَعُلْ ، بفتح الفاء وضم العين ، مثل : شكس : أى سىء الخلق . ندس .
- ١٦ - فَيَعَلْ ، بفتح الفاء والعمين ، مثل : غيلم ، وصيرف ، وجيدر ، وخيفق . (١)

هذه الأوزان المذكورة تتفاوت في الكثرة والقلّة ، وإذا كان هناك ما يشبهه الضابط أو القانون والقاعدة فهو أمر أكثرى لا غير .

وأما من غير الثلاثي فيأتى مطّردا على زنة اسم الفاعل ، إذا أريد به الدوام والثبوت ، مثل : معتدل القامة ، ومنطلق اللسان ، ومستبشر الوجه .

أثر الصفة المشبهة في معمولها :-

له ثلاث حالات : الرفع ، والنصب ، والخفض .

- الرفع :-

أما على الفاعلية ، أو على الابدال من ضمير مستتر في الصفة .

- النصب : أما على التشبيه بالمفعول - ان كان معرفة - أو على التمييز ان كان نكرة .

(١) هذا الوزن في صحيح العمين بخلاف " فيعمل " بكسر العين فإنه لا يكون الا في الأجوف . الرضى على الشافية (١/١٤٩) ، والمقتضب (١/١٢٤) .

- الخفض : بسبب الاضافة . أى اضافة الصفة الى معمولها .
والصفة نفسها فى كل من الأحوال الثلاث ، اما نكرة ، واما معرفة (حسن ،
الحسن) فصارت الحالات كلها ستا ، وكل من هذه الست . للمعمول معه
ست حالات ، لأن المعمول اما يكون :
- ١ - بال ، نحو : الوجه (زيد حسن الوجه أو الحسن الوجه) .
 - ٢ - أو مضافا لما فيه أل نحو : وجه الأب . (زيد حسن وجه الأب أو الحسن)
 - ٣ - أو مضافا للضمير ، نحو : وجهه . (زيد حسن وجهه أو الحسن) .
 - ٤ - أو مضافا لمضاف للضمير ، نحو : وجه أبيه . (زيد حسن وجه أبيه أو الحسن)
 - ٥ - أو مجردا عن الاضافة وعن " أل " نحو : وجه . (زيد حسن وجه أو الحسن) .
 - ٦ - أو مضافا الى المجرد ، نحو : وجه أب . (زيد حسن وجه أب أو الحسن) .
- فالصور المحتطة ست وثلاثون . والممتنعة (أى التى لاتجوز) منها ، أربع
وهى : زيد الحسن وجه ، أو وجه أب ، أو وجهه ، أو وجه أبيه ، بـخـفـض
المعمول . (١)

وقد عللوا هذا الامتناع فى الصور الأربع بأنه :-

- لا فائدة من الاضافة وهى التخفيف ، فى الصورتين (الحسن وجهه ، ووجه أبيه)
لأن التخفيف يكون : يحذف التنوين والنون من الصفة المشبهة . أو يحذف الضمير
من فاعل الصفة أو مما أضيف اليه الفاعل واستتاره فى الصفة ، وهنا لم يحصل شىء
منهما ، لأن حذف التنوين فى الصفة كان حاصلا بسبب " أل " والضمير باق لم يحذف .
وفى الصورتين الأخرتين (الحسن وجه ، ووجه أب) حصل التخفيف بحذف
الضمير واستتاره فى الصفة ، ولكن اضافة المعرفة الى النكرة خلاف المفهوم من
الاضافة . فلذا حكم بامتناع الاضافة فى الصور المذكورة . (٢)

(١) عن أوضح المسالك بتصريف وتلخيص ٢٤٩ / ٣٠ ، وانظر الصور الجائزة منها

وهى اثنتان وثلاثون فى : شرح الكافية الشافية ١٠٦٠ .

(٢) الجامى ٢٨٣ و ٢٨٤ ز ، والرضى ذكر سببا آخر اضافة الى ما ذكر . فليراجع

الرضى على الكافية ٢ / ٢١٠ .

" مواضع الصفة المشبهة فى السورة "

أ - فَعَلَ - بفتح الفاء وسكون العين :

١ - بَرَّ : ١٤ - ٢٢ : يقال : بر أباه فهو بار وبر . . . وعلى ذلك قوله تعالى : وبراً بوالديه ، وبراً بوالدي . . . ابليخ من عادل (١) .

٢ - حَسَّ : ١٥ - ٣١ - ٣٣ - ٦٦ : يقال : حسي يحييا من باب تعيب فهو حى وفى لغة أخرى يقال : حى يحيى بالتشديد (٢) .

٣ - رَبَّ : ٢ - ٣ - ٤ - ٤ - ٦ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١٩ - ٢١ - ٢٤ - ٣٦ - ٣٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٨ - ٥٥ - ٦٤ - ٦٤ - ٦٥ - ٧١ - ٦٨ - ٧٦ . هو يطلق على الله تعالى معرفاً بالالف واللام ومضافاً ، ويطلق على غيره تعالى مضافاً ، لأنه يطلق فى اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والصاحب .

وهو اما مصدر واما صفة مشبهة ، من ربه يربه بمعنى رياه أو بمعنى ملكه ، قال ابن عاشور : وان كان صفة مشبهة على الوجهين (من التربوية أو الملك) فهى واردة على القليل فى أوزان الصفة المشبهة فأنها

(١) المفردات - بر .

(٢) تهذيب اللغة ٢٨٣/٥ والمصباح - حى .

لاتكون على فعل من :فعل يفعل (يريد باب نصر) الا قليلا ، من ذلك قولهم :
نم الحديث ينمه فهو نم للحديث انتهى كلامه . مع العلم أن الشيخ استظهر
الوجه الأول أي كونها من التربية في سورة الفاتحة (١) .

٤ - فُسرد : ٨٠ - ٩٥ . فعله من أبواب نصر وعلم وكرم . ويقال : فرد
يفرد فرودا ، مثل : قعد يقعد قعودا ، على معنى : انفرد (٢) .
٥ - فَرى : ٢٧ قراءة .

مجموع ما جاء على صيغة " فعل أثنان وثلاثون " (٢٢)

ب - فُعيل - بفتح الفاء وكسر العين وياء المد بعدها :

١ - زَكِيٌّ : ١٩ . من زكا الزرع يزكو . أي نعا ، أو من زكا الرجل يزكو
أي صلح ، فمعناه : طاهرا ، أو صالحا ، أو ناميا على الخير ،
وقيل : نبيا (٢) .

٢ - سَرِيٌّ : ٢٤ . أي جدولا ، فيكون من اليائى . وليس من الصفة المشبهة
وبهذا فسر ، أو رئيسا وعلما ، رفيع الشأن سامى القدر ، وهو عيسى عليه
السلام ، وبهذا فسر أيضا ، فيكون من اليئواوى ، يقال : سروالرجل فهو
سرى على زنة " غنى " أي شرف وارتفع قدره . وفيه ثلاث لغات " كرم
ودعا ، ورضى " وعلى التفسير الثاني يكون من الصفة المشبهة " (٤) .

٣ - سَمِيٌّ : ٦٥ - ٧ . فعله " سمى " متعد ، ومعناه فى الآية "٧" أى لم
نجعل له من قبل سميا " لم يسم أحد قبله بيحى ، فالسمى : من اسمه
اسمك . وعلى هذا ليس من الصفة المشبهة . وهناك تفسير آخر يفيد
كونه صفة مشبهة ، وهو : النظير والمثل . وأما الآية "٦٥" أى هل
تعلم له سميا " فليل فى تفسيره : نظيرا له يستحق اسمه وموصوفا ،
يستحق صفته على التحقيق . فلا شك أنه صفة مشبهة (٥) .

(١) راجع : التحرير ١/١٦٦ ، والمصباح - الرب .

(٢) راجع : تهذيب اللغة ١٤/٩٨ والقاموس - فرد .

(٣) روح المعاني ١٦/٧٧ والمصباح - الزكاة والدراسات ٢/٤/٩٨ .

(٤) روح المعاني ١٦/٨٢ ، والتاج - سرى وسرو ، والدراسات ٢/٤/٩٩ .

(٥) المفردات سما ، والتاج - سمو ، والدراسات ٢/٤/١٠٠ .

٤ - سَوِيٌّ : ١٠ - ١٧ - ٤٣ . من المساواة . وورد : سَوِيَ يَسْوِي من سباب
تعب يتعب ، على لفة قليلة ، وأنكرها بعضهم ، والسوى بمعنى
المستوى والمعتدل والمستقيم . أى ما يمان عن الافراط
والتفريط ، ويقال : رجل سوى استوت اخلاقه وخلقته عسبن
الافراط والتفريط (١) .

٥ - شَقِيٌّ : ٤ - ٣٢ - ٤٨ . من شقى يشقى ، من باب " رضى " الشقى ضد
السعيد ، (٢) .

٦ - عَظِيمٌ : ٣٧ .

٧ - عَلِيٌّ : ٥٠ - ٥٧ . من علا الشيء علوا ، وعلى فى المكارم ، كرمى ،
وعلا علوا ، فهو على كفى (٣) .

٨ - فَرِيٌّ : ٢٧ . فعله جاء متعديا ، ولانما ، يقال : فراه يفره فريا ،
شقا شقا فاسدا او صالحا ،

مثل فراه وأفراه ، وفرى فلان كذبا : خلقه ، وافتراه اختلقه .
كما يقال : فرى الرجل فرى : تحير ودهش . وفرى يفرى اذا
نظر فلم يدرك ما يصنع وفرى فريا : جاء بالمعجب .
والفرى : الامر بالمختلق المصنوع ، او العظيم ، او العجيب .
فهذا معناه فى الآية الكريمة " لقد جئت شيئا فريا " فكونه
من الصفة المشبهة واضح ، خاصة اذا اعتبرناه من اللازم (٤) .

(١) المفردات - سوا - والمصباح - ساواه ، والتاج - سوو ، والدراسات ١٠٠/٤/٢

(٢) المفردات - شقا والتاج - شقى . والدراسات ١٠٢/٤/٢ .

(٣) التاج - علو .

(٤) كتاب الافعال لسرقسطى ٣٧/٤ ، والتاج - فرى ، والدراسات ١٠٦/٤/٢ .

- ٩ - قَصِيٌّ - ٢٢ - من قصا يقصو قَصُوا وقَصُوا وقَصَاء ، وقصي يقصي قَصِيٌّ ، فهو قَصِيٌّ ، أى بعيد (١) . وبه فسرت الآية الكريمة .
- ١٠ - مَلِيٌّ - ٤٦ - قال الراغب : . . وملاك الله غير مهموز - عمرك ، ويقال عشت مليا أى طويلا ، واعتبره الشيخ عزيمة من المفضلة المشبهة (٢) .
- ١١ - نَبِيٌّ - ٣٠ - ٤١ - ٤٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ . من النبىء بالهمز أى أصله كان مهموزا ، ثم ترك همزه ، أو من النبوة والنبو ، أى الرفعة ، فيكون بدون همز . أصلا (٣) .
- ١٢ - نَجِيٌّ - ٥٢ - فعيل بمعنى المفاعل ، أى المناجى ، قاله أبو حيان ، ولكن الشيخ عزيمة اعتبره صفة مشبهة (٤) . وقيل : مرتفعا من النجو وهو الارتفاع (٥) .
- ١٣ - نَدِيٌّ - ٧٣ - كَفَنِيٌّ ، اسم للمجلس يجتمع فيه القوم ، وقيل مجلس القوم نهارا ، أو ماداموا مجتمعين . الندى والنادى والنسدوة والمنتدى ، كلها بمعنى واحد . ولكن الشيخ عزيمة اعتبره من الصفة المشبهة (٦) .
- مجموع صيغ " فعيل " ستة وعشرون وزنا .
- ج - فَعُولٌ - بفتح الفاء وضم العين :
- ١ - رسول : ١٩ - ٥١ - ٥٤ . له معنيان ، الرسالة ، اسم مصدر .

-
- (١) التاج - قصو . والدراسات ١٠٧/٤/٢ .
(٢) المفردات - ملا ، والدراسات ١١٠/٤/٢ .
(٣) المفردات - نبى ، والدراسات ١١١/٤/٢ .
(٤) انظر البحر ٣٣٥/٥ و ١٩٩/٦ ، والدراسات ١١٨/٤/٢ .
(٥) روح المعاني ١٠٤/١٦ .
(٦) التاج - ندا ، والدراسات ١١١/٤/٢ .

والثاني المرسل فيكون اسم مفعول . هذا ، وفي المفردات من معانيه :
المنبعث ، وتحمل القول والرسالة ، اي الذي يتحمل القول . وقسـال
الازهرى : وسمى الرسول رسولا لانه ذو رسول اي رسالة . اقول : بناء على
ما ذكر فلا مانع من كونه صفة مشبهة ، كما ذكره الشيخ عزيمة في عداد
الصفات المشبهة (١) .

د - فعلان بفتح الفاء وسكون العين وزيادة الالف والنون في الاخير :

١ - رحمن : ١٨ - ٢٦ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٨ - ٦٩ - ٦١ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٥ -
٨٧ - ٨٨ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٦ .

المجموع : ستة عشر . (١٦) .

هـ - فاعل على زنة اسم الفاعل (ضارب) :

١ - صادق : ٥٤ . السياق ومحل ذكره يدل على وصفيته لان التمدح يكون
باللزوم وثبوت الوصف . كما قيل ان الصدق في كل الانبياء
ولكن صدق الوعد كان وصف اسماعيل عليه السلام المشهور المتواصف
به (٢) .

٢ - عاقر : ٥ - ٨ فعله من : ضرب ، وكرم ، وعلم (٣) . فاعقر
صفة لازمة للمرأة الكبيرة .

و - فيعمل ، بفتح الفاء وكسر العين المسبوقة بالياء الساكنة (حرف اللين) :-

١ - بَيِّنَةٌ : ٧٣ .

٢ - غَيْب : ٦١ - ٧٨ . هذا الوزن باعتبار الاصل . راجع الصفحة

١٨٧ من هذه الرسالة .

(١) المفردات - رسل ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٩١ ، والدراسات ٢/٤/٨٧ .

(٢) راجع : البحر ٦/١٩٩ .

(٣) التاج - عقر .

٣ - هَيِّنَ : ٩ - ٢١ . من هان الامر على فلان ، سهل (١) .

ز - فَعَّلَ بكسر الفاء وسكون العين :

١ - اِدَّ : ٨٩ . بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم مصدر (٢) ولكن الشيخ
عضيمة قال انه صفة مشبهة (٣) .

ح - أَفَعَّلَ على زنة : أشرف :

١ - أَيَمَّنُ : ٥٢ (من جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ) صفة لجانب أي من ناحيته
اليمنى ، ويجوز أن يكون من اليمن ، وهو البركة ، أي ميسر
جانبه الميمون المبارك (٤) .

ط - مُسْتَفْعِلٌ بكسر العين على زنة " مستخرج " :

١ - مستقيم : ٣٦ . قال ابن عاشور اسم فاعل استقام ، مطاوع قومته
فاستقام . والمستقيم الذى لا عوج فيه ولا تعاريج .. والمستقيم هنا
مستعار للحق البين الذى لا تخلطه شبهة باطل .. عن ابن عباس
أن الصراط المستقيم دين الحق .. (٥) . أقول : ان كونه صفة
مشبهة واضح من معناه ومن دلالته .

(١) المفردات - هان .

(٢) راجع الصفحة - ١٨٥ من هذه الرسالة .

(٣) الدراسات ٦٦/٤/٢ .

(٤) انظر روح المعاني ١٠٢/١٦ .

(٥) راجع التحرير ١ / ١٩١ .

١ - فقد بلغ مجموع ما ورد من صيغ الصفة المشبهة في هذه السورة ثمانيا وثمانين كلمة (٨٨) وكان التصنيف الداخلى للأوزان كالتالي :-

اولا : وزن فعل ، بفتح الفاء وسكون العين .

مجموعه اثنان وثلاثون . وهذه المجموعة تكون أكبر نسبة من صيغ الصفة المشبهة ، الواردة في السورة .

ثانيا : وزن فعيل ، بفتح الفاء وكسر العين بعدها ياء مد ؛ ويأتي هذا الوزن بعد وزن " فعل " مباشرة ، في نسبة ورود الصفات ، حيث بلغ مجموع ما جاء على هذا الوزن ، من الصفة المشبهة ، ستة وعشرين لفظا .

ثالثا : يأتي في ترتيب ورود كثرة وقلة ، في الدرجة الثالثة ، وزن فعلان " متمثلا في الكلمة الواحدة ، التي تكررت ست عشرة مرة . في السورة ، وهي " رحمن " هذا اذا اعتبر من الصفات ، أما اذا اعتبر من صيغ المبالغة ، فلاشئ عندنا في السورة بهـذا الوزن من الصفة المشبهة .

رابعا : وزن : فِيعِل ، ذكر خمس مرات .

خامسا : وزن : فَعُول ، وفاعل ، ذكر كل منهما ثلاث مرات .

سادسا : وزن : فِعْل ، وآفَعْل ، ومستفعل ، جاءت من كل منها صيغة واحيدة فقط .

٢ - كل الألفاظ من الثلاثى المجرد ، الا الواحد . وهو : مستقيم ، حيث جاء من الثلاثى المزيد .

٣ - الاحصائية جاءت حسب الأوزان ، وعلى الترتيب الأبجدي .

٤ - موقعها الاعرابي على النحو التالي :-

الموقع :-

الفاعل - من فعل : رب وقع فاعلا لفعل القول في ٩ ، ٢١ ولجعل في ٢٤ ومن فعلان : رحمن وقع فاعلا لوعد في ٦١ وليمدد في ٧٥ ولا تتخذ في ٨٨ و ليجعل في ٩٦ .

الخبر - من فعل : رب فو : ٦٥ (مبتدأ محذوف) .

ومن فعول : رسول فو : ١٩ .

ومن فيعمل : هيّن فو : ٩ - ٢١ .

اسم كان - من فعل : رب : ٦٤ .

تابع لاسم كان من فعل : رب : ٦٥ (بدل) .

تابع للخبر من : مستفعل : مستقيم : ٣٦ (نعت) .

خبر انّ من فعل : ربّ : ٣٦ - ٣٦ .

النصب :-

مفعول به : من فعل : ربّ فو : ٣ - ٤٧ - ٤٨ .

مفعول به : من فعيل : سمى : ٦٥ - ٧ . وسرى ٢٤ .

تابع للمفعول به : من فعيل : زكى : ١٩ (نعت) وقصى : ٢٢ (نعت)

٢٥ ، وفرى ٢٧ (نعت) . وسوى ٤٣ (نعت)

تابع للمفعول به من فعّل : فرى : ٢٧ (نعت) قراءة . ومن فمّسل :

اتّ : ٨٩ ، تابع لمفعول مطلق من فعيل : خفى : ٣ ، طوى - (على

احتمال) كلاهما وصف .

مفعول ثان لجعل من فعيل : نبيّ : ٣٠ - ٤٩ .

مفعول ثان لجعل من فعّل : برّ : ٣٢ (على العطف) .

تابع للمفعول الثانى من جعل ، من فعيل : شقى : ٣٢ (نعت) .

خبر كان من فعيل : شقى : ٤ - ٤٨ .

خبر كان من فاعل : عاقر : ٥ - ٨ ، صادق ٥٤ .

خبر كان من فعول : رسول : ٥١ - ٥٤ .

خبر بعد خبر لكان من فعيل : نبيّ : ٤١ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ (احتمالا)

تابع لخبر كان من فعيل : نبيّ : ٤١ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ (كلها نعت احتمالا)

حال ، من فَعِيل - سوى : ١٠ ، ونبي - ٥٣ .

حال ، من فَعَل - فرد : ٨٠ - ٩٥ و حتى - ١٥ - ٢٣ - ٦٦ .

تابع للحال من فَعِيل ، سوى : ١٧ (نعت) .

وحال من فيعل - بينة : ٧٣ (احتمالية) .

تمييز : من فَعِيل - ندى : ٧٣ وبينة ٧٣ (على احتمال) .

ظرف - من فَعِيل : طى : ٤٦ (على احتمال) .

تابع الظرف : طى : ٥٠ - ٥٧ (كلاهما نعت) .

خبر مادام : حتى : ٣١ (والتعبير بالظرفية فيه تسامح) (١)

(٢)

خبر تمثل : سوى : ١٧ (على احتمال كون تمثل من الأفعال الناقصة) .

الخفض :

مضاف اليه من فَعَل : ربّ : ٢ - ١٩ - ٤٨ - ٥٥ - ٦٤ - ٧٦ .

مضاف اليه من فعلان : رحمن : ٥٨ - ٧٨ - ٨٧ - ٩٣ .

مجرور بالحرف : من فَعَل :

مجرور بعلى : ربّ : ٧١ ، وبالواو : ٦٨ .

من فعلان : رحمن :

مجرور بعلى : ٦٩ ، والى : ٨٥ ، ومن ٤٥ ، واللام : ٢٦ - ٤٤ - ٩١

٩٢ . والباء : ١٨ .

تابع للمضاف اليه من فَعِيل : عظيم - ٣٧ (نعت) .

تابع للمجرور بالحرف من أفعل : أيمن : ٥٢ (نعت لجانب) .

(١) انظر المدارك ١٦٢/٣ .

(٢) انظر الصفحة ١٠٢ و ١٠٦ من هذا البحث .

* اسم التفضيل *

هو الذى صيغ من المصدر للدلالة على زيادة أحد المشتركين فى صفة على الآخر .
والصيغة القياسية له " أفعل " نحو : زيد أكبر من أخيه سنا . وأصفر من أخوته .
وهناك ثلاث صيغ استعملت بدون الهمزة وهى : خير وشر ، وحب . (١)

والسبب فى حذف الهمزة هو كثرة الاستعمال ، وجاء استعمالها بالهمزة على الأصل قليلا . ومنه : قوله تعالى : " سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرَرِ " بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء . القصر - ٢٦ . وهذا فى قراءة .

وفى الحديث : " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ " .
ولصيغة اسم التفضيل شروط ثمانية :-

١ - أن يكون له فعل ، وما هو بخلاف ذلك شاذ ، نحو : هو أقمن بكذا أى أحقق

به . لأنه من قولهم : قمن ، أو قمين ، أى جدير وحقيق . لافعل له . (٢)

٢ - أن يكون الفعل ثلاثيا . وماورد من غير الثلاثى شاذ لا يعتد به . نحو :

هذا الكلام أخصر من غيره . من اختصر الكلام . (٣)

٣ - أن يكون الفعل متصرفا لا جامدا ، فلاياتى من : عسى ، وليس .

٤ - أن يكون الفعل وحدثه قابلا للتفاوت ، فلايصاغ من : مات ، وفنى .

٥ - أن يكون الفعل تاما لا ناقصا ، فلايبنى من الأفعال الناقصة .

٦ - أن لا يكون منفيا . لثلا يلتبس المنفى بالمثبت .

٧ - أن لا يكون الوصف منه على أفعل ، فعلا ، ومعضهم : يقيد بالعيوب

الظاهرة والألوان لا الباطنة ، فلذا صيغ نحو : أبله ، وأحمق . (فلان

أبله من فلان وأحمق منه) . (٤)

(١) لابن معطى تعبير خاص عن هذه الألفاظ ، الفصول الخمسون ١٢٢ .

(٢) أوضح المسالك ٢٨٦/٣ .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١١٢٥ ، والرضى على الكافية ٢١٢/٢ .

٨ - أن لا يكون مبنيا للمجهول . وماورد من المجهول شاذ لا يعتد به .
وإذا أريد التفضيل من الفعل الذى لم يستوف الشروط المذكورة ، يؤتى صيغة
فيها الشروط ، ويجعل المصدر غير المستوفى لها تمييزا لاسم التفضيل . مثل : هذا
أشد استخراجا منه . فهنا جى " بأشد " وهو مستوف للشروط ، وجعل " استخراج " مصدر
مصدر " استخراج " وهو فاقد الشروط ، تمييزا . (١)

* عمل اسم التفضيل *

- يعمل فى تمييز نحو قوله تعالى : " أنا أكثرُ منك مالا وولداً " الكهف ٣٤ . (٢)
و فى ظرف وحال ، نحو قولك : زيد أحسن منك اليوم راكبا . ومن عطه فى الحال
" هذا بسرا أطيب منه رطبا " . (٣)
وهو قد عمل فى الضمير المستتر - فاعلا - فى الأمثلة المذكورة كلها .
ولا يعمل فى مظهر الرفع - على اللفظة المشهورة (٤) - الاسئلة " الكحل " حيث جاز
عمله فيها اتفاقا من جميع العرب . (٥)
ولا يعمل فى مصدر ، فلا يجوز : زيد أحسن الناس حسنا . (٦)
ولا فى مفعول به ، فلا يجوز : زيد أشرب الناس عسلا . (٧)
وقد غل النحويون ذلك لضعف شبهه باسم الفاعل . فنظرا لضعف شبهه
باسم الفاعل - لأنه لا يثنى ولا يجمع فى أصل استعماله وهو بمن ، ولا يؤنث - لا يعمل
فى الظاهر ، فاعلا ومفعولا ، وأما فى التمييز والحال والظرف ، والضمير فيعمل
لأن العمل فيها لا يحتاج الى قوة العامل . (٨)

-
- (١) انظر هذه الشروط فى الرضى على الكافية ٢ / ٢١٢ ، وشرح شذور الذهب
٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ ، وشرح الكافية الشافية ١١٢١ و ١١٢٢ .
(٢) شرح شذور الذهب ٥٣١ .
(٣) الجامى على الكافية ٢٩١ ، والرضى على الكافية ٢ / ٢٢٠ .
(٤) هناك لفة ضعيفة حكاها سيويه ، يرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر . انظر :
شرح الكافية الشافية ١١٤١ ، وشرح شذور الذهب ٥٣٢ .
(٥) انظر مسألة الكحل وتفصيلها فى المرجعين السابقين ، والرضى على الكافية
٢ / ٢٢١ ، والجامى ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٩٨ .
(٦) و (٧) شرح شذور الذهب ٥٣٢ .
(٨) الجامى ٢٩١ و ٢٩٢ ، والرضى على الكافية ٢ / ٢٢٠ ، وشرح الكافية الشافية
١١٢٩ .

ولاسم التفضيل في الاستعمال حالات ثلاث :-

- ١ - يجب مطابقته لمن هوله . وهو ما كان بالألف واللام . ولم تذكر معه " من " .
نحو : زيد الأفضل ، وهند الفضلى ، والزيدان الأفضلان ، والهنندان
الفضليان ، والزيدون الأفضلون ، والهنندات الفضليات . (١)
- ٢ - يجب عدم مطابقته ، بحيث يكون مفردا مذكرا دائما . وهو يكون مجردا من
الألف واللام ، وتذكر معه " من " الجارة نحو : زيد أفضل من بكر . وهند
أفضل من عمرو . والزيدان ، أو الهندان أفضل من بكر ، والزيدون أو الهندات
أفضل من بكر .
ويضاف الى نكرة ، نحو : زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون
أفضل رجال . وهند أفضل امرأة ، والهنندان أفضل امرأتين ، والهنندات أفضل
نسوة .
وفي هذه الحال تكون المطابقة بين هذه النكرة (المضاف اليه) وصاحب
اسم التفضيل . فلذا أولوا في قوله تعالى : " وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِيهِ " البقرة ٥١ .
بأن التقدير : أول فريق كافر ، أو لا يكن كل منكم أول كافر . (٢)
- ٣ - ما يجوز فيه الوجهان ، وهو الذى يأتى مضافا الى معرفة . نحو : زيد أفضل
القوم ، والزيدان أفضل القوم ، والزيدون أفضل القوم . وهند ، أو الهندان
أفضل النساء . ويجوز أن يقال : الزيدان أفضل القوم ، والزيدون أفضل
القوم ، وهند فضلى النساء ، والهنندان فضليا النساء ، والهنندات فضليات النساء .
وترك المطابقة أولى . (٣)

(١) شرح شذور الذهب ٥٣٤ ، وأوضح المسالك ٢٩٤ / ٣ .

(٢) المرجعين ص ٥٣٥ و ٢٨٧ .

(٣) شرح شذور الذهب ٥٣٥ .

مواضعه في السورة "

- ١ - ٧٣ " أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا " .
- ٢ - ٧٤ " هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا " .
- ٣ - ٧٦ " وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا " .
- ٤ - ٧٥ " فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا " .
- ٥ - ٦٩ " ثُمَّ لَنْ نَزَعَنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا " .
- ٦ - ٧٠ " ثُمَّ لَنْ نَحْنُ أَكْبَرُ مِنَ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا " .
- ٧ - ٥٢ " وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ " (كونه وصفاً أظهر) .

بعد الإحصاء :

- ١ - لقد جاء فعل التفضيل بحذف الهجزة في أربعة مواضع ، وهو : " خير وشر " .
 - ٢ - وجاء بعده الاسم المنصوب على التمييز في : ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٥ و ٦٩ وفي ٧٠ (أُولَى) .
 - ٣ - والجار والمجرور تعلقا به في : أشد ، وأكبر ، وأولى .
 - ٤ - وجاء بعده الظرف في : ٧٦ (خير عند ربك) .
 - ٥ - وقع خبرا في : ٧٣ - ٧٦ - ٧٥ - ٦٩ - ٧٠ .
 - ٦ - كلها مجرد عن الألف واللام ما عدا الآخر (الأيمن) ، والاضافة ومن الجارة .
 - ٧ - وقد أولوا بعضها بأنه للوصفية فقط أو تهكما نظرا للاشكال في المعنى ، مثل الواقع في الآيات : ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ .
- ولكن بقاها على معناها الأصلي التفضيلي ، أمر واضح وسهل فهمه

دون تأويل .

انظر الكشاف ٢ / ٤٢١ ، وروح المعاني ١٦ / ١٢٧ و ١٢٨ ، والمدارك ٣ / ١٧٨

والرازي ٢١ / ٢٤٩ .

* اسما الزمان والمكان *

هما اسمان بنيا للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه . وصيغتهما مسنن
الثلاثى على وزن " مَفْعَل " أو " مَفْعِل " بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العينين
أو فتحها . (١)

إذا كان المضارع مفتوح العين أو مضموم العين صحيح اللام ، فهو بفتح
العين ، نحو: مذهب ، ومقتل . (٢) وكذلك بفتح العين إذا كان الضارع معتل
اللام ، مطلقا أى مهما كانت حركة عينه ، نحو: مرمى ، ومسعى ، مرضى . (٣)
إذا كان المضارع مكسور العين صحيح اللام يكون اسم الزمان والمكان
بكسر العين ، نحو: مجلس ، ومضرب . (٤)

أو كان مثالا وأما من غير اعتلال اللام ، مثل : موعد ، وميسر ، وموجل ، ومورد
وموضع . (٥) وأما اليائى فمثل الصحيح . (٦)

ومن غير الثلاثى سواها كان مزيدا أم لا يكون على وزن مفعوله ، نحو : مكسرم
ومستعان ، ومنتدى ، ومدحرج ، ومحرنجم . (٧)

هذا ، وقد جاءت ألفاظ كثيرة مخالفة للضوابط السابقة فى حركات العين ، مثلا
من مضموم العين جاءت بالكسر كلمات مثل : مغرب ، ومشرق ، ومنبت ، ومنخسر
ومجزر ، ومسقط ، ومرفق . كما جاءت كلمات أخرى منه بالكسر والفتح ، مثل : مفرق
ومحشر ، ومسجد ، ومنسك . (٨)

-
- (١) الرضى على الشافية ١/١٨١ .
 - (٢) الكتاب ٤/٨٩ و ٩٠ والرضى على الشافية ١/١٨١ .
 - (٣) الكتاب ٤/٩٢ .
 - (٤) الكتاب ٤/٨٧ و ٨٨ .
 - (٥) الكتاب ٤/٩٢ .
 - (٦) الكتاب ٤/٩٤ ، والرضى على الشافية ١/١٨٦ .
 - (٧) الكتاب ٤/٩٤ .
 - (٨) الرضى على الشافية ١/١٨١ ، ١٨٢ ، وانظر فى اسم الزمان والمكان : الجار
بردى على الشافية ١/٧٠ - ٧٣ .

وسمعت كلمات من يفعل ، مكسور العين ، بالفتح والكسر ، مثل : مأوى الابل
والمرزلة ، ومضربة السيف ، والمدب . (١)

مع أن هناك كلاما في بعض هذه الصيغ . (٢)

وتأتى التاء في بعض الصيغ ، مثل : المرزلة ، والمكتبة ، والمعتبة . (٣)

هذا ، وفي الصيغ التي جاءت مخالفة للقياس ، ويقال إنها شاذة

لسيويه رأى اتبعه الرضى ، ونقله في شرحه على شافية ابن الحاجب . وهو :
أن هذه الصيغ في الحقيقة أسماء لسميات خاصة ، لا وصفية هناك ، فلذا لا يراعى
فيها اشتقاقها عن الفعل ، فلذا تأتي خلاف الأقيسة ، فمثلا المسجد : جاء بكسر
الجيم ، مع أن المضارع منه بضم الجيم ، والقاعدة تقتضى مجيئه بفتح الجيم وهو
عين الكلمة - لأنه اسم للبيت الذي يصلى فيه ويسجد ، وليس المراد به : كل موضع
تقع فيه السجدة ، وتوضع الجبهة . فهنا خرج اللفظ عما كان من الوصفية في اسم
المكان ، لأن في الحال التي يراد بها الموضع أى موضع كان ، لا فرق بين البيت
وغيره . ولذا يطلق على موضع وضع الجبهة والسجود " المسجد " بفتح الجيم ، ويراعى
حركة العين في الفعل المضارع .

قال سيويه : " وأما المسجد فإنه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع

السجود ، وموضع جهتك لو أردت ذلك لقلت مسجد . " (٤)

وأما عن العمل ، فانهما لا يعملان ، لافى مفعول ولافى ظرف . (٥)

(١) الرضى على الشافية ١ / ١٨٢ .

(٢) انظر : التعليق رقم ٢ في ١٨٢ ج ١ - الرضى على الشافية .

(٣) الكتاب ٤ / ٨٨ .

(٤) الكتاب ٤ / ٩٠ ولمزيد من الايضاح ص : ٩١ و ٩٢ . وكذلك الرضى على

الشافية ١ / ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ ، ونظم الفرائد ٢٣٧ .

(٥) الجارردى على الشافية ١ / ٧٠ ، وانظر في ذلك : ما كتبه الشيخ عزيمة

في هامش المقتضب ٢ / ١٢١ و ١٢٢ .

" اسما . الزمان والمكان فى السورة "

وقد ورد هذان الاسمان فى الآيات التالية :-

١ - ١٦ " إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا " . من كان على زنة " مفعول "

وإذا كان من مكن أو من التمكن فيكون وزنه على "فعال" وجمعه على

" أمكنة " قياسى وليس مما نحن فيه . ولكن الراجح هو الأول ، وإنما

التزموا الميم فيه لأنهم توهموا أصليته ، فلذا عمل معاملة الحرف

الأصلى ، فجمع على أمكنة واشتق تمكن وما الى ذلك (١) .

(مكانا) ظرف ، وقيل مفعول به ، أو مفعول له (٢) .

٢ - ٢٢ " فَأَنْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا نَصِيًّا " .

٣ - ٥٧ " وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا " .

(مكانا عليا) ظرف (٣) .

(١) انظر : اللسان - مكن ، وكون .

(٢) العكبرى ١١١/٢ وأبى مسعود ٥ / ٢٥٩ .

(٣) العكبرى ٢ / ١١٥ .

- ٤ - ٧٥ فسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا .
٥ - ٣٧ " فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ .
" مشهد " يحتمل أن يكون : اسم زمان ، واسم مكان ، ومصـدرا
ميميا (١) .
٦ - ٧٣ " أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا - وبضم الميم قراءة (٢) .
وَأما " مقام " بفتح الميم من قام يقوم " فمعناه : موضع القيام .
وبضم الميم من " أقام يقيم " فمعناه : موضع الإقامة . المراد :
المكان والموضع كما يحتمل كل منهما أن يكون مصدرا ميميا (٣) .

وَأما صياغتها فمن ثلاثة أفعال :-

- ١ - المضارع مضموم العين ، في : ١٦ ، و ٢٢ و ٥٧ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٣ .
٢ - المضارع مفتوح العين . وهي صيغة واحدة في ٣٧ ، فكل هذه الصيغ
جاءت على وزن " مفعَل " بفتح العين .
٣ - من الفعل الثلاثي المزيد ، من باب أفعل - وهي : ٧٣ . في قـراءة
فجأت الصيغة على زنة المفعول من الباب نفسه .

وموقعها الاعرابي :-

- النصب : الظرفية كما في : ١٦ ، و ٢٢ و ٥٧ .
- مفعول به في : ١٦ ، و ٢٢ .
- مفعول له في : ١٦ و ٢٢ .
- التمييز في : ٧٥ و ٧٦ و ٧٣ .

والخفـض :-

- مجرور بمن في : ٣٧ (من مشهد يوم عظيم) .
وهو موصوف في كل المواضع الا في التي وقع فيها تمييزا .

(١) الكشاف ٤١١/٢ والمدارك ١٦٤/٣ .
(٢) راجع الصفحة ٣٤ من هذا البحث
(٣) الكشاف ٤٢٠/٢ والبحر ٢١٠/٦ والقرطبي ١٤٢/١١ . هنا كلام لطيف نسب الى
أبي السعود في الفرق بين المقام والمقام ، اقرأه في روح المعاني ١٢٥/١٦ .

" اسم الآلة "

اسم صيغ من مصدر ثلاثى للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته. وأوزانه القياسية
ثلاثة :-

- ١ - مِفْعَال . نحو : مفتاح ، منشار ، محراث ، مصباح ، مقراض .
 - ٢ - مِفْعَل . نحو : مبرد ، ومطبخ ، ومخزن ، ومخيط ، ومنجل .
 - ٣ - مِفْعَلَةٌ . نحو : مكنسة ، ومروحة ، ومطرقة ، مسرحة (١) .
- وهناك الفاظ جاءت على غير تلك الأوزان مثل : مسعط ، ومنخسل ،
ومدهن ، ومكحلة ، كلها بضم الميم والعين على خلاف القياس (٢) .
- وأتى على أوزان مختلفة جامدا ، دون ضابط أو قاعدة مثل : فأس ،
والسكين ، وبراية ، ومساحة والقلم ، والقنوم . وما الى ذلك .
- وقد ورد اسم الآلة فى السورة فى موضع واحد ، وهو على زنة : مفعال
فى الآية - فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ ١١ .
- أصل المحراب : مجلس الاشراف الذى يحارب دونه ذبا عن أهله . ويسمى
محل العبادة محرابا لما أن العابد كالمحارب للشيطان فيه (٣) .
- الظاهر أن معناه المكان ، ولكن لا يستبعد جره الى الآلة فى المعنى
حتى يطابق وزنه .

-
- (١) انظر الكتاب ٩٤/٤ و ٩٥ ، والرضى على الشافية ١ / ١٨٦ .
 - (٢) الرضى على الشافية ١ / ١٨٧ . وانظر فى هذا الوزن (بضميتين) مقالته
الجاربرى فى شرحه على الشافية ١ / ٧٣ .
 - (٣) روح المعانى ١٦ / ٧١ .

٢ - تاء التانيث ، فيقال في النسبة إلى مكة ، مكّ ، وإلى فاطمة فاطمّ . (١) ، أما " ذات " فتقال في النسبة إليها " نووي " بحذف التاء إذا كانت بمعنى : صاحبة ، والافتقاروا : ذاتي . شرح الكافية الشافية ١٩٥٥ والتكلمة ٢٤٢ .

٣ - ألف المقصور :-

إذا كانت خامسة فصاعدا ، تحذف مطلقا ، فقالوا في النسبة إلى : مصطفى : مصطفىّ . وإلى حباري : حباريّ . (٢) وإذا كانت رابعة ، سكن ثاني كلمتها فإنه يجوز ثلاثة أوجه . الحذف ، والقلب واوا فقط ، والقلب واوا مع زيادة ألف قبل الواو . فتقول في النسب إلى طنطا : طنطيّ ، وطنطويّ ، وطنطاويّ . والحذف فيما ألفه للتانيث أولى ، والقلب فيما سوى ذلك أولى .

وإذا كانت رابعة تحرك ثاني كلمتها - فإنها تحذف ، فتقول في : بـردى وكندا وجمزى : برديّ ، وكنديّ وجمزيّ . (٣) .

٤ - يا المنقوص :-

تحذف إذا كانت خامسة فصاعدا . نحو : المستعلى والمعتدى يقال في النسب : مستعلّيّ ، ومعتدّيّ . (٤) .

٥ - علامة التثنية مطلقا ، ففي : زيدان يقال : زيديّ . ووجه آخر : زيدانسي ، بدون الحذف ، اجراء للمثنى علما مجرى " سلمان " في منع الصرف . (٥) .

(١) انظر : الرضى على الشافية ٤/٢ و ٥ و ٢١ والمساعد ٣/٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٢) الفصول الخمسون ٢٥٤ والرضى على الشافية ٤٠/٢ والمساعد ٣/٣٥٦ ، والتبصرة ٥١٢ .

(٣) الكتاب ٣/٣٥٢ - ٣٥٤ والرضى على الشافية ٣٩/٢ و ٤٠ والمساعد ٣/٣٥٨ و ٣٥٩ .

(٤) أوضح المسالك ٤/٣٣٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٣ .

(٥) الرضى على الشافية ٩/٢ و ١٠ والمساعد ٣/٣٥٥ .

- ٦ - علامة جمع المذكر السالم مطلقا : أى تحذف ، بحيث تقول فى ، مدرسون :
مدرسى . ووجه آخر : مدرسونى ، بدون الحذف ، اجراء لها مجرى كلمات
أخرى مفردة فى صورة الجمع السالم مثل : غسيلين ، والماطرون . (١)
- ٧ - علامة جمع المؤنث السالم . تقول فى ، تترات : ترمى بسكون الميم ، أما اذا كان
طما ومنع صرفه ، فتحذف الألف والتاء ويقال : ترمى ، بفتح الميم . (٢)
- ٨ - عجز المركب الاضافى :-

تقول فى ، برهان الدين : برهانى . الا اذا كان كنية ، نحو : أبوبكر ، فيقال :
بكرى أو كان صدره معروفا بمجزه نحو : ابن عباس ، فيقال : عباسى . أو خيف
اللبس ، نحو : عبدشمس ، فيقال شمسى ، وفى غير ذلك يجوز حذف الصدر
والعجز على السواء . (٣)

٩ - عجز المركب الاسنادى : يقال فى . تأبطشرا ، وجاد الحق : تأبطشى
وجادى . (٤)

١٠ - عجز المركب المزجى : يقال فى بعليك : بعلى ومعضهم بكى يقول بعضهم
بعلىكى ، بدون الحذف . كما سمع نحت " فعلل " من المركب والنسبة اليها
فقليل : عدرى فى : عبدالدار ، وعشمى ، فى : عبدشمس ، ومرقسى فى :
امرى القيس . (٥)

أما ما يحذف متصلا بالآخر فهم :-

١ - الياء المكسورة المدغم فيها يا مثلها . مثل ، طيب يقال فيه : طيبى . بسكون
الياء بخلاف (متيمى) لأنها مفتوحة . (٦) لخفة الفتحة .

-
- (١) الرضى على الشافية ٩/٢ و ١٠ والمساعد ٣/٣٥٥ .
(٢) الرضى على الشافية ٩/٢ والمساعد ٣/٣٥٥ .
(٣) و (٤) و (٥) الرضى ٧١/٢ - ٧٦ والمساعد ٣/٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٦٤ ،
والفصول الخمسون ٢٥٤ .
(٦) الرضى على الشافية ٣٢/٢ والمساعد ٣/٣٦٣ .

٢ - يا "فعيلة" بشرط أن تكون العين صحيحة وغير مضعفة . يقال في مدينة :

مدنى ، وفي حنيفة : حنفى ، وفي صحيفة : صحفى . (١)

وأما اذا كانت العين معتلة مثل : طويلة ، أو مضعفة مثل جليلة ، فانهما

يبقيان ، ويقال : طويل وجليلى ، وقول الشاعر :-

ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سليقى أقول فأعرب (٢)

شان .

٣ - يا "فعيلة" بشرط عدم تضعيف العين . نحو : جهنى في جهينة . والمضعف

نحو : ظيلة ، مصفر : ففة ، فيقال : قليل ، بدون الحذف . وردينى ، في :

ردينة ، شان . (٣)

٤ - يا "فعيل" المعتل اللام ، مثل : غوى في : غنى . وعلوى في : على ،

يحذف الألو وجعل الثانية واوا ، ان كانت يا .

وان كان صحيح اللام مثل : عقيل فلا يحذف شى ، ويقال : عقيلى ، وأما ثقسى

في : ثقيف ، فشان . (٤)

٥ - يا فعيل (بضم ففتح) المعتل اللام . مثل : قصوى ، ولووى ، في : قصى

ولووى ، واذا كان صحيح اللام فلا يحذف ، فيقال في : عقيل : عقيلى ، وهذلى

في : هذيل ، وقرشى في : قریش من الشوان . (٥)

٦ - واو فعولة ، بفتح الفاء . بشرط صحة العين وعدم تضعيفها مثل : شنى في :

شنىة ، بحذف التاء والواو وفتح النون . وفي : قوطه ، وطولة ، لا يحذف

شى لانفتاح الشرط . (٦)

(١) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٠ والمساعد ٣٦٥/٣ .

(٢) انظر الرضى على الشافية ٢٨/٢ .

(٣) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٠ و ٢٧ والمساعد ٣٦٥/٣ .

(٤) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ١٨ و ٢٩ .

(٥) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ١٨ و ٢٩ ، المساعد ٣٦٧/٣ .

(٦) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٥ ، ويراجع ٢٤ للاطلاع على رأى المبرد خلاف

سيبويه وتفصيل ذلك ، وكذلك تعليق المحققين في تلك الصفحة ، والمساعد

حكم همزة الممدود :

كحكما عند التثنية . وشذ : صنعاني ، وبهراني ، في النسبة السـ :

صنعا* وبهرا* . (١)

* النسب الى ما دل على جماعة *

- ١ - جمع الكثرة . يرد الى مفرد ثم ينسب اليه . فيقال في معادن : معدني .
 - ٢ - اسم الجمع . ينسب اليه على لفظه ، فيقال . في قوم ورهط : قومي ورهطسي .
 - ٣ - اسم الجنس ، كذلك على لفظه ، فيقال : في شجر : شجري .
 - ٤ - والجمع الذي لا واحد له كذلك ، فيقال ، في أبابيل : أبابيلي .
 - ٥ - وما جرى مجرى العلم من الجمع يأخذ حكم المفرد . ولذلك قالوا : أنصاري وأعرابي ، وبساتيني في بساتين ، حال كونه علما . (٢)
- * النسب الى ما حذف لامه *

يرد اللام وجها حين النسب في مسألتين :-

- ١ - أن تكون اللام قد ردت في التثنية أو جمع التصحيح مثل : أبوي ، وأخوي وذوي ، وسنوي . في : أب ، وأخ ، وسنة ، وذات .
وقالوا : في أخت ، أخوي ، وفي : بنت ، بنوي . ويونس يقول : أختي وبنتي . (٣)
- ٢ - أن تكون العين معثلة ، كشاة ، أصلها : شوهة ، فيقال : شاهي والأخفش يقول : شوهي . (٤)

ويجوز رد اللام وتركها في غير هاتين المسألتين ، فيقال في : يد ، ودم وشفة
(٥)
يدوي ، ويدي - ودموي ودمي ، وشفوي وشفوي .

-
- (١) أوضح المسالك ٣٣٦/٤ والرضي على الشافية ٥٤/٢ و٥٨ وانظر أحكام همزة الممدود في التبصرة ٥٩٣ - ٥٩٦ ، وفي التكملة ٢٤٨ .
 - (٢) انظر المسألة بتفاصيلها الخمس في الرضي على الشافية ٧٨/٢ والمساعد ٣٧٩/٣ وأوضح المسالك ٣٣٩/٤ .
 - (٣) الرضي على الشافية ٦٠/٢ و٦٢ و٦٩ والمساعد ٣٧١/٣ و٣٧٧ وأوضح المسالك ٣٣٧/٤ ، والكتاب ٣٥٩/٣ .
 - (٤) المساعد ٣٧١/٣ ، وأوضح المسالك ٣٣٧/٤ والتكملة ٢٤٢ .
 - (٥) الرضي على الشافية ٦٤/٢ ، والمساعد ٣٧٢/٣ وأوضح المسالك ٣٣٨/٤ والكتاب ٣٥٨/٣ .

* النسب الى ما حذفت فاؤه أو عينه *

ترد الفاء وجوها اذا كانت اللام معتلة مثل : شية ، تقول : وشوى ، بكسر
الواو وفتح الشين ، أو وشيى . بكسرتين بينهما شين ساكنة ، واذا صحت اللام
لا ترد ، مثل : عدى فى عدة . (١)

وفى محذوف العين - مع قلته - ترد وجوها فى المضعف ومعتل اللام
فيقال : فى : رب - مخفف ربّ المشدد - حين التسمية به : رى ، وفى مرى
اسم فاعل أرى ، ويرى ، مضارى : رأى - مرى ، ويرى (بفتح اليا وسكون الراء
أو فتحها) على خلاف بين سيبويه والأخفش . واذا كانت صحيحة اللام دون تضعيف
لا يرد المحذوف . نحو : سهى ، ومدى فى : سه وسد . (٢)

الاستفناء عن ياء النسب

قد يستفنى عنها بصوغ المنسوب على " فاعل " بمعنى صاحب كذا ، مثل :
طاعم وكاس ولا بين وتامر . وعلى " مفعل " نحو : مريض ، ومطفل ، وعلى " منفعل "
نحو : والسما منقطر به . (٣)

وعلى " فعال " بفتح الفاء وتشديد العين ، وذلك فى الحرف مثل : نجار
وعطار ، وبيزاز (٤) وعلى " فعل " بفتح فكسر مثل : طعم ، ولبن ، أى صاحب
طعام ولبن . (٥) ونادرا على وزن " مفعال " مثل : معطار . (٦)

وعلى " مفعيل " كهرس محضير أى نى حضر ، بضم فسكون وهو الجرى (٧) وعلى
فعليل = (٨) .

-
- (١) الرضى على الشافية ٦٢/٢ وراجع ٦٣ لتفصيل رأى الأخفش ، والفراء فى المسألة
والمساعد ٣٧٠/٣ ، وأوضح المسالك ٣٣٨/٤ ، والمقتضب ١٥٦/٣ .
(٢) الرضى على الشافية ٦٧/٢ وأوضح المسالك ٣٣٨/٤ .
(٣) الرضى على الشافية ٨٤/٢ - ٨٦ والمقتضب ١٦٢/٣ و ١٦٣ .
(٤) والمساعد ٣٨٤/٣ والمقتضب ١٦١/٣ .
(٥) الرضى ٨٨/٢ والمساعد ٣٨٥/٣ .
(٦) المساعد ٣٨٥/٣ والمقتضب ١٦٥/٣ .
(٧) شيد العرف ١٤٢ .
(٨) انظر الصفحة بعد التالية .

ومن الشاذ :-

فوقانيّ ، تحتانيّ ، مروزيّ ، دهريّ ، بدويّ ، شعرائيّ ، رقبانيّ ، أمويّ
(بفتح الهمزة) مصريّ (بكسر الباء) وطويّ ، وسهليّ ، صحرانيّ ، ورازيّ وأناقيّ
في النسبة اليّ : فوق ، وتحت ، ومرو ، ودهر (بالفتح) والبادية ، والشعر
والرقبة (لعظيم الشعر والرقبة) وأمّية (بضم الهمزة) والبصرة والعالية ، والسهميل
(ضد الحيزن) والبحرين ، والريّ ، والأكف لضخم الأنف . (١)
وكما قالوا : يَمانٍ وشَأمٍ ، وتَهامٍ في النسبة اليّ : الشام واليمن وتِهامة . (٢)

(١) و (٢) انظر الرضى على الشافية ٢ / ٨١ - ٨٤ ، والكتاب ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧
والتبصرة ٥٨٧ - ٥٨٩ ، وانظر في النسب شذ العرف ١٣٢ - ١٤٢ ،
والمقتضب ٣ / ١٣٣ - ١٦٥ ، والفصح ٣١٨ .

من المنسوب في السورة :-

١ - ١٦ "إِذَا انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا" * أي كان المكان في جهة مشرق الشمس .
" شرقيا " صفة ، و " مكانا " موصوف .

٢ - ٢٦ " فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا " الياء للنسب الى الانسى ، وهو اسم جمع انسيان
فياء النسب لافادة فرد من الجنس ، مثل : حرسى لواحد من الحرس . فالنكرة
وقعت في سياق النفي ، وهذا يفيد العموم . (١)

٣ - ٥٨ " أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ
نُوحٍ ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ . . . " .

٤ - ٢٠ - ٢٨ " وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " - وما كانت أمك بغيا * .

بغى - فعول ، أو فعيل ، وإذا كان فعلا ، فعدم الياء (فعيله) : (٢)

اما للمبالغة ، حملا على فعول .

واما لأنه بمعنى مفعول .

واما للنسب .

بناء على ما ذكر ، فقد جاء المنسوب بالياء في أربع صيغ . وفي الصيغتين جاء بدون

ياء النسبة . وأما ذريرة فقد تناولته بحث مستقل ، بغية أن ينجلي بعض ما فيها من

غموض . والله ولي التوفيق ، ، ، ، (٤)

(١) فمعناه : لن أكلم اليوم أحدا . التحرير ١٦ / ٩٤ .

(٢) راجع موضوع صيغ المبالغة من هذا البحث .

(٣) العبكري ١١٢ / ٢ وأبي السعود ٢٦٠ / ٥ وروح المعاني ٧٨ / ١٦ .

(٤) راجع الصفحة (١٧٦) - من هذا البحث

* الله *

هو اسم مختصر بالذات الشريفة الجليلة ، وهو اسم الخالق الأعظم ، يقول صاحب

بصائر ذوى التمييز : ان للعلماء فى هذا الاسم الشريف ، أقوالا تقارب الثلاثين .

هل هو عربى أولا ؟

هنا ثلاثة أقوال :

أ - معرب أصله بالسريانية (لاها) ، فحذفوا الألف الأخيرة ، وأتوبأل .

ب - ومعنى العلماء توقف فيه ، تورعا ، وقالوا : ان ذات الله تعالى وأسماءه وصفاته

جلت عن الفهم والادراك .

ج - انه عربى . وه قال الجمهور . ولكن اختلفوا بمد ذلك ، هل هو صفة أو اسم ؟

وانذا كان اسما فاشتق أولا ؟ وانذا كان مشتقا فما المشتق منه ؟

١ - قيل صفة ، لأن العلم كالأشارة يمتنع وقوعها على الله تعالى وأجيب بأنه للتعميين

ولا يقتضى اشارة حسية .

وانذا تجاوزنا عن هذا القول فجمهور العلماء يقولون : بأنه اسم العلم . ويبقى

الكلام فى الاشتقاق . فأكثر العلماء من الفقهاء والأصوليين واللغويين وغيرهم

يرون عدم الاشتقاق ، ومنهم : الامام أبو حنيفة (١) والامام الشافعى والخطابى

وامام الحرمين ، والامام الرازى ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه .

ويقول صاحب البصائر : وهو اختيار مشايخنا .

أقول : وقد نسب هذا رأى ، الزجاجى الى أبى عثمان المازنى . (٢) واليه ذهب

السهيلى وأستاذة ابن العربى . (٣) وابن دريد (٤) والبلوى (٥) . وهذا هو القول

الثانى بمد القول بأنه عربى .

(١) انظر : حاشية ، تحفة الأعالى على ضوء المعالى على منظومة بدو الأعالى فى علم

التوحيد . وذلك فى موضع شرح : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله ص ٢٨ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٤ .

(٣) نتائج الفكر : ٥١ .

(٤) الاشتقاق ص ١١ .

(٥) كتاب ألف يا : ٢٢٧ / ١ .

والقول الثالث : جماعة كثيرة يقولون بأنه مشتق . ومنهم : الخليل بن أحمد وسيبويه - في رواية - ويونس بن حبيب ، والكسائي ، والفراء ، وقطرب ، والأخفش الأوسط ، والآن وفي دائرة اشتقاقه نرى أن الأصل الكلمة وزنين وهما :
فعال ، بكسر الفاء ، وفعل أو فعل ، بفتحيتين ، أو بفتحة فكسرة . الأول منقول عن الكوفيين وعن الخليل وسيبويه أيضا . والثاني نسب إلى سيبويه ، حيث جوّز أن يكون أصله "لاه" بفتح العين أو بكسره ، سواءً أكان واوا أم ياءً . أدخلت عليه "أل" بعد قلب عينها ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فأدعت اللام في اللام الأصلية ، وهي أي "أل" زائدة مع لزومها ، لأن التعريف حاصل بالعلمية ، لا بها . فوزنه الحالي مع رعاية الألف واللام يكون "الفعل" بفتح الفاء وسكون العين ، وعلى الأول يكون أصله : "إلاه" بمعنى المألوه . قيل : أدخلت "أل" على لفظ "إلاه" فصار "الإلاه" وحذفت الهمزة تخفيفا ، فاجتمعت لامان ، أدغت الأولى في الثانية ، فصار : الله ، مثل : اناس ، ثم : الاناس ، فصار بعد الحذف : الناس .

وقيل : حذفت الهمزة من "إلاه" ابتداءً ، مثل قولهم في : أناس ، ناس ثم جىء بأل عوضا عن الهمزة المحذوفة ، ثم أدغت اللامان ، فصار : الله . مثل : الناس . وحكى هذا عن الخليل .

فعلى التحليلين يكون وزنه الحالي - مع رعاية الألف واللام - "العال" لأن فاء الكلمة - وهي الهمزة - محذوفة .

أقول : وإلى هذا أميل ، لأن له نظيرا وهو : الناس . وأما مادة الكلمة التي اشتقت منها :

فقليل : ل ي ه - من : لاه ، يليه ، إذا ارتفع ، لارتغاه تعالى عن مشابهة المثليات .

وقيل : ل وه - من : لاه ، يلوه ، إذا احتجب ، لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون .

أو من : لاه يلوه ، اضطرب ، لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته .
أو من : لاه البرق يلوه ، اذا لمع وأضاء ، لاضائة القلوب ولمعانها بذكره تعالى
ومعرفته .

أو من : لاه الله الخلق يلوهم أى خلقهم .

هذا ، اذا كان أصله " لاه " على ما نقل عن تجويز سيويه له . وأما اذا قلنا

ان أصله " لاه " على وزن " فعال " فمادته :

أما : أل ه - من : أله ، يألوه - كسمع يسمع - ، اذا فزع إليه ، لأنه يفزع اليه
فى المهمات .

أو من : أله : سكن ، لأنه تسكن اليه القلوب والعقول .

أو من : أله يألوه ألهما - كفرح يفرح فرحا - اذا تحيّر ، معناه : أنه تتحير العقول

فى ادراك كمال عظمته وكنه جلال عزته .

أو من : أله الفصيل اذا ألع بأمه ، لأن العباد مولعون بالتضرع اليه فى جميع الأحوال .

أو من : أله يألوه الهة وتألها - كعبد يعبد عبادة وتعبدا ، زنة ومعنى أى المستحق

للعبادة ، يرجع الى صفة الذات ، أو المعبود ، يرجع لصفة الفعل .

وإما : ول ه - من : وله من قوله : طرب ، أبدلت الهمزة من الواو مثل : وشاح

واشاح ، وعاء ، وعاء ، لأنه تطرب العقول والقلوب عند ذكره تعالى .

ونسب الى الخليل بن أحمد أنه قال : ان أصله ، ولاه ، من الوله والتحيّر

ثم أبدلت الواو همزة لانكسارها ، فقليل : " اله " .

وكذلك يقول اللغويون : أله يألوه ألهما ، أصله : وله يوله ولها .

حكم "أل" في لفظ الجلالة

فهى تكون اما :-

- للموض . أى عن الهمزة المحذوفة (١) .

- أوللفظة . توضيحه : الاله من أسماء الأجناس ، كالرجل ، يقع على كل معبود ،

بحق أو باطل ، ثم غلب على المعبود بالحق ، وأما : الله فمختص بالمعبود

بالحق ، ولم يطلق على غيره أبدا ، حتى نقول فيه باللفظة .

- زائدة .

- من أصل الكلمة . وهذا ظاهره يدل على أن يكون وزنه ، "فعال" على وزن -

"علام" فلا مانع من تنوينه حينئذ .

أقول : وإلى القول بالأصالة ذهب السهيلي وأستاذة ابن العربي (٢) واعترض

عليه أبو حيان (٣) بمثل ما تقدم عن الفيروز آبادى ، بأنه يلزم جواز دخول التنوين

ولكنه يمكن أن يقال فى الرد على الاعتراض : لم لا يكون ذلك من خواص هذا الاسم

الشريف ، وله خواص كثيرة ؟

(١) صه صرح الإسقرائينى . فاتحة الإعراب ص ٥٠ .

(٢) نتائج الفكر ص ٥١ .

(٣) البحر المحيط ١٥/١ .

” خواص لفظ الجلالة ”

٢٢٢٢

فعلی أية حال ، هذا الاسم له خواص كثيرة ، لا تتقاس عليه سائر الأسماء ، ودخول

الألف واللام بالصور المذكورة من تلك الخواص .

وجوزوا نداءه مع الجمع بين ” يا ” و ” أل ” .

كما أنهم يقطعون همزة ” أل ” في النداء والقسم .

ومنها : اجماع القراء على تخفيف لامة بعد الفتحة والضمة ، وذلك تعظيما وتفارقة بينه

وبين ” اللات ” .

ومنها : كتبوا ” الله ” بلامين اثنين ، وكتبوا ” الذى ” بالواحدة ، لئلا يلتبس بلفظ

” اله ” فى الخط .

ومنها : حذفهم الألف الأخيرة فى الخط ، للتفرقة بينه وبين ” اللات ” حين الوقوف

من جهة ، وبين ” الاله ” اسم فاعل من ” لها يلهو ” من جهة أخرى .

ومنها : كثرة تكراره . حيث ذكر فى القرآن الكريم فى ألفين وخمسمائة وبضع وستين . . .

موضعا . (١)

هذا وقد ذكر فى السورة فى ثمانى آيات وهى : ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٧٦، ٨١ .

(١) هذا البحث منقول عن بصائر نوى التمييز ٢ / ١٢ - ٢١ بتصرف وتلخيص . وقال الأستاذ / محمد على النجار ، محقق الكتاب بأن احصائية الأستاذ / فؤاد عبد الباقي فى كتابه : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ذكرت للفظ الجلالة (٢٦٩٧) موضعا . انظر الهامش رقم ٢ / ص ٢١ ج ٢ من العرجع المذكور نفسه .

١٢ - يحيى - ٧ - ١٢ - أعجمى ، ويجوز أن يكون عربيا منقولا عن الفعل . (١)

١٣ - يعقوب - ٦ - ٤٩ - أعجمى غير منصرف . وهو : اسرائيل . والقول فسوس

اشتقاقهما تكلف ، البصائر ٤٣/٦ .

أسماء الأنبياء عليهم السلام كلها منمتعة عن التصريف ، الا الثمانية . وهى :-

محمد ، وصالح ، وشعيب ، وهود ، ونوح ، ولوط ، وشيث ، وعزير . (٢)

والمشهور : المنصرف منها ستة أو سبعة ، وهى التى تشملها جملة " صن شطه " .

وقد تكرر بعضها فى السورة : ابراهيم ومريم ، ذكر كل منهما ثلاث مرات . وأما :

زكريا وهارون ، ويحيى ، ويعقوب ، فقد ذكر كل منها فى موضعين . والأسماء

الباقية لم يذكر كل منها الا مرة واحدة .

(١) أبى السعود ٢٥٥/٥ ، والبصائر ٩٤/٦ .

(٢) انظر : الجاسى وحواشيه - عصام ، وعصمت ، وعلوى - وكذلك " الهندى

على الكافية " كلها فى باب " منع الصرف " ، وانظر كذلك : التبصرة ص ٥٥٥

وشرح التسهيل ج ٣ ص ١٨ .

قائمة بأسماء الأعيان

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعل بفتح	آية	١٠ - ١٠	مفرد يجمع على آيات وآى . ووزنها فعليه
الفا والعين	آيات	٢١	مانقل عن الخليل . وجرى تصنيفها على
		٧٣ - ٥٨	هذا القول ، كما فعل صاحب . رسالته
		٧٧	"سورة النور" ص : ١٤٢ . وقد لخص
			محققو شرح الشافية للرضي ، آراء العلماء
			في كلمة "آية" كالآتي :-
			قال الجمهور : ان أصل آية : آية ، على
			وزن "شجرة" ظبت العين ألفا لتحركها
			وانفتاح ما قبلها . وهذا خلاف القياس
			حيث القياس . التفسير والاعلال في اللام ،
			لأنها في طرف .
			وقيل : على وزن شجرة أيضا ، ولكن
			ظبت اللام ألفا موافقا للقياس . ثم قدمت
			اللام على العين ، فصار وزنها "فلعة" .
			وقيل : وزنها : فعلة . مثل سمرة . بفتح
			الفا ، وضم العين ، ثم أعطت العين مثل
			القول الأول .
			وقيل : أصلها : أوية ، كتمر ، أو : أويه
			كشجرة . ثم أعطت العين على خلاف القياس
			وقيل : أصلها : آيه على وزن "حيّة"
			ثم ظبت العين ألفا لانفتاح ما قبلها
			وهذا قول الفراء .
			وقيل : أصلها : آيه . على وزن "ضاربة"
			اسم الفاعل . ونذهب منها العين لكراهة
			اجتماع اليائين ، فصار وزنها : فاه . وهذا
			رأى الكسائي . أنظر الهامش في صفحة : ٥١

تابع : القائمة

الرقم	الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
				<p>ج ٢ ، شوح الشافية للرضى . أقول : وقد نسب القول الأول الى الخليل وسيبويه . وعلى القول الأخير ، أى : على ما نسب الى الكسائي ، يجوز أن تكون المحذوفة لا ما ويكون الوزن : فاعة ، بدل ، فاله .</p> <p>ففى كل الصور المذكورة نجد شذوذا فى الاعلال ، اما لأن محل التغيير هو اللام لوقوعها فى طرف . فوقع التغيير فى العين ، واما للقلب كما فى القول الثانى ، واما فى الحذف كما فى القول الأخير . ولذا قال الرضى : وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ فى الحذف والقلب . (١)</p> <p>كما صرح بذلك ابن عصفور بقوله : . . وقد شدّ اليفاظ فى هذا الفصل فاعتلت فيها المين ، منها : آية وراية ، وثاية ، وغاية ، وطاية وكان حقها أن يمتل منها اللام ويصح المين . (٢)</p>

(١) الرضى على الشافية ١١٨/٣ .

(٢) الممتع ٥٨٢/٢ . وانظر فى المسألة كذلك : رسالة الملايكة ١٠٣ فما بعدها ،
واللسان : مادة : أى .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
أب	أصله : أَبَوٌ . ذهب اللام لكثرة	٢٨ - ٤٢ - ٤٢	
		٤٣ - ٤٤ - ٤٥	الاستعمال ، وزنه الحالي : فع . وترد في التثنية ويقال : أبوان .
أحد	أصله : واحد ، أبدلت الواو همزة	٢٦ - ٩٨	لوقوعها في أول الكلمة مثل : أجوه فسي وجوه ، وأشاح في وشاح . (١)
أخ	أصلها : أخو . وزنه الحالي : فع .	٥٣	
أخت	التاء لللاحاق وليست للتأنيث والتأنيث يفهم من الصيغة لا غير (٢) وللشيخ	٢٨	عضيمة رأى خلاف ذلك . راجع : المعنى في التصريف ٧١ و ٧٢ .
بشر	يطلق على الانسان ذكرا وأنثى واحدا	١٧ - ٢٠	وجمعا . ووردت تثنيته دون جمعها . وفي القرآن : * أنؤمن لبشرين مثلنا * (٣)
ابن	أصله : بنو . الهمزة للوصل . والذاهب	٣٤	اللام ، ووزنه الحالي : افع . جمع جيل .
جبال	جمع جبل .	٩٠	
ولد	بمعنى المولود . يطلق على الذكر والأنثى	٣٥ - ٧٧	والفرد والمثنى والمجموع . وفي قراءة " ولد " بضم الواو وسكون اللام . هي لغة .
		٩٢	وعند " قيس " هي جمع " ولد " مثل أسد وأسد وقراءة بكسر الواو قيل بأنها لغة أيضا (٤)

(١) البصائر ٢ - ٩٢ . ٨٨/١١١١٠ .

(٢) المخصص ١٦٩/١٣ و ٨٨/١٧ والممتع ٣٨٥ ، وسر الصناعة ١٤٩ ، والبيان ١٢٣/٢

و ١٢٤ ، والمنصف ٥٩/١ .

(٣) سورة المؤمنون ٤٧ . وانظر : " المصباح " في " بشر " والمجموع المفهيم في الباء مع الشين .

(٤) المرجع نفسه في " ولد " .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعل بفتح الفاء* وسكون الميم	آل	٦	أصلها : أهل ، ولذا يقال في تصغيره أهيل . وقيل أصلها : أول ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا . وبناءً على القول الثاني يكون وزن أصلها فعل ، بتحريك الميم . ولا يستعمل الافيا شرف . (١)
	الأرض	٤٠ - ٦٥ - ٩٠	
		٩٣	
	أهل	٥٥	يجمع على : أهلون ، وأهال ، وأهلات وأهلات (٢) .
	حول	٦٨	بمعنى الجهات المحيطة .
	خلف	٥٩	بسكون اللام عقب السو* . وبفتح السلام عقب الخير ، وقيل هما مترادفان ، وقيل : على العكس أحيانا . (٣)
	الرأس	٤	
	زى	٧٤	قراءة .
	شيب	٤	بمعنى بياض الشعر . ويجوز* مصدرا بمعنى : ابيضاض الشعر .
	عيد	٢ - ٣٠ - ٩٣	
	عباد	٦١ - ٦٣	جمع عباد .
	العظم	٤	
	عين	٢٦	

- (١) انظر المصباح في " آل " ص ٢٩ . والبصائر ج ٢ / ١٦٢ / ١٦٣ .
(٢) قال السيوطي في الأشباه والنظائر ٣ - ١٢٦ - أهلات - بالسكون ، وهو
أقيس ، والتحريك في كلامهم أكثر . وانظر الختّاب ٣ / ٦٠٠ .
(٣) النهاية مادة (خلف) والمعاب في (خلف) أيضا ، والبصائر ج ٢ / ٥٦١ ،
والالكوس ١٦ / ١٠٩ ، وآمالى القالى ١ / ١٥٨ .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
	غيب	٦١ - ٧٨	- كل ما غاب عنك . وفي ٦١ يحتمل المعنى المصدرى أيضا .
	غى	٥٩	واد في جهنم . وبمعنى الضلال يكون مصدرا .
	قرن	٧٤ - ٩٨	أهل كل عصر أو جيل من الناس .
	قوم	١١ - ٢٧	
		٩٧ .	
	مال	٧٧	الألف منقلبة من الواو .
	امراً	٢٨	الألف قبل الميم للوصل .
	امراً	٥ - ٨	هي مؤنث "مر" .
	المهد	٢٩	
	نسى	٢٣	وفي قراءة بكسر النون . وهما لفتسان مثل : الجسر والوتر والوتر . معناه الشيء التافه الذي ينسى مثل خرقة الطمث . ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى النسيان . (١)
	أيدي	٦٤	جمع يد . أصله "يدي" بسكون الدال (٢) وزنه الحالي - فع . هذا هو المشهور وفي المصباح المنير ٢ ، ٦٨٠ - بفتح الدال أو بسكونها .
	يوم	٢٦ - ٣٣ (٣) - (٣) ١٥	
		٣٧ - ٣٨	
		٣٩ - ٩٥ .	
فَعْلَة	الجنة	٦٠ - ٦٣ .	

(١) معاني القرآن للفراء ٢/١٦٤ و ١٦٥ ، والاكوسي ١٦/٨٢ .

(٢) المقضب ١/٢٣٢ ، المفردات - ٥٥٠ ، واللسان (يدي) .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
	جنات	٦٣	جمع جنة .
	الساعة	٧٥	المراد " القيامة " والألف منقبة عن " الواو " .
	النخلة	٢٣ - ٢٥	
فعال بفتح الفاء والعين	أثاث	٧٤	متاع البيت .
	السموات	٦٥ - ٩٠	جمع سماء . جائز التذكير والتأنيث
		٩٣ .	
فاعل	جانب	٥٢ .	الجهة والطرف والناحية .
فعليل	سرى	٢٤	هو النهر أو الجدول .
	صبى	٢٩	أصله صبيو ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت .
	عشى	٦٢ - ١١	آخر النهار .
	الفريق	٧٣	جمع هولى
مفعل فعل	طوال جدع	٢٣ - ٢٥	ساق النخلة .
بكسر الفاء وسكون العين			
	أحزاب	٣٧	جمع حزب .
	رعى	٧٤	بمعنى مفعول من الروية . أى . . . الهيئة والمنظر .
	رزق	٦٢	بمعنى المفعول . أى الطعام .
	ركز	٩٨	معناه : الصوت الخفى .
	شيعه	٦٩	
	ورد	٨٦	بمعنى الدواب التي ترد الماء ، أو الماء الذي يبرده القوم . وأما بمعنى السير الى الماء أو الورد فيكون اسم المصدر .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعال بكسر الفاء .	حجاب	١٧	جمعه حجب ، مثل : كتاب وكتب .
	صراط	٤٣ - ٣٦	
	القيامة	٩٥	
	الكتاب	١٦ - ١٢	بمعنى المكتوب وليس بمعنى الكتابة
		٤١ - ٣٠	المصدرية .
		٥٤ - ٥١	
		٥٦	
	لسان	٩٧ - ٥٠	
فعلان	الانسان	٦٧ - ٦٦	اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع . وهو من الأُنس هذا عند البصريين . وأما عند الكوفيين وزنه إفعال من النسيان والأصل : إنسيان - إفعالان . ولهذا يصغر على " أنسيان " . و جمعه لفظاً : أناسين ، كسرحان وسراحين . وهذا الأصل لا يستعمل ويبدلون النون يا ^١ ويقولون " أناس " . و جمعه الذي يستعمل الآن هو : الناس مع ناس ، و أنس و آنس . و الناس مخفف " الأُناس " حذفت الهمزة تخفيفاً . (١)
	النّاس	٢١ - ١٠	

(١) انظر تفصيل القول في : المصباح المنير ، مادة (أنست) والبصائر ج ٢ / ٣١
وفي اشتقاق انسان : سفر السعادة ١٠٤٠ .

ملاحظات	رقم الآية	اللفظ الوارد في السورة	الوزن
جمعه : أمات وأمهات .	٢٨	أم	فعل بضم الفاء وسكون العين .
أول النهار .	٦٢	بكرة	
اسم الجنس الجمعي ، مفرده جندي .	٧٥	جند	
هو جبريل عليه السلام .	١٧	روح	
هو الجبل المشهور .	٥٢	الطور	
اسم الجنس الجمعي ، مفرده : رطبة .	٢٥	رطب	فعل بضم الفاء وفتح العين .
	٧ - ٨ - ١٩	غلام	فُعَال
	٢٠		
بمعنى اليمين مقابل اليسار ، وهو صفة لجانب أو الطور . وإذا كان من اليمين والبركة . فيكون وصفا مشتقاً لاجامدا . (١)	٥٢	الأيمن	أفعل
يستعمل واحداً وجمعاً ، وفيه ثلاث لفات : أفصحها ضم الذال . والثانية كسرهما . والثالثة : فتحها مع تخفيف الراء . (٢)	٥٨ - ٥٨	ذرية	فَعْلِيَّة
هذا الوزن اذا كان مأخوذاً من الشطن وهو بمعنى البعد . فالشيطان بمعنى عن الخير وعن رحمة الله . والدليل على ذلك : ماورد من جمعه على " شياطين " .	٤٤ - ٤٤ ٤٥	الشيطان	فيعال بفتح الفاء

(١) الألكوسي ج ١٦ ص ١٠٣ .

(٢) المصباح المنير في " ذر " . اقرأ : تمام القول فيها في صفحة (١٧٦) من هذا البحث .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
	الشياطين	٦٨ - ٨٣	وكذلك ورود قولهم : شيطان وتشيطان إذا فَعَلَ الشيطان . هناك وزن آخر للشيطان وهو : فعلان " بزيادة النون وأصالة الياء ، من " شيط " ان يقولون : شاط يشيط ، اذا هلك واحترق ، وأيضا : غضب فاشتطاط أى احتد والتهب في الغضب . (١)
فعلل	جهنم	٦٨ - ٨٦	ملحق بالخماسي بتضعيف النون ، ويمنع من الصرف للتعريف والتأنيث . وقيل : انها ليست عربية بل فارسية فمنع الصرف للتعريف والمعجمة . وقيل هي معربة الكلمة العبرية " كهنام " . وقيل : يجوز ترك الصرف لعله واحدة كما يرى الكوفيون . (٢)

(١) انظر : المنصف ج ١ / ١٠٩ ، والنهية ج ٢ في " شطن " واللسان " شطن " والكتاب ج ٣ / ٢١٧ و ٢١٨ .
(٢) الصحاح " جهنم " واللسان أيضا . وسفر السعادة ٢١٣ - ٢١٥ . وانظر كذلك : رسالة الملائكة ص ٢١ فابعدها .

* ذرّية *

هي بمعنى نسل الرجل ، ذكورا واناثا ، والأصل فيها أولاد الرجل الصغار
ثم عمت الصغار والكبار والجمع الذراري والذرّيات ، وأهل مكة يهمزونها مشـلـ
نبيء ، والبرية وفيها عدة وجوه واحتمالات ، ان أصلها اما من :-

ذرا بمعنى خلق .

ذري * التفريق فهو مصدر .

الذر * صغار النمل فهو اسم .

ذرى

مصدر يقال : ذرت الريح ، وفي القرآن الكريم : «أوتذروه الرياح» بمعنى
ذرو النسف والتفريق .

ونظرا لأي من الاحتمالات المذكورة يختلف التخريج والاعلال . أما من ذرا فوزنها

يكون : فعولوه أو فعيله ، والأصل ذروثة أو ذرثية ، تقلب الهمزة يا فتصير : ذروية

وذريية . في الثانية تدغم اليا في اليا ، وفي الأولى تقلب الواو الى اليا أولا ،

لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون ، فتصير - ذريية ، وتدغم اليا في اليا

وفتحه الراء تصير كسرة للمناسبة ، فتصير ذرية ، ومثلها في قلب الهمزة يا : خابيسة

من خبا ، وريية من برا . وانما تأكد أن الهمزة هي لام الكلمة في هذه الصـورة

ان الأصل من " ذرا " فيمكن أن يقال ان : في قول أبي علي الفارسي في البغداديات

واللوسى في روح المعاني والزمخشري في الفائق ، خطأ ما . (١) لأن أبا علي

يصرح ويؤكد أن وزنها - اذا كانت من ذرا - لا يكون الفعليية . بتقديم اللام على

اليا المشددة ، فيكون الأصل : ذرثية ، فالتضعيف في الراء لا يتصور الا بأن تقلب

الهمزة را ثم تدغم ، وهذا أمر يبدو أنه بعيد في مانحن فيه ، ومثله قال اللوسى

أيضا أي " فعلية " وفي عبارة أبي علي رد صريح على ما جاء في الفائق للزمخشري من

احتمال كون الوزن ، " فَعْلُوتة " لأنه قال : " . . . ولا يجوز أن يكون (فعلوله) من

(١) البغداديات - ٤٩٩ ، الفائق ٧/٢ وروح المعاني ٣٧٦/١ .

(ذرأ) ولا بناء آخر غير فعلية . أقول : اذا كان الوزن : " فعلولهُ " كما جاء في
الغائق فيكون أصل ، ذرْيَه " ذرْيُئِة " ولا بد من أن تقلب الهمزة الأولى الى الراء
والثانية الى اليا ، وتدغم العين في اللام أولا ، ثم تدغم اليا الزائدة في اليا
المنقلبة عن الهمزة في الأخير .

وأما من " ذر " المصدر بمعنى التفريق والبت فيكون الوزن : فعلولة أو فعليلة
إذ الأصل : ذرورة أو ذريرة . براءات ثلاث . فقلبت الراء الثالثة يا^ا من أجل
ثقل التكرير مثل ما فعلوا في : تقضت ، وتظننت ، تقضيت وتظنيت . فصارت :
ذرّوية ، وذرّية . وفي الثانية ادغمت اليا في اليا فصارت ذرّية وكسرة أصلية وفي
الأولى ، قلبت الواو يا^ا ، لاجتماعها وسبق احداهما بالسكون ، وأبدلت ضمة الراء
كسرة . مثل ابدال الضمة في نحو " مرمى " فصارت ذرّية . ومثال فعلولهُ : قردودة
وحرورة . (١)

ويحتمل أن يكون وزنها " فعيلة " في هذه المادة ، ذرّية ، فتقلب الراء الأخيرة
يا^ا للعة السابقة نفسها . فصارت ذرّية ، والكسرة قبل اليا هنا ، أصلية وليست
منقلبة عن الضمة ويشبهها : مريقة . كما أنه يجوز أن يكون " فعلولة " في مانحن فيه
ويكون الأصل : ذرّورة " فقلبت الراء الأخيرة يا^ا ثم ادغمت بعد قلب الواو يا^ا
ويبدل الضمة كسرة أيضا للمناسبة . ومثلها : جبّوره ، وسبّوح ، وقدّوس ، ولا يستبعد
أن يكون فعلية مثل : بختية وقمرية .

فهذه احتمالات خمس في ما اذا كانت الصيغة من " ذر " المصدر " وهي : فُعْلُولَةُ
وَفُعْلِيلَةُ ، وَفُعْلِيَهُ ، وَفُعْلُولُهُ ، وَفُعْلِيَهُ .

وأما اذا كانت من " ذرى " أو " ذرو " فوزنها اما : أن يكون فُعْلِيلَةُ ، والأصل
ذُرِّيَّه أو ذُرِّيَّة . في الأولى تقلب الواو يا^ا لسكونها قبل اليا ، وتدغم ، فصارت
مثل الثانية ، وهين اجتمعت اليا ان ادغمت الأولى في الثانية فصارت : ذرْيَه
وأن يكون فعلولة : أصلها ذرورة أو ذرّوية ، فاجتمعت في الأولى واوان ، أصلية وزائدة

فقلبت الأصلية يا^١ (١) . فصارت كالثانية . ففيهما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون ، فقلبت الواو يا^٢ ، وأدغمت اليا^٣ في اليا^٤ ، فصارت ذريه ، بعد ابدال الضمة كسرة للمناسبة مثال الواوى : غزوة من غزوت .

وأما " فعلية " كما ذكرها أبو على (٢) والألوسى (٣) فلم يتضح لى صورتها ، حيث ذكر أصلها " ذريه " ان كانت واوية وذريه " ان كانت يائية ، فقلبت الواو يا^٤ . . . كما سبق فى الاعلالت السابقة . فصارت ذريه مثل الثانية ، ثم أدغمت اليا^٥ ان ، . . . كما ذكرها الألوسى . ولكن يبقى المشكلة من أن التضعيف فى الراء^٦ من أين ؟ هل قلبت اليا^٧ . . . قبل الواو . را^٨ . وهذا بعيد (٤) ثم أدغمت الراء^٩ ان ؟ مع أن السوزن يخالف هذا الفهم :

وأما اذا كانت من " الذر " الأسمى بمعنى صفار النمل ، وتكون الصيغة من باب النسب ، والياء^{١٠} ان زائدتان للنسبة . فلاتكلف حينئذ . ويقول الألوسى قالوا : وهو الأظهر لكثرة مجيئها كحرية ودرية وعدم احتياجها الى الاعلال ، وانما ضمت ذاله لأن الأبنية قد تغير فى النسبة خاصة ، كما قالوا فى النسبة الى الدهر : دهري^{١١} (٥) بضم الدال ومن هذا القبيل فى التغير قولهم : عبرى ، بضم العين ، فى النسبة الى عبدة بفتح العين ، وسهلى ، بضم السين فى السهل .
فهذه الأوزان التى وردت يبلغ عددها إلى أحد عشر وزنا ، مع الوزن العاشر حسب ما ذكرت وهو وزن " فعلية " من ذرو أو ذرى .

(١) لأن طول الاسم مع تضعيف الواو فى الأخير أحدث الثقل ، فلذا قلبت الواو الأصلية يا^١ تخفيفا . وانظر المحتسب ١٥٨/١ .

(٢) البغداديات ٤٩٩ .

(٣) روح المعانى ٣٧٦/٦ .

(٤) لأن الراء^{١٢} ليست من حروف الابدال الأربعة عشر وهى : " أنصت يوم جدطاه زل " .

فليراجع : شرح الشافية للجنير ردى ٢٢٢/٢ . وحاشيته ٢٢١/٢ وفى أمالى القالى أقل من هذا ١٨٦/٢ .

(٥) روح المعانى ٣٧٦/٦ ، وانظر كذلك المحتسب ١٥٦/١ .

كلها مذكورة في الكتب التي رجعت اليها في هذه السألة ، الا وزن " فعليلة " من مادة
" نزر " المصدرية . ولكني أوردته بمجرد التجويز العقلي حيث لا مانع من هذا الاحتمال
على ما أرى - والله أعلم . (١)

(١) وانظر في هذه المسئلة : المحتسب (١ / ٥٦) فابمدها والبغداديات (٤٩٩) و ٥٠٠
روح المعاني ٦ / ٣٧٦ . والفائق ٢ / ٧ والبيان في غريب اعراب القرآن (١ / ١٧٥) ،
والتحرير (١ / ٧٠٥) والبيضاوي ١٨٧ ، وشيخ زاده (٤١١) . والعباب فـسـى نزر
واللسان في نزر ، ونزر .

* المصادر *

(١)

قال ابن الحاجب في تعريف المصدر ، هو : اسم الحدث الجارى على الفعل .
الحدث : هو المعنى الذى يحدثه الفاعل أو يقوم به أو يقع على مفعول ، نحو :
ضرب ، وطول ، وموت . ومعنى جريانه على الفعل ، أن يكون له فعل مستعمل
بلفظه ، ويكون المصدر متسقا مع فعله . أما إذا دل اللفظ على حدث غير مجرد
أى معه معنى آخر ، مثل : الذات ، والزمان ، والمكان ، أو يكون اللفظ غير متسق
مع فعله ، أو لا يكون له فعل من لفظه ، فلا يكون مصدرا ، أو لم يكن له فعل أصلا
أو يكون ولكنه لا يوافق ، فلا يكون من المصدر أيضا .

واسم المصدر فقد أحسن وأجاد في تعريفه وتحديدته ، أستاذنا الشيخ
الدكتور / محمد المختار المهدي أن قال : هو : " ما دل على الحدث مع زيادة
(٢)
معنى مرتبط بالحدث لا يدخله في الأبواب الصرفية ، أو ليس له فعل يجرى عليه " .

قال ذلك بعد بحث دقيق واستقراء شامل ، توصل الى أربعة أنواع ، هي :
١ - ما يدل على الحدث وعلى علميته لهذا الحدث أو على الحدث وسببه . نحو :
فجارو بندا ، ومبجلة ومشفلة .

٢ - ما يدل على الحدث وعلى معنى متصل به مثل : انتهاء الزمن ، والحرفسة
والكثرة وحالة الاضطراب عند الحدث ، نحو : الصرام والحصاد ، والتجارة
والخياطة ، والتقتال والتلعاب ، والفنيليان والخفقان .

٣ - ما يدل على الحدث ونتيجته وأثره ، مع أن دلالاته متفقة مع دلالة اسم المفعول
ولكنه ليس بصيغته . ومنه : الكلام ، والعطاء ، والرزق ، والطحن والصلاة
والزكاة والصدقة والخلق ، أو مع ما يتحقق به الحدث ، نحو : الطهر
والدهن ، والكحل .

(١) الكافية ٦٥ ، وشرح شذور الذهب ٤٩١ ، وانظر : في وجه التسمية نتايسج

الفكر ٧٢ و ٧٣ .

(٢) انظر الصفحة : ٨٠ من كتابه ، وانظر كذلك : ٢٧٤ / ٣ و ٤ / ٨١ و ٨٢ من
الكتاب لسبويه .

٤ - ما لم يجر على فعله . أو لا فعل له البتة ، نحو : العذاب ، والكلام ، والويل والويح .

وأما في صيغ المصادر ، هل هي قياسية أو سماعية ؟ ففيه تفصيل وخلاف . قال ابن الحاجب : وهو من الثلاثي سماع ، ومن غيره قياسي . (١)

وان المصادر تنقسم حسب انقسام الأفعال ، إلى قسمين : ثلاثي ، وغير ثلاثي فالثلاثي مصدره سماعي ، كـه ، كما قال ابن الحاجب ، وهو مذهب أحمد بن سہل وأبو القاسم بن جودي ، ويوافق هذا المذهب ، ظاهر كلام الصرفيين ، بأن ضوابط المصادر للتقريب . (٢)

وعكس ذلك مذهب الفراء ، ان يسيغ القياس في كل مصدر جاء على وزن مخالف للأكثر ، فيكون للفعل الواحد مصدران ، أحدهما : قياسي والآخر سماعي (٣) . وهناك تفصيل ذهب إليه سيبويه ، وهو : أن الأكثر منها يقاس عليه وما جاء مخالفا يحفظ ، لا يقاس عليه ولا يعدل فيه ، يقول سيبويه ، يعد ذكر بعض المصادر التي جاءت مخالفة للأكثر : " فانما هذا الأقل ، نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ، ولكن الأكثر يقاس عليه " (٤) ولمزيد من التوضيح لا بأس بأن نراجع الكتاب في هذه النقطة ، وقد قال قبل عبارته السابقة : " . . . ومثله أتيته آتية اتيانا ، وقد قالوا : أتيا : على القياس " (٥) وقال بعدها : " وقالوا : وحميته حماية ، وقالوا : حميا على القياس " (٦) . وقال أيضا : " وقالوا : ضربها الفحل ضربا كالنكاح . والقياس ضربا ، ولا يقطونه ، كما لا يقطون : نكحها وهو القياس " . (٧)

-
- (١) الكافية ٦٥ .
(٢) الارتشاف ٢٢٣/١ و ٢٢٤ .
(٣) ابن جماعة على الجارودي ٦٢/١ ، وتوضيح المقاصد ٢٩/٣ ، والارتشاف ٢٢٣/١ .
(٤) الكتاب ٨/٤ .
(٥) و (٦) و (٧) الكتاب ٨/٤ و ٩ .

و اليه ذهب الأخصى ، وأقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . (١)

ومعنى القياس هنا : أن الفعل الذى لم يسمع له مصدر ، يمكن لنا أن نضع له مصدرا على قياس الأكثر ، قال الرضى : " فيرد غير المسموع الـ الفـالـب " . (٢)

فمن أجل عدم انضباط المصدر من الثلاثى تحت أى ضوابط ، نجد أن أبنية مصادر الثلاثى كثيرة جدا ، قد تتبع بعض العلماء فى مراجعته فى اللغة حتى أوصل عددها الى ست ومائة ، صيغة (٣) وذلك علحاحين أن عددها وصل الى اثنين وثلاثين ، حسب المصادر الصرفية المشهورة ، ولكن ذلك هى الأوزان الكثيرة ولم يحصروا جميعها فى العدد المذكور (٤) وهذا ما عدا التى على أوزان الفاعل والمفعول ، يقول صاحب المراح بعد ذكره الصيغ الاثنتين والثلاثين : وقد يجىء على وزن اسمى الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى : " بأيكم المفتون " .

هذا عن مصادر الأفعال الثلاثية . - وأما الأفعال غير الثلاثية ، أى الثلاثى المزيد ، والرباعى المجرد ، والرباعى المزيد ، فكلها قياسية ، كما أشار اليه ابن الحاجب (٥) ونستعرض أوزانها بما يجاز ، حسب الآتى :

(١) انظر ذلك مع ذكر المذاهب الثلاثة : انصرف الميسر ص ٣٠ و ٣١ .

(٢) الرضى على الشافية ١٥٧/١ وتوضيح المقاصد ٢٩/٣ .

(٣) هذا البعض هو أستاذنا الدكتور : محمد المهدي فى كتابه : انصرف الميسر ، ص ٣٣ .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ١٩١/٢ ، ومراح الأرواح ١٧ ، وقيل : انها

عند سيبيويه أربعة وثلاثون . راجع : فلاح حاشية : مراح الأرواح ص : ١٧

وانظر : الصيغ المشار اليه كلها بالاضافة الى مراح الأرواح فى : الشافية

لابن الحاجب مع شرحها للرضى ١٥١/١ .

(٥) وقال فى شافيته أيضا ، انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٣/١ وكذلك

المغرب ٤٢٦/٢ .

١ - الرباعي المجرد له بناء واحد في الأكثر ، وهو " فعلله " نحو : دحرج دحرجة وسرهف سرهفة ، وزلزل زلزلة .

وهناك وزن آخر وهو قِعْلَال نحو : زلزال وسرهاف ، ودحراج ، وبعضهم يخص هذا الوزن بالرباعي المضاعف ، بحيث يرى قياسته فيه فقط ، مع أن البعض يرى القياس في كليهما . وطائفة ذهبوا إلى أن الوزن الثاني ليس قياسيا مثل الأول ، بل سماعي ولكنه كثير .

أقول : وأنا أميل إلى ما مال إليه أستاذنا الدكتور محمد المهدي ، فـسـي اختياره وهو : أنه قياس في المضاعف لوروده في القرآن الكريم . (١)
وفي حكمه الملحق به ، نحو : جلبب جلببة ، وحوقل حوقلة .

٢ - أَفْعَلَّ : مصدره المقيس المطرد هو : افعال ، نحو : أكرم أكراما ، وأقبل أقبالا ، وأسّر أسرارا ، وأجزأ أجزاء ، وأيقن أيقانا ، وأعطى أعطاء الأمن الأجوف حيث يعوض عن الحرف المحذوف الهاء في الآخر ، نحو : أقمته إقامة ، واستقام استقامة .

٣ - فَعَّلَّ : مصدره المقيس على زنة " تفعيل " نحو : سلّم تسليما ، وعظّم تعظيما . وعلى زنة تفعنة نحو : بصّر تبصيرة ، وذكّر تذكرة .
وقيل إن " معتل هذا الباب " يكون على زنة " تفعلة " نهذف يا التفعيل وتعويضها بالتاء ، نحو : تزكية ، وتربية وتوصية . وكذلك مهموز السلام نحو : تجزئة وتهرئة ، وفي غير المعتل يكون شاذا .
وجاء منه : فعّالا - بكسر الفاء وتشديد الميم ، نحو : كذّب كذّابا وكلم كَلّاما .

٤ - فَاعَلَّ ، مصدره مفاعلة وفعال ، نحو : قاتل مقاتلة وقتالا ، وورد قيتالا بالياء بعد الفاء ، ولا يأتي الوزن الثاني من ما هو مثال يأئى ، نحو : ياسر مياسرة ، ويامن ميامنة .

(١) انظر الصرف الميسر ص ٤٩ .

٥ - مأولته همزة وصل ، قياس مصدره ، أن يكسر الحرف الثالث من الأول ، ويزاد الألف قبل آخره ، نحو : انطلق انطلاقا ، واجتمع اجتماعا ، واستخرج استخراجا واحمر احمرارا ، واحمر احمرارا ، واجلنن اجلوانا . الافى باب " الاستفعال " فى الأجوف منه ، حيث يحذف الميم ويعوض بـ "ياء" زائدة نحو : استجاب استجابة ، واستعان استعانة ، على نحو ما كان فى باب الافعال ، مثل : اقامة ، وادارة .

وقيل يشذون ماجاء على أصله من هذا الباب ، نحو قول الشاعر :

صدت فأطولت الصدود ، وقلما وصال على طول الصدود يدوم

٦ - مأولته تاء زائدة ، قياس مصدره : أن يضم ما قبل آخره ، نحو : تدحرج

تدحرجا (يضم الراء) ومثله : تشيطن تشيطنا ، وتغافل تغافلا ، وتكرم

تكرما ، الا الناقص ، حيث يكسر عينه ، نحو : تمنى تمنيا ، وتجافى تجافيا .^(١)

ويتفرع عن المصدر بعض المصادر الأخرى ، وهى :

١ - اسم المرة . وهو على وزن " فعلة " بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : جلس

جلسة ، ويدل على وقوع الحدث مرة واحدة . هذا من الثلاث اذا لم يكن

فى مصدره الأصلى تاء ، وانما كانت التاء فى المصدر الأصلى ، فيؤتى

بالوصف للدلالة على المرة ان كان على زنتها ، نحو : رحم رحمة واحدة

وانما لم يكن ذواتها على زنة " فعلة " يرد الى هذا الوزن ، نحو :

نشدت نشدة بالفتح . (٢)

وأما من غير الثلاث ، فيكون بزيادة التاء فى مصدره ، نحو : انطلق انطلاقا

واستخرج استخراجا ، ودحرج دحرجة ، وانما كان فى المصدر تاء

يدل على المرة بالوصف - مثل الثلاث - نحو : اقامة واحدة .

(١) انظر التفصيل وتام القول فى مصادر غير الثلاث فى نزهة الطرف ص ١٩٦ - ٢٢٠

والصريف والنميس فى ص ٤٦ - ٦٣ ، وفى هذا الأخير تحقيقات يجب أن

يراجعها من أراد البحث فى الباب ، شذا العرف ص ٧٣ - ٧٥ ، و ٧٦ ،

وكذلك انظر فى أهنية المصادر كلها : الارتشاف (١) / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) صح بهذا الرضى فى شرح الشافية (١) / ١٧٩ ، وانظر فى اسم المرة الكسب

ويشترط في صوغه (١) :

- ١ - أن يكون ما يتصور فيه ، مرة ، وهي الأحداث الصادرة من الجوارح المدركة بالحس ، نحو : ضربة و جلسة . وفي الأفعال الباطنية والجبلية ، لا يتأتى هذا الاسم ، نحو : فهم ، وصبر .
- ٢ - أن يكون الفعل ، متصرفا تاما ، فلا يكون من الجامدة ، نحو : عسى ويئس ، ولا من الناقصة ، نحو : كاد وكان .
- ٣ - اسم الهيئة ، وهو يصاغ للدلالة على هيئة معينة للفاعل عند وقوع الحدث ، ضمن دلالة على الحدث . وهو في الثلاثي على زنة " فعلة " بكسر الفاء وسكون العين . وهذا يستعمل عدة استعمالات ، هي : (٢)
 - ١ - أن يكون مضافا إليه ، والمضاف هو الوصف ، نحو : حسن الركبة .
 - ٢ - أن يكون مضافا إلى الوصف ، نحو : قطة سوء .
 - ٣ - أن ينعى بوصف ، نحو : جلست جلسة حسنة .
 - ٤ - أن تكون الصفة معلومة بقرينة الحال . نحو قول الشاعر :
ها إن تَعذِرُهُ إن لم تكن نَفَعْتُ فإن صاحبها قد تاه في البلدِ
أى : عذر يليخ .
 - ٥ - أن تنوب " أل " المهدية عن الوصف ، نحو : يئست الميتة .
 - ٦ - أن تكون الصفة معلومة بقرينة المقال . مثاله كما يقول أحدهم : كنت أمشى في الطريق ملتفتا إلى يميني ويساري . فزجرني والدي بأن لا التفت حين المشى ، وعلى أن أكون منتبها للطريق ، وتلك مشيتي إلى الآن . (٣)

(١) انظر الشرطين في : الصرف الميسر ٨٧ .

(٢) انظر : الأول والثالث والرابع في الرضى على الشافية ١٨٠/١ وكذلك الأول ، والثاني والرابع في الكتاب ٤٤/٤ ، وكذلك راجع : ابن يعيش ٥٧/٦ ، والفصول الخمسون ١٨٤ .

(٣) والأخير زاده أستاذنا الدكتور محمد المهدي في كتابه : الصرف الميسر ، ص ٨٨ وقد مثل بأثر أحد الصحابة .

هذا ، اذا لم يكن المصدر على زنة " اسم الهيئة " أى : فعلة ، نحو :
فتنة والايؤتى بالوصف فيقال : فتنة عظيمة ، وكسوة جميلة ، يعنى يكون محط
النظر فى بيان الهيئة هو الوصف لا غير .

وأما اسم الهيئة من غير الثلاثى فلم يرد فى كلام النحاة شئ يذكر ، بسبب
ان بعضهم صرح بعدم صوغه من غير الثلاثى ، وقد اختار استاذى ، محمد
المهدى الرأى الرافض لصوغه من غير الثلاثى . (١)

٣ - المصدر الميمى ، هذا مصدر يقال له : المصدر الميمى ، لأنه مبدؤ بميم زائدة
ويضغ من الثلاثى على وزنة " مفعل " بفتح الميم والعين ، وسكون الفاء نحو
مقتل ومضرب ، اذا كان مثالا صحيح اللام محذوف الفاء فى المضارع ، يكون على
زنة " مفعل " بكسر العين ، نحو : موعد ، وموضع . وقد تزداد التاء فى بعضها
نحو : مقدره ، مظلمة ، ومحفدة .

وفى صيغة هذا المصدر أيضا شذوذ ، نحو : مرجع ومصير و . . .
ومن غير الثلاثى يكون على زنة اسم المفعول ، نحو : مكرم ، ومقام . فيكون
فى غير الثلاثى اتحاد بين : اسم المفعول ، والمصدر الميمى ، واسم المكان
واسم الزمان . (٢)

٤ - المصدر الصناعى ، يصاغ من اللفظ - سواء كان مصدرا ، أم مشتقا ، أم جامدا
أم من الأدوات - بزيادة الياء المشددة وتاء النقل ، مصدر ، أطلق عليه
" المصدر الصناعى " نحو : التقديمية ، والشيخوخية ، والجاهلية
والمفهومية ، والوطنية والقومية والكمية ، والكيفية ، وما الى ذلك .

وفى كتاب : شذا العرف . جاء " تاء التأنيث " ولكن الصحيح ، هو ما ذكر
لأنهم بزيادة الياء المشددة - وهى للنسبة - جعلوا اللفظة منسوبة الى
الجنس ، والمنسوب فى قوة المشتق وملحق به ، والقصد هنا المعنى
المصدرى أو الحاصل بالمصدر ، فلذا جلبوا التاء للنقل من الوصفية الى
الاسمية ، ليتحضى اللفظ لمعنى المصدر أو الحاصل بالمصدر (٣) .

اللهم الا أن يكون مراد الشيخ الحملاوى - رحمه الله - لفظ التاء ، وليس معناها .

(١) المرجع نفسه ص ٩٢ ، وقد تكلم كلاما دقيقا بما فيه الكفاية .

(٢) انظر المقتضب (١ / ٧٤ و ٧٥ ، ونزهة الطرف ص ٢٠ ، والارشاف (١ / ٢٢٨) .

(٣) وهذا جاء فى التعليل عن قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى اقراره ، صياغة

هذا المصدر قياسيا . ونقله استاذنا الدكتور محمد المهدى فى الصرف الميسر .

" المصادر فى السورة "

اولا : مصادر الثلاثى :

- ١ - فَعَّل - بفتح الفاء وسكون العين :
- أَدَّ - ٨٩ - ق .
- آزَّ - ٨٣ .
- أَمَرَ - ٣٥ - ٣٩ - ٦٤ (١) .
- بَرَّ - ١٤ - ٢٢ - وصف بمعنى " بار " ويحتمل أن يكون مصدرا مثل
بَرَّور من باب علم يعلم (٢) .
- حَتَمَ - ٧١ .
- حَقَّ - ٣٤ - من بابى ضرب وقتل . المصباح المنير .
- رَبَّ - تكرر ثلاثا وعشرين مرة ، كما تقدم فى مبحث الصفة المشبهة .
والمصدرية أحد الاحتمالين فى كلمة " رب " كما أن الصفة احتمال
آخر (٣) .
- سَوَّءَ - ٢٨ .
- شَيَّبَ - ٤ (٤) .
- صَوَّمَ - ٢٦ .
- عَدَّ - ٨٤ - ٩٤ .
- عَدَنَ - ٦١ - بمعنى الإقامة من بابى ضرب وقعد . المصباح المنير .
- عَهَدَ - ٧٨ - ٨٧ .
- غَيَّبَ - ٦١ - ٧٨ ، يجوز أن يكون على زنة " لَيِّنَ " مشددا ثم خفف
فلا يكون مصدرا بل صفة (٥) .
- غَيَّىَ - ٥٩ (٦) .
- كَلَّ - ٧٩ - ٨٢ - ق .
- لَغَوَّ - ٦٢ .

- (١) فى (٣٥) ليس مصدرا ، بل واحد الأمور ، البحر ١/٣٦٤ .
- (٢) انظر : المصباح المنير (بر) . و ص ١٢٣ من هذه الرسالة .
- (٣) راجع الصفحة ١٢٣ من هذه الرسالة .
- (٤) البحر ٦ / ١٧٣ .
- (٥) المرجع ١/٣٨ و ٤٠ و ص ١٢٨ من هذه الرسالة .
- (٦) المعنى : الضلال ، والانهماك فى الجهل ضد الرشد ، وبمعنى وادى
جهنم يكون علما وليس مصدرا .

- مَدَّ - ٧٥ - ٧٩ .

- نَسَى - ٢٣ .

- وَعَدَ - ٥٤ - ٦١ .

- هَدَّ - ٩٠ .

٢ - فعلة - بفتح الفاء وسكون العين وتاء زائدة :

- حَسْرَةٌ - ٣٩ .

- رَحْمَةٌ - ٢ - ٢١ - ٥٠ - ٥٣ .

- شَهْوَةٌ - ٥٦ .

- غَفَلَةٌ - ٣٩ .

٣ - فعال بفتحتين :

- حَنَّانٌ - ١٣ .

- ضَلَّالٌ - ٣٨ .

- مَخَاضٌ - ٢٣ .

٤ - فعالة ، بفتحتين وتاء زائدة .

- شَفَاعَةٌ - ٨٢ .

- ضَلَالَةٌ - ٧٥ .

٥ - فعيل ، بفتح الفاء وكسر العين وياء زائدة :

- صَلَّى - ٧٠ .

{ ق . مصدران كالعجيج والرحيل (١)

- عَتِيَ - ٨ - ٦٩ .

٦ - فِئْلٌ ، بكسر الفاء وسكون العين :

- بَرَّ - ١٤ - ٣٢ - ق (٢)

- ذَكَرَ - ٢ .

- رَزَقَ - ٦٢ ، قيل : بأن الرزق أى : بكسر الزاى أيضا مصدر مثل مفتوحها .

(١) لسانه أبوحيان ، البحر ١٧٥/٦ .

(٢) اللسان - برر .

(٣) نقلة أبوحيان ، البحر ٣٩/١ .

- صدق - ٥٠ .
- عَزَّ - ٨١ - عَزَّ الرجل عَزًّا ، بالكسر ، أى قوى . (١)
- عِلْم - ٤٣ .
- ضِد - ٨٢ - مصدر ووصف به الجمع كما يوصف به الواحد (٢)
- وِرْد - ٨٦ - مصدر ورد ، أى سار الى الماء (٣)
- نسى - ٢٣ - بكسر النون ق .
- ٧ - فعل ، بكسر ففتح :
- كَبَّرَ - ٨ .
- ٨ - فِعَال ، بكسر ففتح فألف زائدة .
- حِجَاب - ١٢ .
- رِيَاء - ٢٤ .
- مِخَاض - ٢٣ - ق .
- ٩ - فِعَالَة ، هو الوزن السابق مع زيادة التاء :
- عِبَادَة - ٨٢ - ٦٥ .
- ١٠ - فُعْل ، بضم الفاء وسكون الميم :
- حُكْم - ١٢ .
- وُتَّ - ٩٦ .
- ١١ - فُعْلَة ، بضم فسكون وتاء زائدة :
- قُوَّة ، ١٢ .
- ١٢ - فُعَال ، بضم الفاء وفتح الميم وألف زائدة قبل الأخير .
- دُعَاء - ٤ - ٤٨ .
- ١٣ - فُعُول ، بضمين فواو زائدة قبل الأخير :
- جَشَّ - ٦٨ .
- صَلَّى - ٧٠ .
- بكنى - ٥٨ .

(١) الوضاح - عز .

(٢) البحر ٢١٥/٦ .

(٣) المرجع ٢١٧/٦ .

- عَتِيْق ٨ - ٦٩ (١) .

- ١٤ - فَعْلَانٌ ، بضم الفاء وسكون العين ، وزيادة الألف والنون في الأخير .
- سُبْحَانٌ - ٢٥ - مصدر لسبح المخفف ، نحو ، شكران من شكر وكفران من كفر ، وقيل : مصدر لسبَّح المشدد ، نحو : كفران وتكفير من كفر المشدد . وهو من الاسماء المنصوبة على المصدرية لزوما ، ويفعسل مضمرا وجوبا لا يجوز اظهاره (٢) .

-
- (١) راجع الكتاب ٤٧/٤ . أصله : عتوو على زنة ، تعود اجتمعت واوان والضمتان ، فقلبت الأولى ياء بعد كسر التاء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الثانية ياء أيضا لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون فأدغمت الأولى في الثانية ، وكسرت العين اتباعا لها لما بعدها ، أبي السعود ٢٥٦/٤ . ومثله : طلى وجشى وبكى .
- (٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٢١٠ و ٢٥٧ والمفردات - سبَّح وسر صناعة الاعراب ١ / ٢١٦ ، والمخصص ١٧ / ١٦٣ والبيان ١ / ٧٢ ، وروح المعاني ١/٢٢٦ ، والتحرير ١ / ٤١٣ .

ثانيا : مصادر غير الثلاثي :

- ١ - فَعَالٌ ، بكسر الفاء وفتح العين و ألف زائدة قبل اللام :
- نِـدَاءٌ - ٣٠
- رِيَاءٌ - ٧٤ - ق (١)

ثالثا : أسماء المصادر :

- ١ - فَعَّالٌ ، بفتح الفاء والعين و ألف زائدة قبل اللام :
- ثَوَابٌ - ٧٦
- سَلَامٌ - ١٥ - ٢٣ - ٤٧ - ٦٢ اسم المصدر من سلم عليه (٢).
- عَذَابٌ - ٧٥ - ٧٩ - اسم المصدر من عذب تعذيباً (٣).
- ٢ - فَعَّلَةٌ ، بفتحات ثلاث وهاء زائدة :
- زَكَاةٌ - ١٣ - ٣١ - ٥٥
- صَلَاةٌ - ٣١ - ٥٥ - ٥٩ - وزنها فعله ، و ألفها منقلبة عن الواو (٤).
- وفى الكشف : والصلاة فعله ، من صلى كالزكاة من زكى وكتابتها بالواو على لفظ المفخم ١ / ٢٢ . وانظر : المفرد مادة (صلو) . وفى مادة (زكو) الزكاة ، التزكية فى قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " المؤمنون " ٤ . ثم سمي بها هذا القدر الذى يخرج من المال الى الفقراء .
- ٣ - فِعْلٌ ، بكسر الفاء وسكون العين :
- اِدٌّ - ٨٩ - بالفتح مصدر . وبالكسر اسم المصدر (٥).

- (١) أصله : رثاء من المرأة ، أى يرى بعضهم بعضاً حسنه . البحر المحيط ٦ / ٢١١ .
- (٢) المصباح - السلم .
- (٣) المرجع - عذب .
- (٤) البحر ١ / ٢٨ ، والنهر ١ / ٢٨ .
- (٥) القرطبي ١١ / ١٥٦ .

- بر - ١٤ - ٢٢ - ق .
- رزق - ٦٢ (١) .
- ركز - ٩٨ (٢) .
- رى - ٧٤ - ق اسم المصدر ، من الرى ضد العطش (٣) .
- عز - ٨١ (٤) .
- ورد - ٨٦ - اسم المصدر (ورود) وبمعنى العطاش (جمع وارد) من التسمية بالمصدر (٥) .

- ٤ - فعلان ، بضم الفاء وسكون العين مع الف ونون زائدتين فى الأخير :
- سبحان - ٢٥ - اسم مصدر من سبح المشدد (٦) .
٥ - فعول - رسول - ١٤ - ٥١ - ٤٥ - أنظر التحرير ، ١٩ / ١٠٩ و ص ١٢٧ من هذا البحث .
رابعا : المصدر الميمى :

- ١ - مفعَل : من الثلاثى :-
- مرد - ٧٦ (٧) .
- مشهد - ٢٧ .
- مقام - ٧٣ ، بفتح الميم (٨) .
٢ - مُفَعَّل ، من باب الافعال :
- مُقَام - ٧٣ - بضم الميم - ق . (٩)

- (١) منشور الفوائد - ص ٦١ .
(٢) فى الأصل معناه الخفاء والمصدر بفتح الراء ، وفى الآية معناه : صوت خفى ، أبى السعود ٤ / ٢٨٤ ، والمصباح المنير (ركز) .
(٣) البحر المحيط ٦ / ٢١٠ والمصباح المنير (روى) .
(٤) يحتمل أن يكون اسم المصدر ، نقله صاحب المصباح (عز) .
(٥) المصباح - ورد .
(٦) انظر : البيان ١ / ٧٢ ، والعكبرى ١ / ٢٩ ، والبحر ١ / ١٢٨ وروح المعاني ١ / ٢٢٦ ، والتحرير ١ / ٤١٣ .
(٧) فى الكشاف ٢ / ٤٢١ : وخير مردا أى وخير مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم : ليس لهذا الامر مرد ، وانظر كذلك : البحر ٦ / ٢١٢ حيث نقله أبو حيان .
وفى أبى السعود : وخير مردا أى مرجعا وعاقبة ١١ / ٢٧٨ .
(٨) ، (٩) قال أبو حيان بعد ذكر القرائتين : واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدرا أو موضع قيام أو اقامة . البحر ٦ / ٢١٠ ، وانظر : العبرى ٢ / ١١٦ .
وأشار الى مافى البحر ، الألويس ، روح المعاني ١٦ / ١٢٥ .

ماتيين من الاحصاء :-

١ - أن المصدر واسمة المصدر الميوس ، هذه الثلاثة وردت في السورة بنسب

مختلفة ، حسب الآتى :

أ - المصدر من الثلاثى :

أوزانه : أربعة عشر وزنا .

مواده : تسع وأربعون . (١)

أما تصنيفه الداخلى كان كالاتى :

١ - وزن فَعْل ، مواده واحد وعشرون - ٢١ -

وكلماته : اثنتان وخمسون - ٥٢ -

٢ - فِعْل - بكسر الفاء ، مواده : تسع .

وكلماته : عشرة .

٣ - فَعْلَة ، بفتح الفاء وزيادة الهاء .

مواده : أربع .

وكلماته : سبع .

٤ - فَعُول ، وفَعَال وفِعَال ، حيث مواد كل منها : ثلاث .

وكلماتها : ثلاث ماعدا فَعُول ، لأن كلماته أربع .

٥ - فَعَالَة ، وفَعِيل ، كلها بفتح الفاء ، وفُعْل ، بضم الفاء ، حيث جاءت من كل

منها مادتان ، وكلمتان ، ماعدا فَعِيل حيث كلماته ثلاث فقط .

٦ - فِعْل ، وفِعَالَة - بكسر الفاء وفتح العين كلاهما ، وفُعْلَة ، وفُعَال ، وفُعْلَان

الثلاثة بضم الفاء ، حيث جاءت مادة واحدة من كل منها . أما الكلمات والألفاظ

فجاءت اثنتين في كل من : فِعَالَة وفُعَال ، ومن الياق وأحدة لاغير .

(١) بعض المواد يكون مشتركا بين أكثر من وزن ، فالمطابقة بين الاجمال والتفصيل

غير ضرورى .

ب - المصدر من غير الثلاثي :

جاء وزن واحد من باب المفاعلة ، وهو : فعال ، وله مادتان ، هما : نداء ورياء .

ج - المصدر الميمي ، جاءت منه صيغتان ، هما :

١ - مفعل ، ثلاث مواد ، كل منها بلفظ واحد .

٢ - مفعل ، بضم الميم من باب الافعال ، وله مادة واحدة في كلمة واحدة حسب قراءة وردت .

د - اسم المصدر ، جاء على أوزان خمسة ، على النحو الآتي :-

١ - وزن فعل ، بكسر الفاء وسكون العين .

مواده : سبع .

الفاظه : ثمانية .

٢ - وزن فعال ، بفتحتين .

مواده : ثلاث .

الفاظه : سبعة .

٣ - فعلة ، بفتحتين :

مواده : اثنتان .

الفاظه : ستة .

٤ - فعلان ، بضم الفاء ، له مادة واحدة وكلمة واحدة .

٥ - فحول على-وية : عمود له مادة واحدة وألفاظ ثلاثة .

٢ - أن في نسب الصيغ والأوزان ما يسترعى الانتباه ، وهو : نون صيغة "فمعل"

- بفتح فسكون - أكثر الصيغ ورودا ، وبنسبة مرتفعة جدا ، حيث يشكل

حوالي أربعين في المائة تقريبا - من أوزان الثلاثي .

وهذا يؤيد ويؤكد صحة ما قرره أئمتنا في النحو مثل : سيهويه والمبرد

وأبي على الفارسي وابن يعين ، " من أن هذه الصيغة هي أصل مصادر الثلاثي "

وكما أنها أكثر صيغ المصادر الثلاثية وروداً في القرآن الكريم ، حيث يبلغ مجموع أمثله : خمسة عشر ومائتي مثال . على ما ذكره الدكتور محمد المهدي حفظه الله . (١)

٣ - مواقعها في التركيب :

أ - المرفوع :-

١ - فاعل : في : ٢٣ ، و ٤٥ .

٢ - نائب فاعل في : ٣٩ (قضى الأمر) .

٣ - مبتدأ في : ٢٧ (فويل) و ١٥ ، ٣٣ و ٤٧ (سلام) ، و ٦٣

• (رزق)

٤ - خبر في : ٢ (نذكر) و ٣٤ (قول الحق على قراءة الرفع) خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثالث .

٥ - اسم كان في : ٦٣ (وعده) .

ب - المنصوب :

١ - مفعول مطلق في : ٣ و ٣٤ (قول الحق) و ٣٥ ، و ٧٥ ، و ٧٩

• ٨٣ و ٨٤ و ٩٠ و ٩٤ .

٢ - مفعول به في : ٨ ، (عتيا) و ٢٦ (صوما) و (٥٩) (الشهوات)

و (غيا) و ٦٢ (لغوا) و ٧٨ (الغيب) و (عهدا) ، و ٨٧ -

(عهدا) و (الشفاعة) و ٩٦ (ودا) و ٩٨ (ركزا) و ٥٩ .

• (الصلاة)

٣ - مفعول له في : ٩٠ (هدا) (٢) .

٤ - منصوب على الاختصاص أو المدح في : ٣٤ (قول الحق) (٣)

(١) راجع كتابه الصرف الميسر ص ٢٣ و ٢٧٣ والكتاب ٤/٤٥ و ٨ و ٩ . والمقتضب

٢/١٢٤ و ١٢٧ ، وابن يعيش ٦/٤٤ و ٤٥ . والتكملة ص ٥١٢ .

(٢) وفيه عدة احتمالات ، مفعول مطلق ، ومفعول له وحال . مدارك ٣/١٨١ .

(٣) فيه قرآنان ، نصب ورفع ، ففي اعرابه احتمالات : مفعول مطلق . الاختصاص

خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، وبدل . مدارك ٣/١٦٣ .

٥ - حال ، فى : ٦٨ و ٧٢ (جثيا) و ٨٦ (وردا) ، و ٩٠ (هدا)

٦ - تمييز ، فى : ٤ (شييا) ، و ٦٩ (عتيا) و ٧٠ (صليا) و ٧٣

(مقام) و ٧٦ (مردا) و ٧٤ (ريبا) و ٧٦ (ثوابا) .

٧ - خبر كان فى : ١٤ (برا) و ٢١ (أمرا) و ٢٣ (نسيا) و ٧١

(حتا) و ٨١ (عزّا) و ٨٢ (ضدّا) .

٨ - مفعول ثان فى : ٢١ (رحمة) و ١٢ (الحكم) و ١٣ (حنانا)

و ٣٢ (برا) و ٧٦ (هدى) و ١٣ (زكاة) .

ج - المجرور :

١ - بلاضافة فى : ٢ (رحمة) و ٢٨ (سو) و ٣٤ (الحق) و ٣٩

(الحسرة) و ٥١ (صدق) و ٥٤ (وعد) و ٦١ (عدن) .

٢ - بالحرف ، وذلك :

بالباء فى : ٤ (بدعا) و ١٢ (بقوة) و ٤٨ (بدعا) و ٦١

(بالغيب) و ٦٤ (بأمر) و ٣٨ (فى ضلال) و ٣٩

(فى غفلة) و ٧٥ (فى الضلالة) .

وباللام فى : ٦٥ ، و ٨٢ (لمبادته) .

وبمن فى : ٨ (من الكبر) و ٤٣ (من العلم) و ٥٠ ، و ٥٣

(من رحمتنا) .

- كما جاء موصوفا فى : ٣ (نداء خفيا) و ٢١ (رحمة منا) و ٢١ (أمرا مقضيا)

و ٢٣ (نسيا نسيا) و ٧١ (حتا مقضيا) .

وبدلا فى : ٣٤ (قول الحق) و ٧٥ (العذاب) .

وصفة فى : ٨٩ (شيئا آذا) و فى ٣٤ (قول الحق)

- وكما قام محل المضاف المحذوف فى : ٥٩ (غيا) ان التقدير : يلقون جزاء غيبهم .

- وكما أن المصدر جاء عاملا فى الظرف ، وهو محلى باللام ، وذلك فى : ٣٩ (يوم

الحسرة ان قضى الأمر) لأن العامل فى " ان " هو الحسرة . وهذا الاعراب أحد

الوجهين الجائزين فى الآية ، مدارك ١٦٥/٣ .

✽ المصدر المؤول :

ومن أنواع المصدر : ما يعرف بالمصدر المؤول ، وهو فعل دخل عليه ما يجعله فى تأويل المصدر ، نحو : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " البقرة ١٨٤ .
أى صيامكم خير لكم .

وورد فى السورة فى عشرة مواضع ، كالاتى :

(أ) بأن المصدرية فى : ١٠ ، ١١ ، و ٢٤ ، و ٣٥ ، و ٤٥ ، و ٤٨ ، و ٩١ ،

و ٩٢ .

(ب) بما المصدرية - فى : ٣١ ، و ٧٩ .

هذا ، وسيأتى - ان شاء الله تعالى - بيان المسألة فيما بعد (١) .

(١) وانظر : تعام القول فى ذلك ، فى مبحثى أن ، وما ، فى هذه الرسالة .

الكلمات المشتركة بين الجامد والمشتق

هناك كلمات تعتبر أنها مشتركة بين الجامد والمشتق ، بحيث تستعمل لكلا النوعين على السواء . ولا يتعين مدلولها ومعناها ، إلا بمضاف إليه أو تمييز . ولكنها فى الواقع قريبة جدا ، إلى الجوامد . ومنها فى السورة الكريمة .

(١) اسم؛ فى الآية - ٧ - يالركرياً ^{والماء} إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ...

(٢). أمر وهى فى :

- ٢١ - وكان أمرا مقضيا .

- ٣٥ - إذا قضى أمرا فانما يقول

- ٣٩ - وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ...

- ٦٤ - وما ننزل إلا بأمر ربك

لفظ " أمر " ذكر أربع مرات . وفى الآية (٦٤) مصدر . معناه : التكليف بفعل شيء . أو طلب فعل شيء . ومنه : تسمية " الأمر " المصطلح .

وفى الثلاثة الأخرى غير مصدر ، فيكون مما نحن بعبده . وقال الراغب هو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها . وقال ابن الجوزى : هو الشأن والقصد والحال . (١)

ووقع مرفوعا (نائب فاعل) فى - ٣٩ - ومنعوبا ، مفعولا به فى - ٣٥ - وخبر كان فى (٢١) .

(١) المفردات (أمر) ونزهة الأعين ، ص ١٧٢ .

(٣) شيء . وهو فى :

- ٩ - ... وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا .
٢٧ - ... قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا .
٤٢ - ... لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا .
٦٠ - ... فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا .
٦٧ - ... أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .
٨٩ - ... لقد جئتم شيئا إدا .

لفظ شيء ذكر ست مرات . وهو من الألفاظ العامة ، قسسال
الراغب : قيلهو الذى يصح أن يعلم ويخبر عنه ، وعند كثير من
المتكلمين هو اسم مشترك المعنى ، إذ استعمل فى اللم وفى غيره .
ويقع على الموجود والمعدوم . وعند بعضهم ، الشيء عبارة عن
الموجود . وأصله مصدر شاء (١) .

وفى كل مواضعها الستة منصوب ، حيث وقع مفعولا به فى ثلاثة
مواضع فى : ٢٧ و ٤٢ ، و ٨٩ . ووقع خبرا لكان فى ٩ و ٦٧ . وتمييزا
فى : ٦٠ .

(٤) كلمة كل ، فى :

- ٤٩ - ... وكلا جعلنا نبيا .
٦٩ - ... ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد
٩٣ - ... إن كل من فى السماوات والأرض إلا أتى الرحمن عبدا .
٩٥ - ... وكلهم آتية يوم القيامة فردا .
٨٢ - ... كل سيكفرون بعبادتهم . (ق)
٨٢ - ... كلا سيكفرون بعبادتهم . (ق)

(١) المفردات (شيء) . وراجع الكشاف ٤٣/١ .

- «كل» ذكر ست مرات • ولفظه مذكر ، ولكنه يستعمل للمذكر والمؤنث .
ومن الألفاظ العامة ، لأنه يفيد التعميم ، وفي الكتاب : وكل عم (١).
- وهو مرفوع بالابتداء في : ٩٣ ، و ٩٥ ، و ٨٢ (قراءة الرفع) .
- ومنصوب في : ٤٩ - الفعل مؤخر • و ٨٢ (في قراءة النسب) . والفعل محذوف ، تقديره : يجعدون أو ما يشبهه (٢).
- ومجرور بالحرف في : ٦٩ .

(١) الكتاب ٢٣١/٤ • وكذلك ٤٠٧/٢ • وانظر : التعريفات ١٨٦ .

(٢) انظر : البحر المحيط ٢١٤/٦ .

" أسماء العدد "

العدد في اللغة : اسم للمعدود . كالقبض بمعنى المقبوض . ومنه قوله تعالى :

" كم لبثتم في الأرض عدد سنين " المؤمنون ١١٢ . (١)

وفي اصطلاح النحاة : مايساوى نصف مجموع حاشيته الصفري والكبرى . (٢) ولكن

المراد في هذا الباب : الألفاظ الدالة على المعدود ، أى الألفاظ التى تعدّ بها

الأشياء . لأن : الأربعة والخمسة ، والعشرة والعشرين - على سبيل التمثيل -

كلها ألفاظ وأسماء يتمّ بها عدّ الأشياء ، فنقول : أربعة رجال ، وخمسة كتب

وعشرة ريال ، وعشرون حرفا . . . وهكذا .

ولها أحكام من جهة التذكير والتأنيث ، ومن جهة التمييز ، ولخصها ابن

هشام كالآتى : (٣)

من جهة التذكير والتأنيث ، لها ثلاثة أقسام :

١ - ماوافق معدوده تذكيرا وتأنيثا ، وهو : الواحد ، والاثنان ، وماكان على

صيغة اسم الفاعل ، نحو : ثالث ، ورابع . . . فيقال : رجل واحد

وامرأة واحدة ، ويقال : فلان رجل ثالث فى الدولة . ومنه : " رابعهم

كبيهم " الكهف ٢٢ .

٢ - ما يخالف معدوده تذكيرا وتأنيثا ، وهو : الثلاثة والتسعة وما بينهما

سواء أكانت مركبة أم لا . فيقال : ثلاثة رجال . وثلاث نسوة ، وثلاثة

عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة . (٤)

(١) انظر : شرح شذور الذهب ٥٩٧ .

(٢) راجع فى ذلك : الصيآن ٤٣/٤ ، وعدة السالك على أوضح المسالك ٢٤٢/٤ .

(٣) انظر : شرح شذور الذهب ٥٩٧ - ٦٠٢ ، والنقل بتلخيص وتصرف .

(٤) والأولى فى هذه الحال أن يكون جمع قلة ، الايضاح فى شرح المفصل ٦١٣/١ .

وللترضى تعليل دقيق هنا ، فارجع الى شرح على الكافية ١٤٧/٢ .

٣ - ما يوافق في حال ، ويخالف في أخرى . وهو : العشرة . هي توافق معدودها ان كانت مركبة ، نحو : " في الفصل ثلاث عشرة طالبة ، وثلاثة عشر طالبا وتخالف معدودها ان كانت غير مركبة ، نحو : رأيت فـ في الجامعة عشرة علماء ، واستمعت في النادي الى عشر شاعرات .
وأما من جهة تمييزها فلها أقسام خمسة :-

١ - ما لا يحتاج الى تمييز أصلا ، وهو : الواحد ، والاثنان ، وما ورد ، نحو :
((ظرف عجز ، فيه شنتا حنظل))
يعتبر من الضرورة .

٢ - ما يكون تمييزه جمعا مخفوضا ، وهو : الثلاثة والعشرة وما بينهما ، نحو : عندي ثلاثة رجال ، وأربع نسوة . ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة (المائة) فيجب أفرادها ، حيث يقال : عندي ثلاثمائة ، ولا يقال : ثلاث مئات . الا اذا كانت ضرورة .

٣ - ما يكون تمييزه مفردا منصوبا ، وهو : من احد عشر الى تسعة وتسعين نحو :
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " يوسف ٤ . و : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً " ص ٢٢ .

وأما قوله تعالى : " وَقَطَعْنَاهُمْ ^{وَو} اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ^{وَو} أَسْبَاطًا " الاعراف ١٦٠
فليس " أسباطا " تمييزا ، بل : بدل من " اثننتى عشرة " ، والتمييز
محدوف ، تقديره اثننتى عشرة فرقة (١)

٤ - ما يكون تمييزه مفردا . مخفوضا . وهو : المائة والألف . نحو : فسسى
المدرسة مائة مدرس وألف طالب .

(١) هكذا قال ابن هشام فى شرح شذور الذهب ٦٠١ وأوضح المسالك ٤ / ٢٥٧
وبه قال ابن الحاجب فى الايضاح فى شرح المفصل ١ / ٦١٢ ، وكذلك
ابن يعيش ٦ / ٢١ ، وقبلهما : ابن الانبارى - البيهقى ١ / ٣٧٦
والنحاس فى اعراب القرآن ٢ / ١٥٦ ، وانظر تفصيل القول فى الآية
الكريمة فى البحر المحيط ٤ / ٤٠٦ و ٤٠٧ ، هذا ، ومن الغريب ما قاله
محقق شرح شذور الذهب عبد الفنى الدقر فى ص ٦٠١ : " البديل هـنـسـسا
مشكل ، لقولهم : المبدل منه فى نية الطرح غالبا ، وخمله على غير
الغالب لا يحسن تخريج القرآن عليه " انتهى مقاله .
اقول : هذا الذى قاله ، هو قول الشيخ خالد الأزهرى ، شرحه على
التصريح ٢ / ٢٧٥ . وقد بسط الشيخ خالد القول فى الآية ، وذكر
آراء أخرى . ولكن الذى أراه أن أقول : ان الطرح الذى يقول النحاة
لا يعنى الحشو ولا اللفظ أبدا ، وانما قصدهم أن المقصود بالحكم هو
المبدل منه . فلذا لا اشكال أبدا فى الآية على القول بالبديلية !!
ويكون ايراد الاشكال من الغرابة !
والزمخشرى جعله تمييزا . الكشاف ٢ / ٩٨ ، والبحر ٤ / ٤٠٧ ، والمساعد ٢ / ٦٨ .

٥ - ما يكون تمييزه مفردا، منصوبا تارة ، ومخفوضا تارة أخرى ، وهو
" كم " الاستفهامية المجرورة ، نحو : بكم ريالٍ اشتريت ؟ ويجوز
بكم ريالا اشتريت ؟ (١)

" أسماء العدد في السورة " .

١ - ١٠ قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا .

لم يرد في السورة الا أسم واحد ، وهو : ثلاث ، جاء بدون التاء
مخالفا لمعدوده لأن معدوده مؤنث وهو : ليلة (٢) وتمييزه : جمع
مخفوض وهو : ليال .

(١) انظر في " كم " الصفحة (٢٩٦) من هذا البحث . وانظر بعض التعليقات
في مسائل العدد في كتاب : اسرار العربية ٢١٨ - ٢٢٣ ، والايضاح في
شرح المفصل ١ / ٦٠٦ فما بعدها .
(٢) قال ابن يعيش : والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد ، ابن يعيش
١٩ / ٦ .

" الضماير أو المضمورات "

الضمير أو المضمرة هو : اسم لما وضع لمتكلم ، أو لمخاطب ، أو لفأب تقدم

ذكره ، لفظا أو معنى : أو حكما . (١)

الضمير ينقسم الى قسمين : (٢)

بارز : وهو ماله صورة في اللفظ ، نحو : التاء في قمت .

ومستتر : وهو ما بخلافه ، نحو المقدر في : قم .

ثم البارز ينقسم الى قسمين :

متصل ، وهو : ما لا يفتح به النطق ، ولا يقع بعد " الـ " ، نحو : اليا في " أبى "

والكاف في : أقامك ، والهاء في : مررت به .

ومنفصل ، وهو : ما بخلافه أى يفتح به ويقع بعد " الـ " نحو : أنا في : أنا

أبو أحمد ، وما قام الأنا . ونحو : أنت في : أنت طالب علم ، وما أقامه الأنت .

والمتصل بحسب مواقع إعرابه - ثلاثة أقسام :

أ - ما يكون مرفوعا - محلا - وهو :

١ - التاء ، نحو : قمت .

٢ - الألف ، نحو : قاما .

٣ - الواو ، نحو : قاموا .

٤ - النون ، نحو : قمن .

٥ - ياء المخاطبة ، نحو : قومن .

ب - ما يقع منصوبا ومجرورا ، أى محلا ، وهو :

١ - ياء المتكلم ، نحو : " ربى أكرمى " الفجر ١٥ . الأطن في محل الجر

بالإضافة ، والثانية في محل النصب ، مقول به .

(١) الكافية ٤٨٨ ، وزاد ابن هشام : أولمخاطب تارة ولفأب أخرى ، وهو الألف

والواو والنون ، كقوما وقاما ، وقوموا وقاموا ، وقمن . أوضح المسالك ٨٣ / ١

أقول : إن تعريف ابن الحاجب يشمل هذه الزيادة . فلاداعى لذكرها

اللمزيد من الايضاح .

(٢) تقسيمات الضماير منقولة عن أوضح المسالك ٨٣ / ١ فما بعدها ، بتصريف .

٢ - كاف المخاطب ، نحو : " ماودَعَكَ رَبُّكَ " الضحى ٣ . الأولى في محل

النصب لأنها مفعول به . والثانية في محل الجر بالإضافة .

٣ - وهاهـ الغائب ، نحو : " قال له صاحبه وهو يحاوره " الكهف ٣٤ ، الأولى

في محل الجر بالحرف ، والثانية بالإضافة ، والثالثة في محل النصب

مفعول به .

ج - ما يقع مرفوعا ومنصها ومجرورا ، وهو : كلمة " نا " خاصة ، نحو : " ربنا إننا

سمعنا " آل عمران ١٩٣ - حيث الأولى في محل الجر بالإضافة والثانية فسي

محل النصب ، لأنها اسم " ان " ، والثالثة في محل الرفع ، على الفاعلية .

والمنفصل - بحسب اعرابه - قسما :

أ - ما يقع في محل الرفع ، فقط ، وهو : أنا ، ونحن ، وأنت ، وأنت ، وأنتما

وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن .

ب - ما يقع في محل النصب ، فقط ، وهو : آياي ، وآيانا ، وآياك ، وآياك ،

وآياكما ، وآياكم ، وآياكن ، وآياه ، وآياها ، وآياهما ، وآياهن .

موارد الاستعمال :

لاستعمال الضمير بنوعها المنفصل والمتصل ، قاعدة . وهي :

إذا كان استعمال المتصل ممكنا ، غير متعذر ، لا يجوز استعمال المنفصل في محله

ويجوز المدول الى المنفصل إذا تمذر الاتصال . ففي نحو : قت ، وأكرمتك

لا يجوز أن يقال : " قام أنا " ولا " أكرمت آياك " . وما كان بخلاف ذلك شأن

أوستثنى . (١)

وأما في ضمير المنفصل المنصوب . ففيه أربعة مذاهب :

١ - مذهب سيويه . وهو : أن الضمير هو كلمة " آيا " وحدها . وماياتسى

بمدها لوافق للتمييز بين الغائب ، والمخاطب والمتكلم ، واختاره ابن هشام (٢)

(١) المنفصل، ١٢٧ . والكافية ٤٩ .

(٢) أوضح المسالك ١/٨٩ .

- ٢ - مذهب طائفة من البصريين والكوفيين ، وهو : أن الضمير مابعد آيا ، و* آيا نفسها حرف عماد .
- ٣ - مذهب الخليل بن أحمد وجماعة ، وهو : أن * آيا " ، ومابعدها ، كل منهما ضمير ، أضيف أولهما لثانيهما . واختاره ابن مالك .
- ٤ - مذهب الزجاج ، وهو : أن الضمير مابعد * آيا وايا اسم أضيف إليه ، (١)

(١) أنظر الأشموني مع الصبان ١٢٧/١ ، وابن يعيش ٩٨/٣ - ١٠٠ وفيه المذهب الأول نسب إلى الأخفش . وكذلك الأرتشاف ٤٧٤/١ ، والبحر المحيط ١ / ٢٣ .
وراجع في بناء الضمائر شرح السيرافي للكتاب ص ١٧٢ .

ضمير الفصل *

قال الشيخ عزيمة: هو ضمير على صيغة المرفوع المنفصل ، يطابق ما قبله في التكلم والخطاب والغيبة .

يقع بين المبتدأ والخبر في الحال أو في الأصل ، بشرط أن يكونا معرفتين أو يكون الخبر اسم تفضيل ، لأنه يشبه المعرفة في أنه لا يقبل (أل) ، ويسميه الكوفيون عمادا و دعامة . (١)

ففي هذا الضمير ثلاثة شروط : (٢)

- ١ - أن يكون من الضمائر المرفوعة - محلا .
- ٢ - أن يكون بين المبتدأ وخبره . سواء أكانت هناك نواسخ أم لم تكن .
- ٣ - أن يكونا معرفتين ، أو المبتدأ معرفة والخبر اسم تفضيل . وفيه خلاف في أنه اسم أم لا ؟ وماموقعه الاعرابي ؟
- ١ - مذهب الخليل أنه حرف للفصل ، لا محل له من الاعراب .
- ٢ - ومذهب البصريون من غيره إلى أنه اسم مبني ملغى ، لا محل له من الاعراب ، لعدم وجود مقتضى الاعراب أو العامل .
- ٣ - والكوفيون ذهبوا إلى أنه اسم له محل من الاعراب ، لأنه تأكيد لما قبله .
- ٤ - ومذهب بعض النحاة إلى أنه حكمه في الاعراب حكم ما بعده ، لأنه يقع مابعد ما بعده كالشيء الواحد ، ولذا يدخل عليه لام الابتداء في نحو : " انك لأنت الحليم " .

- ٥ - وبعض العرب جعله مبتدأ وما بعده خبره ، فلا يكون مابعد منصوبا مع النواسخ الطالبة للنصب مثل : كان ، وطن ، وما الحجازية . ومنه : " ولكن كانوا هم الظالمون " في ماورد . (٣)

(١) الدراسات ٣ / ١ / ١٣٢ عبارته قريب من عبارة الزمخشري في المفصل ، وعبارة ابن الحاجب في الكافية . انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٠٩ ، والكافية ٥١ ، والرضى عليه ٢ / ٢٣ .

(٢) انظر الشروط الثلاثة . التي شملها التعريف ، في ابن يعيش ٣ / ١١٠ و ١١١ .

(٣) والرضى ضعف القول الكوفي وبعض النحاة ، أي الثالث والرابع . انظر شرحه على الكافية ٢ / ٢٦ و ٢٧ والجامي ٢٢١ .

ومع هذا هناك مواضع يتمين كونه للفصل ، حدودها الرضى ، حيث قال :
اعلم أنه انما تتمين فصلية الصيغة المذكورة ، اذا كانت بعد اسم ظاهر ، وكان
مابعدھا ، منصوبا نحو : كان زيد هو المنطلق ، أو اذا دخلها لام الابتداء
وانتصب مابعدھا ، وان كانت أيضا بعد مضمرة ، نحو : ان كنت لأنت الكريم . (١)

* ضمير الشأن *

هو : ضمير غائب يتقدم الجملة ، بحيث تكون الجملة بعده تفسيراً له .
ويكون منفصلاً ، ومتصلاً ، ومستتراً وبارزاً على حسب العوامل .
ولا يعود اليه ضمير من الجملة المفسرة التي هي خبره ، ولا يبدل منه . ولا يقدم
الخبر عليه ، ولا يؤكد .

وإذا كان في الجملة المفسرة مؤنث - بشرط أن لا يكون فصلة أو مشابهة لها
يحسن تأنيث هذا الضمير ، وذلك رعاية للمطابقة ، نحو : "فَأْتِهَا لِتَعْمُرُنِي
الْبَصَارُ الْحَيَّةُ" ، ويتمين كون تلك الجملة اسمية ، ما لم تدخل على الضمير نواسخ
الابتداء ، فإنه يجوز أن تكون فعلية حين دخول النواسخ ، ومن الفعلية الآيسة
المذكورة آنفاً ، حيث دخل "ان" وهو من النواسخ ، على الضمير .

والمراد من هذا الضمير هو الشأن والأمر والقصة ، فلذا يكون غائباً ومفرداً
مذكراً - على الشأن والأمر - ومؤنثاً - على القصة ، ولا يستعملون ضمير الشأن
الافى مواضع التفضيم والتعظيم ، ومن هنا سماه الكوفيون : ضمير المجهول ، لأنه
لم يتقدمه ما يعود اليه ، ولأن ذلك الشأن أو القصة مجهول ، لعدم ذكرهما حيث
هما مقدران . (٢)

(١) الرضى على الكافية ٢٦/٢ . ثم يفصل ويذكر الدلائل أيضا ، على ما قاله .
(٢) راجع في ضمير الشأن : الكافية ٥١ ، والرضى عليه ٢٧/٢ و ٢٨ . وابن
يعيش ١١٤/٣ - ١١٨ ، والجامى ٢٢١ - ٢٢٣ .

الضامات في السورة

أولا : الضامات المنفصلة :

- أنا - ١٩ قال إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ .
- أنت - ٤٦ قال أَرَأَيْبَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ .
- نحن - ٤٠ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .
٧٠ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ .
- هو - ٩ قال كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْبَةٍ .
٢١ قال رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْبَةٍ .
٧٥ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا . . .
- هم - ٣٩ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ . . .
٣٩ . . . وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .
٧٠ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا .
٧٤ . . . مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعِيًّا .

ثانيا ، الضامات المتصلة :

وهي على أصناف حسب نوع الضمير وحالته الاعرابية .

أ - الضامات المرفوعة ، أي التي تقع موقع المرفوع هي :

- ١ - تاء المتكلم : - ٥ - خفت ، ٨ - بلغت ، ٩ - خلقت ، ٢٣ و ٢٣ -
مت ، وكت ، ٢٦ - نذرت ، ٣١ و ٣١ - كنت ، ودمت ، ٣٣ -
ولدت ، ٦٦ - مت .
٢ - تاء المخاطب : - ١٨ - كنت ، ٧٧ - رأيت .
٣ - تاء المخاطبة : - ٢٧ - جئت .
٤ - ضمير المخاطبين - ٨٩ - جئتم .
٥ - نون النسوة : - ٩٠ - يتفطرن .

- ٦ - ضمير جمع المتكلم : - ١٢ - آتينا ، ١٧ - أرسلنا ، ٤٩ ، ٤٩ و - وهبنا
وجعلنا ، ٥٠ و ٥٠ - وهبنا ، جعلنا ، ٥٢ ، ٥٢ - نادينا ، وقرينا
٥٣ - وهبنا ، ٥٧ - رفعنا ، ٥٨ و ٥٨ و ٥٨ - حملنا ، هدينا ، اجتبينا
٦٧ - خلقنا ، ٧٤ - أهلكنا ، ٨٣ - أرسلنا ، ٩٧ - يسرنا ، ٩٨ - أهلكنا .
- ٧ - واو الجماعة : - (١) - سبحوا ، ٣٤ - يمترون ، ٣٦ - اعبدوه
٣٧ - كفروا ، ٣٩ - لا يؤمنون ، ٣٨ - يأتوننا ، ٤٠ - يرجعون ،
٤٨ - تدعون ، ٤٩ - يعبدون ، ٥٨ - خرّوا ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٥٩ - أضاعوا
اتبعوا ، يلقون ، ٦٠ ، ٦٠ - يدخلون ، لا يظلمون ، ٦٢ - لا يسمعون
٧٢ - اتقوا ، ٧٣ ، ٧٣ - كفروا ، آمنوا ، ٧٥ ، ٧٥ ، ٧٥ - رأوا ، يوعدون
سيعلمون ، ٧٦ - اهتدوا ، ٨١ ، ٨١ - اتخذوا ، يكونوا ، ٨٢ ، ٨٢ -
سيكفرون ، يكونون ، ٨٧ - لا يملكون ، ٩١ - دعوا ، ٩٦ ، ٩٦ - آمنوا
علموا ، ٢٧ - قالوا ، ٢٩ - قالوا ، ٨٨ - قالوا .
- ٨ - يا المخاطبة : - ٢٤ - لاتخزني ، ٢٥ - هزي ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ - ٢٦ ، ٢٦ -
كلى ، اشربى ، قرى ، ترين ، قولى .
- ب - الضمائر المنصوبة - محلا - هى :
- أولا : الضمائر المتصلة بالأفعال :
- ١ - كاف المخاطب - ٧ - نبشرك ، ٩ - خلقتك ، ٤٣ ، ٤٣ - لم يأتك ، أهدك
٤٥ - يسّك ، ٤٦ - أرجمك .
- ٢ - ضمير المخاطبين - ٤٨ - أعتزلكم .
- ٣ - ضمير المتكلم مع غيره - ٢٨ - يأتوننا ، ٨٠ - يأتينا .
- ٤ - الفاعب - ٦ - اجعله ، ١٢ - آتينا ، ٢١ - نجعله ، ٢٢ ، حملته
٢٧ - تحله ، ٣٦ - اعبدوه ، ٥٢ ، ٥٢ - نادينا ، قرناه ، ٥٧ - رفعناه
٦٥ - اعده ، ٦٧ - خلقناه ، ٨٠ - نرثه ، ٩٧ - يسرناه .

- ٥ - الفاعلة - ٢٣ - أجاها ، ٢٤ - ناداها .
٦ - ضمير الفاعلين - ٣٩ - أنذرهم ، ٤٩ - اعتزلهم ، ٦٨ ، ٦٨ —
نحشونهم ، نحضونهم ، ٨٣ - تؤزهم ، ٩٤ ، ٩٤ - أحصاهم ، عددهم .
٧ - ضمير المتكلم المفرد رثني ، ٣٠ ، ٣٠ - آتاني ، جعلني ، ٣١ ، ٣١ -
جعلني ، أوصاني ، ٣٢ - لم يجعلني ، ٤٣ ، ٤٣ - جاني ، اتبعني .
٤٦ - اهجرني .

ثانيا : المتصلة بالحروف :

- ١ - أنا - أولا يذكر الانسانُ أنا و ٨٣ - ألم ترأنا . (بفتح الهمزة) .
٢ - إنا - يازكريا إنا نبشرك ، ٤٠ - إنا نحن نوث (بكسر الهمزة) .
٣ - إنه - ٤١ - ٤٧ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ - ٦١ .
٤ - إني - ٤ - قال رب إني ، ٥ - وإني ، ١٨ - قالت إني ، ٢٦ - فقول
إني ، ٣٠ - قال إني ، ٤٣ - يأبئ إني ، ٤٥ - يأبئ إني .
٥ - ليتني - ٢٣ - قالت ياليتني مت .

ج : الضمائر المجرورة - محلا - وهي :

أولا : المتصلة بالأسماء (التي وقعت مضافا اليه) :

- ١ ضمير المخاطب : ٢ - ربك ، ٤ - دعائك ، ٥ - لدنك ، ٩ - ربك
١٠ - آيتك ، ٦٤ ، ٦٤ - ربك ، ربك ، ٦٨ - ربك ، ٧١ - ربك
٧٦ - ربك ، ٦٧ - لسانك .
٢ - ضمير المخاطبة : ١٩ - ربك ، ٢١ - ربك ، ٢٤ - ربك ، ٢٨ ، ٢٨ - أبوك
أمك .

٣ - ضمير المخاطبة - ٣٦ - ربكم .

- ٤ - ضمير المتكلم مع الفرد ١٣ - لدنا ١٧ روحنا ٥٠ - رحمتنا ، ٥٣ - رحمتنا
٦٣ - عبادنا ، ٦٤ ، ٦٤ ، مابين أيدينا ، ما خلفنا ، ٧٣ - آياتنا
٧٧ - آياتنا .

٥ - الغائب : - ٢ - عده ، ٣٤ - ره ، ٧ - اسمه ، ١١ - طن قوميه
١٤ - بوالديه ، ٣٥ - سبحانه ، ٤٢ - لأبيه ، ٥٣ - أخاه ، ٥٥ ، ٥٥
- أهله ، عند ره ، ٦١ ، ٦١ - عياده ، وعده ، ٦٥ - عيادته ، ٩٥ -
آتية .

٦ - الغائبة : - ١٦ - أهلها ، ٢٤ - تحتها ، ٢٧ - قومها ، ٧١ - واردها .
٧ - ضمير الغائبين ١٧ - من دونهم ، ٣٧ - من بينهم ، ٥٩ - بعدهم
٦٢ - رزقهم ، ٧٤ - قلبهم ، ٨٢ - عيادتهم ، ٩٥ - كلمهم ، ٩٨ - قلبهم .
٨ - التثنية : ٦٥ - ما بينهما .

٩ - ياء المتكلم : - ٥ ، ٥ - ورائي ، امرأتى ، ٣٢ - والدتى ، ٣٦ - ربي
٤٦ - ألهمتى ، ٤٧ - ربي ، ٤٨ - ربي ، ربي .
وأما في - ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ - فقد جاءت الياء محذوفة في النداء
اجتزاء بالكسرة عنها . (١)

و ثانيا : المتصلة بالحروف ، أي : المجرورة بالحرف .

١ - المجرورة بالي : ١١ - اليهم ، ١٧ - اليها ، ٢٥ - اليك ، ٢٩ - اليه
٤٠ - الينا .

٢ - المجرور بالياء : ٢٢ - به ، ٢٧ - به ، ٣٨ - بهم ، ٤٧ - بي ، ٧٠ -
بيها ، ٩٧ ، ٩٧ - به ، به .

٣ - المجرورة بطن : ٩ - طن ، ١٥ - عليه ، ٢١ - طن ، ٢٥ - طيسك
٣٣ - طن ، ٤٠ - عليها ، ٤٧ - عليك ، ٥٨ ، ٥٨ ، عليهم ، عليهم
٧٣ - عليهم ، ٨٢ - عليهم .

٤ - المجرورة بعن : - ٤٢ - عنك .

٥ - المجرورة بفي : - ٣٤ - فيه ، ٦٢ ، ٦٢ - فيها ، فيها ، ٧٢ - فيها .

٦ - المجرورة باللام : ٥ - لي ، ٧ - له ، ٨ - لي ، ١٠ - لي ، ١٧ - لها
١٩ - لك ، ٢٠ - لي ، ٣٥ - له ، ٤٩ - له ، ٥٠ ، ٥٠ ، لهم ، لهم
٥٣ - له ، ٦٢ - لهم ، ٦٤ - له ، ٦٥ - له ، ٤٧ - لك ، ٧٥ - له

(١) راجع مبحث النداء في هذا البحث ص ٥٦٥ .

" أسماء الإشارة "

اسم الإشارة ما وضع لمشار اليه . قال ابن هشام :

والمشار اليه اما واحد ، أو اثنان ، أو جماعة .

وكل واحد منها : إما مذكر ، وإما مؤنث . فللمفرد المذكر " ذا " .

وللمفرد المؤنث عشرة ، وهى : ذى ، وتى ، وِذِه ، وتِه ، وِذِه ، وِذِه ، وِذِه ، وِذِه .

وِذِه ، وتِه ، وذات ، وتا .

وللمثنى : ذانٍ وتانٍ رفعا . وذَيْن وتَيْنِ جرا ونصبا .

ولجمعهما : أولا ، مدودا عند الحجازيين ، ومقصورا عند تميم . (١) وأما

ثم ، وهنا - بلغاتها المختلفة - فللمكان خاصة (٢) وهما ظرفان ، يخرجان

عن الظرفية اذا دخل عليهما حرف جر (من أو الى) ، وقال ابن مالك فسوى

التسهيل : وقد يشار بهنا ، الى الزمان أيضا ، نحو : " هُنَا لِكَ اِبْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ "

الأحزاب ١١ ، المساعد ١٩٣/١ ، والدراسات ١٦٤/١/٣ و ١٦٥ .

قال ابن الحاجب : ويلحقها حرف التنبيه ، ويتصل بها حرف الخطاب . وهى

خسة فى خسة ، فيكون خسة وعشرين . وهى : ذاك الى ذاك ، وذانك الى

ذانك ، وكذلك البواقي . (٣) لأن الخطاب يكون : للمفرد المذكر ، وهو : ذاك

وللمفرد المؤنث وهو : ذاك - بكسر الكاف ، ولجمع المذكر وهو : ذاكم

ولجمع المؤنث وهو : ذاكن ، وللتثنية وهى : ذاكما . مشترك بين المذكر

والمؤنث . فصار الجميع خسا .

وحرف التنبيه (الها) قد تصحب المقرون بحرف الخطاب - قليلا - نحو :

هذاك . وهاتيك ، وانذا كان الاسم مصحوبا باللام لم تصحب الها* ، فلا يقال : هذاك

(١) أوضح المسالك ١٣٤/١ ، بتلخيص يسير : وانظر فى تعريفه : التعريفات ٢٦ والكافية ٥٢ .

(٢) الكافية ٥٣ ، وابن يعين ١٣٧/٣ ، وأوضح المسالك ١٣٧/١ مع تعليق محمد محى الدين .

(٣) الكافية ٥٢ . ويستثنى من لحاق حرف التنبيه وحرف الخطاب ، ثم ، فقط الرضى على الكافية ٣٥/٢ .

ولا هتالك . كما أنها (الهاء) تفصل عن المجرد من حرف الخطاب بضمير الرفع المنفصل كثيرا ، نحو : * هأنتم أولاء * آل عمران ١١٩ . وبغير الضمير قليلا نحو قول الشاعر :

فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

أى وهذا ليا ، ففصل بالواو ، وتعاد أحيانا بمد الفاصل توكيدا ، نحو : * هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم * النساء ١٠٩ (١) .

المشهور أن لأسماء الإشارة ثلاث مراتب ، قري ، ووسطى ، وبعدي . فلذا قيل : ذا : للقريب . وذلك : للبعيد . وذاك : للمتوسط . (٢) وعند الهمش ليس لها إلا مرتبتان : قري ، وبعدي . فلذا يقال عندهم : ذا : للقريب وذلك وذاك : للبعيد . (٣)

وقد يستعمل ما للبعيد بدل ما للقريب أو المتوسط ، كما أن ما للقريب يأتي محل ما للبعيد ، وذلك لأغراض بلاغية ، نحو : * و ماتلك بيمينك ياموسى * طه ١٧ هنا المشار إليه قريب - ونحو : * هذا من شيعته وهذا من عدوه * القصص ١٥ . وهنا المشار إليه بعيد . (٤)

كما أنه يشار بالواحد إلى الاثنين ، نحو : * عوان بين ذلك * البقرة ٦٨ . أى : بين الفارض والبكر .

وإلى الجمع ، نحو : * ذلك أدنى أن لاتعلموا * النساء ٣ . (٥)

-
- (١) انظر : فى هاء التنبيه : المساعد ١٨٥/١ - ١٨٨ ، والكتاب ١٩٧/١ .
 - (٢) الكافية ٥٢ .
 - (٣) انظر المسألة فى : المساعد ١٨٥/١ .
 - (٤) المساعد ١٩٠/١ و ١٩١ ، والرضى على الكافية ٣٣/٢ .
 - (٥) المساعد ١٩١/١ و ١٩٢ ، والمقتضب ٢٧٦/٣ ، وابن يعين ١٣٥/٣ .

وأسماء الإشارة من المعارف ، فلذا لا تضاف . (١)

وهي من المبنيات . لأنها تشبه الحرف إما وضما ، نحو : ذا وذه ، وذي ، لأنها وضعت على حرفين ، والهاوق تحمل عليها .

وإما افتقارا . لأنها تحتاج في إيانة سمعها إلى مواجهة أو ما يقوم مقامها أو لأنها تتضمن معنى الحروف ، لأن الإشارة معنى كان ينبغي أن يوضع له الحسرف ولكنه لم يوضع . (٢)

وقيل : لشبهها بالمضمر ، لأنك تشير بها إلى ما يحضرتك مادام حاضرا ، فإذا غاب زال عنه ذلك الاسم ، والأسماء تكون موضوعة للزوم مسمياتها ، فلما ثبت عدم الزوم في أسماء الإشارة ، صارت بمنزلة المضمر الذي يسمى به حين تقدم اسم ظاهر مع أنه لم يكن اسما له قبل ذلك . (٣)

عماني اسم الإشارة من لطائف ودقائق وعن علمه وغير ذلك ، تكلم السهيلي في نتائج الفكر . (٤)

(١) انظر الكتاب ٤١٢ / ٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في المساعد ١٩٤ / ١ والرضى على الكافية ٢٩ / ٢ و ٣٠ .

(٣) انظر ابن يعين ١٢٦ / ٣ ، وانظر كذلك الكتاب ٨٠ / ٢ ، وكذلك راجع في بناء عماني
الكتاب للسيرافي ١٧٢ .

(٤) ٢٢٧ - ٢٣٠ .

* أسماء الإشارة في السورة *

- ٢٣ - ١ قالتُ يا ليتني ميتٌ قبلَ هذا
٢٦ - ٢ هذا صراطٌ مستقيمٌ .
٩ - ٣ قال كذلك قال ربك هو علويٌّ هينٌ
٢١ - ٤ قال كذلك قال ربك هو علويٌّ هينٌ
٢٤ - ٥ ذلك عيسى ابنُ مريم
٦٤ - ٦ له ما بينَ أيدينا وما خلفنا وما بينَ ذلك
٦٣ - ٧ تلك الجنةُ التي نُورثُ من عبادنا من كان تقياً .
٥٨ - ٨ أولئك الذين أنعمَ اللهُ عليهم
٦٠ - ٩ إلا من تابَ وآمنَ وعملَ صالحاً فأولئك يدخلون الجنةَ
٧٢ - ١٠ ثمَّ ننجي الذين اتَّقوا ونذرُ الظالمينَ فيها جثياً . (قراءة بفتح ثم) .

التعليق على الاحصاء :-

قد ظهر من الاحصاء والاستقراء :-

- ١ - أن مجموع ماورد من أسماء الإشارة بلغ عشرة .
- ٢ - وكان التقسيم أو التصنيف الداخلي على النحو الآتي :-
 - أ - هذا - وردت في الموضعين - ٢٣ و ٢٦ .
 - ب - ذلك - وردت في أربعة مواضع - ٩ و ٢١ و ٣٤ و ٦٤ .
 - ج - تلك - في موضع واحد وهو : ٦٣ .
 - د - أولئك - في الموضعين - ٥٨ و ٦٠ .
 - هـ - ثمَّ - في موضع واحد . وهو : ٧٢ - حسب القراءة الواردة . وفي المصحف هي : بضم التاء ، من حروف العطف .

٣ - مواقعها الاعرابية كالآتي :-

- أ - المبتدأ : ٣٦ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٦٠ (وقع مبتدأ في جملة جواب الشرط) .
- ب - مضاف اليه : ٢٣ ، ٦٤ .
- ج - مجرور بحرف جر : ٩ ، ٢١ .
- د - وقع ظرفاً في : ٧٢ (ثمَّ) وهذا ظرف دائماً ، إلا إذا دخله من أو الي كما سبقت الإشارة إليه (١) .

(١) وراجع كذلك مبحث الظروف ص ٢٢٨ من هذا البحث .

* الموصولات *

الموصول في اللفظة : اسم مفعول من وصل الشيء بغيره ، جعله من تمامه . (١)
وفي الاصطلاح : ما لا يكون جزءا تاما الاصلة وعائدا (٢) والمناسبة بين المعنيين
واضح . يقول الرضى : الموصول هو الذى لو أردت أن تجعله جزء الجمل لم يمكن
الابصلة وعائد . (٣) هذا هو الموصول الأسى .

وأما الموصول الحرفى فهو : ما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج الى عائدا
نحو : أريد أن أضرب زيدا ، أى : ضربه . (٤)

وهو أى الحرفى ستة : أن ، وأن - بنون خفيفة ، وما ، وكى ، ولو ، -

والذى . (٥) وفى " ما " و " الذى " خلاف . (٦)

والأسى ينقسم الى قسمين ، نص ومشارك . فالنص ثمانية :

١ - للمفرد المذكر - الذى - نحو : " الحمد لله الذى صدقنا وعده " الزمر ٢٤

و : " هذا يومكم الذى كنتم تعدون " الأنبياء ١٠٣ . (٧)

٢ - للمفرد المؤنث - التى - نحو : " قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها "

المجادلة ١ ، و : " ما أولاهم عن قيلتهم التى كانوا عليها " البقرة ١٤٢ .

٣ - للمثنى المذكر - اللذان ، رفعاً - واللذين ، يفتح الذال ، نصبا وجسرا

نحو : " واللذان يأتيناها منكم " النساء ١٦ ، و : " ربنا أرنأ اللذين أضلأنا "

فصلت ٢٩ .

(١) حاشية الخضرى ٧٠ / ١ .

(٢) التعريفات ٢٣٧ ، والكافية ٥٣ .

(٣) الرضى على الكافية ٣٥ / ٢ .

(٤) المساعد ١٣٧ / ١ ، وأوضح المسالك ١٣٧ / ١ .

(٥) انظر : أضح المسالك ١٣٧ / ١ ، وفيه الشواهد وكذلك فى ابن عقيـل

٧٠ / ١ و ٧١ .

(٦) انظر تحريره فى : حاشية الخضرى ٧٠ / ١ ، وشفا المليل ٢٤٤ / ١ .

(٧) انظر فى لغات " الذى " الأربع وفى أصله : ابن يعيش ١٣٩ / ٣ ، وفى حكمه

التى . انظر : المرجع نفسه . وقيل ان " الذى " قد يكون حرفا مصدريا ، واختاره

ابن مالك . راجع : شرح الكافية الشافية ٢٦٥ .

٤ - لتثنية المؤنث - اللتان ، رفعا ، واللتين ، نصبا وجرا . (١)

٥ - ولجمع المذكر - الذين - بالياء ، في الأحوال الثلاث ، وورد في لفظة
هذيل أو عقيل بالواو ، رفعا ، نحو قوله :

نحن الذون صبحوا الصبا حيا

٦ - ولجمع المذكر - على الكثرة ، ولغيره - على القلة - الألى ، مقصورا
وقد يمد . ومما جاء لغير المذكر قوله :

حبا حبها حب الألى كن قلبها

أى حب اللاتي ، هذه الصيغة (الألى) جمع الذى ، من غير لفظه ، نحو
نسوة ، جمع امرأة . فهو اسم جمع وليس جمعا . (٢)

٧ - ولجمع المؤنث - اللاتى .

٨ - ولجمع المؤنث - على الكثرة - اللاتى ، وقد يؤتى لغيره ، نحو قوله :

فما باؤنا بأمن منه طينا اللاء قد مهدوا الحجورا

أى : الذين . (٣)

(٤)

هذا ، وقد ذكر بيان الألف واللام في الموصولات ، عند الكلام عن " أل " .

والمشترك ستة : (٥)

١ - من - تكون : لذوى العقول ، نحو : * ومن عنده علم الكتاب * الرعد ٤٣

ولغيرهم اذا نزل منزلتهم ، نحو : * من لا يستجيب له * الأحقاف ٥ .

أو اجتمع مع ذى العقل فيما وقعت عليه " من " ، نحو : * ألم تر أن اللبنة

يسجد له من في السماوات ومن في الأرض * الحج ١٨ .

(١) انظر في تثنية الموصول : التكملة ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٢) راجع : ابن يعيش ١٤٢/٣ .

(٣) انظر الثمانية كلها في : أوضح المسالك ١٣٩/١ فمابعدا وانظر في لسان :

اللاتى واللاتى ، ابن يعيش ١٤٢/٣ .

(٤) راجع الصفحة (٢٩٢) من هذا البحث . وكذلك : ابن يعيش ١٤٠/٣ و ١٤١ .

(٥) انظرها مجتمعة في عبارة الفصل ، في : ابن يعيش ١٤٢/٣ والكتاب ٦٩/٣ .

أو اقتران بالعاقل في عموم - فصل بلفظ " من " ، نحو : " مَنْ يَمِشِي عَلَى بَطْنِهِ) و (مَنْ يَمِشِي عَلَى أَرْبَعٍ " النور ٤٥ . لأن عموم " كُلُّ دَابَّةٍ " شملها بجانب العقلاء ، وجاء تفصيله بكلمة " من " .

أقول : وقد يطلق على هذا الاستعمال مصطلح التغليف . (١)

٢ - ما - لما يعقل ، نحو : " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ " النحل ٩٦ وقد يجيء مع العاقل بجانب غير العاقل ، نحو : " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " الحشر ١ .

كما يستعمل للمبهم أمره ، نحو قول القائل : انظر إلى ما ظهر ، حين رأى شيئا . (٢)

٣ - أل - نحو : " إِنْ الْمُضْطَرِّقِينَ وَالْمُضْطَرِّقَاتِ " الحديد ١٨ و : " وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ " الطور ٥ . (٣)

٤ - ذو - في لغة طي . وهو في المشهور مبنى ، وقد يعرب ، كما أن مشهور أفراده وتذكيره ، وقد يؤنث ويثنى ويجمع ، في بعض لفظاته طي . (٤)

٥ - ذا - بشرط أن لا يكون للاشارة ، وأن لا يكون مركبا مع ما ، وأن لا يكون زائدا وأن يتقدمه استفهام بلفظ " ما " أو بلفظ " من " وعند الكوفيين لا يشترط ما ومن . (٥)

(١) أنظر المرجع ابن يعيش ١٤٤ و ١٤٥ ، وأنرضي على الكافية ٥٥/٢ .

(٢) وبعضهم قال : " ما " لما لا يعقل وصفات من يعقل ، فكل ما جاء من استعمال " ما " الموصولة يرجع إلى ذلك . انظر تفصيل ذلك : في ابن يعيش ١٤٥/٣ وقال الرضي : ومن وما في اللفظ مفردان مذكوران صالحان للمثنى والمجموع والمؤنث . راجع الرضي على الكافية ٥٥/٢ ، انظر ما كتب عن ما : الصفحة (٤٢٨) من هذا البحث .

(٣) انظر تفصيل القول في : ابن يعيش ١٤٣/٣ .

(٤) وهي التي بمعنى " صاحب " نقلوها إلى معنى " الذي " وصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها " الذي " . . . قاله

ابن يعيش في شرح المفصل ١٤٧/٣ ، وانظر في لفاتها : الرضي ٤١/٢ و ٤٢ . قال الرضي : اعلم أن " ذا " لاتجوز موصولة ولا زائدة إلا مع " ما " و " من " الاستفهاميتين - ٥٨/٢ شرحه على الكافية . وانظر خلاف الكوفيين في ص ٤٢ منه . وانظر : الكتاب ٤١٦/٢ و ٤١٧ .

٦ - أى هو معرب ، إلا أن سيوييه استثنى من الاعراب إذا كان مضافا لفظا وحذف صدر صلتته وحكم بأنه يبنى على الضم . وقد ذكرت مسائل تتعلق بأى بمزيد من الشرح فى موضعه . (١)

هذا ، والأريمة الأخيرة كلها تأتى للعاقل وغيره . (٢)
وأما الصلة فهى اما أن تكون جملة فشرطها أن تكون خبرية ، معهودة نحو :
قد جاءنى الذى قام أبوه .

وقد تأتى مبهمة اذا أريد التهويل والتفخيم ، ومنه : " ففَشِيهِمْ مِنَ السِّيمِ
مَاغْشِيَهُمْ " طه ٧٨ .

ولا يجوز كونها انشائية أو طلبية . (٣)

واما أن تكون شبه الجملة ، وهو : ظرف مكان تام ، نحو : الذى عندك ، أى :
استقر عندك .

أوجار ومجرور نحو : الذى فى الدار . أى الذى استقر فى الدار .

أوصفة صريحة . مختصة بالألف واللام ، وهى : صيغ اسم الفاعل والمفعول

والصفة المشبهة . (ضارب ، ومضروب وحيسن) .

فلا يقع صلة ، ماغلبت عليها الاسمىة نحو : أجرع وأبطح .

وإما أن تكون فعلا مضارعا - وهو قليل - ، وبعضهم قال بالضرورة ، نحو

قوله : ماأنت بالحكم الترضى حكومتسه (٤) ولاأصيلولادى الرأى والجدل

وأما العائد فهو ضرورى ، لا بد منه ليربط الصلة بالموصول ، وهو اما ضمير

واما ظاهر ينوب عنه ، وهذا الظاهر هو الموصول فى المعنى ، نحو : أبوسعيد

الذى رويت عن الخدرى ، أى عنه . (٥)

(١) راجع الصفحة (٢٢٨) من هذا البحث .

(٢) المشترك وأنواعه ، عن أوضح المسالك ، بتصرف (١٤٧/١) فما بعدها .

(٣) قال الرضى على الكافية ٥٩/٢ : الصلة لا تكون الاخبارية ، وانظر الصفحة ٤٥

والقسمية تأتى صلة ، ولا يمنعه الرضى ، والتعجبية فيها خلاف ، ويمنعه

الرضى . ص ٣٧ وقد عبر عنها سيوييه باسم " الحشو " كما ذكر الصلة أيضا

الكتاب ١٠٥/٢ و ١٠٧ .

(٤) انظر فى صلة الموصول : أوضح المسالك (١٦٤/١) .

(٥) المساعد (١٣٦/١) ، والرضى على الكافية ٣٥/٢ والمقتضب (١٩/١) ، ويجوز

حذف العائد أحيانا ، الكتاب ١٠٧/٢ و ١٠٨ ، ومنه : " تماما على الذى

أحسن " الأنعام ١٥٤ ، وذلك فى قراءة رفع " أحسن " .

الموصلات في السورة

مواضع الذي :

- ١ - ٣٤ ... قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ .
٢ - ٧٧ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا

مواضع التي :

- ٣ - ٦١ جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ..
٤ - ٦٣ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا .

مواضع الذين :

- ٥ - ٣٧ ... فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ .
٦ - ٥٨ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
٧ - ٧٠ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا .
٨ - ٧٢ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا .
٩ - ٧٣ ... قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
١٠ - ٧٣ ... لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ
١١ - ٧٦ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
١٢ - ٩٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

مواضع أي :

- ١٣ - ٦٩ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا .

مواضع ما :

- ١٤ - ٤٢ يَا أَيَّتُهَا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ .
١٥ - ٤٣ يَا أَيَّتُهَا إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْمَلِمِ مَالٌ يَأْتِكَ ...
١٦ - ٤٨ وَاعْتَرَلْكُمْ وَمَاتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...
١٧ - ٤٩ فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَمْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...
١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٦٤ ... لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ...
٢١ - ٦٥ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا .
٢٢ - ٧٥ ... حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ...

- ٢٣ - ٧٩ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ . . .
٢٤ - ٨٠ وَنُرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا .

مواضع من :

- ٢٤ - ٢٥ فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا أَلاَّ تَحْزَنِي . . . قراءة .
٢٦ - ٢٩ . . . قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا .
٢٧ - ٤٠ إِنَّا نَحْنُ نُرِثُ الْآرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا . . .
٢٨ - ٢٩ - ٥٨ . . . مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ . . . وَمِمَّنْ هَدَيْنَا
وَاجْتَبَيْنَا
٣٠ - ٦٠ الْإِمْنِ تَابَ وَآمَنَ . . .
٣١ - ٦٣ . . . نُورِثُ مَنْ عِبَادَنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا .
٣٢ - ٧٥ . . . فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا .
٣٣ - ٨٧ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدًا .
٣٤ - ٩٣ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا .

ما ثبت بالاستقراء :

١ - الموصولات الواردة في السورة وصلت أربعاً وثلاثين كلمة . وعلى التصنيف

الاتى :-

- أ - الذى - ذكر في الموضعين (٣٤ و ٧٧) .
ب - التى - ذكر في الموضعين (٦١ و ٦٣) .
ج - الذين - ذكر في ثمانية مواضع (٣٧ و ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ و ٧٣)
٧٦ و ٩٦) .

د - أى - ذكر في موضع واحد (٦٩) وذلك مع احتمالات أخرى . (١)

هـ - ما - ذكر احدى عشرة مرة ، فى تسع آيات ، وهى : (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ و
٤٩ ، ٤٩ و ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٥ و ٧٥ ، ٧٥ و ٧٩ ،
٨٠ و ٦٤) .

و - من - ذكر عشر مرات فى تسع آيات وهى : (٢٤ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٨ و
٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٥ و ٨٢ ، ٩٣) .

٢ - لم يذكر ماعدا الأنواع الستة المذكورة من الموصولات .

(١) راجع فى " أى " الصفحة (٣٢٨) من هذا البحث .

د - جملة اسمية ، في : ٦٩ (أيهم أشد ، يحذف المبتدأ وهو : هو)
و ٧٥ و ٧٥ (من هوشر) .

هـ - ظرف في : ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٥ . (١)

و - جار ومجرور في : ٤٠ ، ٩٣ . (٢)

٦ - وأما العائد أو الرابط فهو :

أ - ضمير مستتر في : ٤٢ ، ٤٣ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٧ .

ب - منصوب محذوف في : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ (نورث) و ٥٨ (حطنا)

و ٥٨ (هدينا) (٣) و ٧٥ (مايوعدون) .

ج - محذوف ولكنه مرفوع ، في : ٦٩ .

د - محذوف مع الفعل المقدر أو المشوي ، في : ٢٤ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٤ .

و ٦٥ ، ٩٣ (٤) .

هـ - وفي المواضع الباقية مذكور .

(١) و (٢) و (٤) من أحكام الصلة : أنها تكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وكل منهما يقوم مقام جملة فعلية ، بتقدير فعل ، نحو : استقر ، أو ثبت ، أو حصل ويكون العائد مع الفعل العنوي . وفي ذلك يقول ابن مالك :-

وصل بظرف ، أو بحرف جر ان شئت ، وانو فعل مستقر

نحو ، الذي عندك دون مالي والعائد أنه بكل حال

راجع : شرح الكافية الشافية ١ / ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٣) الضمير العائد ان كان منصوباً بفعل أو وصف - غير صلة الألف واللام ، يجوز فيه الأمران ، الحذف ، والابقاء ، نحو : " ويعلم ماتسرون وماتعلنون " التفابن ٤ . أي : الذي تسرونه والذي تعلنونه وفي ذلك يقول ابن مالك :

وحذف عائد أجز ان اتصل نصبا بفعل أو بوصف ذي عمل

راجع : شرح الكافية الشافية ٢٨٩ و ٣٠٠ ، وأوضح المسالك ١ / ١٦٩ .

٧ - مواقعها الاعرابية على النحو الاتي :-

- أ - فاعل في : ٧٣ ، ٦٩ (على بعض المذاهب) (١) و ٤٣ ، ٢٤ .
- ب - خبر المبتدأ في : ٣٤ (٢) و ٥٨ (الذين) و ٦١ .
- ج - مبتدأ في : ٦٤ (له مابين أيدينا ، وما خلفنا ، ومابين ذلك - ولكنه مؤخر) وفي : ٦٩ (حسب مذهب الخليل) (٣)
- د - مفعول به في : ٧٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٦٩ (ولكنه مبنى على الضم عند سيويه) .
- وفي ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٥ (رأوا ما يوعدون) و ٧٩ ، ٨٠ (مفعول ثان) ، و ٢٩ ، ٤٠ ، ٦٣ (مفعول ثان - من كان) و ٧٥ (فسيعلمون من هو) .
- هـ - اسم ان في : ٩٦ .
- و - مجرور بالحرف في : ٣٢ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٥٨ (من حملنا) و ٥٨ (وممن هدينا) .
- ز - مضاف اليه في : ٦٥ ، ٩٣ .
- ح - صفة ونعت في : ٣٤ (٤) و ٦١ (٥) و ٦٣ (الجنة التي) .
- ط - المستثنى في : ٦٠ ، ٨٧ .
- ي - البدل في : ٦١ . (٦)
- ك - عطف بيان : ٦١ . (٧)

(١) و (٣) راجع مبحث "أى" في هذه الرسالة .

(٢) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) انظر : روح المعاني ٩١/١٦ ، ١١٢ و ١١١ .

* الظرف أى المفعول فيه *

الظرف هو الوعاء ، وفى الاصطلاح ، قال ابن مالك : مانصب من اسم زمان أو مكان مقارن لمعنى " فى " دون لفظها . (١)
ثم يقول : ان ذكر " مقارنة المعنى " فى التعريف ، أجود من ذكر " تقدير فى " لأن التقدير يوهم جواز استعمال لفظ " فى " مع كل ظرف ، وليس الأمر كذلك ، لأن من الظروف ما لا يدخل عليه " فى " كعند ومع ، ولكنها مقارن لمعناها مادام ظرفا . (٢)

أقول : وهذه (المقارنة) هى المقصودة اذا بالتضمين فى قوله : (٢)

الظرف وقت أو مكان ضمنا " فى " باطراد كهنا امكث أزمنا

أى الظرف ماضن معنى " فى " باطراد (٤) .

ومن الذين جاء فى عباراتهم " تقدير فى " ابن أبى الربيع وأبو حيان والرضى . (٥) ويدخل فى الظروف - من غير أسماء الزمان والمكان - ما يدل على احدهما ، أو يجرى مجراه ، نحو : سرت عشرين يوما ، وثلاثين فرسخا ، وسرت جميع اليوم أو كل اليوم . وغير ذلك . (٦)

ما يكون ظرفا من أسماء الزمان والمكان :

وكل منهما على نوعين . مبهم ، ومحدود أو مختص ، أو مؤقت .

فالأول أى المبهم سواء كان من الزمان ، نحو : حين ، ومدة ، ووقت

أم من المكان نحو : أمام ، ويمين ، وفوق ، وجانب ، صالح لأن يكون ظرفا

(١) شرح الكافية الشافية ٦٢٥ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) ألفية ابن مالك ، ٥٠ وكذلك فى التسهيل ، شفاء العليل ٤٦٥ .

(٤) أوضح المسالك ٢ / ٢٣١ و .

(٥) انظر : البسيط ٤٧٨ والارتشاف ٢ / ٢٢٥ ، والرضى على الكافية ١ / ١٨٤ .

(٦) انظر تفصيل ذلك فى أوضح المسالك ٢ / ٢٣١ فمابعداها ، والارتشاف ٢ / ٢٢٥

نحو : مكثت حيناً من الدهر ، وجلست يمين زيد ، وفي حكم المعيم في المكان المقادير نحو : سرت ميلاً ، أو مشيت فرسخاً .

وأما القسم الآخر ، أي : المختص أو المؤقت ، أو المحدود فلا يصلح للظرفية إلا ما كان من أسماء الزمان ، نحو : صمت يوم الخميس .

ويبقى من أسماء المكان ما يصلح أن يكون ظرفاً قياسياً ، المشتق من اسم الحدث الذي يكون عاملاً أيضاً مشتقاً من الحدث نفسه ، نحو : " وأنا كنا نَقعدُ منها مَقَاعِدُ لِلسَّعِجِ " الجن ٩ ، ومنه قولنا : ذهب مذهب فلان ، ورميت مرمى فلان .

أما إذا لم يكونا متحدين في المادة فلا يكون ظرفاً ، إلا شذوذاً ، نحو : هو منى مقعد القابلة ، ومزجر الكلب ، ومناطق الثريا - لأن التقدير فيها : هو منى مستقر في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب ، وفي مناطق الثريا ، فلو أعمل فيها : قعد وزجر ، وناط ، لم يكن في ذلك شذوذ ولا مخالفة للقياس .

واسم المكان المختص ، نحو : السوق ، والبيت ، والمسجد ، لا يقع ظرفاً قياسياً .

المعرب والمبني من الظروف :

تنقسم الظروف إلى معرب ومبني .

فالمبني على نوعين : (١)

الأول : ما يكون بناؤه عارضاً ، وهو المسمى بالغايات ، وهي :

قبل ، وبعد ، وتحت ، وفوق ، وأمام ، ووراء ، وقدام ، وخلف

وأسفل ، ودون ، وأول ، ومن عل ، ومن علو . علة بناؤها : مشابهتها

الحرف لا احتياجها إلى معنى المحذوف ، وهو : المضاف إليه . لأن بناؤها

يكون عند قطعها عن الإضافة . (٢)

(١) انظر في هذا التقسيم : فاتحة الاعراب ١٥٤ .

(٢) الرضى على الكافية ١٠١ / ٢ ، وشرح الفريد ، ٤٣٠ فمابعدتها ، ز .

وشرح الكتاب للسيرافي ١٣٣ .

والثاني : ما يكون بناءه لازما ، وهو على ضربين ، زمانى ومكانى .

فالزمانى : أمس ، والآن ، ومتى ، وأيان ، و قط المشددة - وعسوى

ومنذ ، ومنذ ، وإن ، وإذا .

(١)

والمكانى : لادن ، وحيث ، وأين ، وهنا - بفتح الباء وكسرها ، وثم .

العامل فى الظرف :-

الظرف حكمه النصب ، وعامل النصب اللفظ الذى يدل على المعنى الواقع

فيه أى فى الظرف سواء أكان هذا اللفظ فعلا ، أم اسم فعل ، أم مصدرا أم وصفا .

وهو لا يخلو من ثلاث حالات :-

١ - أن يكون مذكورا ، نحو : صمت يوم الخميس ، يقال : هذا هو الأصل .

٢ - أن يكون محذوفا جوازا ، وذلك نحو : يوم الخميس ، فى جواب : متى صمت ؟

٣ - أن يكون محذوفا وجهها وذلك فى ست مسائل وهى :-

١ - أن يقع صفة ، نحو : مررت بطائر فوق غصن .

٢ - أن يقع صلة ، نحو : رأيت الذى عندك .

٣ - أن يقع حالا ، نحو : رأيت الهلال بين السحاب .

٤ - أن يقع خبرا ، نحو : زيد عندك .

٥ - أن يقع مشتقلا عنه ، نحو : يوم الخميس صمت فيه .

٦ - أن يقع سموعا بالحذف لا غير ، نحو قولهم : حينئذ الآن ، أى كان

حينئذ ، واسمع الآن . (٢)

(١) وفى حيث ، قال الأخفش : انها قد يراد بها الحين . الرضى ١٠٨ ج ٢

وشفاة العليل ٤٨٣ ، وفى قط ، لفات . راجع : شرح العصام

على الفريد ٤٣٤ ، وأنظر (ثم) ص ٣٤٨ من هذه الرسالة .

(٢) المسائل الست عن ابن هشام فى أوضح المسالك ٢٣٦/٢ ، وانظر : توضيح

المقاصد ٩١/٢ .

" الظروف في السورة "

- ١ - ان - ٣ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٤٢ .
- ٢ - اذا - ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٥ .
- ٣ - أتى - ٨ - ٢٠ .
- ٤ - أين - ٣١ ، / - ٥ - بعد - ٥٩ .
- ٥ - بين - ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٥ .
- ٦ - تحت - ٢٤ ، ٢٤ .
- ٧ - حول - ٦٨ .
- ٨ - خلف - ٦٤ .
- ٩ - دون - ١٧ ، ٤٩ ، ٨١ .
- ١٠ - عند - ٥٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ .
- ١١ - قبل - ٧ - ٩ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ٢٣ .
- ١٢ - كيف - ٢٩ .
- ١٣ - لدن - ٥ ، ١٣ .
- ١٤ - مع - ٥٨ .
- ١٥ - وراء - ٥ .
- ١٦ - يوم - ١٥ ، ١٥ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .
- ١٧ ، ١٨ - بكرة وعشى - ١١ - ٦٢ .
- ١٩ - مادمت حيا - ٣١ .

أما إن وإذا ، فقد ذكر كل منهما في موضع آخر ، لا حاجة للتكرار . (١)

(١) فليراجع الصفحة ٢٨٧، ٢٨٢ من هذا البحث .

- بعد : من الغايات ، بناؤها بناه عارض ، مثل أخواتها ، وجاءت
في السورة في آية واحدة ، مرة واحدة وهي : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ - ٥٩ ، واستعملت اسما غير ظرف ، دخلت عليها من الجارة .
- وبين أصله : ظرف مكان ، وأما اذا لحقته " ما " أو " الألف " فتلزمه
الظرفية الزمانية ، والاضافة الى الجملة ، سواء أكانت اسمية ، وهو الكثير ، أم -
فعلية ، وبهما ورد .

وبعضهم يمنع من اضافة " بين " لامجوبة عن " ما " وعن " الألف " وبعضهم
يمنع عن اضافة " بينما " فقط . والى هذا ذهب ابن مالك ، والمانعون يتأولسون
الشواهد الواردة . (١)

وهو يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا . . . ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة
إلا اذا كرر ، نحو : " ومن بيننا وبينك حجاب " فصلت ٥ و : " فاجعل بيننا
وبينك موعدا " طه ٥٨ . والايضاف الا الى الكثير المتعدد لا الى الواحد . (٢)
ومن استعماله اسما قراءة الرفع في : " لقد تقطع بينكم " الأنعام ٩٤ (٣)
قال المبرد : فجملة هذا الباب أنه : كل ماتصرف جاز أن يجعل اسما ، ويكون
فاعلا ومفعولا ، وكل ما امتنع من ذلك لم يزيدوا به على الظرف . (٤)

وجاء في السورة في الآيات التالية :-

١ - ٣٧ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ

" بين " ظرف استعمل اسما بدخول " من " عليه . وقيل : من زائدة ، وقيل :

بين بمعنى البعد ، أى : لبعدهم عن الحق (٥) .

(١) انظر المسألة في : الساعد (١/٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٢٥ ، وشفاه العليل

(١/٤٦٩ و ٤٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٣٥ و ٩٣٦ ، والارتشاف

٢/٢٣٦ .

(٢) المفردات مادة " بين " والبيان (١/١٨٨ .

(٣) المفردات (بين) والاتحاف ٢/٢٢ و ٢٣ .

(٤) انظر المقتضب ٤/٣٤٤ .

(٥) البحر ٦/١٩٠ ، روح المعاني ١٦/٩٢ .

- ٢ - ٣ - ٦٤ . . . له مابين أيدينا ، وماخلفنا ، ومابين ذلك .
٤ - ٦٥ - رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا

هذه الثلاثة كلها ظرف ، وقع صلة للموصول ، وهو مضاف الى المتعمد
الأول جمع (أيدي) والثالث مثنى (هما) والثاني (ذلك) متعدد في المعنى
لأنه يشير الى ماسبق (مابين أيدينا وماخلفنا) أي بين هذا المذكور . (١)
والعامل فيها محذوف وجوبا لأنها صلة .
وتحت : اسم مكان مبهم ، يصلح أن يكون ظرفا . (٢) وهو من الظرف
المبنية عارضا لأنه من الغايات أي الظرف التي مقطوعة عن الاضافة ، فتبنى حينئذ
كما سبق . (٣) ومواضعه في السورة في الآية الواحدة ، حيث ذكر في الموضعين فيها
وهي :

- فناداها من تحتها ألا تحزني ، قد جعل ريك تحتك سرياً - ٢٤ .

وفي قراءة : فناداها من تحتها - على " من " الموصولة ، ونصب " تحت " فهو مضاف في الموضعين ، ونصبه على الظرفية : وأما حسب ما في المصحف الشريف ففي موضع واحد يكون مجرورا بمن الجارة ، وفي موضع واحد ، منصوب ومضاف في القارئين .

العامل في (تحتك) فعل مذكور (جعل) وفي (تحتها) محذوف وجوبا لأنها صلة - حسب القراءة الواردة .

وحول : من الظروف المكانية ، وغير متصرفة ، ويساويه : حوال ، وحوالي وحوطى ، وأحوال ، قال ابن عقيل : . . . فتقول : قعدوا أحواله وحوله ، وحواليه وحوطيه ، وأحواله ، بمعنى واحد . (٤)

-
- (١) انظر : العكبري ٤٢/١ والبيان ٩٢/١ .
(٢) انظر : ابن عقيل ١/٩٨ . مع حاشية الخضري .
(٣) انظر المفصل وشرحه لابن يعقوب ٣/٨٥ و ٨٧ و ٨٨ .
(٤) انظر المساعد ١/٥٢٨ ، وأما " حول " بمعنى السنة فهو من الأزمنة ظرف متصرف ومنصرف ، شرح الكافية الشافية : ٦٧٩ .

أقول : يعنى ، فى أصل المعنى وهو الاحاطة والظرفية ، لأنه لافرق بتاتا
لأن حوالى ، تثنية ، وأحوال جمع . قال السلسلى : وحوالى ، تثنية حوال
وأحوال جمع حول (١) كما قال الرضى فى ذلك : " والتثنية للتكرير " (٢) .

وذكر فى السورة مرة واحدة فى الآية : ٦٨ ، وهى :

..... ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا .

فهو منصوب على الظرفية (المكانية) ومضاف والمضاف اليه مذكور .

والعامل فعل مذكور (نحضر) .

وخلف : ظرف يستعمل مضافا وغير مضاف . وقد عدّ من الغايات ، لقطعه

عن الاضافة ويكون حينئذ من المبنيات ، التى بناؤها عارض . وقد مر ذكره قس

عداد الغايات ، وهو يجوز وقوعه غير ظرف . فيكون متصرفا . (٣)

وقد ذكر فى السورة فى موضع واحد ، مضافا الى ضمير المتكلم (نا)

وهو فى الآية ٦٤ : له مابين أيدينا وما خلفنا ووقع صلة لما . فالعامل

محدوف وجها .

دون :-

من الغايات ، أى من الظروف تنهى - عارضا ، وذلك حين انقطاعها عن

الاضافة - كما سبق . وقال الرضى : انه نادر التصرف ، اذا كان بمعنى " قدام "

وانا كان بمعنى " غير " لا يتصرف ، وأما اذا كان بمعنى " أسفل " فمتصرف . ومن

هذا القبيل أى المتصرف اذا كان بمعنى : الخسيس ، أو الردئ . (٤)

وقد جاء فى السورة فى ثلاث آيات هى :-

١ - ١٧ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا .

٢ - ٤٩ فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَبَاعِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ . . .

٣ - ٨١ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا .

(١) انظر : شفاء العليل . ٤٨٢ .

(٢) الرضى على الكافية (١/١٨٩) .

(٣) المقتضب ٤/٣٣٥ و ٣٤١ .

(٤) انظر الرضى على الكافية (١/١٨٩) ، وشفاء العليل . ٤٨١ ، والكتاب

٤٠٩/١ و ٤١٠/١ .

ففي المواضع الثلاثة هو مضاف . والمضاف إليه ضمير في موضع ، واسم ظاهر في موضعين آخرين ، وكلها مذكورة ، وهو مجرور بحرف " من " في المواضع الثلاثة . ومعناه فيها : غير - ولكن هذا المعنى دخل وتصلب الى معناه الأصلي وهو : " قدام " فالمعنى الأصلي موجود . (١)

قال الشيخ عزيمة - رحمه الله - : جاءت (دون) في القرآن في ١٤٤ موضعا ، وكانت مضافة في جميع المواضع ، وكانت مجرورة بمن في ٣٦ موضعا وكانت منصوبة في ٨ مواضع . (٢)

عند : من الظروف المكانية ، وعدم التصرف ، يقول الرضي : ومن الظروف المكانية ما هو عدم التصرف كقولك : عند . . . (٣)

ومعناه الحضور والقرب ، ويستعمل تارة في المكان ، وتارة في الاعتقاد نحو : عندي أن فلانا لا يصدق - المقتضب ٣٤٠/٤ . وتارة في الزلفى والمنزلة ومنه : قولنا : الملائكة المقربون عند الله .

ويأتى للزمان أيضا ، نحو : جاء فلان عند طلوع الفجر ، وعند الليل ومنه : الصبر عند الصدمة الأولى . (٤)

وجاء في السورة في أربعة مواضع ، وهي :

- ١ - ٥٥ . . . وكان عند ربه مرضيا .
- ٢ - ٧٦ . . . والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا .
- ٣ - ٧٨ . . . أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا .
- ٤ - ٨٧ . . . لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا .

(١) انظر شرح هذه النكتة في الرضي على الكافية ١/١٩٠ .

(٢) راجع الدراسات ٣/٢/٧٤٧ .

(٣) الرضي على الكافية ١/١٨٩ وعياره ابن مالك في التسهيل قريب منه ، شفاء

العليل ١/٤٧٩ و ٤٨١ ، وانظر فاتحة الاعراب ص ١٥٤ .

(٤) المفردات (عند) والبصائر ٤/١٠٥ ، وانظر في " عند " الارتشاف ٢/٢٦٤

والمغنى ١/١٥٥ ، وفيه : ذكر المناسبة بينه وبين لدى ولدن .

في كل مواضعه منصوب على الظرفية ، ومضاف إلى الظاهره قال الشيخ عزيمة
في القرآن جاء مضافاً في جميع مواضعه ، للاسم الظاهر وللضمير . (١)

والعامل المذكور في جميعه . وفي (٧٦) هو وصف (خير) وفي الياقبى
فعل .

قبيل : من أسماء المكان المهمة ، لأنه من الجهات الست . . وقيل
ذكر - في ما قبل - ضمن التي بناؤها عارض ، أي مع الغايات . (٢)
وهو معرب ، الا اذا قطع عن الاضافة ، ولم تنو الاضافة ، فيبنى على الضم
ووردت قراءات في قوله تعالى " ولله الأمر من قبل ومن بعد " الروم ٤ . (٣)
ويستعمل على أوجه : (٤)

في المكان بحسب الاضافة ، نحو قول الخارج من الرياض المتجه الى مكة المكرمة
بالسيارة : مدينة " العفيف " قبل " مدينة الطائف " وعكس هذا قول الذي خرج
من مكة المكرمة متجها الى الرياض .

وفي الزمان ، نحو : زمان العباسيين قبل العثمانيين .
وفي المنزلة ، نحو : الانبياء عند الله قبل الأولياء .
وفي الترتيب الصانع ، نحو : تعلم الهجاء قبل تعلم الخط .
وورد في السورة ست مرات حسب الآتى :

١ - ٧ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا .

٢ - ٩ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا .

٣ - ٢٣ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ قُلُوبُهُمْ قُلْ قَبْلَ هَذَا

(١) الدراسات ٢٥٨/٢/٣ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب (٣٠١) ، والكتاب ٢٨٦/٣ . وشرحه للسيرافي ص ١٣٣، ١٣٤ .

(٣) البحر المحيط ١٦٢/٧ ، والمعبرى ١٨٤/٢ ، وانظر قصة الحركة والضممة

في " قبل " في التذكرة ٩٢ .

(٤) المفردات (قبل) والبصائر ٢٣٤/٤ .

٤ - ٦٧ . . . أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .

٥ - ٧٤ . . . وكم أهلكنا قبلهم من قرن .

٦ - ٩٨ . . . وكم أهلكنا قبلهم من قرن .

ثلاثة منها مقطوعة عن الاضافة ، مبنية على الضم ، والثلاثة الأخرى مضافة
والمضاف إليه مذكور . الواحد منها اسم ظاهر (هذا) والاثنان ضمير الجمع المذكر
الغائب . وفي التي مضاف إليه مذكور ، منصوب على الظرفية ، والعامل في جميعها
فعل مذكور .

لدى :

من الظروف المكانية المبنية بناءً لازماً - وقد سبق ذكره ، وهو بمعنى " عند " .
إذا كان المحل محل ابتداءً غاية ، نحو : جئت من لدنه ، أى من عنده . وقيل :
ان " لدى " أبلغ وأخص من " عند " . كما قيل انه ظرف زمان . وإضافته إلى المفرد
كثير وإلى الجملة قليلة ، وإعرابه في لغة قيس فقط . ولا يكون إلا فصلة ، وقد يصل
عدد اللغات الواردة فيه إلى العشرة . (١)

وورد في السورة في الآيتين :-

١ - ٥ . . . فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا .

٢ - ١٣ . . . وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً .

في كلا الموضعين مضاف إلى المفرد ، ومجرور بحرف " من " .

قال ابن هشام : جر لدى بمن أكثر من نصيها ، حتى انها لم تجر في التنزيل

منصوبة . (٢)

(١) المفردات (لدى) والبصائر ٤/٤٢٦ ، والمعنى ١/١٥٦ و ١٥٧ ، والبحر
المحيط ٢/٣٧٢ ، والمساعد ١/٥٣٢ ، والارتشاف ٢/٢٦٤ و ٢٦٥ ، وتأويل

مشكل القرآن ٥٦٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢١٢ .
(٢) المعنى ١/١٥٦ ، ونقله الشيخ عزيمة ، الدراسات ٣/٢/٧٦٨ ، يعنى
أن الشيخ قرر وأيد كلام المعنى في هذا الباب .

مع :

من الظروف المكانية التي قالوا إنها : عادة التصرف . (١) قال أبو حيان :
" مع " اسم المكان الاصطحاب ، أو وقته على حسب ما يليق بالضاف ، وتجرب من .
(٢)
وهو اسم ، يدل على التنوين في " معا " ودخول الجار عليه ، نحو : ذهبت من
معه . ومنه القراءة الواردة في : " هذا ذكرٌ من معى " الأنبياء ٢٤ . بتنوين
" ذكر " و " من " الجارة ويأتي علاوة على ما ذكر ، بمعنى ، عند ، ومنه : القراءة
المذكورة ، والمثال السابق عليها .

ويكون " مع " في حال الافراد (دون الاضافة) مع التنوين . وفتحة فتحة
اعراب عند الخليل وسيبويه ، وذهب يونس والأخفش الى أنها ليست فتحة بناء
ولا اعراب بل مثل فتحة التاء في فتى ، وحين الافراد رد المحذوف وهو لام الكلمة
ان الكلمة عندهما ثلاثية ، على حين أنها عند الخليل وسيبويه ثنائية . الأول :
اختاره أبو حيان والثاني : مذهب يونس والأخفش ، اختاره ابن مالك . (٣)

ذكر " مع " في السورة في موضع واحد وهو الآية - ٥٨ - أَلَمْ نَكُفِ بِالنَّبِيِّينَ أَنْكُم
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ . . .
هو مضاف منصوب على الظرفية ، قال الشيخ عضيمة : مع في القرآن مضاف
في جميع مواقعه ، ومنصوب على الظرفية ، لم يدخل عليه جار . (٤)
والعامل فعل مذكور (حمل) .

(١) الرضى ١٨٩/٢ ، وشفاء العليل ٤٨١ ، وفتحة الاعراب ١٥٤ .

(٢) انظر : الارتشاف ٢٦٧/٢ .

(٣) انظر المسألة في الارتشاف ٢٦٧/٢ و ٢٦٨ ، والكتاب ٢٨٦/٣ و ٢٨٧ ،

وكذلك راجع المعنى ٣٣٣/١ ، والبحر ٣٠٦/٦ .

(٤) الدراسات ٧٧٤/٢/٣ .

وراء :

من الغايات ، ويقطع عن الاضافة ، مثل : قبل وبعد ، وثبت آخره
مثلا . وهو من الأضداد ، يستعمل بمعنى : خلف ، وبمعنى أمام وقدم
نحو : " ومن وراء اسحاق يعقوب " هود ٧١ . أى من خلفه . و : " وكان
وراءهم ملك " الكهف ٧٩ ، أى : أمامهم . (١)

قال الرضى : ومابقى من الجهات متوسط التصرف . (٢) أقول : ويدخل
فيمابقى - المذكور فى قوله - وراء ، وذلك يدل على ذكره فيماقبل ، غيره من
الجهات ، وما لم يذكر : وراء ، وخلف ، وأمام وماالى ذلك .
وورد فى السورة فى موضع واحد ، وهو :

- ٥ - وإتي خفت الموالى من ورائى .

وهو مضاف الى ضمير المتكلم ، ومجرور بمن ، وفى قراءة " وراى " كعصاى .
قال أبو عبيدة : من ورائى ، أى من قدامى وبين يدى وأمامى . (٣)
وفى روح المعانى : من ورائى : فإن المراد منه باجماع من عطفنا من المفسرين
من بعد موتى . (٤) وكما يذكر أيضا فيما بعد : ومعنى (من ورائى) من قدامى
وقبلى . وذلك اشارة الى قراءة أخرى (خفت الموالى) بتشديد الفاء وكسر
تاء التانيث ، (مادتها - خفوف لا الخفة) .

أقول : ويظهر ما ذكر أن معناه فى الآية يَحْتَمِلُ الاثنى ، أى يَحْتَمِلُ
أن يكون بمعنى خلف ، وأن يكون بمعنى أمام وقدم .

-
- (١) انظر : الأضداد لابن القاسم الأنبارى ٦٨ ، والصحاح مادة (ورى)
والبصائر ٥ / ٢٠٠ ، والمفردات (ورى) والبحر المحيط ٦ / ١٩٤ ومعانى
القرآن للفراء ٢ / ١٥٧ ، والشيخ عزيمة : نقل فيه ما فيه كفاية
راجع : الدراسات ٣ / ٢ / ٧٧٨ .
(٢) الرضى طوى الكافية ١ / ١٨٩ .
(٣) مجاز القرآن ٢ / ١ .
(٤) روح المعانى ١٦ / ٦١ .

ومن الظروف : يوم . وهو من أسماء الزمان المتصرفة ، حيث يستعمل ظرفا وغير ظرف : يقول ابن هشام في تعريف المتصرف من الظروف : هو ما يفارق الظرفية الى حالة لا تشبهها ، كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو مضافا اليه ، كالـيوم ، تقول : اليوم يوم مبارك . (مبتدأ ، وخبر) و : أعجبنى اليوم (فاعل) و : أحببت يوم قدومك . (مفعول به) و : سرت نصف اليوم . (مضاف اليه) . (١)

ويقول الاسفرائيني (تاج الدين) : أما القسم الأول ، وهو ما يتصرف وينصرف ، نحو : اليوم والليله والوقت والحين ، وما شاكلها ، فانها تنصب على الظرفية ، ثم تتعاقب عليها العوامل فتجعل أسماء ، وذلك نحو : مضى يوم الجمعة ، وقد حانت ليلة زيارتك ، طار الوقت ، ونحو ذلك . (٢) ومواضعه في السورة :

١ و ٢ و ٣ - ١٥ - وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمُ وُلِدَ وَيَوْمُ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .

٤ - ٢٦ - فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا .

٥ و ٦ و ٧ - ٣٣ - وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدَتْ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا .

٨ - ٣٧ - قَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

٩ و ١٠ - ٣٨ - أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ، لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ .

١١ - ٣٩ - وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ

١٢ - ٨٥ - يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا .

١٣ - ٩٥ - وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا .

(١) أوضح المسالك ٢ / ٢٣٨ ، والكتاب ١ / ٢١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ .

(٢) انظر : فاتحة الاعراب ١٥١ .

فقد جاء ظرفا منصوبا في : ١٥ ، و ٢٦ ، و ٢٣ ، و ٢٨ ، و ٨٥ ، و ٩٥
اثنان منها - ٢٦ و ٢٨ (اليوم) - غير مضاف . والباقي مضاف
ومن المضاف ما أضيف إلى المفرد ، واحد فقط (٩٥) . وغيره إلى
الجملة . والعامل في الأخير (٩٥) اسم فاعل (آت) ، واسم المصدر
في (١٥ ، و ٢٣) وفعل مذكور في (٢٦ و ٨٥ ، و ٢٨ ، أبصر يوم)
وأما في ٢٨ - (لكن الظالمون اليوم) ،

فالعامل فيه ، ظرف الواقع بعده (في ضلال مبين) وفي نقل
الشيخ عزيمة عبارة العكبري في هذه المسألة وفي هذه الآية شيء
ما (١) . كما يحتمل أن يكون العامل في (٨٥) فعلا محذوفا أي الذكر.
وأما المذكور الذي أشرت إليه آنفا هو : أما " لا يملكون " وأما
نعد لهم " (٢) .

وفي موضع واحد (٢٧) جاء مضافا إليه ، (مشهد يوم عظيم) وموصوفا
صفته مفرد (عظيم) ووقع مفعولا في موضع واحد ، وهو : (٢٩) .
يقول الشيخ عزيمة : استعمل ظرفا منصوبا ، وظرفا متصرفا تصرفا تاما في
آيات كثيرة جدا .

(٣)
وجاء في احصائه ثمانية منها فقط . وفاته خمسة ، وهي : ٢٦ ، و ٢٣ ، و ٢٧
وبكرة وعشيا : هما ظرفان زمانيان معربان ، لا يتصرفان ، قال المبرد :
أما ما لا يتصرف فنحو : عندو . . . وبكرة وعشية و . . فلا يجوز الأخبار عن
شيء منها وعدم التصرف لأنهما علمان للجنس كإسامة وإذا كانا منكريين
ينصرفان (٤) .

(١) العكبري ٢ / ١١٤ والدراسات ٣ / ٢ / ٨٢٠ .

(٢) العكبري ٢ / ١١٧ .

(٣) الدراسات ٣ / ٢ / ٧١٢ و ٧٨٦ .

(٤) المقتضب ٤ / ٢٥٣ . وانظر هذا الكلام بما فيه من الاقوال والخلافات

بالتفصيل في : الارتشاف ٢ / ٢٢٧ فما بعدها ، والرض على الكافية

١ / ١٨٩ ، وفاتحة الاعراب ١٥٢ و ١٥٣ ، وكذلك : الكتاب ٢ / ٢٩٣ و ٢٩٤ ،

وفي نتائج الفكر ص ٢٧٧ و ٢٨٠ ، تحقيقات لطيفة في : بكرة وعشية ،

وفي الفرق بينهما .

بكرة : أول النهار . عشي من زوال الشمس الى الصباح (١) .

ذكرا - معا - في الآيتين :-

١ - ١١ - .. فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا . (ظرفا زمان) (٢) .

٢ - ٦٢ - .. وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

قال ابو جعفر : ظرفان ، وزعم الفراء أن العشي يُوْنث ، ويجوز

تذكيره اذا أبهمت ، قال : وقد يكون العشي جمع عشية (٣) . والعامل

في (١١) الفعل المذكور (سبحوا) وفي (٦٢) اسم المصدر

(رزق) .

- وأما كلمة " مكان " اذا كان بمعنى " بدل " فهو ظرف لا يتصرف

قال بذلك الرضي في شرحه على الكافية (٤) .

وقد جاء في السورة في :

١ - ١٦ .. إِذَا انْتَبَذتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا .

٢ - ٢٢ .. فَانْتَبَذتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا .

٣ - ٥٧ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا .

٤ - ٧٥ .. مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٥) .

والعامل في الظروف الثلاثة فعل مذكور قبلها ، و (انتبذت ، ورفعنا)

والأخير أي : ٧٥ (شر مكانا) ليس ظرفا بل هو تمييز (٦) .

- والعدد ، أي ما ورد منه في السورة : ثلاث لِيَالٍ سَوِيًّا - ١٠ .

والعدد يدخل في عداد الظروف ، اذا كانت الظروف تمييزا للعدد ، فيكون

دلالة أسماء العدد على الزمان أو المكان عارضة ، وليست أصلية

ولا وضعية ، ولذا

(١) المفردات (بكر ، وعشا) .

(٢) القرطبي ١١ / ٨٦ و روح المعاني ٦ / ٧١ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٩ .

(٤) ١ / ١٨٩ ، وانظر الكتاب ١ / ٤٠٦ .

(٥) راجع : العكبري ٢ / ١١١ و ١١٥ والمدارك ٣ / ١٥٦ والبحر ٦ / ١٧٩ .

(٦) أضواء البيان ٤ / ٣٦٢ ، وراجع في كلمة " مكان " الصفحة (١٤٩) من

هذا البحث .

نرى أن ابن هشام ، جعل أسماء العدد أحد الأربعة التي تكون دلالتها على الظرفية عارضية ، حيث قال : والذي عرضت دلالته على أحدهما - يريد الوقت والمكان - أربعة :

أسماء العدد المميزة بهما ، نحو : سرت عشرين يوما ، ثلاثين فرسخا . (١)
وفي هذا خالف الكوفيون ، وقالوا بأن انتصابه في مثل هذه التراكيب من قبيل انتصاب المفعول به لا المفعول فيه . (٢)

والعامل فيه الفعل المذكور (ألا تكلم) .

• ومما أعرب ظرفا في السورة : " مادمت حيا " ٣١ .

في المدارك ١٦٢/٣ : ظرف أي مدة حياتي .

وفي النهر ١٨٦/٦ : ما " في " " مادمت " مصدرية ظرفية ، أي مدة دوام

حياتي . (٣) العامل أو صانئ .

- وأنس ، وأين ، وكيف : كل منها ذكر في محله . (٤)

(١) انظر ، أوضح المسالك ٢٣١/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٥٢/٢ ، وكذلك راجع الدراسات ٨٠٤/٢/٣ .

(٣) راجع فيه مبحث الأفعال الناقصة في هذا البحث ، والصفحة (٤٤٥ و ٤٤٩) .

(٤) راجع الصفحة (٣٢١) و (٣٢٧) و (٣٩٨) من هذا البحث .

صفات الأحيان

" ما ينصب على الظرفية وليس ظرفا "

قال سيويه : وما يختار فيه أن يكون ظرفا ، ويقبح أن يكون غير ظرف
صفة الأحيان ، تقول : سير عليه طويلا ، وسير عليه حديثا ، وسير عليه كثيرا
وسير عليه قديما ، وإنما نصب صفة الأحيان على الظرفية لم يجز الرفع ، لأن
الصفة لا تقع مواقع الأسماء . (١)

وقال الرضى يعد ذكره المسألة ، وأن الظرفية في مثلها عند سيويه واجبة
وعند غيره مختاره ، قال : وإنما اختير نصبها أو وجب ، ليكون أدل على موصوفها
الذى هو الظرف المنصوب . (٢)

أقول : وكذلك من الظروف صفات الأمكنة ، نحو : جلست شرقى الدار . (٣)
وجاءت صيغة واحدة ، هي صفة للحين ، قامت مقام موصوفها . وهى :
مليا ، فى :

- ٤٦ - . . . لئن لم تنته لأرجمك ، واهجرني مليا . (٥)

وسيويه مع أنه يوجب الظرفية في صفات الأحيان استثنى : مليا ، وقريبا
عنها بحيث أجاز التصرف فيهما ، خاصة ، نحو : سير على الفرس طى من الدهر
ومليا ، أو قريب وقريبا . (٤)
والعامل فيه : واهجرني .

-
- (١) الكتاب ٢٢٧/١ ، وانظر : الارتشاف ٢٣٠/٢ .
 - (٢) الرضى على الكافية ١٩٠/١ .
 - (٣) انظر : تعميم ابن هشام فى أوضح المسالك ٢٣١/٢ .
 - (٤) قاله الرضى على الكافية ١٩٠/١ ، والكتاب ٢٢٨/١ ، راجع فى : صفات الأحيان * الدراسات ٧٩٣/٢/٣ ، فإن الشيخ عزيمة الكافية - جزاء الله أحسن الجزاء .
 - (٥) وفى المدارك ١٦٧/٣ : مليا ، ظرف ، أى زمانا طويلا .

" المذكر والمؤنث "

قال ابن الحاجب : المؤنث مافيه علامة التأنيث ، لفظا أو تقديرا . والمذكر بخلافه .

وعلامة التأنيث : التاء (١) والألف مقصورة أو ممدودة . وهو حقيقي ولفظي فالحقيقي ما بآزائه ذكر من الحيوان كإمرأة وناقاة .
واللفظي بخلافه كظلمة وعين . (٢)

واللفظي وهو المجازي بتمبير آخر ، يكون تأنيثه منسوبا إلى اللفظ سواء أكانت العلامة مذكرة ، أم مقدرية ، والمقدرة لا تكون إلا تاء . (٣)

ومن جهة أخرى ينقسم المؤنث إلى لفظي وإلى معنوي وإلى لفظي ومعنوي .
فالأول ما وضع لمذكر وفيه علامة التأنيث ، نحو : طلحة ، وذكر يا ، والكفري .
والثاني ما كان علما لمؤنث وليست فيه علامة التأنيث ، نحو : هند ، ومريم .
والثالث : ما كان علما لمؤنث وفيه علامة التأنيث ، نحو : فاطمة ، وسلي وحسنا .
طما . ذكره صاحب شذا العرف . (٤) وقسم بعضهم المؤنث إلى أقسام ستة :-
١ - المؤنث الحقيقي : وهو الذي يلد ويتناسل ولو كان بالبيض والتفريخ ، نحو سعدى ، عائشة ، صفورة ، عقاب .

٢ - المؤنث المجازي . وهو الذي لا يلد ولا يتناسل ، سواء أكان لفظه مختوما
بعلامة ظاهرة كسفينة ، أم مقدره مثل : شمس وأرض ودار .

٣ - المؤنث اللفظي ، وهو الذي يشمل لفظه على علامة التأنيث ، سواء أكان حقيقيا
أم مجازيا أم دالا على مذكر ، مثال الأخير : طلحة ، حمزة ، ومعوية .

(١) التاء - محرقة ، في الأسماء ، وساكنة تختص بالأفعال ، أوضح المسالك
٢٨٦/٤ ، والأشعوني ٦٨/٤ ، وليست اليا في نحو : " ذى " علامة
للتأنيث ، خلافا للزمخشري ، انظر : الرضى على الكافية ١٦١/٢ وكلام
الزمخشري في المفصل . ابن يعيش ٨٨/٥ ورد الشارح عليه في : ٩١ .

(٢) الكافية ٦١ و ٦٢ .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ١٦١/٢ و ابن يعيش ٩٢/٥

(٤) شذا العرف ٩١ .

٤ - المؤنث المعنوي ما كان دالا على مؤنث مطلقا بلفظه من علامة التأنيث وكان مدلوله مؤنثا حقيقيا أو مجازيا مثل : زينب ، وسعاد ، والمجازي مثل : يمين

٥ - المؤنث الحكيم وهو الذي كسب التأنيث بسبب الاضافة ، نحو : * وجاءت كل نفس * ق و : قطعت بعض أصابعه .

٦ - المؤنث بالتأويل ، نحو : * كتاب طي تأويل الصحيفة أو الرسالة * في : أتتني كتابك . (١)

فالتى ليست فيها العلامة مذكرة ، بل مقدرة ، يعرف تأنيثها :-

أما بالضمير العائد اليها ، نحو : * النارُ وَعَدَّهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا * الحج ٧٢ و :
* إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا * الأنفال ٦١ .

وأما بالإشارة اليها ، نحو : هذه جهنم * يس ٦٣ ، و : * تلك الدار الآخرة أنقص

وأما بثبوت التاء في تصغيرها ، نحو : عيينة ، وأذينة ، في تصغير العين والأذن .

وأما بثبوت التاء في فعلها ، نحو : * وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ * يوسف ٩٤ ، و : * وَالتَّقَاتِ
(٢)

السَّاقِ بِالسَّاقِ^{القيامة ٢٩} ، وأما بسقوطها من عددها ، نحو : ثلاث أذرع ، وعشر أرجل .

وأما بوصفها ، نحو : كل كفا مشوية .

وأما بخبرها ، نحو : يد زيد بسوطة ، ومن يديه يد الله بسوطة .

وأما بجمعها ، على صيغة خاصة بالمؤنث ، نحو : هندات .

وأما بجمعها على صيغة غالبية في المؤنث وان لم تكن مختصة ، نحو : أعقب وأيمن

في : عقاب ويمين . قال ابن عقيل : * فإذا جمع اسم على * أفعل * قضى بتأنيثه

مالم يعلم تذكيره * (٣)

وأما بحالها ، نحو : هذه الكف مشوية . أي ينصب مشوية على الحالية . (٤)

(١) انظر : الضياء في تصريف الأسماء ١٤٥ و ١٤٦ .

(٢) انظر : الرضى على الكافية ١٦٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٨٦/٤ .

(٣) انظر : المساعد ٢٩١/٣ و ٢٩٢ ، وكذلك انظر في الأربع الأخيرة : المساعد

٢٩٠/٣ و ٢٩١ .

(٤) انظر في ذلك : شرح الكافية الشافية ١٧٣٤ ، وتوضيح المقاصد ٤/٥ .

وهذه التاء هي الأصل في الأسماء ، وما في الأفعال فرع عنها ، كما أنها هي الأصل والهاء في الوقت فرع عنها خلافا للكوفيين . (١)
والغالب في التاء أن تدخل على الأوصاف بين المؤنث والمذكر ، نحو :
ضاربة ، ومنصوره ، وجميلة ، ومالي ذلك . ويستثنى من ذلك أوزان خمسة
لا تدخلها التاء . وهي :-

١ - فعول : إذا كان بمعنى فاعل ، نحو : رجل صبور ، وامرأة صبور ، ومنه قوله تعالى : " وما كانت أمك بغيا " .

وإذا كان بمعنى المفعول تلحق ، نحو : ناقة ركبة ، أي : مركوبة . وماورد -
خلاف ذلك فهي اما للمبالغة نحو : امرأة ملوطة ، واما شان نحو : عدوة .

٢ - فعيل إذا كان بمعنى مفعول ، نحو : رجل جريح ، وامرأة جريح ، وان كان
بمعنى فاعل فتدخله التاء نحو : امرأة رحيمة ، وفتاة قديرة ، وكذلك ان كان
غير تابع لموصوفه ، يعني لم يذكر موصوفه ولم يعرف فتدخله التاء أيضا نحو :

رأيت قتيلة ، وشاهدت جريحة . والذي خلاف ذلك شان نحو : ملحفة جديدة .

٣ - مفعال ، نحو : امرأة مهذار ، وامرأة معطار ، وشذ قطهم : امرأة ميقانسة
أي غير مترددة وقولهم : رجل مطراية ومطراب ومايشبههما .

٤ - مفعيل ، نحو : امرأة منطيق أي : بليغة ، وكذلك : امرأة معطير . وماكان
خلاف ذلك فمن الشوان ، نحو : مسكينة .

٥ - مفعل ، نحو : امرأة مفشم أي جريئة وشجاعة .

(١) الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ .

(٢) وقيل ان ذلك خلاف الغالب وليس شذ وذا ، حاشية الصبان على الأشموني
٧٠ / ٤ وتوضيح المقاصد ٧ / ٥ ، وهذا مأخوذ من قول ابن مالك : (غالبها
التاء تمتنع) لأن المنع قيد بقيد " غالب " وعجاجة ابن عقيل صريحة جدا حيث
يقول : " وقد طحقه التاء قليلا ، نحو خصلة نسمة . . . " شرح ابن عقيل مع
حاشية الخضري ٢ / ١٤٦ ، أقول : والأمر بان الشذوذ فيماعداد هذا الوزن
(فعيل) صرح به ابن مالك ، وفي " فعيل " يفهم القلة ماقاله هو . وانظر :
شرح الكافية الشافية ١٧٣٩ و ١٧٤١ ، ومن الذين قالوا بالشذوذ في تلك
الصيغ بما فيها صيغة " فعيل " ابن هشام * كماحكى الشذوذ عن البصريين ابن

يعيش . *

* أوضح المسالك ٤ / ٢٨٨ .

* ابن يعيش ٥ / ١٠٢ .

وأما الألف المقصورة فهي الأصل للمدودة ، وهذا عند البصريين ، وأما الكوفيون والزجاجي فيرون أن الهزمة - في المدودة - ليست مهدلة من الألف بل هي علامة التانيث ، وعند الأخفش الألف والهزمة هما معا علامة للتانيث . كما أن الكوفيين يزيدون من علامات التانيث أمثال التاء في أخت و بنت ، والألف والتاء في مسلمات . (١)

ولكل من الاسم الذي فيه ألف مقصورة ، والذي فيه ألف مدودة ، أوزان وأبنية متعددة كثيرة ، مصدرا ، ووصفا ، واسما ، وغير ذلك ، حصرها ظاهرا فسي السابق واللاحق ، لا أرى فائدة مهمة في نقلها - هنا - فاكتفى بالاحالة إلى مظاهرها ومحالها في بعض الكتب (٢)

ومن أحكام التانيث أن هناك أوصافا لا تشمل على علامات التانيث ولكنها مختصة بالمؤنث ، منها :-

ماهي على وزن " فاعل " نحو : حامِل ، وحائِض ، وطالِق ، وفارِك ، وكاعِب وناهد ، وعارك ، وطامِث ، ودارِس ، وجالِع .
وماهي على زنة " مفعِل " نحو : مُطْفِل ، ومُرضِع ، ومُعَصِر ، ومُسَقِط ، ومُسَلِّب ومُدُّ كِر ومُؤنِث . (٣)

-
- (١) اقرأ ما ذكر في الألف - إلى هنا - في الارتشاف (١ / ٢٩٣) .
(٢) مثل شرح الكافية الشافية ص ١٧٤١ إلى ١٧٦٩ ، والرضى على الكافية والارتشاف (١ / ٢٩٦ - ٣٠٢) ، وأوضح المسالك (٤ / ٢٨٩ - ٢٩٢) وشدا العرف (٩٣ - ٩٥) .
(٣) انظر: المزهري للسيوطي (٢ / ٢٠٦) فإنه أورد ألفاظا كثيرة في هذا الباب .

وقد قيل في تعليل هذه الظاهرة :-

أنها ليست للمؤنث في الحقيقة ، بل لمذكر مقدر ، نحو : انسان أوشى . والى هذا ذهب سيبويه . (١)

أو أنها جاءت مجردة عن علامة التأنيث ، لأنها في معنى النسب ، مثل : لابن وتامر ، فالطالق معناه : ذات طلاق .

واليه ذهب الخليل بن أحمد . (٢)

أو أنها أوصاف خاصة بالمؤنث ، ولا يسن في تفهم المراد ، فلذا لا حاجة إلى جلب العلامة ، والعلامة تجلب للفرق بين الأوصاف المشتركة بين المذكر والمؤنث . وقال بهذا الكوفيون . (٣)

هذا الذي ذكرته في مذهب سيبويه والخليل ، يدل عليه ظاهر كلام سيبويه وقال بما قال الخليل ، المبرد . (٤) وهكذا نقل صاحب الانصاف . ولكنه لم يصرح باسم سيبويه ، ولا شك أن البعض الذي ، قال ابن الأنباري ، ونسب إليه القول بالحمل على المعنى ، هو سيبويه ، (٥) وذكر مذهب سيبويه هكذا ابن الأنباري على ما نشير في ما بعد . كما أوضح أيضا الشيخ ضيفة في ذكره المذاهب الثلاثة . (٦)

وابن سيده في المخصص (٧) جعل مذهب الخليل وسيبويه واحدا ، ولم يذكر لسيبويه مذهبيا خاصا ، بل مذهبهما هو ما نسب إلى الخليل ، أي على معنى النسب .

(١) الكتاب ٣ / ٣٨٣ .

(٢) المرجع ٣٨٣ و ٣٨٤ .

(٣) اقرأ ما نقله الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله ، عن السيرافي . هامش ٣ في ٣٨٣ ج ٣ من الكتاب .

(٤) المقتضب ٣ / ١٦٣ و ١٦٤ .

(٥) الانصاف مسألة ١١١ ج ٢ / ٧٥٨ .

(٦) الدراسات ٣ / ٤ / ٢٦٢ .

(٧) ١٢٠ / ١٢١ .

كما أن مذهب الكوفيين هو الذي نقلته هنا ، و دافع عنه بقوة ابن الأنباري
الكبير في كتابه «المذكر والمؤنث» و ضعف مذهب سييويه (١) كما نقله الشيخ عزيمة
في تحشيطه على المقتضب ١٦٥/٣ .

كما أن ابن الأنباري هذا أشار إلى تعليلهم في لحاق التاء . وهو ، الجري
على الفعل والمتابعة له والبناء عليه ، ولكن دون ذكر النسب . (٢)

كما قيل : ان دخول تاء التانيث على الأوصاف إنما يكون لأجل الشبه بالفعل
فإذا لم يكن هذا الشبه فلا تدخل التاء ، وهذا الشبه يكون حين يقصد بالصفة
الحدوث ، وإذا قصد الطبيعة والجملة ، دون الحدوث ، فلا تدخل التاء . غالباً
فيكون دخول التاء بقصد الحدوث لا للفرق بين المذكر والمؤنث . وأما في الصفة
العشبية والمنسوب بالياء فلم يقصد الحدوث أبداً ، بل هما لمشابهتهما باسمي
الفاعل والمفعول لحقتهما التاء . (٣)

ومن هنا إذا كان المراد بالحامل . هو الحمل في البطن أي الرحم ، فالتاء
حينئذ ، وإذا كان الحمل المعادى على الكف أو على الظهر فتدخل التاء ، لعدم
اختصاص الوصف حينئذ بالمؤنث ، ولذا يقال : رأيت امرأة حاملة كتبها ودفاترها .
وكما أن " فاعل " يأتي وصفاً للمؤنث بمعنىين مختلفين ، تأتي التاء - باعتبار
أحدهما ، ولاتأتي باعتبار الآخر ، نحو : امرأة طاهر من الحيض ، وطاهرة من
العيوب ، لأنه في الثاني ليس مختصاً بالمرأة ، على حين أنه مختص في الأول بالمؤنث
وهو الطهارة من الحيض .

(١) المذكر والمؤنث ١٤٩ و ١٣١ .

(٢) المرجع نفسه ١٣٢ ، والتحليل المشار إليه موجود في الانصاف ٧٥٩/٢ ،
كما هو في الرضى ١٦٥/٢ ، والمقتضب ١٦٣/٣ والكتاب ٣٨٣/٣ ، والمخصص

١٦١ / ١٦٦ .

(٣) صاحب ، هذا الرأي هو الرضى ١٦٥/٢ و ١٦٦ ، وانظر : الضياء في

تصريف الأسماء ١٥١ و ١٥٢ ، والشيخ عزيمة ذكر المذاهب الثلاثة
وأحال إلى الرضى ، ولكنه لم يشر إلى أي فرق في تناوله لهذه المسألة .

انظر : الدراسات ٢٦٢/٤/٣ .

هناك كلمات مشتركة بين المذكر والمؤنث بحيث يطلق كل منها على المذكر والمؤنث سواءً أكانت تلك الأسماء ذات علامات التأنيث أم لم تكن ، ومرجع هذه الألفاظ - مثل الطائفة الأخرى منها ، وهي المؤنثات السماعية أي التي علامة التأنيث فيها مقدرة - اللفظة والسمع .

منها على سبيل المثال :

ثوب خَلِق ، وشاب أطوَد ، وبعير سدس وسديس ، وبعير بازل وبزول .

والمخلف ، والمعانس ، ونازع ، وبعير ظهير وناقاة ظهير .

والقروس ، والبكر ، والكبرة ، والمعجزة .

وجمل ضامر ، وناقاة ضامر ، وعافر ، وأيم ، وزوج . ومثل : زهر ، وسفـر

ونوم ، وصوم ، وفطر ، وحرام ، وحلال يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والافراد

والتثنية ، وذلك في المصادر معمول ومقيس . راجع في المزهـر للسيوطي . (١)

وما يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو ذو علامة التأنيث : شاة ، وبقرة ، وجرادة

ونحلة ، وفأرة ، ودبرة ، وخشمة ، وسخلة ، وبهمة ، وغير ذلك في الأسماء

كثيرة جدا . (٢)

وفي الأوصاف نحو : ريمة ، وطلوة ، وهمزة ولمزة وغير ذلك كثيرة . (٣)

وقد جاءت الأسماء المؤنثة بأنواعها الثلاثة (٤) بالتاء ، وبالألف المقصورة

وبالألف المدودة ، حسب تفصيل ابن الحاجب ، مع أن فيه تسامحا .

كما جاءت الأسماء المؤنثة دون علامة ، وكذلك ما هو جائز التذكير والتأنيث .

(١) ٢١٨/٢ و ٢١٩ ، والمذكر والمؤنث ١٣٢ ، والمخصص ١٦/١٢٠ فمابعدھا

و ١٢٨ فمابعدھا .

(٢) المذكر والمؤنث ٩٣ ، و ١٢٠ ، و ١٢٢ .

(٣) المزهـر ٢/٢٠٦ .

(٤) أي في سورة مريم

- ١ - فالتى بالتاء كثيرة تصل حوالى أربع وأربعين كلمة ، ذكرت فى ما ذكرت فى حرف التاء ، من السهل الرجوع اليها .
- ٢ - التى جاءت بالألف مقصورة ومدودة هى :
ورا^ء - ٥ (وهذا ظرف) وهدى - ٧٦ ، والسما^ء (ضمن جمعها السموات) فى ٦٥ ، ٩٠ و ٩٣ . (١)
- ٣ - التى لاعلامه ظاهرة فيها هى : عين - ٢٦ ، وأرض - ٤٠ ، ٦٥ و ٩٠ و ٩٣ ، ويد - ٦٤ (أيدى) ، وجهنم - ٦٨ ، ٨٦ و ٨٦ . (٢)
- ٤ - ومن التى يجوز فيها الوجهان ، التذكير والتأنيث : آل - ٦ ، وأهل - ٥٥ وانسان ٦٦ - ٦٧ .
- وبشر - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ المصباح المنير مادة (بشر) .
- روح ، ١٧ ، ورسول - ١٩ ، ٥١ ، ٥٤ .
- وسما^ء ، ٦٥ ، ٩٠ و ٩٣ .
- وصديق - ٤١ ، ٥٦ .
- وصراط ٣٦ ، ٤٣ ، معانى الأخفش ٣/١ .
- وطور - ٥٢ .
- ولسان - ٥٠ ، ٩٧ .
- وجال - ٧٧ . (٣)
- ٥ - ومن الصفات التى جاءت بدون علامة : عافر ٨ ، ١١ و ٢٠ و ٢٨

-
- (١) لم يذكر الأعلام - زكريا^ء ، ويحيى ، وعيسى ، وموسى .
(٢) لم يذكر المعلم - مريم .
(٣) انظر المخصص ١٧/١٢ و ١٤ فاعلمدها .

المثنى والجمع

هما قسيما للمفرد ، إذ الاسم ينقسم إلى مفرد ومثنى ومجموع .

فالمفرد ما لم يكن مثنى ولا مجموعا ، أو ما دل على واحد ، نحو : رجل ، وامرأة
وكتاب ، وقلم ، والمثنى ما دل على اثنين مطلقا ، بزيادة ألف ونون في حالة
الرفع ما قبلها أو ما قبلها مفتوح ونون مكسورة في النصب والجر ، نحو : رجلان
وامرأتان ورجلين وامرأتين .

وَأَمَّا كَلَاوَكْتَا ، وَاشْتَانُ وَاشْتَانَانُ وَشَفْعٌ وَزَوْجٌ فَلَيْسَتْ مِنَ الْمَثْنَى لِأَنَّ . .

دلالتها على اثنين ليست بالزيادة . (١)

وهناك ألفاظ وردت بصورة المثنى ، ومعناها واحد ، وليس مثنى ، نحو :
البردان بالتحريك موضع ، والزعفران ، وهمذان وزنجان ، وطالقان
وبحرين .

كما أن هناك ألفاظا عكس ذلك ، أي وردت بلفظ الجمع والمراد به المثنى . نحو :
فلان عظيم المناكب ، أي : المنكبين ، وقطعت رؤوس الكباشين ، وامرأة ذات أكشاف
وذات أوراك ، ومنه قوله تعالى : " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " التحريم ٣
أي : قلبا كما . (٢)

وكما وردت ألفاظ على صيغة المثنى ، لا يعرف لها مفرد من لفظها ، نحو :
المذروان (٣) والانشيان والأصدغان ، والمقراضان ، ومنه : لبيك ، وسعديك
وحنانيك ، ودواليك . ، ومثنى له مفرد دون جمع ، نحو : بشرين له مفرد
بشر . وليس له جمع . ويقال : امرأتان ، وامرأتان ، في تثنية : امرئ وامرأة
ولا جمع لهما حقيقة (٤) .

(١) التكملة ٢٢٨ ، والأشمونى ٨٥ / ١ ، وحاشية الصبان عليه ٨٥ و ٨٦ وشرح
ابن عقيل ٥٦ / ١ .

(٢) الكتاب ٦٢١ / ٣ .

(٣) جنى الجنيتين ١٧٠ ، والتكملة ٢٢٣ ، وآمانى القابى ٢٠١ / ١ و ٢٠٢ .

(٤) التكملة ٢٢٨ .

ومن هذا القبيل جمع لا واحد له نحو : مذاكير وملاح ومشابه .
كأن هناك مايفرد ويجمع ولايشئ ، نحو : "سواء" قيل في جمعها : سواسية
ولاثنية لها . (١)

كما أننا نجد ألفاظا مفردة ، لاثنى ولاتجمع ، نحو : أنا براء منه ، وخلا منه
دون ثنية وجمع . كما قيل : ان " واحد " لايشئ ولايجمع .

كأن هناك ألفاظا جاءت بصيغة المفرد والثنية ، نحو بعض المصادر : الخسر
والخسران ، والكفر والكفران والهجر والهجران .

ومن غير المصادر : الجوكر والجوكران أى الداهية ، والسيبان والسيباني

وهو : شجر والحجر والحجران . (٥)

شروط الثنية :-

الاسم الذى يراد ثنيتته يشترط :

١ - أن يكون مفردا ، فلايشئ المشئ ولا المجموع ولا اسم الجنس ولا اسم الجمع

الابتأويل . (٢)

٢ - وأن يكون معربا ، واللذان ، واللتان ، وهذان ، وهاتان ، على صورة

المثنى فقط . ولاتعتبر من المثنى .

٣ - وأن يكون اتفاق فى اللفظ ، فمثل : عمران ، فى أبى بكر وعمر ، والأبوان فى

الأب والأم من باب التغليب ، وقال ابن مالك بالشذوذ . (٣)

٤ - وأن يكون اتفاق فى الوزن ، فلايجوز : عمران فى عمرو وعمر ، وفى : عمر بن

الخطاب وأبى جهل ، كماورد فى الحديث ، من باب التغليب .

٥ - وأن يكون اتفاق فى المعنى ، فلايجوز : عينان ، فى : الباصره والجاريه ، وقرآن

فى الحيض والطهر ، وأجاز ذلك ابن مالك بشرط أمن اللبس . (٤)

(١) التكله ٢٢٨ .

(٢) الكتاب ٦٢٣/٣ و ٣٩٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية ١٧٩٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٧٩٢ و ١٧٩٣ .

(٥) جنى الجنيتين ١٢ .

- ٦ - وأن يكون منكرا ، فلا يثنى العلم حال علميته ، فزيدان ، تثنية : من سقى يزيد .
- ٧ - وأن يكون مماثلة . فالقمران في : الشمس والقمر ، من باب التغليب .
- ٨ - وأن لا يكون مستغنى عن تثنيته بغيره ، نحو : "سوا" حيث لا يثنى لوجود الاستغناء بتثنية "سى" وهو : سيان . ونحو : "بعض" للاستغناء بتثنية "جز" (جزان) ، وكذلك في أسماء العدد ، نحو : ثلاثة ، لا يثنى ، لوجود "سته" وأربعة ، لوجود ثمانية . وهكذا . (١)
- كما لا يثنى كل من : أجمع وجمعا في التوكيد ، لوجود : كلا وكتنا .
- ٩ - وأن لا يكون مركبا ، والمركب الاسنادى والمزجى يتوصل فيهما الى معنى التثنية والجمع ، بواسطة كلمة : ذو ، للمذكر ، وذات ، للمؤنث . نحو : جاء ذواتا بظشرا ، وجاءت ذواتا هند صافرة ، و : هما ذوا بعليك ، وذواتا حضرموت ، وفي المركب المزجى قيل ، بجواز تثنيته وجمعه ، وبهذا أخذ ابن هشام . (٢)
- وأما المركب الاضافى ، فيثنى ويجمع صدره ، نحو : هما عبدا الرحمن وهم عبدا الرحمن (٣) .

(١) الكتاب ٣/٣٩٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٨٤ .

(٢) ويرجحه الدكتور : مصطفى أحمد النحاس ، الضياء في تصريف الأسماء ١٢٨ الشرط التاسع لم يذكره صاحب شذا العرف حين ذكره الشروط ، انظر : شذا العرف ٩٩ و ١٠٠ . وانظر المسألة في الأشمونى ١١٢/٤ .

(٣) وانظر هذه الشروط في : حاشية الصبان على الأشمونى ٨٦/١ ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٤٠/١ .

"كيفية التثنية"

٢٢٢

- أقسام الاسم خمسة ، الصحيح ، وما هو بمنزلة الصحيح ، والمنقوص ، والمقصور
والممدود ففي الأول والثاني تزداد الألف والنون ، أو الياء والنون ، نحو : رجـلان
وامرأتان ، ودلوان ، وظيفيان ، الأخيران بمنزلة الصحيح .
وفي الثالث ، إذا كان ياءً محذوفاً ، ترد في التثنية وتزداد الألف أو الياء مع
النون ، نحو : قاضيان ، في قاضٍ ، وداعيان في داعٍ . (١)
وأما الذي لم يكن ياءً محذوفاً فلا عمل سوى الزيادة المذكورة ، مثل الصحيح
وما في حكمه ، نحو : القاضيان والداعيان في : والقاضى ، والداعى .
والرابع أى المقصور في تثنيته بعض التفصيلات ، حسب ما يأتي :-
للمقصور حالتان ، الأولى : يجب قلب ألفه ياءً ، وذلك في ثلاثة أوجه :-
١ - أن تكون ألفه متجاوزة ثلاثة ، نحو : حبلوى . وطمهى حيث يقال فسسى
تثنيتهما : حبليان ، وطمهيان . (٢)
وماورد خلاف ذلك فمن الشاذ ، نحو : قهقران في قهقرى ، وخورلان
في خورلى .
٢ - أن تكون ألفه ثلاثة مبدلة من ياءً ، نحو : فتى ، فتيان ، ومثله : " ودخسل
معه السجن فتيان " يوسف ٣٦ . وماكان غير ذلك فهو شاذ ، مثل : حمصان
في حصى ، بالواو . (٣)
٣ - أن تكون الألف ثلاثة ولكنها غير مبدلة ، وقد أميلت ، نحو : متيان في من
كان اسمه : متى . (٤)

(١) التكملة ٢٢٤ .

(٢) التكملة ٢٢٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٨١ ، ١٧٨٢ .

(٣) التكملة ٢٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٨١ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ .

والثانية : يجب قلب ألفه واوا ، وذلك في وجهين .

١ - أن تكون الألف مبدلة من الواو ، نحو : عصا ، وقفنا ، حيث يقال فــــى

تثنيتهما :

عصوان ، وقفوان ، وما كان خلاف ذلك شاذ نحو : رضيان في رضى ، حيث

جاء بقلبها ياء مع أنها من الرضوان ، أى مبدلة من الواو . (١)

٢ - أن تكون الألف غير مبدلة ولم تمل ، نحو : لدى ، وانا ، يقال في تثنيتهما

- بعد كونهما عَظْمَيْنِ - لدوان ، واندوان . (٢)

والخاس ، وهو الممدود ، له أربعة أنواع :-

١ - يجب ابقاؤه همزته ، وذلك ان كانت أصلية ، نحو : قُرْآن ، وُوضْآن ، في :

قراء (الناسك) ووضأ (الوضوء والوجه) . (٣)

٢ - يجب قلب همزتها واوا اذا كانت مبدلة من ألف التانيث ، نحو : حمراوان في :

حمراء ، وان كان قبل ألفه واو ، فيقول السيرافي - يجب بقاء الهمزة

تجنباً من اجتماع الواوين بينهما حاجز غير حصين ، نحو : عشوا^{ان} في : عشوا^ه

وعند الكوفيين يجوز الأمران . (٤)

وماورد بخلاف ذلك يعتبر شاذاً ، نحو : حمرايان ، بالياء ، وعاشوران في :

عاشوراء ، وقرقصان في : قرقصاء ، وخنفسان في : خنفساء ، بحذف الهمزة

والألف . (٥)

(١) التكملة ٢٢٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ .

(٣) التكملة ٢٢٤ ، وقد أجاز أبوعلی بالواو في : قراء^ه ٢٢٧ ، وشرح الكافية

الشافية ١٧٨٢ ، وأشار ابن مالك الى جواز قلبها واوا بقوله : (وقد

تقلب واوا) .

(٤) أوضح المسالك ٣٠٠ / ٤ .

(٥) شرح الكافية الشافية ١٧٨٣ ، وأوضح المسالك ٣٠١ / ٤ .

٣ - ما يكون همزته بدلا من أصل ، فالراجع فيه التصحيح على الاعلال ، نحو : كسا^١ وحياء^٢ ، يجوز فيهما : كسا^٣ان وحياء^٤ان ، وكساوان وحياوان ، لأن أصلهما : كساو ، وحياءى . (١)

٤ - ما كانت همزته لللاحق ، فالراجع فيه الاعلال على التصحيح ، نحو : علباوان وقهاوان ، فى : علبا^١ وقها^٢ . وأصلهما : علباى وقهاى ، بياء مزيد لللاحق : بقرطاس وقرناس ، فأبدلت الياء همزة . وقال الأخفش : التصحيح هو الأولى . (٢)

كيفية الجمع وشروطه :-

الشروط التى ذكرت فى التثنية هى تشمل شروط الجمع العامة ، وهى : الافراد والاعراب والتكثير ، وعدم التركيب وعدم الاستفناء ، الا أن فى الافراد خلافا فى الجمع فيما عدا صيغتى مصابيح ومساجد ، حيث يجيز بعضهم التثنية والجمع على تأويل : الطائفة ، أو الجماعة ، نحو : " قد كان لكم آية فى فئتين التقتا " آل عمران ١٣ ، وكفى الحديث الشريف : " مثل المنافق كالشاة المعائرة المترددة بين غنمين " .

وأما الجمع فنوعان جمع التصحيح ، وجمع التكسير ، والأول قسمان ، جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم . والثانى أيضا قسمان : جمع التكثير وجمع القلة .

النوع الأول وهو جمع التصحيح له قسمان ، كما ذكرت . فالقسم الأول وهو : (٣) جمع المذكر السالم لا يخلو من أمرين . اما أن يكون الاسم الذى يراد جمعه جامدا واما أن يكون مشتقا .

(١) التكملة ٢٢٧ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣٠١ .
(٢) واختاره ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ و ١٧٨٣ . وانظر . أوضح المسالك ٤ / ٣٠١ .
(٣) ويسمى الجمع الذى على هجائين ، والجمع الذى على حد المثنى . أوضح المسالك ٤ / ٣٠١ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٩٩ .

فالجامد يشترط أن يكون : علما لمذكر ، عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علامة تثنية أو جمع . فلا يقال : رجلون في : رجل ، لعدم العلميه ولا : زينون في : زينب ، لعدم التذكير ، ولا : لاحقون في : لاحق ، لعدم المقل - لأنه علم لفرس - ولا : طلحتون في : طلحة ، لوجود التاء . ولا : - سيويهون في : سيويه ، لوجود التركيب . ولا : زيدانون في : زيدان ، لوجود علامة التثنية . (١)

والمشتق يشترط أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، وليست على وزن " أفعل فعلاء " ولا " فعلان ، فعلى " ، ولا ما يستوي فيه المذكر والمؤنث . فلا يقال : مرضعون في : مرضع ، لعدم التذكير ، ولا : فارهون ، في : فساره لعدم المقل - لأنه صفة فرس - ولا : علامتون في : علامة ، لوجود التاء ، ولا : أحمران في : أحمر ، لأنه على وزن " أفعل فعلاء " ولا : عطشانون في : عطشان لأنه على زنة " فعلان فعلى " ، ولا : صبورون ، وجريحون وعدلون . في : صبور وجريح ، وعدل ، لاستواء المذكر والمؤنث في الثلاثة كلها (٢) وإذا كان " أفعل " لا مؤنث له نحو : أكرم ، و " فعلان " لا مؤنث له نحو : لحيان ، أو كان مؤنثه بالتاء ، نحو : ندمان ، فان مؤنثه " ندمانة " فيصح جمع كل منها على التصحيح وأما أفعل التفضيل ، فيجمع جمعا سالما ، نحو : الأفضلون ، والأكرمون . (٣)

وقد خالف الكوفيون في المسألتين ، وهما : في الجامد إذا كان عاقلا مقترنا بالتاء أجازوا جمعه بمد حذف التاء . فقالوا : حمزون وطلحون في جمع : حمزة وطلحة .

وفي المشتق خالفوا الشروط الثلاث الأخيرة . (٤)

- (١) الأشموني ٩٠ / ١ و ٩١ ، وحاشية الصبان عليه ، وشرح ابن عقيل ٦٠ / ١ .
- (٢) انظر . الأشموني ٩١ / ١ ، وشرح ابن عقيل ٦١ / ١ .
- (٣) حاشية الصبان ٩١ / ١ .
- (٤) واختار الدكتور مصطفى أحمد النحاس المذهب الكوفي في فعلان ، كما أشار إلى قرار موافقة مجمع اللغة العربية على المذهب الكوفي فيها ، الضيفاء في تصريف الأسماء ١٩٣ ، وانظر المسألة في : الأشموني . وحاشية الصبان ٩٢ / ١ .

ملاحظة : (١)

وإذا كان الاسم الذي يراد جمعه هذا الجمع ناقصا ، حذفت ياءه ، وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء ، للمناسبة ، نحو : الداعون والقاضون ، أو الداعسين والقاضين .

وإن كان مقصورا ، تحذف ألفه ، وتبقى الفتحة دليلا عليها ، نحو : " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " آل عمران ١٣٩ ، و : " وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ص ٧٤ " وإن كان مدودا ، حكمه في الجمع ، حكمه في التثنية ، فيقال في : وضَّاء وضَّاءون ، وفي حمراء : حمراء : لمذكر : حمراون ، وبجواز الأمرين في نحو : علباء وكساء : حال كونهما علما لمذكر .

وهناك كلمات قالوا بأنها ملحقة بجمع المذكر السالم لأنها جمعت بالسواو والنون أو الياء والنون ولكنها ليست مستوفية الشروط المذكورة ، وهي : عالمون جمع عالم ، بفتح اللام ، وأرضون جمع ، أرض ، وسنون جمع سنة ، وبنون جمع ابن ، وأهلون جمع أهل ، وعزون جمع عز ، وثيون جمع ثبه ، وأطو ، وعشرون وبإيه من المقود . (٢)

القسم الثاني : جمع المؤنث السالم ، وهو : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة الألف والتاء ، فإن كانتا غير زائدتين لا تكون الكلمة من الجمع السالم . فمثل : عفاة وقضاة ، ودعاة ، وأبيات وأقوات ، لا يعتبر جمعا سالما ، لأن الألف في الثلاثة الأولى كلها ليست زائدة ، والتاء في الأخيرين أصلية . (٣)

إذا كان المفرد بدون التاء ، تزداد عليه الألف والتاء ، دون عمل آخر ، فيقال : مريمات ، وزينبات ، وهندات ، في جمع : مريم ، وزينب ، وهند . (٤)

(١) انظر : أوضح المسالك ٣٠١/٤ و ٣٠٢ .

(٢) انظر : الأشموني ٩٢/١ فما بعدها .

(٣) شرح ابن عقيل ٧٣/١ و ٧٤ ، والأشموني ١٠٣/١ .

(٤) انظر في المسألة أي : جمع المؤنث السالم : أوضح المسالك ٣٠٢/٤ .

وإذا كان مقصورا فحكمه كحكمه في التثنية ، فيقال : حبلات . في حبلسى
وفتيات في فتى ، ومتيات في متى . * ولا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمُ * النور ٣٣ .
وكذلك الحكم ان كان مدودا ، نحو : صحراوات في صحراء ، وقرءات في قراء
ووضاءات في وضاء ، وعلباءات أو علباوات في علباء ، وكساءات أو كساوات في كساء
وكذلك المنقوص ، حيث يقال : قاضيات في مؤنث سميت بقاض .
وصفة المذكور الذي لا يعقل يكثر جمعها بهذا الجمع ، نحو : جبال شامخات
وخيل سابقات . (١)

أما إذا كان المفرد مختوما بالتاء زائدة كانت أم لا فهي تحذف منه ، فيقال :
فاطمات ، وخديجات ، وبنات ، وأخوات ، وعدات ، في : فاطمة ، وخديجة
وبنت ، وأخت ، وعدة . وإذا كان المجموع بهذا الجمع اسما ثلاثيا ساكن العين
غير معتلها ولا مدغمها ، وكانت فاءه مفتوحة يلزم فتح عينها ، نحو : سجدات في
سجدة ، ومنه : * كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ * البقرة ١٦٨ . (٢)
وإذا كان مضموم الفاء أو مكسور الفاء يجوز في عينه الفتح والاسكان والاتباع
نحو : خطوات وهندات ، في : خطوة ، بضم الخاء ، وفي هند ، بكسر الهاء
حيث يجوز : في الطاء ، الفتح والسكون ، والضم على الاتباع ، وفي النون
بالإضافة إلى الفتح والسكون الكسر على الاتباع .

وهذا الأخير أى : الاتباع مشروط بأن لا يكون الفاء مضمومة مع كون اللام ياء
مثل : دمية . وأن لا يكون الفاء مكسورة مع كون اللام واوا مثل : رشوة . ففيهما
أى (دمية ورشوة) لا يجوز الاتباع ، وماورد خلاف ذلك فمن الشاذ . وما ذكر
من التفسيرات والاحتمالات لا تأتي في :-

(١) المساعد ٣/٣٩٨ .

(٢) انظر المسألة في : أوضح المسالك ٤/٣٠٣ وفي شرح الكافية الشافية ٢/١٨٠٢
فما بعدها .

١ - الرباعي ، نحو : زينات ، وسعادات .

٢ - وفي الأوصاف ، نحو : ضخمت وعجلات . (١)

٣ - وفي الثلاثي متحرك الوسط ، نحو : شجرات ، وشرات .

٤ - وفي معتل العين ، نحو : جوزات ، وبيضات ، ومنه : " في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ "

الشورى ٢١ .

٥ - وفي الثلاثي مضعف العين ، نحو : حجّات ، وجنّات . (٢)

وما جاء خلاف ذلك اما شان واما لغة .

النوع الثاني من نوعي الجمع : جمع التكسير . وهو الذي تتغير فيه بنية الواحد

وصيغته وهذا التغيير يكون لفظيا ويكون تقديريا . فاللفظي بحسب الاستعمال

سنة . (٣) وذلك اما : بزيادة كصنو ، وصنوان .

أو بنقص . كخمة وتخم .

أو بتبديل شكل ، كأسد وأسد .

أو الزيادة والشكل ، نحو : علم وأعلام .

أو النقص والشكل ، نحو : رسول ورسول .

أو بجمعها ، نحو : غلام وغلما .

والتقديري في كلمات معدودة تصل الى ثمانية . وهي :-

فلك ، وعفتان (الجاني القوى) وهجان (كرام الابل) ودلاج ، وبراق ،

وامام ، وكناز (مكتنز اللحم) وشمال . (٤)

وهذا النوع له قسمان ، جمع القلة ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة

و جمع الكثرة ما وضع للعدد الكثير من أحد عشر الى مالا نهاية .

(١) وقطرب أجاز فتحها . شرح الكافية الشافية . ١٨٠٤ .

(٢) أوضح المسالك ٣٠٥ / ٤ .

(٣) انظر : الأشموني ٨٧ / ٤ .

(٤) المرجع نفسه .

فجمع القلة بثنية أربعة . (١)

١ - أفعل ، مثل : أكلب . (بضم العين) .

٢ - أفعال ، مثل : أحمال .

٣ - أفعلّه ، مثل : أرغفة . (بكسر العين)

٤ - فَعِلَّة ، مثل : فتية . (بكسر الفاء وسكون العين) .

(٢)

فالأول - أفعل ، يطرد في كل اسم على زنة " فعل " بفتح الفاء وسكون العين

بشرط أن تكون عينه صحيحة ، نحو : فلس ، وطبي ، ودلو ، يقال فيها : أفلس

وأظب وأدل . ولا يقال : أضخم في ضخم ، لأنه صفة ، وأبيت وأسوط في بيت

وسوط ، لأنهما من الأجوف ، وأعين ، وأثوب ، وأسيف كلها من الشان .

ويطرد هذا الوزن أيضا في ما اذا كان اسما رباعيا مؤنثا قبل آخره مدة ، نحو :

عناق وذراع ، وعقاب ، ويمين ، حيث يقال فيها : أعنق ، وأذرع ، وأعقب ، وأيمن .

ومن الشوان : أدور في دار وأجبل في جبل ، وأعنق في عنق وأنعم في

نعمه ، وأنؤب في نؤب ، وأمكن في مكان ، وأشهب في شهاب ، وأغرب في

غراب . (٣)

والثاني - أفعال ، يطرد في :

كل اسم ثلاثي لا يأتي جمعه على " أفعل " . وذلك ، اما بكونه على غير زنة

" فعل " بفتح الفاء وسكون العين ، ومن هذا القبيل :

جمل وأجمال ، ونمر وأنمار ، وعضد وأعضاد ، وحمل وأحمال ، وعنب وأعشاب

وابل وأبال ، وققل وأققال ، وعنق وأعناق .

(١) انظر الكتاب ٤٩٠ / ٣ ، والأشمونى ٨٨ / ٤ .

(٢) الكتاب ٥٦٢ / ٣ .

(٣) انظر : المساعد ٣٩٩ / ٣ فما بعدها . وأوضح المسالك ٣٠٨ / ٤ .

وأما بكونه على زنة "فعل" بفتح الفاء وسكون العين ، ولكنه معتل العين . نحو :
ثوب وأثواب وسيف وأسياف ، وسوط وأسواط ، وبيت وأبيات ، وقوم وأقوام ، ونوع
وأنواع ، وطيف وأطياف . (١)

ومن الشاذ : أحمال وأفراخ ، وأزناد في : حمل ، وفوخ وزند "أى فى"
"فعل" مفتوح الفاء وساكن العين صحيحها (٢) والثالث أفعلة :
يطرد في كل اسم مذكر رباعي ، قبل آخره مد ، نحو : طعام - أطمعة ، وحمار
أحمرة ، وغراب - أغربة ، ورغيف - أرغفة ، وعمود - أعمدة .

ويتعين في "فعال" بكسر الفاء أو بفتحها ، مضعفا أو معتل اللام ، نحو :
زام - أزمة ، وأنا - آنية ، وقبا - أقبية ، ورشا - أرشية ، وروا - أروية .
ومن الشاذ : شحيح - أشحة ، ونليل أدلة ، وعزيز - أعزة ، وواد - أودية
وهي كلها وإردة في القرآن الكريم : "أشحة على الخير" أحزاب ١٩ و : "أدلة على
المؤمنين" المائدة ٥٤ . و : "فسالت أودية بقدرها" الرعد ١٧ و : "أعزة على
الكافرين" المائدة ٥٤ . (٣)

الرابع : ففلة :

وهذا الوزن ورد في نحو : فتى - فتية . "إئتهم فتية آمنوا بربهم" ونحو :
صبى - صبية ، وشيخ - شيخة ، وغزال - غزلة ، وغلام - غلمة ، وجليل -
جللة ، وأخ - أخوة .

قال ابن هشام : ولعدم اطراده قال أبو بكر : هو اسم جمع لا جمع . (٤)

(١) الكتاب ٥٨٦/٣ .

(٢) انظر المساعد ٤٠٢/٣ فما بعدها ، وأوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

(٣) المرجعين ٤٠٧ و ٣١٢ .

(٤) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، وتوضيح المقاصد ٣٥/٥ ، والمساعد ٤١٢/٣ .

ملاحظة :- وبالنسبة للكثرة والقلّة ، يعتبر جمع التصحيح من جمع
وبعضهم اعتبره مشتركا بين القلة والكثرة ، وقيل : انه لمطلق الجمع ، فيصلح
لهما . (١)

وجمع الكثرة ، له أوزان كثيرة ، على النحو الآتي :-

- ١ - فعل ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : حمروا : أحمر ، وطلعوا في أصلح
وعوروا أعور ، وفي القرآن الكريم : "صُمَّ بِكُمْ عُنُقُ الْبَقَرَةِ" (٢) .
- ٢ - فعل ، بضمّتين ، نحو : سبيل في سبيل ، وصحف في صحيفة ، وكتبوا في كتاب
وعمدوا في عمود ، وذلّلوا في ذلول (٣) .
- ٣ - فعل ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : غرفوا في غرفة ، وحججوا في حجّة
وسوروا في سورة ، ومدى في مديّة ، وكبروا في كبري ، وأخروا في أخرى . (٤)
- ٤ - فعل بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : كسروا في كسرة ، وحججوا في حجّة
وبيعوا في بيعة . (٥)
- ٥ - فعله ، بضم الفاء وفتح العين واللام مع ها زائدة ، نحو : دعاة في داع ، -
وقضاة في قاضي . وهذا مطرد في : فاعل معتل اللام ، وصفا لمذكر عاقل . (٦)
- ٦ - فعلة ، بفتحات ثلاث وها زائدة ، نحو : كطلة في كامل ، وسحرة في ساحر
وكفرة في كافر وهذا الوزن ، مطرد أيضا في : فاعل وصفا لمذكر عاقل
ولكنه صحيح اللام .

ومنه في القرآن : "هم الكفرة الفجرة" و : "وقال لهم خزنتها" و : "وجاء
السحرة" (٧) .

-
- (١) والى الأول ذهب المبرد ، المقتضب ٢/١٥٦ ، وسيبويه ، الكتاب ٣/٥٧٨ ،
٥٧٩ ، ٥٨١ ، والثاني منقول عن ابن خروف ، والثالث قاله الرضى على الكافية
٢/١٩١ ، وتوضيح المقاصد ٥/٣٥ واختار الأول الزمخشري في مفصله . ابن
يعيش ٥/١٠٠٩ ، وابن الحاجب ، الكافية ١٧٧ .
 - (٢) المساعد ٣/٤١٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٢ .
 - (٣) المرجعين ٤١٦ ، ٣١٢ .
 - (٤) الكتاب ٣/٥٧٩ و ٥٨٠ ، والمرجعين ٤٢١ ، و ٣١٣ .
 - (٥) الكتاب ٣/٥٨١ ، والمساعد ٣/٤٢٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٣ .
 - (٦) المرجعين السابقين ٤٤١ ، و ٣١٣ .
 - (٧) المرجعين ٤٤٠ ، و ٣١٣ الآية الأولى عيس ٤٢ والثانية : الزمرا ٧ والثالثة الاعراف ١١٣

٧ - فعلى ، بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام ، نحو : قتلنى فى قتيل ، وجرحى فى جريح ، وحققى فى أحقق وموتى فى ميت ، وهلكى فى هالك ، وسكبرى فى سكران ، ومرضى فى مريض . (١)

٨ - فعله ، بكسر الفاء وفتح العين واللام مع ها زائدة ، نحو : قرطه فى قرط وحجرة فى حجر ، ودبية فى دب ، وقرده فى قرد . وغرده فى غرد . (٢)

٩ - فعل بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، نحو : صوم فى صائم وصائمة ، وقوم فى قائم وقائمة ، وعزل فى أعزل ، ونفس فى نفساء . (٣)

١٠ - فعال بضم الفاء وتشديد العين ، نحو : قراء فى قارئ ، وصوام فى صائم وقوام فى قائم . (٤)

١١ - فعال ، بكسر الفاء ، نحو :

كعاب فى كعب ، وقصاع فى قصعة ، وجبال فى جبل ، وشار فى شرة .
وذئاب فى ذئب ، ودهان فى دهن ، وسمان فى سمينة ، وفى سمين .
وغضاب فى غضبان وفى غضبى ، وندام فى ندمان وفى ندمانة .
وخاص فى خصمان وفى خصمانه ، وهى ثلاثة عشر وزنا أجطها ابن مسالك
يقوله (٥) .

فعل وفعله ، فعال ، لهما	وقلّ فيماعينه اليا منهما
وفعل أيضا ، له ، فعال	مالم يكن فى لاه اعتيال
أويك مضمفا ومثل فعـل	ذوالتا ، وفعل مع فعل فاقبل
وفى فعمل ، وصف فاعل ورد	كذلك فى أنثاه أيضا ، اطرد
وشاع فى وصف على فعلانا	أو أنثيه أو على فعلانا
ومثله فعلانة ، والزمه فى	نحو طويل وطويلة تفسى

(١) المرجعين ٤٤٣ ، و ٣١٣ .

(٢) المرجعين ٤٤٢ ، و ٣١٤ .

(٣) المرجعين ٤٣٧ و ٤٣٨ ، و ٣١٤ .

(٤) المساعد ٤٣٧/٣ ، و ٤٣٩ ، وأوضح المسالك ٣١٤/٤ .

(٥) ألفية ابن مالك ٨٠ ، والمرجعين ٤٢٨ ، و ٣١٥ و ٣١٦ .

١٢ - فعول ، بضمين قبل الواو ، نحو : وعول في وعل ، وكبود في كبد ، وكعوب
وفلوس في فلس ، وضروس في ضرس ، ولصوص في لوص ، وجنود في جنود
وهرود في هرود .

كماورد : أسود في أسد ، وذكور في ذكر ، وشجون في شجن ، وشهود
في شاهد . (١)

١٣ - فعلان ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : غلمان في غلام ، وصروان في
في صرد ، وحيطان في حوت ، و تيجان في تاج ، وغزلان في غزال
وحيطان في حائط ، وخرقان في خروف ، وظلمان في ظليم ، وصنوان في
صنو . (٢)

١٤ - فعلان ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : ظهران في ظهر ، وذكوران في
ذكر ، وكثبان في كتيب ، كماجا ، نحو : ركبان في راكب وعيمان في أعمى
وسودان في أسود . (٣)

١٥ - فعال ، بضم الفاء ، من أبنية المصادر ، ورد جمعا في نحو : رهاب في رسي ،
(الشاء حديثه النتاج) وفرار في فرير (ولد الطيبة) وتؤام في توام
وعرام في عرم ، ورحال في رحل ، وبساط في بسط . (٤)

١٦ - فعلا بضم الفاء وفتح العين وألف مدودة ، نحو : ظرفا في ظرف ، وعقلا
في عاقل . وورد نحو : جينا في جبان ، وخلفا في خليفة ، وفقرا
في فقيرة . (٥)

١٧ - أفعلا ، بسكون الفاء وكسر العين ، وهو ينوب عن الوزن السابق (فعلا)
في المضعف والممثل من " فعيل " ، نحو : أشدا في شديد ، وأغنيا في
غنى . وورد نحو : أصدقا في صديق ، وأنصبا في نصيب وأبينا في بين .
(٦)

-
- (١) المساعد ٤٣٣/٣ ، وأوضح المسالك ٣١٦/٤ .
(٢) المرجعين ٤٤٧ ، و ٣١٩ .
(٣) المرجعين ٤٤٩ ، و ٣٢٠ .
(٤) المساعد ٤٣٦/٣ .
(٥) المساعد ٤٤٤/٣ ، وأوضح المسالك ٣٢٠/٤ .
(٦) المرجعين ٤٤٦ ، و ٣٢٠ .

١٨ - فواعل ، وذلك في نحو : ناصية ، وجوهر ، وصومعة ، وقالب (بفتح

اللام) وكاهل ، وطالق ، وصاهل ، وراهظا* ، حيث جا* : نواصي

وجواهر ، وصوامع ، وقوالب ، وكواهل ، وطوالق ، وصواهل ، ورواهظ* .
(١)

وشذ في مثل : فارس ، فوارس ، أي في وصف المذكر العاقل . ويرد

الشذوذ فيه ، بعضهم ، بأن بعض المتأخرين جمع مايزيد على ثلاثين

شاهدا في ذلك . (٢)

١٩ - فعائل ، يطرد في كل رباعي ، مؤنث ثالثة مدة ، سوا* أكانت المدة ألفا

أم واوا أم يا* ، وسوا* أكان تأنيثه بالعلامة أم بالمعنى . نحو : سحائب

في سحابة ، وصحائف في صحيفة ، وحلائب في حلوبة ، وعجائز في عجوز

وشمائل في شمال ، وحيائر في حباري (طائر) .

وورد كذلك : نظائر في نظير ، وضرائر في ضرة وغير ذلك . (٣)

٢٠ - فعالي ، بفتح الفاء وكسر اللام . وهو مطرد في : (٤)

١ - فعلاة ، نحو : مومة ، جمعها : موام كجوار .

٢ - فعلاة ، بكسر الفاء ، نحو : سملاة - سعال .

٣ - فعلية ، بكسر الفاء ويا* مخففة ، نحو : هبرية - هبار .

٤ - فعلوة ، بفتح الفاء وضم اللام وواو مفتوحة مخففة ، نحو : عرقوة - عراق .

٥ - فعلا* ، نحو : صحرا* - صحار ، ومنه : عذرا* - عذار .

٦ - ذوالألف المقصورة ، نحو : حبل - حبال ، للتأنيث وإذا كانت

للإحاق ، نحو : نفرى - نفار . وعلق - علاق .

٧ - ما حذف أول زائديه ، نحو : حبنطى - حباط ، وقلنسوه - قلاس

بحذف النون في كليهما .

(١) المراجعين ٤٥ ، و ٣٢٠ ، والأشموني ١٠٣/٤ .

(٢) وهذا البعض هو أستاذنا الدكتور صبحي ، حيث قال ذلك في احسندي
محاضراته الفصلية .

(٣) الساعد ٤٥٦/٣ ، وأوضح المسالك ٣٢١/٤ .

(٤) المرجعين ٤٥٤ ، و ٣٢١ .

٢١ - فعالي ، بفتح الفاء واللام ، ويطرد في :

١ - فعلان ، نحو : سكارى في سكران .

٢ - فعلى ، نحو : سكارى في سكرى .

٣ - فعلى ، نحو ، حبالى في حبلوى .

ويشترك مع الوزن السابق (فعالى) في :-

١ - فعلاء اسما أو صفة لامذكولها ، نحو : صحارى في صحراء ، وعذارى

في عذراء .

٢ - فعلى اسما ، نحو : دعاوى في دعوى . (١)

٢٢ - فعالى ، بفتح الفاء وتشديد الياء بعد لام مكسورة . نحو : كراسى فى

كرسى ، وقمارى فى قمرى ، وبخاتى فى بخق ، والياء المشددة ليست

للنسبة لافى المفرد ولا فى الجمع . (٢)

٢٣ - فعالى ، بضم الفاء وفتح اللام ، نحو : سكارى وكسالى . وذلك راجح فى

فعالن وفعلى ، وسمع : قدامى ، وأسارى فى : قديم وأسير . (٣)

٢٤ - فعالى ، وهوفى الرباعى والخماسى مجردين أو مزيدين ، نحو : جعفر

جعافر ، ودرهم - دراهم ، وسفرجل - سفارج ، وجحمرش ، جحاير .

وخدرنق - خدارق ، أو خدارن ، وفرزدق - فرازق ، أو فرازد .

ومدحج - دحارج ، وقرطبوس - قراطب ، وخندريس - خنادر . (٤)

٢٥ - شبه فعالى ، وهو كل وزن شابه * فعالى * فى العدد أو الهيئة

وان خالف فى الوزن ، ومنه : * أفاعل * - أفاضل جمع أفضل .

و : * فباعل * - صيارف جمع صيرف .

(١) المساعد ٤٥٢/٣ ، وأوضح المسالك ٣٢٢/٤ .

(٢) المرجعين ٤٥٥ ، و ٣٢٢ .

(٣) المساعد ٤٥٣/٣ .

(٤) المرجعين ٤٦٠ ، و ٣٢٢ .

و : "مفاعل" - مساجد جمع مسجد .

و : "فعال" - جداول جمع جدول . (١)

هذا ، والأوزان الثمانية الأخيرة ، تسمى : صيغ منتهى الجسموع .
والضابط فيه : أن تكون ألف الجمع فيها مسبوقه بحرفين أو ثلاثة أسطها
ساكن . وقد ذكرت أوزان الجمع باختصار وإيجاز ، ولا مجال للشرح والاستيعاب
الكامل ، فمن أراد المزيد فليراجع في مظانها في الكتب . (٢)

هذا ، وقال الشيخ عضيمة : وجميع هذه الصيغ ذكرت في القرآن الا صيغة
"فعله" بضم الفاء وفتح العين فلم تقع في القرآن في رواية حفص ولا في رواية
غيره من السبعة ، وإنما جاءت انفرادة عن أبي جعفر في قوله تعالى : "أَجْعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" . قرأ أبو جعفر (سقااة الحاج) بضم
السين جمع ساقٍ (٤)

* التبادلية بين جمع القلة وجمع الكثرة *

مع أن لكل منهما أوزانا خاصة - كما مر - ولكن مع ذلك هناك تبادل بين
الجمعين في بعض الصيغ . ومن ذلك : أيام - تدل على القلة والكثرة . وأعناق
جمع عنق ، وأرجل جمع رجل ، مع أن الوزن للقلة .
ورجال ، وقلوب ، يدلان على القلة والكثرة ، مع أن الوزن للكثرة .

(١) المرجعين ٤٦٠ ، و ٣٢٣ .

(٢) على سبيل المثال : التبصرة ٦٤٠ فمابعدھا في الجزء الثاني ، وشرح

المفصل لابن يعيش ١٤/٥ فمابعدھا والأشمونى ٨٧/٤ فمابعدھا والتكلمة
٣٩٨ فمابعدھا ، والرضى على الشافية ٨٩/٢ فمابعدھا . وقد لخص
ذلك الشيخ الحملوى في شذا العرف ١٠٦ فمابعدھا ، والدكتور مصطفى
النحاس في : الضياء في تصريف الأسماء ٢١٨ فمابعدھا .

(٣) الدراسات ٣٤٨/٤/٢ و ٣٧٥

والقرائن في الاستعمال تحدد المعنى المراد ، وتغنى عن استعمال الوزن الآخر ، نحو : "ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ" المقرة ٢٢٨ . و : "وَلَوْ أَنَّ مَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ" لقمان ٢٧ ، المقام في الآية الأولى يقتضى القله ، وفي الثانية يقتضى الكثرة .

يقول سيوييه : "واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، ربما شرکه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر . (١) " اسم الجمع واسم الجنس :-

هناك ألفاظ وصيغ تفيد معنى الجمع وتدل عليه ، ولكنها ليست على الأوزان المذكورة ، التي تسمى "أوزان الجمع" ، وهذه الصيغ والألفاظ تسمى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي .

والفرق بينهما بعد دلالتها على أكثر من اثنين ومجيئها على غير الأوزان المعروفة للجمع : أن اسم الجنس الجمعي : ما يميز عن واحده ، أما باليسا في الواحد ، نحو : روس ، وروم ، وتركي ، وترك ، وعربي ، وعرب . (٢)

وأما بالتاء في الواحد ، نحو : ثمرة وتمر ، وشجرة وشجر ، وكلمة وكلم . أو في غير الواحد ، نحو : جبا وجبابة ، وكأ وكأة ، وهذا قليل . فان عولت معاملة المؤنث فهي جمع نحو : تهم ، وتخمن في : تهمة وتخمة .

واسم الجنس الافرادى مثل : ماء ، وتراب ، لا واحد له من لفظه ويصدق على القليل والكثير ، واسم الجمع مالا واحد له من لفظه ، نحو : قوم ، ورهط . (٣)

أوله واحد من لفظه ، ولكن وزنه ليس من الجمع نحو : ركب ، وصاحب لتوجد : راكب وصاحب .

(١) الكتاب ٤٩٠/٣ ، وانظر في المسألة : الأشموني ٨٨/٤ و ٨٩ .
(٢) والذي واحده ذواتا جمع مكسر عند الكوفيين . الرضى على الشافية ١٩٤/٢ .
(٣) انظر الأشموني ١١٣/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٨٤ و ١٨٨٥ .

ملاحظة :

وفي هذا الوزن خلاف ، حيث اعتبره الأخفش من صيغ الجمع (١) ودليل الجمهور على أنه اسم جمع مذكوره الرضى - أولا : جواز تذكير ضميره ، قال الشاعر :-

مع الصبح ركباً من أحاطة مجفلُ

لأن الضمير الراجع الى الركب هو مفرد مذكر في " مجفل " .
وثانيا : تصغيره على لفظه ، كقول الشاعر :-

أخشى ركبنا أوجيلا عاديا

حيث جاء " ركب " بالتصغير ولو كان جمعا لما كان تصغيره على لفظه ، بل كان يرد الى مفرده . (٢) ودافع عن جمعيته - كما ذهب اليه الأخفش - الشيخ الشنقيطي - رحمه الله - بقوة ، حيث قال :

" والوفد على التحقيق : جمع وافد ، كصاحب وصحب ، وراكب وركب
أن التحقيق أن الفعل بفتح فسكون من صيغ جموع الكثرة للفاعل وصفا . . . وان أغلظه الصرفيون . " (٣)

كما عل ذلك بكثرة وروده في اللفظة ، حيث ينقل شواهد من القرآن الكريم :

" أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ النحل ٧٩ ، والملك ١٩ ، و : وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ * الأنفال ٤٣ .
و : * وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْدِكَ وَرَجِلِكَ * الاسراء ٦٤ . يسكون الجيم في " رجل " وهذه قراءة الجمهور ، ثم يضيف أن قراءة عاصم بكسر الجيم أيضا بمعنى قراءة الجمهور لأن الظاهر أن الكسرة اتباع لكسرة اللام .

كما يذكر حديثا وهو : " أْتَمَوْا فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ " . وينقل أربع شواهد من الشعر

-
- (١) وقال به ابن الأنباري في شرح القوائد السبع الطوال ١٩٨ .
(٢) الرضى على الشافية ٢٠٢/٢ ، وانظر كذلك : التبصرة ٦٧٩ و ٦٨٠ .
والكتاب ٤٩٤/٣ .
(٣) أضواء البيان ٣٩٠/٤ و ٣٩١ .

ثم ختم قوله : " ونحو هذا كثير جدا في كلام العرب ، فلانطيل به الكلام " (١)
أقول في كلام الشيخ رحمه الله :

- أولا : انه لم يشر إلى صاحب الرأي وهو الأُخفش .
ثانيا : لم يشر إلى استدلال الجمهور لا بالنقل و لا بالنقد .
ثالثا : وهو مهم : قوله : " وإن أغفله الصرفيون " مع أنهم - في نظري -
لم يغفلوا ، بل ذكروه وتناطوه بالشرح والتعليل ، حيث جعلوه من
قبيل اسم الجمع ، ونفوا كونه في عداد صيغ الجمع ، اللهم . إذا كان
مراده : أنهم لم يعدوه في أوزان الجموع . (٢)

(١) انظر أضواء البيان ٢٩٧/٣ و ٢٩٨ .
(٢) وانظر في ذلك : التبصرة ٦٧٩/٢ و ٦٨٠ ، والتكلمة ٤٥٤ ، والكتاب
٦٢٤/٣ و ٦٢٥ . وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٣/٢ .

مواضع العثنى والجمع فى السورة*

١ - ويرأ بوالديه ولم يكن جبارا عتيا - ١٤ .

ولم يرد فى السورة الا فى هذه الاية ، وهو : والديه * مضافا الى الضمير ، وقد حذف النون . وهو مجرور بحرف الباء . ومفردة * والد * وهو مذكر . وأمسأ الجمع فكثير وروده فى السورة ، وهو على النحو الآتى :-

أولا : جمع المذكر السالم :

١ - ظالمون - ٣٨ ، ٧٢ .

٢ - كافرون - ٨٣ .

٣ - متقون - ٨٥ ، ٩٧ .

٤ - مجرمون - ٨٦ .

٥ - نبيون - ٥٨ .

ذكر منه سبع صيغ ، ستة منها اسم فاعل ، (ثلاثة من المجرد ، وثلاثة مسن المزيد) .

والواحدة صفة مشبهة ، وهونى . وكلها بالواو والنون ماعدا : الظالمين فى : ٣٨ .

ثانيا : جمع المؤنث السالم (الجمع بالالف والتاء)

١ - آيات - ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٧ .

٢ - باقيات - ٧٦ .

٣ - بينات - ٧٣ .

٤ - جنات - ٦٠ .

٥ - سماوات - ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٣ .

٦ - شهوات - ٥٩ .

٧ - صالحات - ٧٦ ، ٩٦ .

٨ - صلوات - ٥٩ (ق) .

جاءت صيغة جمع المؤنث السالم ثلاث عشرة مرة ، في عشر آيات . منها قراءة وهو (صلوات) ومن مجموعها ثلاث صيغ من الوصف في أربعة مواضع . وهى :
(باقيات ، بينات ، صالحات) . والصيغ الباقية ليست مشتقة .
ثالثا : جمع التكسير . وجاء من أوزانه المختلفة .

أ - جمع القلة :

أفْعِلَةٌ - آلهة - ٤٦ ، ٨١ .

أفْعَالٌ - أحزاب - ٣٧ . (١)

أفْعُلٌ - أيدي - ٦٤ .

ب - جمع الكثرة :-

فُعْلٌ - لَدَّ (٢) - ٩٧ ، وولد (قراءة حمزة والكسائي) ٣٥ ، ٧٧ ، و ٩١

و ٩٢ . (٣)

فُعْلٌ - سجد - ٥٨ .

فُعُولٌ - جثي - ٦٨ ، ٧٢ .

وبكى - ٥٨ . المدارك ١٧١/٣ و ١٧٤ ، ومجاز القرآن ٨/٢ و ٩ .

وصلى - ٧٠ . البحر المحيط ٢٠٩/٦ .

وعتق - ٦٩ ، (البحر ٢٠٩/٦) .

فِعَالٌ - جبال - ٩٠ .

وعباد - ٦١ ، و ٦٣ .

فِعَالِيٌ - ليال - ١٠ .

فَيَاعِيلٌ - شياطين - ٦٨ ، ٨٣ ، وذلك ، ان كان من " شطن " وان كان

من " شاط يشيط " فوزنه : فَعَالِينٌ . (٤)

ومن شبه فَعَالِلٌ ، مَفَاعِلٌ - موالى - ٥ .

(١) قال الشيخ عزيمة : أكثر صيغ جمع التكسير وقوعا في القرآن هي صيغة

(أفعال) ، الدراسات ٣٥٥/٤/٢ .

(٢) مفردات الراغب - لد .

(٣) الهجرى ١١٧/٢ ، والمدارك ١٧٨/٣ .

(٤) الدراسات ٣٨٠/٤/٢ ، وص ١٧٥ من هذا البحث .

رابعاً : اسم الجمع :

آل - ٠٦ - أهل - ١٦ و ٥٥ .

الناس - ٢١ .

بشر - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ (المصباح المنير - بشر) .

جند - ٧٥ (اسم الجنس الجمعي) (١) .

خلف - ٥٩ .

ذرية - ٥٨ ، ٥٨ .

رطب - ٢٥ (اسم الجنس الجمعي) .

شيعة - ٦٩ (اسم الجنس الجمعي) (١) .

ضد - ٨٢ (معاني القرآن للأخفش ٢/٤٠٤) وفي البحر المحيط ٦/٢١٥ ،

فالضد مصدر ووصف به الجمع كما يوصف به الواحد .

عزّ - ٨١ . معناه : أعوانا ومنعة أي : أولاد . القرطبي ١١/١٤٨ .

فريق - ٧٣ .

قرن - ٧٤ ، ٩٨ .

قوم - ٩٧ .

ورد - ٨٦ (والمصدرية محتملة) .

وفد - ٨٥ (البيان ٢/١٣٦) .

ولد - ٣٥ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ . (بفتحتين يكون مفرداً ويكون

جمعا) (٢) .

حزب - ٣٧ - وهذا ضمن الجمع (أحزاب) .

أثاث - ٧٤ - واحده أثاثة (المصباح المنير ، الأثاث ، واللسان - أثث) وقال

الفراء : هو المتاع ، ولا واحد له كما أن المتاع لا واحد له . (٣)

(١) انظر الدراسات ٢/٤/٣٧٢ و ٣٩٦ ، وفيه أنها اسم الجمع .

(٢) العكبري ٢/١١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٧١ ، وبه قال الراغب في المفردات (أث) ، ونقل

القولين الألويسي ، روح المعاني ١٦/١٢٦ .

الفصل الثانى

وفيه مبحثان • مبحث الأدوات والحروف • ومبحث الجمل •

لأن فى هذا الفصل يدرس الجانب النحوى فى السورة • وهو الناحية

التركيبية فى النصوص المباركة •

وبعد دراسة بنية النص ، من الاسم والفعل ، تبقى الأدوات ، لأن بها يحصل التآلف ، ويتقلب الاوضاع والأحوال - فى الغالب - ثم ما يحصل من ذلك التآلف وهو الجملة • فلذا تم تقسيم الدراسة فى هذا الجانب إلى قسمى الأدوات والجمل •

" المبحث الأول "

وفيه ، يتناول البحث كل أداة ، بدراسة منفصلة ، تعطى صورة واضحة - إلى حد ما - عنها فى الكتب المعنية بها • ثم يستعرض وضعها وموقعها فى السورة المباركة ، على ضوء تلك الدراسة •

وتبدأ هذه الدراسة بالهمزة وتنتهى بالياء^(١) • وبها ينتهى المبحث

الأول من هذا الفصل •

(١) أى أجرف النداء وهى أهمها وأعمها فلذا قيل - بالياء - بدل أجرف

الهزة

حرف يكون للاستفهام والنداء القريب . همزة الاستفهام تدخل على الأسماء والأفعال ، وهى أصل الباب ، أى أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا تميزت بأسور حصرها ابن هشام (١) فى أربعة :-

- ١ - يجوز حذفها ، نحو : سواً عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم " بهمزة واحدة . وهى همزة الفصل ، فى قراءة : ابن محيصن ، وهمزة الاستفهام محذوفة .
- ٢ - كمال تصديرها ، وذلك بدليلين :-

أ - لا تذكر بعد " أم " التى للاضراب (المنقطعة) فى حين أن الأدوات . . . الاستفهامية الأخرى تذكر بعد أم ، لا يقال : أقام زيد أم أقعد ، ولكن يقال : أقام زيد أم هل قعد ؟ .

ب - تتقدم على الواو والفاء وثم ، نحو : " أفلا تَعْمَلُونَ " البقرة ٤٤ ، و " أولم يسيروا " الروم ٩ و " أئمتنا إذا ما وقع " يونس ٥١ . مع أن الهزة داخله فى الجملة التى تعطف ، ولكن التصدير لأصلتها .

٣ - يطلب بها التصور والتصديق أى تدخل على المفرد والجملة ، ويسئل بها عن المفرد وعن الحكم والاسناد أيضا ، بخلاف هل ، فانها تختص بالجمل أى التصديق نحو : هل قام زيد ؟ وخلاف سائر الأدوات ، حيث لا يسئل بها الا عن المفردات أى التصورات مثل : من جاءك ؟ وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين منزلك ؟ ومضى قدومك ؟ .

٤ - تدخل على الاثبات والنفي ، مثل : ألم نشرح لك صدرك * وتشاركها فى هذه الخاصة * أم " نحو : " أقام زيد أم لم يقم " .

(١) المعنى ١٤/١ فما بعدها .

قال ابن الحاجب : الهمزة أهم تصرفا ، إما لأنها الأصل وهل محمولة
عليها كما يقول سيوييه (١) وإما لأنها أخصر منها في اللفظ ، فتصرفوا
فيها لسهولة التلظف بها أكثر من أختها . (٢)

وهيلاضافة الى الاستفهام تأتي لمعان أخرى هي :-

١ - التسوية . وهي التي تقع بعد كلمة "سوا" ، وماأبالي ، وماأدرى ، وليت شعري
ونحوها " قال ابن هشام : " والضابط : أنها الداخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها " (٣) نحو : ماأبالي أقمت أم قعدت ، أى ماأبالي بقيامك وعدمه
ونحو قوله تعالى : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " البقرة ٦ . أى سواء
عليهم الانذار وعدمه . ففي المثالين يصح حلول المصدر محل الجملة .

٢ - الانكار الابطالى ، وهذه تفيد بطلان مايعدها وتكذيب مدعية . نحو : أصطفى
البنات على البنين " الصافات ١٥٣ .

٣ - الانكار التوبيخى ، تفيد الهمزة أن مايعدها واقع ولكن فاعله ملوم ومعاتب ، نحو
" أغير الله تدعون ؟ " المصطلحان الثانى والثالث من ابن هشام (٤) وهو تعبير
دقيق ان الانكار موجود فى التوبيخ ، كما أن الابطال مقصود فى الانكار .

٤ - التقرير . وهو حمل المخاطب على الاعتراف بأمر ثابت عنده طمه . نحو :
أنت ضربت الولد ؟ هنا التقرير بالفاعل ، وأطفلا ضربت ؟ فى تقرير
المفعول ؟ وأضربت الطفل ؟ فى تقرير الفعل .

٥ - التعجب . نحو : ألم تر إلى ربك كيف مدد الظل " . انفرقان ٤٥ .

٦ - التهكم نحو : " أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد أبائنا " هود ٨٧ .

٧ - الاستبطا ، نحو : انميان للذين آمنوا " الحديد ١٦ .

(١) الكتاب ١ / ٩٩ .

(٢) انظر الايضاح فى شرح المفصل ٢ / ٢٣٩ .

(٣) المفتى ١ / ١٧ .

(٤) المرجع نفسه .

- ٨ - الأمر - نحو : " أَسْلَمْتُمْ " أى : أسلموا . (١) . الأعمش ٢٠ .
٩ - التهديد ، نحو : ألم نُهْلِكِ الْأُولِينَ ، المرسلات ١٣ .
١٠ - التنبيه ، نحو : " ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " حج ٦٣ .
١١ - التذكير نحو : ألم يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى " الضحى ٦ .

"مواقع الهمزة في السورة"

١ - ٤٦ قال أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْمَهْتَمِيِّ يَا إِبْرَاهِيمُ "

توبيخ وإنكار وتمجيب . التحرير ١١٨/١٦ ، والكشاف ٤١٣/٢ ، والنهر

١٩٢/٦ إنكار وتمجيب ، روح المعاني ٩٨/١٦ ، توبيخ ، المدارك ١٦٧/٣ .

٢ - ٦٦ ويقولُ الْإِنْسَانُ أَذًا مَا مِتَّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا "

إنكار واستبعاد ، المدارك ١٧٣/٣ والتحرير ١٤٥/١٦ ، والكشاف ٤١٧/٢

وجاء حذفها في قراءة . روح المعاني ١١٧/١٦ .

٣ - ٦٧ أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا "

إنكار وتمجيب ، التحرير ١٤٥/١٦ ، الكشاف ٤١٨/٢

إنكار توبيخي ، روح المعاني ١١٨/١٦ . والمدارك ١٧٤/٣ .

٤ - ٧٧ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَّوَلَدًا "

تمجيب . التحرير ١٥١/١٦ وروح المعاني ١٢٩/١٦ .

٥ - ٧٨ أَطَّلَعَ الْفَيْبِ أُمٍ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا "

إنكار وتمجيب ، مع احتمال حذف الهمزة في قراءة بكسر الهمزة وهي همزة

الوصل ، التحرير ١٥٩/١٦ وروح المعاني ١٣٠/١٦ .

٦ - ٨٣ ألم تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا "

تمجيب . المدارك ١٧٩/٣ والتحرير ١٦٥/١٦ ، روح المعاني ١٣٤/١٦

والبحر ٢١٦/٦ .

ذَكَرَ :

(١) المبنى ١/١٨ ، ذكر هذه الثمانية فقال :

بعضهم معاني أخر لا صحة لها . وانظر في هذه القسمة : الجنى عن ٣٢ فما بعدها

وردت الهمزة في السورة ٦ مرات ، وقد دخلت على الاسم في الموضعين ، وعلى
الفعل في المواضع الأخرى . كما أنها تقدمت على الواو والفاء العاطفتين .
وقد حذف في موضعين ، حسب القراءة الواردة .
وهي في كل موضعها - تقريبا - تدل على الانكار والتعجيب . حتى في الآية
الثانية أيضا - أنا لأستبعد - التعجيب مع الانكار الذي صرح به المفسرون .
كما أنها دخلت على الاثبات في أربع آيات ، وعلى النفي في الآيتين . وفي موضع
واحد ذكرت مع " أم " المعادلة ، دون أن تعاد بعد " أم " كما هو مقرر . وهو في
الآية رقم ٧٨ . الدراسات (١ / ١) / ٣٠٥ .

"إِذ"

ظرف للزمن الماضي المبهم ، وتحتاج في تمييز معناها وتوضيحه إلى الجُمْلُ
فأشبهت الموصولات ، فلذا بينيت وأما بناؤها على السكون فعلى الأصل ، إذ أصل
البناء السكون . وهي لازمة الاضافة إلى الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية ، وإذا
كانت فعلية فالفعل ماض لفظا ومعنى ، أو لفظا فقط ، أو معنى فقط .

الأول مثل : **إِذِ الْاَغْلَالُ فِيْ اَعْنَاقِهِمْ** " غافر " ٧٠ .

(١) الأول من الفعلية نحو قوله تعالى : **" وَلَوْ تَرَىٰ اِنْ فُرِعُوا فِلا فُوتَ وَاخَذُوا مِنْ مِكانٍ قَرِيبٍ " سبأ ٥١**

- والثاني منها نحو قوله تعالى " **وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خُذْ هَذِهِ**

- والثالث منها نحو قوله تعالى **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ " الأحراب ٣٧**

وهي علاوة على الظرفية تأتي لأغراض أخرى ، يمكن أن تقسم إلى عدة أقسام كالآتي :-

١ - أن تكون ظرفا لماضي من الزمان نحو : **قمت إذ قام زيد** .

٢ - أن تكون ظرفا للمستقبل من الزمان أي بمعنى **إذا** ، نحو : **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ**

الْاَغْلَالُ فِيْ اَعْنَاقِهِمْ . " غافر " ٧٠ و ٧١ .

٣ - أن تكون للتمليل ، نحو قوله تعالى . **" وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا**

إِفاكُ قَدِيمٍ " . الأحقاف ٣٩ .

٤ - أن تكون للمفاجأة ، وهي التي تقع بعد بينا أو بينما ، كقول الشاعر :-

استقدر الله خيرا وارضى به
فبينما العسر إذ دارت مياسير

وفيها خلاف بين أن تكون حرفا أو تكون ظرف مكان ، أو زائدة ، أو ظرف زمان

وهو مختار أبي حيان (٣) .

٥ - أن تكون زائدة للتوكيد ، ذهب إليه أبو عبيدة وابن قتيبة (٤) **وهلا عليه قوله**

تعالى **" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ . . . البقرة ٣٠ . هذا الذي ذكره ابن هشام**

(١) الصاحبى ١٩٦ .

(٢) انظر فى "إِذ" ، ابن يعميش ٩٥/٤ ، الرضى ١٠٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٣١٠

والبسيط ٨٧٧ وشواهد التوضيح ٩ ، وشرح الكتاب للميرافى ٩٧ و ١٤٠

(٣) انظر ارتشاف الضرب ، ٢٣٥/٢ .

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ومجاز القرآن ٣٧ .

- ٣ - " وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " - ٣٩
- إنَّ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْحَسْرَةِ ، أَوْ ظَرْفٌ لِلْحَسْرَةِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ . الْمَكْبَرِيُّ ١١٤/٢ ،
وَالْمَدَارِكُ ١٦٥/٣ ، وَالْكَشَافُ ٤١١/٢ ، وَالْبَيْضَاوِيُّ ٤٠٦ .
- ٤ - " إِنْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا " - ٤٢ .
وَالآيَةُ الَّتِي قَبْلَهَا : وَانذِرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . بَدَلَ مِنْ
إِبْرَاهِيمَ ، أَوْ يَتَعَلَّقُ بِكَانَ ، أَوْ بِصَدِّيقًا نَبِيًّا ، كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ أَوْ بِمَجْمُوعِهِمَا مِثْلُ :
" حَلَوٌ وَحَامِضٌ " ، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ فِيهَا الْأَوْجُهُ الْأُخْرَى الَّتِي فِي " إِنْ انْتَبَذْتَ " .
الْكَشَافُ ٤١١/٢ ، وَالْمَكْبَرِيُّ ١١٤/٢ ، وَالْبَيْضَاوِيُّ ٤٠٦ ، وَالْمَدَارِكُ ١٦٥/٣ .
وَالْأَلَكْسِيُّ ١٦٦/١٦ .

جاءت في أربع آيات . كلها مضافة إلى الجمل الفعلية التي فعلها ما قبل لفظاً
ومعنى ، إلا واحدة ، حيث الفعل فيها ما قبل لفظاً ومستقبل معنى ، وهي الآية رقم ٣٩ .
ذكر ذلك ابن مالك (١) واستشهد بالآية نفسها أيضاً ، على حين أن ابن هشام
ذكر (٢) صورتين فقط ، وهما : أن يكون الفعل في صدر الجملة ماضياً لفظاً ومعنى
أو معنى لا لفظاً ، مثل : **وَإِنْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (٣)** وسكوته في هذا
المقام يدل على أنه لا يرى أن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومستقبلاً معنى . كما فعل ذلك
ابن أبي الربيع أيضاً (٤) . هذه ملاحظة سجلها الشيخ عزيمة (٥) رحمه الله .
وكلها ظرف مع احتمالات أخرى هي :-

- ١ - البدلية حيث يجوز أن يكون كل منها بدلاً عن المفعول به ، بدل الاشتغال في
الآيات ٣ ، ١٦ ، ٤٢ ، أو بدل الكل كما في الآيات ١٦ ، ٣٩ ، ٤٢ .
 - ٢ - أن يكون بمعنى أن المصدرية في : ١٦ ، و ٤٢ .
 - ٣ - أن يكون مفعولاً به ، في ١٦ ، ٤٢ .
 - ٤ - أن يكون حالاً ، في : ١٦ ، ٤٢ .
- ومتعلقه حين الظرفية مصدر وهو : (رحمة ، ذكر ، خبر ، الخسرة) . أو فعل
ماض وهو (ذكر - على قراءة ، وجرى) . أو فعل ناقص وهو (كان) . أو صفة
مثل (صديق ، نبي) ، أو مجموع الصفتين ، أو فعل أمر وهو " اذكر " باعتبار تضمنه
معنى القصة والخبر ، ذكر هذا الأخير الشيخ ابن عاشور (٦) أو " بَيَّنَّ " محذوفاً
ذكره المكبري ١١١/٢ .
- وأيضاً لم يرد في السورة من أقسام إن السبعة إلا : الأول ، والثاني ، وأما التي
للتعميل ، أو المفاجأة ، أو التوكيد ، أو التحقيق ، أو الشرط فلم ترد في السورة .
وقال الشيخ عزيمة : " ليس في القرآن الكريم إن التي للمفاجأة ولا " إن ما " (٧)

(١) شواهد التوضيح ص ٩ .
(٢) المغنى ١/ ٨٤ .
(٣) البقره ١٢٧ .
(٤) انظر البسيط ٨٧٧ .
(٥) دراسات أسلوب القرآن ١/ ١/ ٤٢ و ٤٤ .
(٦) انظر التحرير ١٦/ ٧٩ .
(٧) دراسات ١/ ١/ ١ .

لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية . واذا كان للمفاجأة فحرف ، والا فاسم .
والأول أى الذى للمفاجأة ، يختص بأشياء تميزه عن غيره ، وهى :-

أ - يضاف الى الجمل الاسمية لا الفعلية .

ب - تكون الجملة بعده فى محل خفض بالاضافة .

ج - لا يطلب جوابا .

د - لا يقع فى ابتداء الكلام (١) .

هـ - معناه يكون حالا لا استقبالا .

وهو حرف عند الأخفش ، واليه ذهب الكوفيون ، والشلوبين - فى أحد
قوليه وابن مالك . وظرف مكان عند المبرد ، والفارسي وابن جنى ، وأبى
بكر بن الخياط ونسب الى سيويه ، واختاره ابن عصفور .

وظرف زمان عند الزجاج ، والرياشى ، واختاره ابن طاهر وابن خروفه
والشلوبين ونسب الى المبرد ، وقيل : هو ظاهر كلام سيويه ، كما اختاره
الرمخشى (٢) .

أقول : ان ظاهر كلام سيويه يدل على أنه حرف (٣) .

والثاني : أى الذى يكون اسما ، هو على أقسام :-

١ - أن يكون ظرفا للمستقبل ، متضمنا معنى الشرط ، ويختص بالدخول على
الجملة الفعلية ، عكس الفجائية (٤) ويكثر مجيء الماضى بعده ، ولكن
يراد به الاستقبال ، نحو قوله تعالى : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .. " .
النصر "١"

واذا كان بعده اسم فهو على تقدير الفعل المحذوف ، نحو قوله تعالى
" إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ " الانشقاق "١" ، الا عند بعضهم مثل : الأخفش
حيث أجاز وقوع المبتدأ بعده ، وبه قال ابن مالك (٥) .

(١) الكتاب ٦٤/٣ .

(٢) راجع للتفصيل : المغنى ١ / ٨٧ ، والجنى الدانى ٢٧٣ فما بعدها ،
والارتشاف ٢ / ٢٤٠ ، والبحر ١ / ٦٠ ، وانظر كذلك : الاشمونى ١ / ٢١٧ .

(٣) راجع الكتاب : ٣ / ١٧ و ١٨ و ١٩ و ١ / ٩٥ .

(٤) الكتاب ٣ / ١١٩ و ٤ / ٢٣٢ .

(٥) الجنى الدانى ٣٦٨ ، وانظر : شرح الكافية الشافية ٩٤٢ .

٢ - أن يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان - ولو كان الفعل بعده ماضياً لفظياً -
ومجرداً عن معنى الشرط ، نحو قوله تعالى : " وإِذَا مَاغَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ " .
الشورى ٣٧ ، ومنه ما جاء بعد القسم ، نحو قوله تعالى : " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى " الليل / ١ ، والفراء لا يجيز الماضي إلا بعد الذي يتضمن معنئى
الشرط . (١)

٣ - أن يكون ظرفاً للزمن الماضي ، مثل " إِذَا " ، نحو قوله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا
تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَاعًا " الجمعة . ١١ .

وهذه مسألة خلافية بين النحويين ، ومن الذين قالوا بها ابن مالك . (٢)

٤ - أن يخرج عن الظرفية ويكون اسماً ، وهذا هو الذى يأتى بعد " حتى " ،
نحو قوله تعالى : " حتى إِذَا جَاءُوهَا " الزمر ٧١ . وحتى هذه جارة عند

ابن مالك ، وابتدائية لمجرد الغاية عند الجمهور ، فلاجارة ولا عاطفة .

وقال ابن جنى بوقوع " إِذَا " الذى خرج عن الظرفية مبتدأ وخبراً ، نحو
قوله تعالى : " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، لَيْسَ لِمَنْ لَوْقَعَتْهَا كَاذِبَةٌ ، خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ " .
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا " الواقعة ١ - ٤ ، حيث قال : إن الأول مبتدأ ، والثانى
خبر ، وذلك فى قراءة من نصب (خافضة رافعة) .

كما أن ابن مالك زاد على ذلك بعد تصحيح قول أبى الفتح ، وقوعه مفعولاً به
فى الحديث الشريف : " إِنِّى لِأَعْلَمُ إِذَا كَتَبْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كَتَبْتُ عَلَى غَضَبِي " .
هذا ، والجمهور على أنه لا يخرج عن الظرفية . (٣)

(١) الجنى الدانى ٣٧٠ ، وابن الحاجب جعل " إِذَا " فى " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى " لمجرد الظرفية ، آمالى ابن الحاجب ص ٣٣ .

(٢) انظر : الجنى الدانى ٣٧١ ، والمفنى ٩٥ / ١ وشواهد التوضيح ص ٩٦ و ١٠٠

(٣) انظر المسألة مع أدلة الجمهور فى : المفنى ٩٤ / ١ و ٩٥ . وانظر كذلك :
سر صناعة الاعراب ٦٤٦ / ٢ . حيث ذكر أبو الفتح فى : " إِنَّا السَّمَاءُ انشقت . . .
وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَّت . . . " أن (إِذَا) الأول مبتدأ والثانى خبر عنه . والمسائل
العسكرية ٨٦ والمساهد ٥٠٩ / ١

٥- يكون زائدا ، ومثلوا لذلك بقوله تعالى : " إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ " أى : انشقت السماء مثل : " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ " القمر/١ " أتى أمرُ اللهِ " النحل/ ١ .
وقال الشاعر :-

فاذا وذلك لا مهة لذكره والدهر يُعقب صالحا بفساد
والمعنى : وذلك ، بزيادة " اذا " (١) .

" اذا فى السورة الكريمة "

١ - ٣٥ " إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " . اذا دالة على الاستقبال . (٢)

٢ - ٥٨ " أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ .
..... إِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا " .
اذا ، خبر أو استئناف ، أو خبر بعد خبر ، أو صفة مبتدأ محذوف وتقديره قوم اذا تتلى ... (٣)

٣ - ٦٦ " وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا " .
اذا ؛ ظرف فى موضع نصب بفاعل مقدر ، وتقديره : اذا مات بعششت ولا يجوز أن يعمل فيه أخرج ، لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها . و " ما " زائدة للتوكيد .

ونقل عن الرضى : أنه جعل (اذا) هنا شرطية . وجعل عاملها الجزاء ولو بعد لام الابتداء (٤) .

-
- (١) الصحاح ١٩٣ ، ١٩٤ ، والبيت فى : مجاز القرآن ٣٧/١ ، واللسان (مهة) ، وكذلك راجع فى اذا ، شرح الكتاب للسيرافى ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٢) الفخر ٢١٩/٢١ .
(٣) الكشاف ٤١٥/٢ والبيضاوى ٤٠٨ والمدارك ١٧٠/٣ والنهر ١٩٨/٦ وروح المعانى ١٠٨/١٦ .
(٤) الكشاف ٤١٧/٢ والبيان ١٣٠/٢ والبيضاوى ٦٤ والعكبرى ١١٥/٢ ، والنهر ٢٠٥/٦ وروح المعانى ١١٧/٦ .

قال الشيخ عزيمة - جاءت اذا ما " في احدى عشرة آية من القرآن الكريم . وما للتوكيد (١) .

أقول : في احصاء الشيخ - رحمه الله - ما جاءت هذه الآية أى الآية رقم ٦٦ من سورة مريم وبأخذ هذه الآية فى الاحصاء يصير المجموع اثنتى عشرة آية . كما جاءت فى معجم الادوات والضمائر فى القرآن الكريم .

٤ - ٧٣ " وَإِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا " . . . " (اذا) للشرط والجواب فعل ماضى (٢) .

٥ - ٧٥ " قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْفُفُّ جُنْدًا " .

وإذا مع الماضى بمعنى المستقبل ، أى حتى يروا ما يوعدون (٣) .

و " اذا " هذه شرطية " فسيعلمون " جزاء الشرط (٤) .

ورد " اذا " فى السورة خمس مرات . ثلاثة منها قبل الفعل الماضى وفى الموضوعين دخلت على الفعل المضارع وهو " تتلى " وقال الشيخ عزيمة الفعل المضارع بعد (اذا) الشرطية فى القرآن ما جاء الا فعل واحد وهو مضارع " تلا " (٥) . يعنى وردت مضافة الى الجمل الفعلية فى جميع مواردھا ، وكلھا ظرف زمان متضمن معنى الشرط . وفى معان يقينية غير مشكوك فيها .

وفى الموضوعين جاء الجواب مقرونا بالفاء ، وفى موضع واحد مقرونا باللام الابتدائية . وفى الآية (٧٣) لا استبعد كونه متمحضا وخالصا للطرفية ، ويكون قيد للفعل وهو : " قال " أى قول الكفار حين التلاوة عليهم . وهذا لاشك أقبح بكثير عن قولهم بأنهم خير وأنهم أحسن من المؤمنين فى الأحيان الأخرى العادية

(١) الدراسات ٧٢/١/١ و ١٠٥ .

(٢) المرجع ٧٩ / ١ / ١ .

(٣) القرطبي ١١ / ١٤٤ .

(٤) الكشاف ٢ / ٤٢١ ، البيضاوى ٤١١ ، وروح المعاني ١٦ / ١٢٧ .

(٥) الدراسات ٧٨ / ١ / ١ .

هذه نكتة بلاغية في تقييد الفعل بالظرف ، وتقديم الظرف عليه . كما أشار إلى ذلك - في موضع آخر - الشيخ ابن عاشور رحمه الله . (١)

وفي الآية (٥٨) أقوال من أنه : خبر ، أو خبر بعد خبر أو صفة مبتدأ محذوف ، أو استئناف - كما مر ذكرها .

(١) التحرير ١ / ٢٨٣ .

"أل"

لفظ مشترك بين الحرفية والاسمية .

فالاسم : هي التي تدخل على اسم الفاعل والمفعول ، نحو : الضارب ، والمضروب
وبهذا قال الجمهور . خلافا للأخفش ، والمازني ، حيث هي حرف تعريف عند
الأول . وحرف موصول عند الثاني . (١)

وأما الحرفية فأقسام :-

١ - أن تكون حرف تعريف . وهي على قسمين :-

أ - العهدية . وذلك يكون بتقديم ذكر مصحوبها ، نحو : " كما أرسلنا
إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " ونحو : جئني رجل فأكرمت الرجل .
أو يكون بحضوره اما في الخارج أي حسا نحو : " اليوم أكملت لكم دينكم . . . "
وجئني هذا الرجل .

واما في الذهن ، نحو : " إذهما في الفار " التوبة (٤) . (٢)

ب - الجنسية . وهي على نوعين . للاستفراق ، أوللماهية .

فالتى للاستفراق على وجهين :-

١ - التي يخلفها لفظ " كل " حقيقة ، نحو : " إنَّ الانسان لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا . . . " المعصر ٢ . وهذه لاستفراق جميع أفراد الجنس .

٢ - التي لا يخلفها لفظ " كل " حقيقة ، بل يخلفها مجازا ، نحو : " ذلك الكتاب "

البقرة ٢ . و : أنت الرجل علما . أي : الكامل في هذه الصفة وهي : المعلم

وهذه تفيد استفراق جميع خصائص الأفراد . (٣)

والتي للماهية أي : لتعريفها ، هي التي لا يخلفها لفظ " كل " لا حقيقة

ولا مجازا ، نحو : " وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ " الأنبياء ٣٠ . و : واللهم

لا أتزوج النساء . فهنا المراد يكون الجنس ، بعيدا عن الأفراد لظنة وكثرة فلماذا

يقع الحنث بتزوج امرأة واحدة ! (٤)

(١) رصف العباني ١٦٢ ، والجني الداني ٢٠٢ .

(٢) المفنى ١ / ٥٠ .

(٣) المرجع السابق . والكتاب ٤ / ١٢ و ١٣ .

(٤) المرجع السابق . (المفنى) .

٢ - أن تكون زائدة وهى على نوعين لازمة وغير لازمة :-

والأولى فى الوجهين :

أ - فى الأسماء الموصولة أى : الذى التى ومايتفرع عنهما . اذا كان تعريفها بالصلة .

ب - فى الأعلام . وذلك اما للغلبة نحو : البيت للكمية ، والمدينة لطبيعة والنجم للثريا ، والكتاب لسيويه .

أو للنقل ، نحو : النضر ، والنعمان ، واللات ، والمعزى .

أوللارتجال نحو : السَّمَوَالُ . (١)

والثانية نوعان :-

أ - نوع كثير واقع فى الفصيح وغير الفصيح . وهى التى تأتى للمح الصفة فى

مثل : الحارث ، والعبّاس ، والضحاك . أى : الأعلام التى فى أصلها

أوصاف . وهذا النوع سماعى موقوف ، فلذا لا يقال : الأحمد ، والمعروف

وغير ذلك . (٢)

وأما ما يستعمل اليوم مثل : الأحمد ، والعبد العزيز ، والعيدروس ، فهـ

مخفف " آل " وليس من هذا الحرف .

ب - ونوع قليل وقوعها ضرورة فى الشعر وشدوذا فى النثر .

فى الشعر مثل :-

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدوت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

أى : طبت نفسا . (٣)

وفى النثر مثل قولهم : الخمسة المشر الدرهم . و : ادخلوا الأول . .

فالأول ، وجاءوا الجماء الفغير . (٤)

(١) المفتى ١ / ٥١ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) الجنى الدانى ١٩٨ .

(٤) رصف العبانى ١٦٥ ، والجنى الدانى ١٩٨ ، والمفتى ١ / ٥٢ ، والكتاب ١٣ / ٤ .

٣ - أن تكون عوضاً ، اما من الضمير ، واما من الهمزة ، واما من ياء النسب .

فالأول نحو : " فان الجنة هي المأوى " النازعات ٤١ ، أى : هي مأواه . (١)

والثاني نحو : الناس . لأن أصله : أناس ، حذف الهمزة وعوض عنها بأل . (٢)

وهكذا قيل في " الله " ان أصله : اله . فحذفت الهمزة وعوض عنها

بأل . (٣) وفي هذا الاسم الشريف - بما فيه أل - تفصيلات ذكرتها فى

محلها . والثالث ، نحو : اليهود والمجوس . والأصل : يهوديون ومجوسيون . (٤)

٤ - أن تكون بقية " الذى " ، ذهب اليه بعضهم فى مواضع ، مثل قول الشاعر :-

من القوم الرسول الله منهم ، لهم نانت رقاب بنى معد

أى : الذين رسول الله منهم ، حذف الاسم اكتفاءً بالألف واللام ، فكأن الألف

واللام هي بقية " الذين " ، ومنه عند بعضهم قول الشاعر :

ما أنتَ بالحكم العزضى حكومتسه

أى : الذى ترضى حكومته . (٥)

مسألة : هل هذه اللفظة مركبة أم لا ؟ قال الملقى : و كلمهم يذهبون الى أنها

اللام زيدت عليها ألف الوصل . الا الخليل وحده ، فانه يزعم أنها حرف واحد

بجملته بسيط ، ولذلك كان يسميه " أل " كقده . (٦)

وقبيلة حمير تقلب لامها ميما فتصير " أم " ومنه الحديث : ليس من

ام صيام فى ام سفر .

(١) رصف المبانى ١٦٥ ، والجنى الدانى ١٦٨ ، والمعنى ٥٢/١ .

(٢) الجنى الدانى ١٩٩ ، الكتاب ١٩٦/٢ .

(٣) معانى الحروف ٦٥ ، والكتاب ١٩٥/٢ .

(٤) معانى الحروف ٦٦ ، والكتاب ٢٥٤/٣ و ٢٥٥ .

(٥) رصف المبانى ١٦٢ و ١٦٣ ، والجنى الدانى ٢٠١ .

(٦) رصف المبانى ١٥٨ ، وانظر كذلك الجنى الدانى ١٩٢ ، و ١٦٣ ، ومعانى

الحروف ٦٩ و ٧٠ ، وسر صناعة الاعراب ٣٣٣ فمابعدا ، والكتاب ١٤٧/٤ و ١٤٨

و ٣٢٤/٣ و ٣٢٥ .

"مواقع" أل "في السورة"

الموصولة :-

- ١ - ٣٨ الظالمون .
- ٢ - ٧٢ الظالمين .
- ٣ - ٧٦ الباقيات .
- ٤ - ٧٦ الصالحات .
- ٥ - ٨٢ الكافرين .
- ٦ - ٨٥ المتقين .
- ٧ - ٨٦ المجرمين .
- ٨ - ٩٦ الصالحات .
- ٩ - ٩٧ المتقين .

وردت تسع مرات ، كلها داخلية على أسماء الفاعلين . ثلاث من المزيد

وست من المجرد .

الزائدة :-

- ١ - ٣٤ الذى .
- ٢ - ٧٧ الذى .
- ٣ - ٣٧ الذين .
- ٤ - ٥٨ الذين .
- ٥ - ٧٠ الذين .
- ٦ - ٧٢ الذين .
- ٧ - ٧٣ الذين .
- ٨ - ٧٣ الذين .
- ٩ - ٧٦ الذين .
- ١٠ - ٩٦ الذين .

١١ - ٦١ التي .

١٢ - ٦٢ التي .

وردت اثنتا عشرة مرة حسب الآتي :-

المفرد المذكر - ٢ .

المفرد المؤنث - ٢ .

وجمع المذكر - ٨ .

العوض :-

أ - الله . وذلك على الرأي القائل بأن " أل " عوض عن الهمزة المحذوفة ، مثل :

الناس ، وهي جاءت ثمانين مرات .

١ - ٣٠ الله .

٢ - ٣٥ الله .

٣ - ٣٦ الله .

٤ - ٤٨ الله .

٥ - ٤٩ الله .

٦ - ٥٨ الله .

٧ - ٧٦ الله .

٨ - ٨١ الله .

ب - الناس .

١ - ١٠ .

٢ - ٢١ .

والتي للعوض مجموعها عشرة :-

والمواضع الباقية ، البالغ عددها ثمانية وسبعين ، كلها للتعريف

ومواضعها في آيات السورة كالاتي : ٤ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ،

١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١ ،

"الإ"*

حرف استثناء . وهذا معناه الأصلي . قال المرادى :
وقد تكون بمعنى غير ، وبمعنى الواو عند الأَخفش والقَراء . وعاطفة تشرك
في الأعراب لافى الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعى ، وابن جنى . فهذه
خمس أقسام . (١)

شرح أنواع "الإ"

١ - أن تكون حرف استثناء ، نحو : حضر الطلبة إلا زيدا . وفي أن "الإ" تمصل
فيما بعدها أم لا أقوال على النحو الآتى :

أ - هي الناصبة للمستثنى . اختاره ابن مالك ، وهو مذهب سيوييه ، والمبرد
والجرجاني .

ب - "الإ" واسطة في تمديدية ما قبلها من فعل أو شبهه ، للعمل فيما بعدها .
قال ابن عصفور : وهو مذهب سيوييه ، والفارسي ، وجماعة ، وقيل
الشلوبيين هو مذهب المحققين .

ج - أن النصب "إن" المكسورة المخففة ، لكن بالتركيب مع "لا" أى لمجموع
"الإ" يحكاها السيرافي عن القراء .

وهناك أقوال أخرى في عامل النصب في باب الاستثناء ، كنها لا تعتبر "الإ"
عاملا . (٢)

٢ - أن تكون بمعنى غير . فتقع وصفا مع تاليها لجمع منكر أو شبهه . فالأول نحو :
"لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهُ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا" الأنبياء ٢٢ . واعتبر البعض "الإ" فسق
الآية الكريمة للاستثناء ، ولكن الصواب كونها بمعنى "غير" . (٣)

(١) الجنى الدانى ٥١٠ .

(٢) انظر : الجنى الدانى ٥١٦ و ٥١٧ . والرضى على الكافية ٢٤٦/١ .

(٣) حروف المعانى ٧ ، والجنى الدانى ٥١٧ ، والمغنى ٧١/١ .

والثاني نحو : قول الشاعر :

أنبخت فألقت بلدة فوق بلدة

قليل بها الأصوات إلا بفامها . (١)

"إلا بفامها" وصف للأصوات ، وتعريفها للجنس ، وتعريف الجنس يشبه التنكير .

وهذه التي بمنزلة "غير" تخالف "غيرا" في أمرين : (٢)

لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال : جاءني الأزيد ، ويقال : جاءني غير زيد . ولا يوصف

بها إلا حيث يصح الاستثناء ، فلا يقال : عندي درهم إلا جيد ، ويقال : عندي

درهم غير جيد .

٣ - أن تكون عاطفة بمنزلة "الواو" بحيث تشرك في اللفظ والمعنى . عند الأغفش

والفراء ، ، وأبي عبيدة ، خلافا للجمهور . نحو : "لِثَلَاثٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ

حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ" البقرة ١٥٠ ، و : "إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ" النمل ١١ ، أى : ولا الذين ظلموا

ولا من ظلم " و : "خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ" هود ١٠٧

والجمهور قالوا بالاستثناء المنقطع . (٣)

٤ - أن تكون عاطفة لا بمعنى الواو ، بحيث تشرك في الأعراب لافى الحكم ، نحو :

ما قام أحد إلا زيد ، ماتق بعد النفى وشبهه ، هذا النوع قال به الكوفيون ،

والبصريون يؤولون . (٤)

٥ - أن تكون زائدة . عند الأصمى وابن جنى ، في قول الشاعر :-

(٥)

حراجيح ماتنك إلامناخة على الخسف ، أوزى بها بلدا قفرا

أى ماتنك مناخة . والأزائدة . وغيرهما يخرجون البيت بحيث لا تكون زائدة .

(١) المغنى ١ / ٧٢ .

(٢) الجنى الدانى ٥١٨ ، والمغنى ١ / ٧٢ .

(٣) المغنى ١ / ٧٢ ، والجنى الدانى ٥١٨ ، والارتشاف ٢ / ٦٣٠ .

(٤) الجنى الدانى ٥١٩ و ٥٢٠ .

(٥) المرجعين السابقين ، وأنظر فى زيادتها : الدراسات ١ / ١ / ٢٨٨ ، وللشيخ

عزيمة نقد قوى على النحاة فى مثل البيت المذكور وهو مسألة : اتيان الاستثناء

المفرغ بعد الايجاب : ١ / ١ / ٧٢ فما بعدها .

٦ - أن تكون بمعنى "بعد" ، نحو "إِلَّا مَا قَدَّ سَلَفَ" النساء ٢٢ . و : "إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى" الدخان ٥٦ . (١)

٧ - أن تكون بمعنى "لكن" نحو : "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ" الفاشية ٢٢ و ٢٣ ، أى : لكن من تَوَلَّى وكفر ، ومنه قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير والأييس

أى : ولكن اليعافير . ومنه أيضا : "لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين

ظلموا" وفى : "إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا" . . . فهو استثناء الشئ من

غير جنسه أى : لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا يشفع . القرطبي ١٥٢/٥ .

٨ - وأن تكون بمعنى "بل" نحو : "طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذَكِّرَةً"

لِمَنْ يَخْشَى" طه ١ و ٢ و ٣ ، أى : بل تذكرة لمن يخشى ، ومنه أيضا : "فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا . . . الانشاق ٢٥ .

أى : بل الذين آمنوا . . . (٢)

٩ - أن تكون بمعنى "لا" ، نحو : "لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا" (٣)

(١) الجنى الدانى ٥٢١ ، وفيه : أن هذا من أغرب ما قيل .

(٢) الاخيران فى فقه اللغة ، للشعالبي ٣٥٥ ، والصاحبى لابن فارس ١٨٦ .

(٣) نقله الرماني عن أبى عبيدة ، كما نسبها بمعنى "لكن" الى الزجاج وغيره . معانى

الحروف ١٢٨ .

”مواقع الآ في السورة“

- ١ - ٦٠ فسوف يلقون غيا ، إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة .
- ٢ - ٦٢ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاماً .
- ٣ - ٦٤ وما ننزل إلا بأمر ربك .
- ٤ - ٧١ وإن منكم إلا واردةها .
- ٥ - ٨٧ لا يطكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً .
- ٦ - ٩٣ إن كل من في السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبداً .

- وقد وردت ”الآ“ في ست آيات في السورة .

- في كلها حرف استثناء .

- والاستثناء متصل في : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ .

كما أن الانقطاع وارد أو محتمل في : ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٧ .

انظر : البحر المحيط ٦/٢٠١ و ٢٠٢ و ٢١٧ . والمدارك ٣/١٧٢ ، والنهبر

٦/٢٠٠ و ٢٠١ و ٢١٣ ، والقرطبي ٥/١٥٣ ، وروح المعاني ١٦/١١٠ و

و ١١٢ و ١٣٧ ، والتحرير ١٦/١٣٧ و ١٦٨ .

* إلى *

حرف جريأتى لمعان ثمانية : (١)

١ - انتهاء الفاية فى الزمان والمكان . نحو : " ثُمَّ أْتَمَوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ " البقرة ١٨٧و : " مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى " الاسراء ١ . وفى غيرهما ، نحو : قلبى إليك .

وفى أَنَّ مابعدھا تدخل فى ما قبلھا أم لا ؟ خلاف ، والصحيح أنه لا يدخل إلا عند القرينة . ومن هنا نشأ خلاف فقهى كبير فى دخول المرافق والكعبين فى حكم غسل الأيدي والأرجل . (٢)

٢ - المعية . وذلك عندما ضمَّ شئٌ إلى آخر . نحو : " مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّسَنِ " الصف ١٤ . هذا قاله الكوفيون وجماعة من البصريين (٣) قال ابن الحاجب أنها بمعنى " مع " قليلا . (٤) فلا يقال : إلى زيد مال بمعنى : مع زيدا مال ، لعدم الضم ، وبعضهم لا يرى هذا المعنى فى " إلى " وماورد فى ذلك يؤولونها . (٥)

٣ - التبيين . هى التى تبين فاعلية مجرورها بعد إفادة حب أو بغض فى التعجب والتفضيل ، نحو : " رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ " يوسف ٣٣ . انظر : المفنى ١ / ٧٥ .

٤ - مرادفة اللام وموافقتهما ، نحو : " يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " يونس ٥ . (٦)
و : " وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ " النمل ٣٣ . ويقال : فى الآية الثانية : بمعنى الانتهاء .

-
- (١) راجع فى " إلى " المفنى ١ / ٧٤ - ٧٦ ، والجنى الدانى ٣٨٥ - ٣٩٠ .
(٢) رصف المبانى ١٦٧ ، الرضى على الكافية ٢ / ٣٢٤ ، والجامى ٣٤٨ .
(٣) تأويل مشكل القرآن ٥٧١ ، و رصف المبانى ١٦٩ ، والصاحبى ١٧٩ ، وحروف المعانى ٦٥ ، ومعانى الحروف ١١٥ .
(٤) الكافية ٨٥ .
(٥) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٣٢٤ ، ومعانى الحروف ١١٥ .
(٦) الصاحبى ١٧٩ و ١٨٠ وأدب الكاتب ٤١ .

٥ - بمعنى " في " ذكر ذلك جماعة ، منهم القتيبي ، وابن مالك ، والمالقي ، والزجاجي

نحو : " لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " الأنعام ١٢ ، والمنكرون لهذا المعنى

بؤطون ماورد - وقال ابن عصفور : لو صح مجيء الي بمعنى " في " لجاز:

زيد الي الكوفة . أي : في الكوفة ، مع أن ذلك لا يجوز . (١)

٦ - بمعنى " من " الابتدائية . نحو قول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمر ٤

(٢)

أي : متى ، وبهذا قال الكوفيون والقتبي والزجاجي ، وتبعهم ابن مالك .

٧ - موافقة " عند " ، كقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب ، وذكره أشهب إلى من الرحيق السلسل

أي : أشهب عندي . (٣)

٨ - وجاءت بمعنى الفاء للترتيب ، كقول الشاعر :-

وأنت التي حبيت شغبا الي بيدا إلى وأوطاني بلاد سواهما

المعنى : شغبا فيدا ، ذكره ابن هشام وأضاف : وهذا معنى غريب ، لأنى

لم أر من ذكره . (٤)

التوكيد ، اذا كانت زائدة ، قال ذلك الفراء في قوله تعالى : " فاجعل

(٥)

أفئدة من الناس تهوى إليهم " ابراهيم ٣٧ . في قراءة فتح الواو في " تهوى " .

وقالوا في الآية : انها على تضمين " تهوى " معنى " تميل " ، أو على أن الأصل

بكسر الواو ، وجعلت الفتحة ، بدل الكسرة ، وهذا موجود في لغة طائفة .

هذا ، والبصريون أكثرهم لا يثبتون لها معنى آخر غير انتهاء الغاية ، والتي

جاءت من غير انتهاء الغاية فهي على التأويل عندهم . (٦)

(١) رصف المباني ١٦٩ ، والرضى على الكافية ٣٢٤/٢ ، وحروف المعاني ٧٩ ومعاني الحروف ١١٥ .

(٢) حروف المعاني ٦٦ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ .

(٣) والرضى يرجح عدم القول بهذا ، انظر شرحه على الكافية ٣٢٤/٢ ، وحروف المعاني ٧٩ و ٦٦ ، ومعاني الحروف ١١٥ .

(٤) المغنى ١/١٦٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٧٨/٢ .

(٦) انظر بعض تلك التأويلات في : الرضى على الكافية ٣٢٤/٢ .

"مواضع" إلى "في السورة"

- ١ - ١١ فأوحى إليهم .
- ٢ - ١٧ فأرسلنا إليها روحنا .
- ٣ - ٢٣ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة . . . (في معجم الأدوات وقع خطأ مطبعي في الترقيم) ص ٧٩ .
- ٤ - ٢٥ وهزى إليك بجذع النخلة .
- ٥ - ٢٩ فأشارت إليه .
- ٦ - ٤٠ وإينا يرجعون .
- ٧ - ٨٥ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا .
- ٨ - ٨٦ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا .

كل ماورد من "إلى" في السورة لانتهاء الغاية . كما أن كلها تتعلق

بالفعل الصريح .

٤ فعل ماض ، وهي : ١١ و ١٧ ، ٢٣ و ٢٩ .

و ٣ فعل مضارع ، وهي : ٤٠ ، ٨٥ و ٨٦ .

وواحدة فعل أمر ، في : ٢٥ (وهزى) .

وما بعد "إلى" غير داخل فيما قبلها ، في جميع المواضع التي وردت فيها "إلى" .

" أم "

حرف تأتي على وجوه أربعة :-

١ - متصلة عاطفة . وذلك بعد الهمزة التي للتسوية أو الاستفهام . وتسمى معادلة أيضا . لأنها تعادل الهمزة في افادة التسوية وفي الاستفهام . ويسمى ابسن سيده : عديلة . (١)

٢ - منقطعة بمعنى بل ، أي تأتي للاضراب وتسمى منفصلة أيضا . وهي ليست بمعاطفة ، الا عند ابن مالك في المفرد أي تعطف المفرد أحيانا . (٢) ويقول ابن هشام انها لا يفارقها الاضراب ، ثم تارة مجردا عن الاستفهام ، وتارة مع الاستفهام الانكاري أو الظلي . (٣) وقال السهيلي : ان هذا القسم أي التي بمعنى بل للاضراب لا تأتي في القرآن ، وما جاء منها فعلى جهة التقرير . (٤) وقد علق عليه الشيخ عزيمة باشارة تضعيف أبي حيان لهذا القول بلاضافة الى أنه ذكر أن موارد أم المنقطعة في القرآن تتجاوز ضعف موارد المتصلة . (٥)

٣ - زائدة ، ذكره أبو زيد ، وقال في قوله تعالى : " أفلاتيبصرون أم أنا خير " (٦) أي أفلاتيبصرون أنا خير . (٧) القول بزيادتها ابن هشام . ومنه قوله تعالى " أم يقولون افتراه - ٣٠ السجدة .

٤ - معرفة أي التي تأتي للتعريف بدل " أل " وذلك في لفظة طي ، وحمير . كما ورد في الحديث الشريف : ليس من أميرام صيام ام سفر . (٨) وأيده ابن هشام بنقل بعض الطلبة اليمنيين استعمالها في بلادهم . وقد علق الدكتور أحمد الخراط بقوله . أنه لم يجد ذلك الحديث على لفظة حمير . (٩) .

-
- (١) المخصص ١٤ / ٥٤ .
 - (٢) انظر الجني الداني ٢٠٦ .
 - (٣) انظر المعنى ١ / ٤٤ .
 - (٤) نتايج الفكر ٢٦١ .
 - (٥) الدراسات ١ / ١ / ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
 - (٦) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .
 - (٧) انظر المعنى ١ / ٤٨ والمقتضب ٣ / ٢٩٦ والجني الداني ٢٠٦ والصاحبي ١٦٨ .
 - (٨) المعنى ١ / ٤٩ ووصف المبالي ١٨٠ ، والجني الداني ٢٠٧ .
 - (٩) انظر الهامش رقم ٥ في ص ١٨٠ من وصف المبالي .

وفي الفرق بين المتصلة والمنقطعة أقوال كثيرة نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر

٧٨/٧٣/٤ منها :-

- أن ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما والمنقطعة ما قبلها يكون استفهاما وخبرا
مثال الخبر قوله تعالى : " تنزيلُ الكتابِ لارهبَ فيه من ربِّ العالمينَ أم يقولونَ
افتراه . . السجدة ٢ .

- وأن المتصلة لا تدخل على الاستفهام بخلاف المنقطعة فانها تدخل عليه .

- وأن المتصلة تقع بين المفرد بين وبين الجملتين ، والمنقطعة لا تقع الا بين الجملتين .
وقد أجاز ابن مالك - كما مر - عطف المفرد بالمنقطعة .

- وأن المتصلة جوابها يكون بالتعيين ، والمنقطعة تجاب بنعم أو لا .

أقول : قال الجامي ان المتصلة قد يأتي جوابها بنفي كليهما لاحتمال الخطأ
في اعتقاد المتكلم بوجود أحدهما . (١)

١ - ٧٨ - أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا .

وردت في السورة مرة واحدة فقط . وهي متصلة ، وقعت بين الجملتين الفعليتين
وسبقها همزة الاستفهام . يقول الرضي : وان وليت أم والهمزة . جملتان مشتركتان
في أحد الجزئين ، فان كانتا فعليتين مشتركتين في الفاعل ، نحو : أقمت أم
قعدت ، وأنا من زهد أم أنتبه ، فهي متصلة . " (٢)

ويقول الشيخ عزيمة : " وعادلت (أم) بين جملتين فعليتين في قوله تعالى :-

١ - " يتواری من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب " ١٦ / ٥٩ .

٢ - أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا . ١٩ : ٧٨ ، (٣)

(١) انظر الجامي ٣٦٩ . وانظر كذلك في الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة ، سفسر

السعادة : ٧٥١ - ٧٥٢ .

(٢) الرضي ٣٧٤ / ٢ .

(٣) الدراسات ٣٠٤ / ١ / ١ ، ٣٠٥ .

"إِذَا"

المكسورة المشددة

حرف عطف عند أكثر النحويين ، خلافاً ليونس وأبي علي وابن كيسان والرماني وابن مالك (١) ، ويقول ابن مالك في اختياره القول بعدم العطف : أن في ذلك تخلصاً من دخول العاطف على عاطف . ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقه بمثلها يشبه بوقوع "لا" هكذا في مثل : (لا زيد ولا عمرو فيها) و "لا" هذه غير عاطفة بالاجماع فلتكن "إِذَا" مثلها أيضاً إلحاقاً للنظير بالنظير وعملاً بمقتضى الألفية .

وفسر الألفية بأن : "لا" قيل مقارنة الواو صالحة للعطفية باجماع ، ومع ذلك حكم بعدم عطفيتها مع الواو ، فالحكم بعدم عطف "إِذَا" عند مقارنتها الواو أحق وأولى . (٢)

وأما دليل العطف فانه لو كانت الواو للمعطف لتناقض الكلام ، وفسد ، لأن "الواو" معناها الجمع بين الشيئين ، وأما "إِذَا" فمعناها أحد الشيئين ، وواضح أن الكلام الذي فيه "إِذَا" ليس على الجمع ، بل على التفريق والشك .

(٣) وأما مجيء الواو فإلزاماً بـ "إِذَا" الثانية لا الأولى . هكذا قال الصيرفي وأيده بقوة الملقى (٤) .

هذا الكلام في "إِذَا" الثانية لا الأولى فان الأولى ليست عاطفة اتفاقاً ، وإنما جاءت لتؤذن بأن الكلام بني لما جاءت به^(٥) ، وأما الجمع بين العاطفتين فلا يكون إذا كانتا تعملان المعطف والافجاء مثل الجمع بين الواو و "لا" في قولنا : "لا زيد ولا عمرو في الدار" . وبهذا اندفع بعض ما قيل في أنها ليست للمعطف . (٦)

(١) انظر : الجنى الداني ٥٢٨ ، والمغنى ٥٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٦ ، ومعاني الحروف ١٣١ .
(٢) انظر المراجع السابقة ماعدا الرماني (معاني الحروف) .
(٣) التبصرة ١/١٣٨ و ١٣٩ .
(٤) انظر رصف المبانى ١٨٣ و ١٨٤ .
(٥) انظر التبصرة ١/١٣٨ و ١٣٩ ، والكامل للميرد ٣٧٧ .
(٦) انظر "ما قيل" في حروف المعاني ١٣١ ، وكذلك في ما ذكرنا من ابن مالك .

هذا . وقد نقل ابن عصفور الاجماع على أن "إما" الثانية أيضا لاتعطف مثل الأولى ، وإنما ذكرها النحاه في حروف العطف لمصاحبتها لحرف العطف (١) ويعمل الرمانى ذلك بقوله : "ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعد ها كأعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا واتساعا . (٢)

معانيها

لها عدة معان تشترك فيها "أو" كالاتى :-

- ١ - الشك . نحو : جئنى إما زيد وإما عمرو .
 - ٢ - الإبهام . نحو وآخرون مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ التوبة ١٠٦ والفرق بينهما أن المتكلم فى الشك لا يعلم بالتعيين ، وفى الإبهام يعلم ولكن لا يقول للمخاطب .
 - ٣ - التخيير ، نحو : إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا . الكهف ، ٨٦ .
 - ٤ - الإباحة ، نحو : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين .
 - ٥ - التفصيل نحو : "إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" الدهر "٣"
 - ٦ - إيجاب أحد الشيئين فى وقت دون وقت ، نحو قولك للشجاع : إنما أنت إما طعن وإما ضرب . هذا المعنى زاده بعضهم . (٣)
- وهناك ما يفرق به بين "أو" و"إما" وهى :-
- ١ - أو قد تكون بمعنى "بل" وبمعنى "الواو" عند بعض العلماء ، و"إما" لا تكون كذلك .
 - ٢ - "إما" تكرر فى الأغلب و"أو" لا تكرر ، وعدم التكرار أجازة الفراء . (٤)

(١) المغنى ٦٠/١ والجنى الدانى ٥٢٩ .

(٢) معانى الحروف ١٣١ .

(٣) انظر الجنى الدانى ٥٣٠ .

(٤) انظر الجنى الدانى ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

٣ - الكلام مع " أو " يفتح على اليقين والجزم ثم يطرأ الشكُ وغيره ، وأما مع " إما " يبدأ الكلام بالشك وغيره من المعاني . وهذه علة التكرار . (١)
وأما أصلها :

ف قيل : إنها هكذا غير مركبة ، واختارها أبو حيان . (٢)

وقيل : مركبة من " إن " و " ما " وهو مذهب سيويه ، وه قال ابن مالك (٣)

مواضع " إما " في السورة

٢٢٢٢٢

١ - ٧٥ . . . حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة ، فسيعلمون
من هو شرُّ مكانا وأضعفُ جندا .
هما بدلان مما يوعدون ، (٤)

فانتصاب " العذاب " و " الساعة " على المفعولية لفعل " رأوا " لأن العذاب
و " الساعة " بدلان من المفعول به وهو " ما يوعدون " حيث " العذاب " بدل
و " الساعة " معطوف عليه .

ومعنى " اما " هنا التفصيل ، أى تفصيل لما يوعدون ، فان كل واحد منهم
لا يخلو من أن يرى العذابين ، أى عذاب الدنيا والآخره أو أحدهما . (٥)

(١) انظر الكامل ٣٧٧ .

(٢) انظر الجنى الدانى ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) المرجعين السابقين ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٧/٢ .

(٤) البيان ١٣٥/٢ والعبرى ١١٦/٢ والمدرك ١٧٧/٣ والبحر ٢١٢/٦

(٥) روح المعانى ١٢٧/١٦ والتحرير ١٥٧/٦

" أن "

أن بفتح الهمزة وتخفيف النون ، لفظ مشترك ، يكون اسما وحرفا . يكون اسما

في موضعين :-

أ - ضمير المتكلم في قول بعضهم : (أن فعلت ، يسكون النون بمعنى : أنا فعلت .
والأكثر بفتح النون في الوصل وبزيادة الألف في الوقف .

ب - ضمير المخاطب في : (أنت ، وأنتي ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن) لأن الجمهور
على أن الضمير هو " أن " والتاء حرف خطاب . (١)

وأما الذي يكون حرفا فهو على عدة أقسام :-

١ - يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع . ينصب المضارع ظاهرا ومضرا ، لأنه أم اليباب

في نواصب المضارع ويخلصه الى الاستقبال (٢) وهو موصول حرفي تكون صلته

فعلا متصرفا ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا نحو : أعجبتني أن فعلت ، ويعجبني

أن تفعل ، وكتب اليه بأن قم) ويكون مع مدخوله بتأويل المصدر مرفوعا ومنصوبا

ومجرورا حسب العوامل . (٣)

٢ - أن يكون مخففا من الثقيلة . وهو ثلاثي الوضع وليس ثنائيا وهو حرف مصدري ينصب

الاسم ويرفع الخبر خلافا للكوفيين ولكن اسمه ضمير محذوف لا يبرز الا في الضرورة عند

الأكثرين ، كقول الشاعر :

قلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل ، وأنت صديق (٤)

وخبره جملة لا يجوز أفرادها إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران . (٤)

(١) المفنى ٢٧/١ والجنى الدانى ٥٨ و ٢١٥ ، وانظر ص ٢٠٥ من هذا البحث

(٢) رصف المباني ١٩٣ ، وابن يعيش ١٥/٧ والصبيان ٢١٢/٣ .

(٣) الكتاب ٢٢٨/٤ و ١٥٣/٣ ، الجنى الدانى ٢١٦ . وفي أن هذه مسائل يراجع المفنى

٢٧/١ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ ، وفاتحة الأعراب ص ١٦ ، والمساعد ١٧٠/١ و ١٧١

وابن يعيش ١٤٩/٨ .

(٤) المفنى ٣١/١ والجنى الدانى ٢١٧ و ٢١٨ ، وانظر في القسمين الأول والثانى

الاقتضاب ١٢٢/٢ فمابعدا .

٣ - وأن يكون للتفسير بمعنى "أى" . وهى التى يحسن فى موضعها "أى" كما قال المرادى (١) وشرطه أن يقع - خاليا عن حروف جر - بين جملتين . السابقة منهما فى معنى القول دون صريحة (٢) نحو قوله تعالى : "فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا" المؤمنون (٢٧)

والكوفيون ذهبوا إلى أنه هو "أن" المصدرى (٣) ووافقهم ابن هشام (٤) .
٤ - يكون زائدا ، وهو يقع بعد "لما" التوقيفية على الاطراد نحو : "فلما أن جاء البشير" يوسف ٦٦ .

ويقع بعد "لو" و (فعل القسم) كقول الشاعر :

أما والله أن لو كنت حسرا وما بالحُرِّ أنت ولا المتيق (٥)

ويرى ابن عصفور أن هذا حرف ربط لجملة القسم .

ويقع نائرا بين الكاف ومجرورها - نحو قول الشاعر :

ويوما توافينا بوجهٍ مقسمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّمِ

وذلك فى رواية من جر الظبية . (٦)

كما يقع بعد اذا ، كقول الشاعر : فأمله حتى إذا أن كانه

مُعاطَى يَدٍ فى لُجَّةِ المَاءِ غامِرِ (٧)

ومعناه التوكيد . وعند الأخفش ينصب المضارع ، كما أنه يزداد فى غير المواضع

المذكورة ، والصواب عدم عطه لعدم اختصاصه بالأفعال . (٨)

(١) الجنى الدانى ٢٢٠ .

(٢) المفنى ٣١/١ و ٣٢ و ٣٣ ، والجنى الدانى ٢٢١ .

(٣) الجنى الدانى ٢٢١ .

(٤) المفنى ٣١/١ .

(٥) الجنى الدانى ٢٢٢ والمفنى ٣٣/١ وانظر الاقسام الاربعة فى الكتاب ١٥١/٣ و ١٥٢ .

(٦) المرجعين السابقين (الجنى والمفنى) - والرضى ٣٨٤/٢ .

(٧) المفنى ٣٤/١ .

(٨) المرجع نفسه ، والجنى الدانى ٢٢٢ و ٢٢٣ ، وشرح مائة عهد الرسول ٨٧ .

والأشمونى ٢١٥/٣ ، والساعد ٦٣/٣ .

- ٥ - أن يكون شرطا يفيد المجازاة . ذهب اليه الكوفيون ، ورجحه ابن هشام (١) .
ومنه قوله تعالى : * أَنْ تَضِلَّ أَحَدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ * البقرة ٢٨٢ .
- ٦ - أن يكون نغيا مثل " لا " قاله بعضهم في قوله تعالى * أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ * آل عمران ٧٣ .
- ٧ - بمعنى لثلا . ومنه قوله تعالى : * يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا * النساء ١٧٦ .
- ٨ - بمعنى " ان " ومنه قوله تعالى : * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمُ * القاف ٢ .
وقوله تعالى : * أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ * المستحثة ١ .

هذه المعاني الثلاثة الأخيرة مما ذهب إليها بعض العلماء ، وعند الأكثرين

كلمة * أن * في كلها مصدرية . (٢)

- ٩ - أن يكون بمعنى " إن " المخففة من الثقلية ، نحو : أن كان زيد لعالما ، أي :
إن كان زيد لعالما . ومنه الحديث الشريف : " قد علمنا أن كنت لمؤمنا " (٣) .
- ١ - أن يكون جازما . قال بذلك بعض النحويين . كقول الشاعر :
- إذا ما عدونا قال ولدان قومنا تعالوا ، إلى أن يأتنا الصيد ، نخطب (٤)

(١) المفتى ١/٣٥ و ٣٦ والجنى الداني ٢٢٣ .

(٢) انظر في ذلك المفتى ١/٣٦ والجنى الداني ٢٢٤ و ٢٢٥ والمصاحبي ١٧٧ و ١٧٨ .

(٣) و (٤) انظر الجنى الداني ٢٢٥ و ٢٢٦ .

" أن " فى السورة الكريمة

- ١ - ١٠ " قَالَ آيَّتِكَ إِلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا " . ناصبة ، ومخففة
فى قراءة (١) .
- ٢ - ١١ " فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا " . مفسرة وناصبة مصدرية (٢) .
- ٣ - ٢٤ " أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا " . مصدرية ، تفسيرية (٣) .
- ٤ - ٣٥ " مَا كَانَ لِئِنَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وُلْدٍ سُبْحَنَهُ " (اسم كان) (٤) .
- ٥ - ٤٥ " يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ .. " (مفعول به) .
- ٦ - ٤٨ " ... عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيًّا " .
- ٧ - ٩١ " أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا " (حذف اللام) بدل ، فى موضع جر ورفع
ونصب للتعليل خبرا أو فاعل (٥) .
- ٨ - ٩٢ " وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا " .. (فاعل) مصدرية (٦) .

-
- (١) البحر ١٦٧/٦ .
- (٢) الكشاف ٤٠٧/٢ والبيضاوى ٤٠٣ والبحر ١٧٦/٦ .
- (٣) البيضاوى ٤٠٥ ، والبحر ١٨٣/٦ .
- (٤) اعراب القرآن ١٧/٣ ، والقرطبي ١٠٧/١١ .
- (٥) الكشاف ٤٢٤/٢ ، والبيضاوى ٤١٢ ، والعكبرى ١١٨/٢ ، والبحر ٢١٩/٦ .
- (٦) الكشاف ٤٢٥/٢ ، والبيضاوى ٤١٢ .

وقد ذكر في السورة " أن " في إيمان آيات . في كلها حرف مصدرى
دخل على الفعل المضارع ونصبه . الا في موضع واحد حيث دخل على فعل الأمر .
وهو الآية " ١١ " آى فى : " فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا " .

(١)

فى الموضوعين يحتمل أن يكون تفسيراً مع كونه مصدرى ، وهما : ١١-٢٤ .

وفى موضعين أيضاً يحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة وهما الآيتان ١٠ و ١١
وذلك فى قراءة فى الأولى . والاسم محذوف فيهما ، والخبر جملة فعلية
فعلها متصرف منفى بلا النافية فى الأولى . وبدون الاقتران بشئ من قد
أو السين أو النفى ، وإنما هو مقرون بنون التوكيد فى قراءة (٢) .

يقول الشيخ عزيمة : (أن) المصدرية الناصبة للمضارع هى أكثر الأنواع
وقوعاً فى القرآن . وجاء بعدها المضارع فى ما عشرين من الآيات (٣) .

ويقول أيضاً : ووصلت بفعل الأمر فى آيات قرابت الأربعين . وهى محتملة لأن
تكون تفسيرية ومصدرية فى جميع هذه الآيات . (٤)

ويقول أيضاً : ليس فى القرآن آية تتعين (أن) فيها أن تكون تفسيرية
لا تحتمل غير ذلك . وتقتصر كتب الاعراب والتفسير على ذكر بعض معانى
(أن) ولا يفيد هذا الاقتصار أنها متعينة لهذا المعنى لا تحتمل غيره (٥) .

ويضيف فى موضع آخر : جاء اسم (أن) المخففة من الثقيلة محذوفاً
فى جميع القراءات وجاء خبرها جملة اسمية وجملة شرطية ، وجملة فعلية
فعلها جامد ، وجملة فعلية فعلها متصرف مقرون بقد ، ومقرون بالسين ،
ومنفى بأن ، وبلا النافية وبلم (٦) .

(١) الكشاف ٢ / ٤٠٧ . والبيضاوى ٤٠٣ و ٤٠٥ والعكبرى ١١١/٢ و ١١٢ والمدارك

١٥٩ و ١٥٦/٦ والبحر ١٨٣ .

(٢) معانى القرآن ١٦٢/٢ ، واعراب القرآن ٣ / ٨ ، والبيان ١٢١/٢ والبحر

١٧٦/٦ والنهر ١٧١/٦ و روح المعانى ١٦ / ٧١ .

(٣) الدراسات ١ / ١ / ٢٤٣ و ٢٥٠ .

(٤) المرجع ١ / ١ / ٢٤٣ و ٢٤٨ .

(٥) المرجع ١ / ١ / ٢٤٦ .

(٦) المرجع ١ / ١ / ٢٤٧ .

وأما محلله الاعرابى فعلى وجوه عدة :-

- أ - الرفع : فاعل فى : ٩١ و ٩٢ ، الفعل فى الثانى مذكور وهو : ينبفسى
وفى الأول محذوف تقديره : هدها دعاوهم (١) .
ب - خبر المبتدأ : ١٠ و ٩١ . المبتدأ فى الأول مذكور وهو قوله : " آيتك"
وفى الثانى مقدر أى : الموجب لذلك دعاوهم (٢) .
ج - اسم كان . فى آية " ٣٥ " أى ما كان لله اتخاذ الولد (٤) .
د - فاعل عسى ان كانت تامة أو اسمها ان كانت ناقصة فى الآية ٤٨ . ولا
يحتاج لخبر لأن الاسم يسد مسد الاسم والخبر (٥) .

٢ - النصب :

- أ - مفعول به . فى : ١١ و ٤٥ (٦) .
ب - مفعول له فى : ٩١ (٧) .
ج - نزع الخافض فى : ٩١ (٨) .

٣ - الجر :

- أ - بتقدير حرف الجر ، الباء : ١١ - أى بأن سبحوا (٩) .
واللام فى : ٩١ - أى لأن دعوا (١٠) .

-
- (١) انظر الكشاف ٢ / ٤٢٥ . والبيضاوى ٤١٢ والفخر ٢١ / ٢٥٥ والبحر ٢١٩/٦ .
(٢) انظر معانى القرآن ٢ / ١٦٢ و اعراب القرآن ٣ / ٨ .
(٣) انظر العكبرى ٢ / ١١٨ والبيضاوى ٤١٢ .
(٤) انظر : اعراب القرآن ٣ / ١٧ والقرطبي ١١ / ١٠٧ .
(٥) انظر فى استعمالات عسى : الايضاح فى شرح المفصل ٢ / ٩٠ و ٩١ و فاتحة
الاعراب ١١٦ والجامى ٣٣٦ و ٣٣٧ .
(٦) البحر ٦ / ١٧٦ والدراسات ١ / ١ / ٣٧٠ .
(٧) الكشاف ٢ / ٤٢٥ والبيان ٢ / ١٣٧ والعكبرى ٢ / ١١٨ .
(٨) معانى القرآن ٢ / ١٧٣ و اعراب القرآن ٣ / ٢٩ والكشاف ٢ / ٤٢٥ والفخر
٢١ / ٢٥٥ .
(٩) روح المعانى ١٦ / ٧١ .
(١٠) معانى القرآن ٢ / ١٧٣ والعكبرى ٢ / ١١٨ والبيضاوى ٤١٢ والبحر ٢١٩/٦ .

ومن في : ٩١ أي من أن دعوا (١) .

ب - على البدلية في : ٩١ - بدل من ضمير الغائب في " منه " (٢) .

قال الشيخ عزيمة : تصرف المصدر المؤول من (أن) والفعل في وجوه كثيرة من الاعراب في القرآن : فوق مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا بالحرف ، وبالإضافة (٣) .

وقال أيضا : جميع الآيات التي جاءت فيها (أن) موصولة بفعل الأمر فإن فيها محتملة للمصدرية الناصبة للمضارع وللتفسيرية ، ان جعلت مصدرية قدر معها حرف الجر محذوفا (٤) .

-
- (١) معاني القرآن ٢ / ١٧٣ و اعراب القرآن ٣ / ٢٩ .
(٢) الكشاف ٢ / ٤٢٤ والبيضاوي ٤١٢ والفخر ٢١ / ٢٥٥ .
(٣) الدراسات ١ / ١ / ٣٤٤ و ٢٥٧ .
(٤) المرجع ص ٣٤٨ .

"إن النافية"

هي احدى أنواع "ان" المكسورة الخفيفة . (١) وهي حرف للنفي مثل : ما
ولا وليس ، تدخل على الجملة الاسمية . نحو : "إن الكافرون إلا في غرور" الملك ٢٠ .
وعلى الجملة الفعلية ، نحو : "إن يدعون من دونه إلا إناء" ، النساء ١١٧ .
وتأتى بعدها "إلا" كما هو في الآيتين السابقتين ، ولما المشددة التي بمعنى
"الا" نحو : "ان كل نفس لما عليها حافظ" الطارق ٤ . كما أنها جاءت بدونهما
نحو : "وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين" الأنبياء (١١) (٢)
وأما عملها فقد اختلف فيه ، فهي تعمل - وعملها : رفع الاسم ونصب الخبر
عند أكثر الكوفيين ، ومنهم الكسائي ، وعند ابن السراج والفراسي وابن جني ، كما أن
النقل عن سيويه والمبرد مختلف (٣)

ومن الثابت عملها في : "إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم" الأعراف
١٩٤ ، بنون مخففة مكسورة ونصب عبادا ، وذلك في قراءة سعيد بن جبير . (٤)
ونحو قولهم : إن ذلك نافعك ولا ضارك ، بفتح نافع ، وضار . ونحو : وان أحد
خيبرا من أحد إلا بالعافية . وكذلك ورد في النظم في أكثر من موضع . (٥) ونسب
الاعمال إلى أهل العالية . (٦)

-
- (١) انظر في أنواعها : المصنف ٢٢/١ فما بعدها . والجنى الداني ٢٠٧ فما بعدها
ورصف المبانى ١٨٦ حيث وصلت أنواعها الى ثمانية .
(٢) المصنف ٢٢/١ و ٢٣ .
(٣) هكذا في الجنى الداني ٢٠٩ والذي في المقتضب : أن سيويه يرى الإهمال
مثل : "ما" عند بني تميم ، والمبرد نفسه يختار الاعمال مثل : ما الحجازية
المقتضب ٣٦٢/٢ ، والرماني يختار ما ذهب اليه سيويه وهو الإهمال . معاني
الحروف ٧٥ ، كما أن الملقى أيضا يؤيد بقوة مذهب سيويه ، وصف المبانى
١٧٩ و ١٨٠ ، وانظر كذلك : المطبوع ٢٧٤/١ و ٢٧٥ .
(٤) المرجعين السابقين (الجنى والمصنف) .
(٥) المرجعين السابقين .
(٦) انظر : المصنف ٢٤/١ .

” مواضع ان النافية ”

١ - ٧١ وإن مِنكُمْ إِلَّا وَاوْرُدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا .

٢ - ٩٣ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا .

وردت في السورة مرتين . ودخلت على الجملة الاسمية . وفي كليهما غير عاملسة

انظر : المفنى ٢٣/١ ، والانصاف ١٩٦/١ ، والعكبرى ١١٦/٢ ، و ١١٨ .

في الآية الأولى المبتدأ محذوف (أحد) ومقيت صفته (منكم)

و ” واوردها ” هو الخبر ، العبرى ، والمفنى .

”إن“

هي أم الباب في المجازاة (١) لأن معنى الشرطية لازم لها لا يفارقها . وتدخل على الجملتين فتجعلهما كجملة واحدة ، بحيث يصير كل جملة جزءاً من الجملة في عدم الافادة وعدم الاستقلالية . مثلاً : إن تأتني آتتك . هي قبل ”إن“ جملتان مستقتتان (تأتيني ، آتتك) فلما دخلت ”إن“ عليهما ربطت بينهما حتى لو قيل : إن تأتني دون الجزء الآخر ، يكون الكلام غير مفيد . فصارت الجملة الأولى كالمبتدأ والثانية كالخبر .

ويأتي بعدها الفعل المستقبل ، لأن مفهوم الشرط وهو : تعليق وقوع شيء في المستقبل على وقوع غيره . وإذا جاء الفعل ماضياً فتحيله إلى المستقبل في المعنى . نحو : إن قمت قمت . والمراد : إن تقم أقم . ويستثنى من ذلك ، كان ، بحيث لا يكون معناه مضارعاً مع مجيئه بعد إن الشرطية . هكذا قيل منسوباً إلى المبرد . ولكن ابن السراج يقول بأحالة المعنى من الماضي إلى المضارع في ”كان“ أيضاً . (٢) وإن حرف تجزم الفعلين ، الشرط والجزاء ، إذا كانا مضارعين . وكذلك إن كان المضارع شرطاً . وأما إذا كان الجزاء مضارعاً والشرط فعل ماضٍ فيجوز فيه الجزم والرفع . (٣) ويستعمل في المعاني المشكوك فيها ، بخلاف إذا“ في أنها تأتي في المعنى المتيقن . ولذلك قالوا بفتح : إن أحمر البسر كان كذا ، وإن طلعت الشمس كان كذا (٤) وتجيء مع زيادة ”ما“ في آخرها تأكيداً نحو : ”فَأَمَّا يَا تَيْبِنُكُم مِّنِّي هُدًى“ (٥) ودخول نون التوكيد في صورة زيادة ”ما“ كثير . (٦)

(١) ابن يعيش ١٥٦/٨ والرضي ٢٥٣/٢ ، واللمع ١٩٣ .

(٢) ابن يعيش ١٥٦/٨ والأصول ١٩٠/٢ ، ١٩١ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٥٦/٨ هذا أحد الأقوال والمبرد والمازني لكل منهما رأي وشرح للسيرافي ٨٨ .

(٤) ابن يعيش ٤/٩ . والكتاب ٦٠/٣ .

(٥) والبقرة ٢٨ .

(٦) ابن يعيش ٥/٩ .

يقول ابن هشام : وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط
وجب اقترانها بالفاء ، وذلك : إذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلسمي
أو جامد ، أو منفى بـلن ، أو ما ، أو مقرون بقصد ، أو حرف تنفيس ، نحو قوله تعالى :

” وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَهِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ” . (١)

و : ” قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ” (٢)

و : ” إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمَ مِنْكَ مَا لَا وَطْءَ فَمَسَىٰ مِنْ بَيْنِ ” (٣)

و : ” وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ . . . ” (٤)

و : ” وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ” . (٥)

و : ” إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ” (٦)

و : ” وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ” (٧)

ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترب باذا الفجائية كقوله تعالى : ” وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ” (٨)

(١) الأنعام ١٧ .

(٢) آل عمران ٣١ .

(٣) الكهف ٣٩ ، ٤٠ .

(٤) آل عمران ١١٥ .

(٥) الحشر ٦ .

(٦) يوسف ٧٧ .

(٧) النساء ٧٤ .

(٨) الروم ٣٦ . وانظر ما نقل عن ابن هشام في شرح قطر الندى ٩٢ ، ٩٣ .

الآيات في السورة

١ - ١٨ * قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا * .

جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله .

٢ - ٢٦ * فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما . . .

الجواب مذكور .

٣ - ٤٦ * . . . لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا * .

لام مؤطئة دخلت على إن . و " لأرجمنك جواب لقسم محذوف

وجواب الشرط محذوف .

ففي الآيات الكريمة نرى أن :

" إن " جاءت مستعملة في المعنى المشكوك المحتمل ، وجاء بعدها الفعل

المضارع في الموضعين ، وفي موضع واحد جاء فعل ماض وهو : كان .

ووردت مع " ما " الزائدة في موضع واحد ، وجوابها مذكور . وقال الشيخ

عزيمة (١) : " كل ما جاء في القرآن من (فإن) و (وإن) فقد ذكر معه جواب

الشرط ، أو دليل الجواب قائما مقامه ، إلا في قوله تعالى : " فإن استطعت

أن تتبغى نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتينهم بآية " (٢)

أقول : في الإحصاء العام لمواضع ورود " فإن " ترك الشيخ - رحمه الله -

الآية " ٢٦ " من سورة مريم . وفيها " فإن " مع زيادة " ما " ، مع أنني لم أفهم

أن يكون في عدم ذكرها ملاحظة تركيبها بما الزائدة . (٣)

وجاءت الفاء في الجواب ، وهو جملة فعلية فعلها طلبى ، وهو فعل أمر ، في

الآية الثانية ، كما أن نون التوكيد لحقت فعل الشرط .

وجواب الشرط محذوف في الموضعين الآخرين في الموضع الأول لدلالة ما قبل الشرط

عليه . وفي الموضع الثاني لدلالة جواب القسم عليه . كما أن اللام المؤطئة دخلت

على " إن " . (٤)

(١) الدراسات (١/١) ٥٣٩ ، ٥٤٦ .

(٢) الأنعام ٣٥ .

(٣) الدراسات (١/١) ٥٤٦ .

(٤) انظر البيضاوي : ٤٠٤ والنهر ١٩٢/٦ والبحر ١٩٥/٦ .

* أتى *

ظرف بمعنى كيف وأين (١) وقيل : التعميم الأحوال كلها (٢) ويستعمل
شرطاً أيضاً ، ويجزم الفعلين حينئذ . (٣) وقوله تعالى : " فأتوا حرثكم أنى شئتم "
البقرة ٢٢٣ يحتمل : كيف ، ومن أين ، ومتى . (٤)

قال الرضى : ولا يجزئ "بمعنى : متى وكيف الا وسعده فعل . ورد عليه الشيخ

عضيمة بالآيات التالية : (٥)

" قال يامرئ أُنَى لَكَ هذا " آل عمران ٣٧ ، و : " قَلْتُمْ أُنَى هَذَا " آل عمران ١٦٥

و : " أُنَى لَهُمُ الذِّكْرَى " حجر ٣٣ . و : " فَأُنَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ " محمد ١٨ .

و : " أُنَى لَهُ الذِّكْرَى " الفجر ٢٣ . قال : قيل فيها بمعنى كيف .

أقول : استناداً الى أسلوب علمائنا فى السابق فى الإيجاز ووجود التقديرات

لا يستبعد صحة قول الرضى ، فى اشتراطه الفعل بعد " أنى " اذا كان بمعنى كيف

أو متى . وذلك بأن نقول ان معنى كلامه : بعده فعل سواء كان ظاهراً أم مقدرًا

أى أعم من أن يكون الفعل مذكوراً أم غير مذكور ولكنه مراد أو محتمل ، فعلى سبيل

المثال فى قوله تعالى : " قال يامرئ أُنَى لَكَ هذا " ، نقرأ فى تفسيرها فى البحر

المحيط ٤٤٣/٢ : " فسأل على سبيل التعجب من وصول الرزق اليهم

وكيف أتى هذا الرزق ولا يبعد أن يكون سؤالاً عن الكيفية أى كيف تهباً وصول

هذا الرزق اليك " .

وكذلك لا يستبعد أن يقال : ان الفعل يكون مراداً أو مقدرًا فى مثل هذه

المواضع . لأن ارادة فعل مثل : أتى ، وتهباً . وكان ، وحصل ومضارع تلك

الأفعال فى الآيات المذكورة ليست بعيدة والله أعلم

(١) الكتاب ٢٣٥/٤ والمخصص ٦١/١٤

(٢) توضيح المقاصد ٢٤١/٤ ، قال أبو حيان : وأتى سؤال عن الكيفية وعن

المكان وعن الزمان ، البحر ٤٤٣/٢

(٣) الكتاب ٥٦/٣ والرضى على الكافية ١١٦/٢ ، والجاسى ٣١٢

(٤) الرضى ١١٦/٢ ، روح المعانى ١٢٤/٢

(٥) انظر الرضى على الكافية ١١٦/٢ والدراسات ٥٦٢/١/١

ولا تلحقه " ما " والكوفيون أجازوا لحاقها . (١)

" مواضع أتى في السورة "

ذكر في الآيتين وهما :

١ - قال ربّ أتى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا - ٨ .

٢ - قالت أتى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر - ٢٠ .

وفيها معناه : كيف ، ومع ذلك قيل : بالاستبعاد والتعجب . والاستبعاد

عادى لا غير . أو التعظيم مع التعجب .

راجع : المدارك ١٥٤/٣ و ١٥٧ ، والقرطبي ٨٣/١١ ، والبحر ١٧٥/٦ و

١٨٠ و ٤٤٩/٢ و ٤٥٠ ، والكشاف ٤٠٦/٢ ، والفخر ١٨٨/٢١ و ١٨٩ و ٢٠٠ .

وقيل بمعنى : من أين .

أبى السعود ٢٥٦/٥ ، وروح المعاني ٦٦/١٦ .

(١) توضيح المقاصد ٢٤٢/٤ ، والارتشاف ٥٦٣/٢ . وانظر في الآيتين ص ٣٢٣

من هذا البحث .

• أو •

حرف عطف . ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر :

- ١ - الشك ، نحو : لَيْثِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . الكهف ١٩ والمؤمنون ١١٣ .
- ٢ - الابهام ، نحو : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . سبأ ١٢٤ الأولى هي الشاهد .
- ٣ - التخيير . وهي التي تقع بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع . نحو : تزوج هنداً أو أختها وكل سمكاً أو اشرب لبننا .
- ٤ - الإباحة . وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو : تعلم الفقه أو النحو . (١)
- ٥ - الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرس نحو قول الشاعر .
وقد زعمت ليلي بأتى فاجر
لنفسى تقاها أو عليها فجورها (٢)
أى وعليها .
- ومن هذا المعنى ما قيل : انه بمعنى " ولا " لأن الواو للعطف ، و " لا " تأكيد للنفي السابق .
- ٦ - الاضراب كـيل . دون أى شرط عند الكوفيين وأبى على وأبى الفتح وابن برهان لقول جرير :
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاءك قد قتلت أولادى
وعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين :
تقدم نفي أو نهى ، وإعادة العامل . نحو : ما قام زيد أو ما قام عمرو ، ولا يقيم زيد أو لا يقيم عمرو .

(١) ابن الأنبارى ذكر التخيير وأورد شواهد الإباحة . الأضداد (٢٨) .
(٢) الأضداد ٢٧٩ . وقال بهذا أى بجميعها بمعنى الواو ابن جني وقال انه مذهب قطرب ، الخصائص ٢ / ٤٦٠ ، ٤٦٥ .

ومن هذا المعنى قوله تعالى : " وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ " الصافات ١٤٧

عند الفراء . وبعض الكوفيين قال : انها هنا بمعنى الواو . (١)

وأما البصريون فعنهم أقوال :

بعضهم قال انها هنا للابهام ، وبعضهم قال انها للتخيير ، أى يخير الرائي

إذا رآهم فى تقديره لهم ، مائة ألف أو أكثر .

كما أن بعضهم قال : انها للشك ، مصروفا إلى الرائي أيضا .

القول الأخير قاله ابن جنى (٢) والثانى نقله ابن الشجرى عن سيويه . والأول

أى الابهام ذكره الصيرى (٣) . وهذه الأقوال - ماعدا بمعنى الواو - قيلت

فى : " وما أمر السّاعة الاكلمج البصر أو هو أقرب " و " فهى كالججارة أو أشدُّ

قسوة " . . . الأولى من سورة النحل ٧٧ والثانية من البقرة ٧٤

٧ - التفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير ، نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

ومنه قوله تعالى " وقالوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى " البقرة ١٣٥ .

وقوله تعالى " إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا . . . " النساء ١٣٥ .

وقوله تعالى " قالوا سَاجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ " . الداريات ٥٢ .

٨ - بمعنى " الا " فى الاستثناء . وينتصب المضارع بعد هذه بأن مضمرة (٤) نحو :

- لأقتلنه أو يسلم - وقول الشاعر :-

كسرت كعوبها أو تستقيما (٥)

واعتبر من هذا النوع بعضهم ما جاء فى قوله تعالى : " لا جناح عليكم إن طلقتم

النساء ما لم تَسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً " . البقرة ٢٣٦ .

(١) ابن الأنبارى أيضا يقدر " بل " أى بل يزيدون ، وينقل عن ابن عباس : كانوا

مائة ألف ومضعة وعشرين ألفا . . الأضداد ٢٨٢ ، وقال ابن جنى : ان " الواو "

مذهب قطرب . الخصائص ٢ / ٤٦١ .

(٢) الخصائص ٢ / ٤٦١ .

(٣) التبصرة ١٣٢ .

(٤) اللع ١٨٩ .

(٥) الكتاب ٢ / ٤٨ .

أى "تفرضوا" منصوب بأن مضمرة وليس مجزوماً بالعطف على المجزوم .

٩ - بمعنى "الى" الفائية . وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها

بأن مضمرة . نحو : لألزمتك أو تقضىنى حقى .

وهذا المعنى يجوز فى الآتية السابقة - أيضاً عند القول بنصب "تفرضوا" ويكون

غاية لنفى الجناح لالنفى السيس .

١٠ - التقريب ، نحو : ما أدرى أسلم أو ودّع . قال الحريرى وغيره .

١١ - بمعنى الشرط نحو : لأضربنّه عاش أو مات . أى إن عاش بعد الضرب وإن مات

قاله ابن الشجرى .

١٢ - التبعيض نحو قوله تعالى : "وقالوا كُونوا هُوداً أو نصارى" نسبة إلى الشجرى

لبعض الكوفيين ، والظاهر أن المراد به هو التفصيل الذى مضى ذكره .

المعنى العاشر (التقريب) هو الشك والتقريب مستفاد من اشتباه اثبات السلام

بالتوديع . والحادى عشر أى الشرطية "أو" هى على بابها ، أى الدلالة على أحد

الشيئين ، والشرط جا* من العطف .

هذا ، والتحقيق أن : "أو" موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهذا الذى

قاله المتقدمون (١) وقد تخرج الى معنى "بل" والى معنى "الواو" وأما

المعانى الأخر فستفاد من غيرها . (٢) أى القرائن والأحوال وسياق الكلام وموارده

والى هذا ذهب السهيلي أيضاً لأنه شدد على أصلها (أحد الشيئين) ويرجع

استعمالاتها الى هذا الأصل . (٣)

(١) الكتاب ١٧٩/٣ و ١٨٤ ، والمقتضب ٣٠١/٣ ، والأصول ٢١٣/٢ والخصائص

٤٥٧/٢ ، واللمع ١٥٠ .

(٢) الكلام فى "أو" الى هنا منقول عن المعنى ٦١/١ - ٦٨ ، بتصريف واختصار .

ولمزيد من البحث والمعلومات فليراجع : الصحبى ١٧٠ فمابعداها والرضى على

الكافية ٣٦٩/٢ ، ورفض المبانى ٢١٠ فمابعداها ، والجنى الدانى ٢٢٧ ،

والجاسى ٣٦٨ . وكذلك الكتاب فى مباحثه الثلاثة عن أوفى : ١٧٥/٣ و ١٨٤ .

(٣) انظر نتائج الفكر ٢٥٣ و ٢٥٤ .

أقول : التي بمعنى الشرط نسبتها ابن هشام الى ابن الشجري - كما سبق ، ولكن في الكتاب ما يؤيد ذلك ، حيث يقول سيويه في احد مباحثه عن " أو "
وتقول : لأضرته ذهب أو مكن ، كأنه قال : لأضرته ذاهبا أو ما كنا . ولأضرته ان ذهب أو مكن . " الكتاب ١٨٥ / ٣ ، انظر كيف يقدر سيويه ، ان الشرطية ويقول أيضا : " . . . وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قال : ان كان داخلا أو خارجا " الكتاب ١٨٦ / ٣ . هنا أيضا قد رسيويه
ان الشرطية بوضوح : وكذلك قول المبرد واضح في هذا المعنى حيث يقول :
" . . . أما الواو فعلى قولك : كن حق لها من الداخل والخارج . وأما (أو) فعلى قولك : ان كان ذلك الحق داخلا أو كان خارجا . وهذا البيت ينشد على وجهين :-

إذا ما انتهى على تناهيت عنده أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

وينشد : أم تناهى . أما أو فعلى قولك : ان طال وإن قصر . . . والأحسن في هذا (أو) لأن التقدير : ان كان كذا ، وان كان كذا " . المقتضب ٣٠٢ / ٣
نعم تعليق ابن هشام بأن الفعل الذي قبل " أو " يدل على معنى حرف الشرط وبسبب العطف يدخل المعطوف في معنى الشرط ، باق في محله .

موضع " أو " في السورة

١ - ٩٨ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ، هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا .

- جاءت " أو " في موضع واحد . عطفت الجملة الفعلية وفعلها مضارع ، وهي لأحد الأمرين ، حيث تفيد التفصيل .

يقول الشيخ عزيمة : " أو " وقعت بعد الاستفهام في آيات كثيرة وهي في جميع مواقعها لأحد الأمرين . الدراسات ١ / ١ / ٥٧٣ و ٥٧٧ وذكر الآية الكريمة تحت ما تفيد التفصيل . ٥٨٧ .

أَيَّ

هي تأتي على أربعة أقسام كالآتي :

١ - الشرطية . نحو قوله تعالى : " أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " الاسراء ١١٠ .

٢ - الاستفهامية . نحو قوله تعالى : " مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ " لقمان / ٣٤ .

٣ - الموصولة . نحو قوله تعالى : " ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ

عِتْيَا " (١)

٤ - الموصوفة . نحو قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ " المزمل / ١ .

هذه الأخيرة يُسَمِّيها بعضهم : وصلة لنداء مافيه أل . (٢) ومعظم النكرة

الموصوفة " (٣) وبعضهم : معرفة موصوفة . (٤)

أقول : إنها نكرة أصلا ، ولكنها تصير معرفة بسبب النداء .

وما قيل : إنها كذلك تأتي : صفة وحالا (٥) أو مدحا وتعجبا (٦) أو تعظيما (٧)

أولللدلالة على الكمال (٨) فمرجعها كلها إلى الاستفهامية ، لأنها تدرجت من

الاستفهام إلى النعت والحال . (٩)

الشرطية معرفة ، وتأتي مضافة نحو قوله تعالى : " أَيَّامًا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ

عَلَى " (١٠) وبدون الاضافة مثل الشاهد السابق .

(١) وذلك عند طائفة من النحاة مثل : سيبويه والمبرد ، والزمخشري وآخرين على ما يأتي قريبا .

(٢) المفني ١- ٧٨ رسالة " أَيْ " المشددة . وانظر في التقسيم : الجصاص ٢٣٠

والبصائر ٢/ ١٢١ ، وشرح المفصل ٤/ ٢١ .

(٣) البصائر ٢/ ١٢١ ، والمفني ١/ ٧٩ ، والرضي ٢/ ٥٦ .

(٤) الرضي ٢/ ٥٦ .

(٥) الرماني ١٥٩ ، ورسالة " أَيْ " المشددة .

(٦) حروف المعاني للزجاجي ٦٢ .

(٧) البصائر ٢/ ١٢١ .

(٨) المفني ١/ ٧٨ ، والكتاب ١/ ٣٦٣ ، ٤٢٢ .

(٩) نتائج الفكر ٢٠١ ، و الجصاص ٢٣٠ .

(١٠) القصص ٢٨ .

ولا يعمل فيها ما بعدها ، لأن أدوات الشرط تقتضى الصدارة . وفى الآيتين
الكريمتين العامل الناصب هو ، قضيت ، وتدعوا . و " ما " زائدة فى كليهما .
إلا أن كيسان قال فى " أيما الأجلين " إنها نكرة فى محل الجربا لاضافة ، وأبا حيان
فى " أيما تدعوا " أنها شرطية ، فدخلت أداة الشرط " أى " على أداة شرط
أخرى هى " ما " شذوذا .

فى إعراب " أى " فى قوله تعالى : " ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى
الرَّحْمَنِ عِتْيًا ، مذاهب كثيرة أعرضها كالآتى :-

١ - مذهب سيوييه : " أى " موصولة ، ومضافة . " وحذف صدر صلتها ، والتقدير
(. . . أيهم هو أشدُّ على الرحمن عتيا) . وهى مبنية على الضم فى محل
النصب .

٢ - الخليل بن أحمد : استفهامية ، معربة ، لأنها مبتدأ . وإعرابها على الحكاكية ،
٣ - يونس بن حبيب : استفهامية ، معربة بالابتداء ، والجملة (أيهم أشد) فى
محل النصب مفعول به ، ولكن الفعل (نزعن) ماضى ، مثل " إفا " أفعال
القلوب .

٤ - الأخفش والكسائى : استفهامية معربة أيضا ، لأنها مبتدأ فى جملة ستأنفة
ومفعول الفعل هو : " من كل شيعه " بزيادة " من " وزيادتها جائزة عندهما
فى الإيجاب . أو بمعنى البعض .

٥ - الكسائى والفراء : هى استفهامية أيضا ، والجملة (أيهم أشد) واقعة فى
موقع النصب على المفعولية . والفعل : " نزعن " معلق عن العمل ، لأنسه
بمعنى " نادى " . فهى مبتدأ مرفوع .

٦ - الفراء : بهرواية يحيى عنه : أنها شرطية ، فلا يعمل ما قبلها ، فتبقى على رفعها
٧ - العبرد : هى موصولة معربة بمعنى " الذى " فاعل شيعه ، لأنها بمعنى :
" تَشَّعَّ " فرفعها على الفاعلية .

٨ - المبرد أيضا : هي تتعلق بشيعة ، وترتفع بها على معنى : الذين تشايحوا
وتماونوا فنظروا أيهم أشد ، فهنا مبتدأ أيضا .

٩ - ابن الطراوة : هي مقطوعة عن الاضافة ، فبنيت . وهم أشد " جلة مبتدأ و
خبر .

١٠ - الزمخشري : موصولة معربة ، خبر مبتدأ محذوف ، أي " هو أيهم " والمفعول :
من كل شيعة " أي لننزعن بعض كل شيعة " . (١)

هذه مجموعة المذاهب أو الآراء في الآية الكريمة . وقد ذكر محقق " رسالة
أي المشددة " سبعة منها فقط . والثلاثة التي تركها دون أي إشارة هي :-

١ - قول يونس بن حبيب .

٢ - قول الفراء برواية يحيى .

٣ - قول المبرد الثاني .

وهو يرجح من تلك الأقوال التي أوردها مذهب الكسائي والفراء ، حيث يقول :

وهو أظهر الأقوال وأقلها تكلفا * (٢)

وقد نقل قول أبي حيان في رد قول الزمخشري ، إن يصير ما ظاهره جملة
واحدة جملتين ، وهذا تكلف لا داعي له . كما يرد قول ابن الطراوة مستندا إلى قول

ابن هشام " بأن الاجماع على أنها معربة إذا لم تضاف " . (٣)

أقول : إن دليل ابن هشام الأقوى في هذه المسألة : أن ما ذهب إليه ابن

الطراوة يخالف رسم المصحف (٤) وقال ابن هشام في تعليقه على قول الزمخشري

يقوله : " وفيه تعسف ظاهر ، ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ . . . " (٥)

(١) انظر هذه المسئلة : الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٧/٣ .

(٢) و (٣) رسالة أي المشددة - ٣٧ - وانظر كتاب المحقق ، التأويل النحوي في

القرآن ١٥٨/١ .

(٤) المغني ٧٨/١ . انظر إتحاف فضلا البشر ٢٤١/٢ .

(٥) المرجع السابق . المغني .

وأما بالنسبة لما ذهب إليه المبرد في قوله فقد علق الألويسي بقوله : " . . .
ولعمري أن مانسب إلى المبرد أولا وأخيرا أبرد من يخ " (١)
والألويسي يعلق على قول الفراء بأنها شرطية بقوله " . . . وهو كما ترى " (٢)
ويبدو لي أنه يشير إلى التكاليف والتحملات في قول المبرد وقول الفراء . وقال
العكبري في قول الفراء " وهو أبعداها عن الصواب " (٣) .
وأما ما ذهب إليه الأخفش والكسائي بأن المفعول " من كل شيعة " على القول
بزيادة " من " في الإيجاب - كما يريد ذلك - أو على أن " من " بمعنى البعض
وجملة أيهم أشد " مستأنفة . فالرفع على الابتداء ، فيؤول إلى العدول عن
الظاهر ، وإلى جعل جملة واحدة جملتين ، إن الجملة تقع في جواب السؤال
مثل : من هؤلاء المنزوعون ؟ (٤)

ويبقى الكلام في الأربعة الباقية وهي مذاهب : الكسائي والفراء ، ويونس بن
حبيب ، والخليل ابن أحمد ، وسيبويه .

مذهب الكسائي والفراء مع مذهب يونس بن حبيب يمكن أن نعتبرها واحدا
إن الفرض والهدف أن " أي " وحدها ليست معمولة لنزع ، وإنما المعمول هو
الجملة ، بمجموعها بما فيها أي " التي وقعت مبتدأ . وهي معرفة مرفوعة . غاية
ما في الباب أن التوجيه والتحليل عند الطرفين مختلف . إن الفعل معلق عند يونس
بن حبيب دون أي تأويل أو تصرف ، لأن تعليق الأفعال لا يختص بأفعال القلوب
بل يجوز تعليق الفعل أيا كان نوعه . وأما الفراء والكسائي فيقولان بأنه معلق

(١) روح المعاني ١٢١/١٦ يخ هو الثلج أي الماء المتجمد باللغة الفارسية .

(٢) المرجع السابق .

(٣) العكبري ١١٦/٢ .

(٤) روح المعاني ١٢١/١٦ .

لأنه هنا بمعنى " ننادى " والنداء يجوز تعليقه وليس كل فعل يعلق عن العمل وإنما التعليق يخص أفعال القلوب وما في معناها .

وقد أيد قول يونس في إلفاء (نزع) أبو القاسم السهيلي . . . (١) وقد رجح بعض مشايخنا (٢) القول بتعليق " نزع " وأن الجملة هي واقعة محل النصب على المفعولية .

وأما الفصل بين مذهب الخليل ومذهب سيويه : فعامة النحويين يرجحون مذهب سيويه ، رواية ودراية .

ومن الذين اختاروا مذهب الخليل : أبو اسحاق الزجاج (٣) وأبو بكر ابن السراج (٤) وأبو جعفر النحاس (٥) وأبو القاسم السهيلي (٦) .
و " أى " عند الخليل استفهامية معربة ، والرفع على الحكاية كأنه قيل : لننزع من كل شيعة الفريق الذى يقال فيهم أيهم أشد على الرحمن عتيا ، على نحو قول الشاعر :
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لأحرج ولا محروم (٧)

أى : فأبيت بمنزلة الذى يقال له : لا هو حرج ولا محروم .

ورجح الزجاج هذا القول واستحسنه - على ما روى أبو جعفر النحاس (٨) لأنه يناسب المعنى الذى عند أهل التفسير ، وهو : أن التعذيب يبدأ فى كل فرقة بالأعتا فالأعتا ، أو بأشد هم عتوا ثم الذى يليه .

(١) نتايج الفكر : ١٩٩ .

(٢) وهذا البعض هو شيخنا وأستاذنا مولانا عصام الدين - أمد الله فى حياته النافعة : وهو بحق أحد الأقطاب فى العلوم العربية فى أفغانستان فى وقتنا الحاضر ومنذ ثلاث سنوات يعيش مهاجرا بمكة المكرمة .

(٣) إعراب القرآن ٢٤/٣ ، والمعنى ٧٧/١ .

(٤) الأصول ٣٢٣/٢ و ٣٢٤ .

(٥) إعراب القرآن ٢٤/٣ .

(٦) نتايج الفكر ١٩٩ .

(٧) الكتاب ٣٩٩/٢ ، والبيت للأخطل وموجود فى كتب كثيرة منها : الانصاف ٧١٠/٢ والتبصرة ٥٢٢ وإعراب القرآن ٢٤/٣ ، والرضى على الكافية ٥٨/٢ .

(٨) إعراب القرآن ٣ - ٢٤ .

وأبو جعفر النحاسى يقول : " وما علمت أن أحدا من النحويين إلا وقد خطأ
سيبويه فى هذا ، سمعت أبا اسحاق يقول : ما بين لى أن سيبويه غلط فى كتابه
إلا فى موضعين هذا أحدهما ، قال وقد علمنا سيبويه أنه أعرب " أيا " وهى منفردة
لأنها تضاف فكيف بينها وهى مضافة ؟ " (١)

ويقول الجرمى : " خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة
أحدا يقول : " لأضربن أيهم قائم " بالضم " (٢) .

معنى كلامه : أن مذهب سيبويه لم يثبت سماعا ورواية . كما قال السهيلي (٣)
بعد عرضه لمذهب سيبويه : " وهذا الذى ذكره لو استشهد عليه بشاهد من نظم
أو نثر أو وجدناه بعده فى كلام فصيح شاهد له لم نعدل به قولا . ولا رأيا لفسيره
عليه طولا ، ولكن لم نجد ما بنى لمخالفة غيره لاسيما مثل هذه المخالفة ، فانه لا نسلم
أنه حذف من الكلام شئ " فالسهيلي حينما لم يجد شاهدا لمذهب سيبويه
عدل عنه واختار قول الخليل ، ولكن الذى كان يؤاخذ عليه الخليل فى مذهبه
قد أجاب عنه السهيلي . حيث قيل على مذهب الخليل بأنه يلزم عليه ستة أمور لخصها
الامام ابن قيم الجوزية فى كتابه " بدائع الفوائد " (٤) على النحو الآتى :-

١ - حذف الموصول .

٢ - حذف الصلة .

٣ - حذف المعائد ، إذ التقدير . . . الذى يقال لهم . . .

٤ - عدم استقامة الكلام فى إفادة المعنى ، لأن المقاد يكون " لتنزعن من كل شيعة

الذى يقال فيهم " أيهم أشد " مع أن المتزوع هو نفسه أشد ، أو من أشد

الشيعة على الرحمن .

٥ - الاستفهام لا يقع إلا بعد أفعال العلم والقول على الحكاية ولا يقع بعد غيره من

الأفعال .

(١) اعراب القرآن ٣ - ٢٤ . والنص كما هو .

(٢) المعنى ١ - ٧٧ .

(٣) نتائج الفكر ١٩٨ .

(٤) بدائع الفوائد ١ - ١٥٥ و ١٥٦ مع الاختصار .

٦ - ان هذا الحذف الذى قدره فى الآية لا يدل عليه السياق ، فهو مجهول الوضع وكل حذف كان بهذه المنزلة كان تقديره من باب علم الغيب .

وقد أجاب عن الشبهات المذكورة ، السهيلي بشرحه لمفهوم الحكايسة وأن الذى قاله المعترضون ما هو إلا وهم توهموا . وليس هناك تقدير حتى يلزم الحذف الذى نشأ عنه الشبهات المذكورة . والذى أراد الخليل من لفظ الحكايسة هو : إرادة لفظ الاستفهام فى " أى " حين ما كان يستعمل فى الاستفهام - وهو الأصل - لأن الاختصاص والتمييز باقيا فىه فى هذا الاستعمال أى فى غير الاستفهام . بعبارة أخرى : أن أى * الذى كان يستعمل فى الاستفهام يستعمل الآن حكاية ، أى دون تغيير ، مع أن الاستفهام لا يوجد . وذلك لوجود معسنى التخصيص والتمييز . (١)

ولكنه يبقى أمرا لبد من ملاحظته ، وهو : كيف خفى هذا الفهم على جميع النحاة وفى جميع العصور بد^١ من سيويه وانتها^٢ إلى السهيلي ، بل وعده أيضا إلى يومنا هذا ؟

ويرى شيخى وأستاذى (٢) أن الذى أفصح عنه السهيلي فى المسئلة حول مراد الخليل من الحكاية ، هو الواقع الذى ينهض أن يفهم ولولم يصرح به علماؤنا من قبل . وإنما أغلب الظن أن مرادهم وقصدهم عن التقديرات المشار إليها هو تصوير المسئلة وتقريبها إلى الذهن وشرح المعنى وتفسيره ، وهذا هو فهم الأكثرية .

وبعض هذا رأى ما قالوا عن الحكاية فى صورها الأخرى مثل قولك * من زيدا * لمن قال : رأيت زيدا . لأن عدم تقدير العامل وعدم تكراره فى مثل هذه المواضع شىء معلوم عند النحاة .

يقول ابن معطى : " . . . فيقع إعراب الأول على الآخر ، وان كان موضع رفع إذا قال : رأيت زيدا فقلت : من زيدا ؟ وإذا قال : مررت بزيد فقلت : من زيد فتحكيه على ما سمعت ، وقيل لبعضهم : هاتان تمرتان ، فقال : دعنا من تمرتان * (٣)

(١) نتایج الفكر بتصرف وتلخیص ١٩٩ .

(٢) هو مولانا عصام الدين الذى أشير إليه آنفا .

(٣) الفصول الخمسون : ٢٦٨ .

فالحكاية تكون على ماسم دون تغيير ، ويقول ابن يعيش : " وهى أن يجرى الاسم على إعراب الاسم المتقدم ذكره . " (١) وقال ابن عصفور : " الحكاية يراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده فى كلامه " (٢) فكل ذلك يدل على عدم تقدير العامل . فإذا قدرنا فى الآية ، مثل ما هو مشهور ، فقد جئنا بالعامل ولا يمكن أن نقول إنه حكاية .

وقيل على قول الخليل أيضا : لو كان الأمر كما يقول كان ينبغي أن يقال : اضرب الفاسق الخبيث ، برفع الفاسق ، أى اضرب الذى يقال له فيه الفاسق الخبيث . مع أن هذا لا يجوز بالاجماع : (٣) .

وأجيب بأن هناك فرقا بين الجمل والمفردات ، لأن تسلط الفعل على المفردات أقوى وأعظم . (٤) وأما قول الشاعر :

فأبيت لا حرج ومحروم

فيجوز أن يكون الرفع " بلا " مثل ليس ، والخبر محذوف ، أى : لا حرج ولا محروم . فى مكانى . (٥)

وأما سيبويه فذهب إلى أنها مبنية ، وذلك بعد حذف صدر صلتها مع كونها مضافة . القياس يقتضى أن تكون " أى " مبنية لوقوعها موقع الاسم الموصول أو الاستفهام أو الجزاء ، مثل : من وما . ولكنهم حطوها على نظيرها وهو " بعض " وعلى نقيضها وهو " كل " وأعرهوها . ولكن لما حذف صدر صلتها دخلها نقص ، فضعفت ووردت إلى الأصل الموافق للقياس ، وهو البناء . ألا ترى أنها خالفت أخواتها فى حذف المبتدأ معها ، إذ لا يجوز أن تقول : اضرب من أفضل ، وكل ما أطيب ، على حين أنه يجوز أن تقول : اضرب أيهم أفضل ، أى أيهم هو أفضل فيخرجها

(١) شرح المفصل ٤ - ١٩ .

(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ / ٤٦١ .

(٣) انظر البيان ٢ / ١٣١ ، والكتاب ٢ / ٤٠١ .

(٤) البحر المحيط ٦ / ٢٠٨ .

(٥) البيان ٢ / ١٣٢ .

عن مشابهة أخواتها زال تمكنها ، لأن كل شيء خرج عن بابيه يزول تمكنه ، ويجيب
ببناءه . فكذاك "أى" وجاء البناء على الضم لكونه أقوى الحركات ، كى يعوض حذف
العمدة وهو : المبتدأ . (١)

فمن هنا يظهر ما فى قول من قال : إن سيويه يعربها وهى مفردة فكيف
لا يعربها وهى مضافة . مع أن الإضافة من خواص الاسم ؟ وقد ورد عن العرب ما يشهد
على صحة هذا المذهب ، وهو قول الشاعر غسان بن وطة بن مرة بن عباد :

إذا ما أتيت بنى مالكٍ فسلم على أيهم أفضل (٢)

بضم "أى" . الرواية ثابتة بالضم ، والتأويلات لا تقوى على المعارضة إذ الحروف
الجارية لا يضر بينها وبين معمولها قول ، ولا تعلق عن العمل على التحقيق ، ولذا يقول
الشيخ الشنقيطى : " . . . وبما ذكرنا تعلم أن ما ذكره بعضهم : من أن جميع
النحويين غلطوا سيويه ، فى قوله هذا فى "أى" فى هذه الآية الكريمة ، خـسـلـاف
التحقيق . " (٣) .

هذا ، وبمراجعة الكتاب يظهر جليا أن سيويه لم يقل بما قال إلا عن سماع
حيث يقول : " . . . ومن قال : امرر على أيهم أفضل قال : امرر بأيهم أفضل . وهما
سوا " (٤) وانظر كذلك شرح السيرافى عليه إذ يقول : " كأنه قد سمع على
أيهم أفضل أكثر من بأيهم ، أو السمع هو على أيهم ، ويكون بأيهم قياسا عليه
لأنه لا فرق بينهما " (٥) ولذا نرى الالكوسى يقول فى انتصاره لمذهب سيويه
" . . . والوجه الذى ينساق إليه الذهن ويساعده اللفظ والمعنى هو ما ذهب إليه
سيويه ، ومدار ما ذهب إليه فى "أى" من الإعراب والبناء هو السماع فى الحقيقة
وتعليقات النحويين على ما فيها إنما هى بعد الوقوع ، وعدم سماع غيره لا يقدر فى سماعه
فتدبر " (٦) . وأما قول أبى اسحاق الزجاج السابق ، الذى نقله أبو جعفر النحاس

(١) الشرح والتخريج من الانصاف ، مسألة ١٠٢ ، ٢/٢٧١٢ و ٧١٢ بتصرف .

(٢) المفنى ١ - ٧٨ والانصاف ٢/٧١٥ والبيت موجود فى المرجعين .

(٣) أضواء البيان ٤/٢٤٨ .

(٤) الكتاب ٢/٤٠١ .

(٥) الكتاب الصفحة المذكورة هامش رقم " ٢ " ونقل قول السيرافى ، المحقق رحمة الله عليه .

(٦) روح المعانى ٦/١٢١ .

من أنه استحسّن قول الخليل لأنه يوافق المعنى عند أهل التفسير ، فالأمر في ذلك واضح حيث المعنى هو هو في كلا القولين ، لأن على قول سيوييه أيضا ، يكون المعنى أن المعذب هو الأشد والأعتا ، فلا فرق في المعنى بين ما ذهب إليه الخليل وسيوييه .

و أما مقاله أبو جعفر النحاس من أنه : ما علم أحدا من النحويين إلا وقد خطأ سيوييه ، فالأحسن أن نسمع إلى أبي بكر ابن السراج ماذا يقول ؟ مع أنه لا يؤيد سيوييه شخصيا في هذه المسئلة . نقرأ في الأصول ٢ / ٣٢٥ : " . . . والبناء مذهب سيوييه والمأزني وغيرهما من أصحابنا " أي والبناء في كلمة " أي " في الآية المباركة . وكما يقول قبل ذلك أيضا ٢ / ٣٢٤ ، " قال أبو بكر : هذا مذهب أصحابنا ، وأنا أستبعد بناء " أي " مضافة ، وكانت مفردة أحق بالبناء ، ولا أحسب الذين رفعوا ، أرادوا إلا الحكاية . . . " يريد بقوله : أصحابنا البصريين . وبناء على ما ذكر نستطيع أن نقول إن السهيلي أيضا من الذين يؤيدون مذهب سيوييه في هذا .

بقيت ملاحظة لا بد من تسجيلها وهي :

أن القراءة الشاذة التي وردت في الآية ونقلها سيوييه . وقال بأنها لفظة جيدة (١) وهي نصب " أي " تقتضى أن يكون سيوييه معترفا باللغتين ، وهما الأعراب والبناء ، ولا يكون البناء عنده حتما - كما لاحظ ذلك أبو حيان ، وأضاف أن تحتم البناء منقول عنه . (٢) والله أعلم

ويظهر من عبارة الرضى أنه لا يقول بحتمية البناء بل يجيز الأمرين . (٣)

(١) انظر الكتاب ٢ / ٣٩٩ وقرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء . وزائدة

عن الأعمش . انظر البحر ٦ / ٢٠٩ .

(٢) البحر ٦ / ٢٠٩ .

(٣) انظر الرضى ٢ / ٥٧ .

”أين“

من الظروف المبنية ، وبناءً على الفتح للاستثقال ، وهو ،
إما للاستفهام ، نحو : أين كنت ؟
وإما للشرط ، نحو : أين تكن أكن . (١) وهو يجزم الفعلين في هـ هذه
الحالة . (٢)

قال سيوييه : وأين : أي مكان . (٣) أي للسؤال عن المكان . وتلحقه
ما زائدة عند الشرط ، نحو : ”أينما تكونوا يُدرككم الموت“ النساء ٧٨ . (٤)
ويكون للعطف ، عند الكوفيين ، نحو : لقيت زيدا فأين عمرا ، وهذا زيـد
فأين عمرو . (٥)

ويصير معربا إذا خرج عن الظرفية . (٦)

”موضعه في السورة“

ورد في السورة مرة واحدة في الآية ٣١ وهي : ”وجعلني مباركا أين
ما كنت“ . . . وهو للشرط بما زائدة . وجوابه محذوف دل عليه ما قبله . (٧)
معناه : حيث كنت . (٨)

-
- (١) الرضى على الكافية ١١٦/٢ ، وراجع في بناءه على الفتح: شرح الكتاب للسيرافي ١٠
 - (٢) الجاصي ٣١٢ .
 - (٣) الكتاب ٢٣٥/٤ و ٢١٩/١ و ٢٢٠ ، والمخصص ٥٩/١٤ .
 - (٤) الكتاب ٥٩/٣ ، والارتشاف ٥٦٣/٢ .
 - (٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١ و ٢٢٦ ، والسيرافي في حاشية الكتاب
 - (٦) الكتاب ٢٠٠/١ .
 - (٧) الدراسات ٦٠٢/١/١ ، والنهر ١٨٦/٦ ، والبحر ١٨٧/٦ .
 - (٨) الكشاف ١٠/٢ و المدارك ١٦٢/٣ و روح المعاني ٨٩/١٦ .

" الباء "

حرف جر ، جاءت لأربعة عشر معنى :-

١ - الالتصاق . وهو أصل معانيها ، لا يفارقها ، فلذا اقتصر سيبويه عليه . (١) وهو

إما حقيقى نحو : أمسكت بزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسسه
من يد أو ثوب ونحوه .

وإما مجازى نحو : مررت بزيد ، بمعنى التصق مرورى بمكان قريب من زيد . وعند

الأخفش هنا بمعنى " على " أى : مررت على زيد .

٢ - التعدية ، وتسمى بـ" النقل أيضا . وهى التى تقوم مقام الهمزة فى تعدية الفعل

اللازم ، نحو : نَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ، البقرة ١٧ . وقرئ " أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ "

وكلاهما بمعنى واحد . فلذا لا تجتمع معها الهمزة . ولا يقال : أقمت بزيد

وما جاء هكذا أى بجمع الباء مع الهمزة فله تأويل . (٢)

٣ - الاستعانة ، وهى التى تدخل على آلة الفعل ، نحو : كتبت بالظم . قيسل :

ومنه : بـ" البسطة . (٣)

٤ - التعليل ، وهى السببية . (٤) نحو : " إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ "

البقرة ٥٤ .

٥ - المصاحبة ويسمونها بـ" الحال . لها علامتان :- (٥)

أحدهما : أن يحسن فى موضعها " مع " .

ثانيهما : أن يفنى عنها وعن مجرورها ، الحال . نحو : يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ "

هود - ٤٨ ، أى مع سلام ، أو سلما عليك .

(١) الكتاب ٢١٧/٤ وانظر : المخصص ٥١/١٤ فان فيه كلاما طيبا فى الغرض من الباء .

(٢) راجع للتفصيل : الجنى الدانى ٣٧ ، والمغنى ١/١٠٢ ، وص ٧٠ من هذا البحث .

(٣) سر صناعة الاعراب ١/١٢٣ ، وعبر عنها ابن فارس بالاعتمال . الصحاح ١٣٢ و١٣٣

كما سُمى بـ" البسطة بـ" الابتداء ١٣٦ من الصحاح .

(٤) انظر : رصف الميانى ٢٢٢ .

(٥) معانى الحروف ٣٦ .

- ٦ - الظرفية . وعلامتها أن يحسن في موقعها " في " نحو : " وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ " آل عمران ١٢٣ . ونحو : كنت بالبصرة ، وأقت بمكة . (١)
- ٧ - البديل ، وهي التي يحسن في موقعها كلمة " بدل " نحو : وبدلناهم بجننتيهم جَنَّتَيْنِ " سبأ ١٦ ، أى : عوض جننتيهم ، أو بدل جننتيهم . (٢)
- ٨ - المقابلة ، وهي التي تدخل على الأثمان والأعواض . نحو : اشتريته بألف . قيل : ان المعنيين الأخيرين يرجع كل منهما الى السببية .
- ٩ - المجاوزة . وتكون بمعنى " عن " وقوعها بعد السؤال كثير . نحو : " فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا " الفرقان ٥٦ . و " سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ " المعارج ١ . وعبر عن هذا المعنى بالسؤال . (٣)
- ١٠ - الاستعلاء ، وهي التي تكون بمعنى " على " (٤) نحو : " وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ " آل عمران ٧٥ . أى على قنطار .
- ١١ - التبعيض ، وهي التي تكون موافقة لمن البعضية . ومن قال بها : الأصمعى والفارسي ، والقنبي ، وابن مالك ، والكوفيون . نحو : " يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ " الدهر ٦ ، أى منها . (٥)
- ١٢ - القسم . وهي أضل الباب في القسم . ولذلك تميزت بأشياء (٦) وفضلت سائر حروفه . وهي : جواز ذكر الفعل معه ، نحو : أقسم بالله لأسافرون . ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلن . واستعمالها في الطلب ، نحو : بالله هل قام زيد ؟

-
- (١) معاني الحروف ٣٦ .
(٢) رصف المباني ٢٢٣ .
(٣) رصف المباني ٢٢٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٨ .
(٤) حروف المعاني ٨٦ .
(٥) المسألة خلافية ، راجع للتفصيل : المغنى (١/١٠٥) ، والجنى الدانى ٤٣ - ٤٥ و رصف المباني ٢٢٤ ، وانظر كذلك : حروف المعاني ٤٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٥ ، وابن قتيبة اعتبرها في هذه الآية زائدة في موضع آخر من كتابه وهو ص ٢٤٨ .
(٦) انظر : سر صناعة الاعراب (١/١٤٣) ، ومعاني الحروف ٣٦ .

١٣ - النفاية ، وهى تكون بمعنى "إلى" (١) نحو قوله تعالى : "وقد أحسن بين"

يوسف ١٠٠ ، أى إلى . وقيل على تضمين "أحسن" معنى : الطيف .

١٤ - التوكيد ، وهى الزائدة (٢) . وذلك فى ستة مواضع :

١ - الفاعل : فى فاعل : "أفعل" فى التعجب ، عند الجمهور ، نحو :

أحسن يزيد . وفى فاعل : "كفى" بمعنى : حسب (٣) نحو : "وكفى

بالله شهيدا" النساء ١٦٦ .

وفى غير هذين الموضعين (فى الفاعل) تأتى للضرورة .

٢ - المفعول : ولا ضابط فى زيادتها مع أنها كثيرة . نحو : "ولا تلقوا بأيديكم

إلى التهلكة" البقرة ١٩٥ و "ومن يرد فيه بالحاد" الحج ٢٥ . (٤)

٣ - المبتدأ ، نحو : بحسبك درهم . وخرجت فإذا يزيد ، وكيف بك إذا

كذا . ومنه عند سيبويه : بأيكم المفتون . (٥) الظم ٦ .

٤ - الخبر ، وزيادتها فى الخبر ضربان "ضرب مقيس" وهو أن تكون فى غير

موجب نحو : ليس زيد بقائم . و "أليس الله يكاف عبده" الزمر ٣٦ و "ماريك

بظلام للعبيد" فصلت ٤٧ . (٦)

وضرب غير مقيس ، وهى فى الموجب ، نحو : "وجزا" سيئة بمثلها

يونس ٢٧ ، وهذا عند الأخفش ومن تابعه . (٧)

٥ - الحال المنفى عاطفها ، لشبهها بالخبر . كقول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وكقول الشاعر :

كائن دعيت الى بأساء ، داهمة فماتبعثت بمزؤود ، ولا وكل

(١) حروف المعانى ٨٧ .

(٢) انظر : سر صناعة الاعراب ١/١٣٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٢٢٥ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٤١ ، ومعانى الحروف ٣٧ .

(٤) معانى الحروف ٣٨ .

(٥) سر صناعة الاعراب ١٣٧ ، ومعانى الحروف ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٨ .

(٦) الكتاب ٤/٢٢٥ ، ومعانى الحروف ٤٠ .

(٧) سر صناعة الاعراب ١/١٣٨ ، ومعانى الحروف ٣٨ .

ذكر ذلك ابن مالك ، وخالفه أبو حيان ، وأول البيتين . (١)

وجاء في كتاب حروف المعاني أنها تأتي بمعنى : عند ، بمعنى اللام ، نحو :

" والمستغفرين بالأسحار " آل عمران ١٧ " واذ فرقنا بكم البحر " البقرة ، ٥٠ (٢)

هذا وما ذكر من معنى الباء بدل الحروف الأخرى ، هو مذهب الكوفيين ومن تابعهم

ومذهب البصريين هو : أن يبقى الحرف على معناه الأصلي الذي وضع له فـسـ

الأول ، وذلك يرجع ما يفاير المعنى الأصلي إليه ، بتأويل يقبله اللفظ ، أو يتضمن

الفعل معنى فعل آخر الذي يتعدى بذلك الحرف ، وما لم يكن فيه ذلك الرجـع

فهو من الشواذ .

ويقول سيبويه في أن الأصل في معنى " الباء " هو اللصاق ، وما خالف ذلك

فيرجع إليه : " . . فماتتسع من هذا في الكلام ، فهذا أصله " (٣) أي : اللصاق

أصله .

(١) البيتان في المعنى ١ / ١١٠ ، والجنى الداني ٥٥ و ٥٦ . هذا البحث منقول .

عن المعنى ١ / ١٠١ - ١١٠ ، والجنى الداني ٣٦ - ٥٦ .

(٢) حروف المعاني ٨٧ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن ٥٧٨ .

(٣) الكتاب ٢١٧ / ٤ .

" مواضع الباء في السورة "

- ١ - ٤ - ولم أكن بدعائك . . .
- ٢ - ٧ - إنا نبشرك بغلام . . .
- ٣ - ١٢ - خذ الكتاب بقوة . . .
- ٤ - ١٤ - ويرا بوالديه
- ٥ - ١٨ - إني أعوذ بالرحمن منك . . .
- ٦ - ٢٢ - فانتهدت به مكانا .
- ٧ - ٢٥ - وهزى إليك بجذع النخلة . .
- ٨ - ٢٧ - فأتت به قومها . . .
- ٩ - ٣١ - وأوصاني بالصلاة . . .
- ١٠ - ٣٢ - ويرا بوالدتي . . .
- ١١ - ٤٧ - وإنه كان بي حفييا . .
- ١٢ - ٤٨ - ألا أكون بدعاء ربي شقيا .
- ١٣ - ٥٥ - وكان يأمر أهله بالصلاة .
- ١٤ - ٦١ - وعد الرحمن عباده بالغيب .
- ١٥ - ٦٤ - وما ننزل إلا بأمر ربك . . .
- ١٦ - ٧٠ - ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى .
- ١٧ - ٧٠ - هم أولى بها صليا .
- ١٨ - ٧٧ - الذي كفر بآياتنا .
- ١٩ - ٨٢ - سيكفرون بعبادتهم . .
- ٢٠ - ٩٧ - فإنما يسرناه بلسانك . .
- ٢١ - ٩٧ - لتبشربه المتقين . . .
- ٢٢ - ٩٧ - وتند ربه قوما لدا . .
- ٢٣ - ٣٨ - أسمع بهم وأبصر

معانيها :-

- ١ - الالصاق : يمكن رجوع كلها الى الالصاق ، كما ذهب اليها الجمهور ، ولكن مع ذلك ، هذا المعنى واضح جدا في : ٩٧ (بلسانك) و ١٤ - ٣٢ .
 - ٢ - الحال أو المصاحبة : ٤ - ١٢ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٦١ - ٩٧ (بلسانك) .
 - ٣ - بمعنى " على " (الاستعلاء) : ٩٧ (بلسانك) ٢٥ .
 - ٤ - بمعنى " في " أو الظرف : ٤ - ٥٥ - ٦١ .
 - ٥ - السببية أو التعليل : ٣٨ - ٦٤ - ٩٧ (بلسانك) و (تنذر به) .
 - ٦ - بمعنى اللام : ٣١ - ٤٧ - ٧٠ (أولى بها) .
 - ٧ - زائدة : ٧ و ٩٧ (لتبشر) (المعكبري ١ / ٢٥) ، ٢٥ - ٣٨ - ٧٠ (أعلم بالذين) ٧٧ (التحرير ١ / ٤٤٦) و ٨٢ و ١٤ - ٣٢ .
- وقد تعلقت الباء مع مجرورها :
- بالفعل الصريح التام في : ٧ - ١٢ - ١٨ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣١ - ٥٥ - ٦١
- ٦٤ - ٧٧ - ٨٢ - ٩٧ - ٩٧ - ٩٧ - ٣٨ .
- وبالفعل الصريح الناقص في : ٤ - ٤٧ - ٤٨ .
- وبالصفة واسم التفضيل في : ١٤ - ٣٢ - ٧٠ - ٧٠ .

التساؤ

حرف مفردة ، تنقسم الى قسمين رئيسيين . قسم أصل ، وقسم بدل من أصل .

القسم الذى هى أصل فيه ، لها أربعة مواضع :- (١)

الأول : أن تكون للمضارعة فى الفعل ، وهى احدى حروف المضارعة الأربع .

نحو : " و ما تَكُونُ فى شَأْنٍ و ما تَلُوْ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ " يونس ٦١ . و :

لا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا طه ٤٦ ، و : " إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ " التحريم

٤٠ . و : " وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ " الاسراء ٤٤ . و : " فلا تَخْضَعْنَ

بالقول " الأحزاب ٣٢ (٢) .

الثانى : أن تكون للخطاب مجردة من الاسمية ، وهذا ما عليه الجمهور ، وعند

ابن كيسان التاء هى الضمير ، فتكون اسما ، وعند الفراء المجموع هو

الضمير . وذلك فى : أنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن . (٣)

الثالث : أن تكون زائدة فى أول الفعل ، مثل ، تفاعل ، وتفعّل .

أوثانية فى الفعل نحو : افتعل ، أو ثالثة نحو : استفعل ، وذلك

(٤)

لعمان مثل : الاشتراك فى الفعل ، والتكلف والطلب ، وما إلى ذلك .

الرابع : أن تكون للتأنيث ، وذلك اما فى الاسم ، واما فى الفعل ، واما فى

الحرف . فالتى فى الاسم تأتى فى الآخر ، ولعمان كثيرة على النحو

الاتى :-

(٥)

١ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الاسم ، نحو : امرأة . وقلانة ، ورجلة وبرذونة .

٢ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفة نحو : قائمة ، ومضروبة ، وجميلة

وبصرية . (٦)

(١) التقسيم هذا من الملقى فى رصف المبانى ٢٣٤ فمابعدھا .

(٢) رصف المبانى ٢٣٥ ، وسر صناعة الاعراب ١٥٩/١ .

(٣) الكتاب ٢١٨/٤ ، وسر صناعة الاعراب ١٧٠/١ ، والجنى الدانى ٥٨ ، وحاشية

الأمير ١٠٦/١ .

(٤) رصف المبانى ٢٤٦ ، وراجع مبحث معانى صيغ الزيادة فى هذا البحث ص ٧٨

(٥) انظر : المساعد ٢٩٢/٣ والرضى على الكافية ١٦٢/٢ والمخصص ٩٨/١٦ و ٩٩ .

(٦) المرجع السابق .

- ٣ - لتمييز المفرد من جنسه ، نحو : تمرة ، وتمر ، وبقرة وبقر ، و عرفج و عرفجه .
- ٤ - ولتمييز الجنس من واحده ، نحو : كمأة وكم* وجبأة وجبأ . (هنا الواحد بدون التاء عكس ماتقدم فان الواحد هناك بالتاء) (١) .
- ٥ - وللجمع ، نحو : قردة في قرد ، وحجرة في حجر . (٢)
- ٦ - للمبالغة ، نحو : راوية ، وداعية . (٣)
- ٧ - لتأكيد المبالغة ، نحو : علامة ونسابة . (٤)
- ٨ - لتأكيد التأنيث في الجمع ، نحو : أغربة ، وغملة ، وملائكه ، وصياقله وبمطولة وعمومة ، وصقورة وجمالة وحجارة وذكارة . وهنا يكون لحاق التاء على الوجهين ، اللزوم أو الجواز . (٥)
- ٩ - للدلالة على الجمع في الصفات التي لا تستعمل موصوفاتها ، نحو : جمالته وبقالة وحمارة ، وبصرية ، وكوفية ، ومروانية وركوبة ، و حلوية وواردة وسالية ، وشارية . (٦)
- ١٠ - وأن تكون في الجمع عوضاً عن ياء المدة قبل الآخر ، نحو : جحا جحسة كما أنها محتملة في : فرازنة و زنادقة . (٧)
- ١١ - وأن تكون في الجمع عوضاً عن ياء النسب ، نحو : الأشاعثة ، والمهالبة والمناذرة ، والأزارقة . (٨)

-
- (١) سر صناعة الاعراب ١ / ١٦٩ ، ومن أطلق اسم الجمع هنا فقد أخذ المصطلح الكوفى ، انظر : رصف المبانى ٢٣٦ ، والمساعد ٣ / ٢٩٢ ، والرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ .
 - (٢) الكتاب ٣ / ٥٧٥ و ٥٧٦ .
 - (٣) الأشمونى ٤ / ٧١ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢٨٨ .
 - (٤) المرجع نفسه .
 - (٥) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، والكتاب ٣ / ٥٦٨ والمساعد ٣ / ٢٩٤ والأشمونى ٤ / ٧١ .
 - (٦) الرضى على الكافية ٢ / ١٦٣ ، والمخصص ١٦ / ١٠١ .
 - (٧) الرضى على الكافية ٢ / ١٦٣ و ١٦٤ ، والكتاب ٢ / ٣٨ ، والمخصص ١٦ / ١٠٤ .
 - (٨) الكتاب ٣ / ٦٢١ ، والمساعد ٣ / ٢٩٥ ، والرضى على الكافية ٢ / ١٦٣ ، والمخصص ١٦ / ١٠٤ .

- ١٢ - وأن تكون عوضا عن يا^٥ الاضافة ، نحو : يآبت ، وياأمت . (١)
- ١٣ - وأن تكون عوضا عن فاء^٥ الكلمة ، نحو : عدة وزنة ولدة . (٢)
- ١٤ - وأن تكون عوضا عن عينها ، نحو : اقامة ، واعادة . (٣)
- ١٥ - وأن تكون عوضا عن لامها ، نحو : سنة ، ولشة . (٤)
- ١٦ - وأن تكون عوضا عن مدة ، نحو : تزكّية ، وتنمية . (٥)
- ١٧ - وأن تكون للدلالة على المعجمة ، نحو : جواربة ، وموازجة ، وكيالجة . (٦)
- وبعضهم مثل^٦ بالمفرد بدل الجمع (كيلجة في كيلج) (٧) .
- ١٨ - للتأنيث اللفظي فقط ، نحو : غرفة ، وبسطة ، وقرية ، وظلمة ، وطلحة وعمامة وملحفة وسقاية ، وهراوة ، وعلاوة . (٨)
- وقيل : لمجرد تكثير البنية . (٩)
- ١٩ - لللاحق بالمفرد ، نحو : صيارفة لللاحق بکراهية . (١٠)
- ٢٠ - لللاحق بصيغة أخرى ، نحو : أخت و بنت ، لللاحق بقفل وشكس . (١١)
- ٢١ - للدلالة على النقل ، أي من الوصفية الى الاسمية ، نحو : نطيحة وذبیحة ، وحلوة وركوة . (١٢)
- ٢٢ - للدلالة على الاسمية ، نحو : مقدمة وحقيقة . (١٣)

-
- (١) الكتاب ٢/٢١١ ، والرضى على الكافية ٢/١٦٤ ، والارتشاف ١/٢٩٥ .
 - (٢) المساعد ٣/٢٩٦ ، والرضى على الكافية ٢/١٦٤ .
 - (٣) المساعد ٣/٢٩٦ .
 - (٤) المساعد ٣/٢٩٦ ، والرضى على الكافية ٢/١٦٤ .
 - (٥) المرجع السابق .
 - (٦) الكتاب ٣/٦٢٠ والمخصص ١٦/١٠٤ .
 - (٧) المساعد ٣/٢٩٦ .
 - (٨) الرضى على الكافية ٢/١٦٤ ، ووصف المباني ٢٣٧ ، والمخصص ١٦/١٠٣ .
 - (٩) الأشمونى ٤/٧١ .
 - (١٠) شذا العرف ٩٢ .
 - (١١) الكتاب ٤/١٦٦ ، وصرناعة الاعراب ١/١٤٩ ، والمخصص ١٧/٨٧ فما بعدها .
 - (١٢) الرضى على الكافية ٢/١٦٤ و١٦٦ .
 - (١٣) انظر : الضياء في تصريف الأسماء ١٥٥ .

- ٢٣ - لتأكيد معنى التأنيث ، حيث لا ليس مع المذكر ، نحو : ناقة ، ونعجة وشاة ، وفي مثل : عجوزة . (١)
- ٢٤ - للفرق في العدد ، نحو : ثلاثة رجال . وأربعة طلاب . (٢)
- ٢٥ - تكون عوضا من ألف التأنيث ، نحو : حبيرة في تصغير حبارى . (٣)
- ٢٦ - لتأنيث ما وصف بها الأصل ، نحو : رجل بهيمة ، ورجل ربيعة ، ورجل نكحة . (٤)
- ٢٧ - أن تأتي للفرق بين المطلق والمعين ، وهو المراد بالتحديد في العدد عند بعضهم ، نحو : ضربة وضرب ، ومنه : " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة " الحاقة ١٣ . (٥)
- ٢٨ - الاقحام ، نحو قول الشاعر :
- كلمني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطن الكواكب (٦)
- بفتح التاء في " أميمة " ، لتدل على أنها اسم مؤنث مرجم ، لكونها محذوفة في الترقيم .

-
- (١) الأشموني ٧١ / ٤ والرضي على الكافية ١٦٤ / ٢ ، والمذكر والمؤنث لا يــــن الأنباري ، وفيه كلمة الاستيثاق بدل التأكيد ص ٨٩ و ٩٠ و ١١١ .
- (٢) ابن يعيش ٩٨ / ٥ .
- (٣) انظر : الكتاب ٢٣٦ / ٣ والرضي على الكافية ١٦٤ / ٢ .
- (٤) المرجع ٣٣٧ / ٣ (الكتاب) .
- (٥) رصف المياني ٢٣٧ و ٢٣٨ ، والمساعد ٢٩٧ / ٣ .
- (٦) رصف المياني ٢٣٧ و ٢٣٨ ، والمساعد ٢٩٧ / ٣ ، وانظر كذلك في معاني التاء واستعمالاتها : شرح المفصل لابن يعيش ٩٦ / ٥ فما بعدها ، ومعاني الحروف ، ٤١ ، و ١٥١ ، والارتشاف ٢٩٤ / ١ ، وشذا العرف للحملوي ٩١ و ٩٢ .

والتي تأتي في الفعل ، تكون فيه إذا كان ماضيا لفظا ، سواء أكان ماضيا في المعنى أم لم يكن ، ومتصرفا أم لا ، إلا " أفعل " في التعجب ، وعدا وخلا وحاشا في الاستثناء نحو : قامت هند ، وان قامت هند قامت أختها . (١) وهي ساكنة الا في الحالتين . مع ألف التثنية مثل : ضربتا - حيث تفتح ، وعند التقاء الساكنين مثل : " إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي " آل عمران ٣٥ .

حيث تكسر حسب القاعدة في ذلك . (٢)

وهذه التاء تدل على تأنيث فاعله ، ويكون لحاقها واجبا في بعض المواضع وجائزا في مواضع أخرى . (٣)

والقسم الذي تكون له في الحرف أربعة ألقاظ : وهي : ربّت ، وشتّ ولات ولعلّت . وهي في هذا الموضع دائما تكون مفتوحة للفرق بين الاسم والفعل والحرف الا حين الوقف ، فانها تسكن . (٤)

وأما القسم الثاني أي الذي تكون التاء فيه غير أصلية ، بل بدلا ، فهو على أوجه :-

الأول : تاء القسم ، فانها بدل عن واوه ، نحو : " تَاللّٰهُ تَفْتَأُ تُذَكِّرُ يُوْسُفَ " يوسف ٨٥ . كما أن الواو فرع وبدل عن باء .

وهي من حروف الجر ، وتختص باسم " الله " والأخفش حكى دخولها على " ربّ " حيث قالوا : رَبِّ الكعبة . و : رَبِّي ، وأما تالرحمن وتحياتك ، فمن الشاذ . (٥)

(١) رصف المباني ٢٤١ ، والجني الداني ٥٧ .

(٢) المرجع السابقين .

(٣) رصف المباني ٢٤١ و ٢٤٢ ، والجني الداني ٥٧ ، وانظر تفصيلها كذلك في الرضى طي الكافية ١٦٩/٢ - ١٧١ .

(٤) رصف المباني ٢٤٤ و ٢٤٥ ، والجني الداني ٥٨ .

(٥) الكتاب ٢١٧/٤ ، والمقتضب ١٧٥/٤ ، والجني الداني ٥٧ ، والمفني ١٠٦/١ ، وأضاف الشيخ - الأمير في حاشيته بأن المراد من البدل : هو العوض والفرع وليس البدل الاصطلاحى بمعنى المنقلب .

والثاني : أن تكون بدلا عن الواو في أول الكلمة نحو : تراث ، وتجاه ، وتقوى
وتقاء ، وتوراة . (١)

والثالث : أن تكون بدلا من همزة الوصل ، وذلك في : الآن . . حيث يقال
تلان . كما يقال : حسبك تلان ، أي : الآن . ومنه قول الشاعر :
نطوى قبل يوم نأى جماننا وصلينا كمازعت تلاننا (٢)
أي : كمازعت الآن .

وبعضهم جعل من هذا القبيل : " ولات حين مناص " ص ٣ وقول الشاعر :

العاطفونة حين مامن عاطف والمسيفون يدا اذا ما أنعموا (٣)

هذا ، وقد طق الزمخشري بعد ذكر بعض معاني التاء في المفصل - يقوله

" ويجمع هذه الأوجه أنها تدخل للتأنيث وشبه التأنيث " (٤)

وقال شارح المفصل - ابن يعيش - على قول الزمخشري هذا شارحا له :

" يريد أن الأصل في إلحاق التاء للفرق بين المذكر والمؤنث الحقيقي ، وإلحاقها

في ناعداً ذلك ، (٥) من جهة الشبه والتفريع على هذا الأصل ، فمن ذلك إلحاقها

للفرق بين الواحد والجمع ، فلأن الجمع لما كان اسماً للجنس كان أصلاً من هذا

الوجه ، ثم احتيج إلى أفراد الواحد من الجنس ، فكان فرعاً على ذلك الأصل

فلحقته العلامة بهذه العلة ، فجميع ما لحقته التاء فهو تفريع على أصل تأنيث كتفريع

المؤنث على المذكر ، فأعرفه " انتهى مقال شارح المفصل . (٦)

(١) الكتاب ٢٣٩/٤ ، و سر صناعة الاعراب ١/١٤٥ ، ١٦ ، وإلبندال ١٣٦ .

(٢) سر صناعة الاعراب ١/١٦٦ ، وصف المباني ٢٤٧ . والبيت فيها .

(٣) وصف المباني ٢٤٨ .

(٤) ابن يعيش ٩٧/٥ .

(٥) حرف " من " الجارة من عندي .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٩/٥ ، وانظر كذلك قول الزمخشري في :
الرضى على الكافية ٢/١٦٤ .

وقد وردت في هذه السورة ، حرف التاء على النحو الآتي :-

- ١ - للفرق بين المذكر والمؤنث في الأسماء الجامدة : امرأة - ٥ - ٨ .
- ٢ - للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات : والدة - ٣٢ - وبينة - ٧٣ وباقية ٧٦ ، وصالحة ٧٦ - ٩٦ .
- والثلاث الأخيرة وردت في صيغة الجمع ، وإنما هنا باعتبار الأصل .
- ٣ - وللاحاق في : أخت - ٢٨ .
- ٤ - وحرف الخطاب : أنت - ٤٦ .
- ٥ - عوضا عن ياء الاضافة : أبت - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ .
- ٦ - لتمييز الواحد من الجنس : النخلة ٢٣ - ٢٥ . (١)
- ٧ - في بداية الفعل المضارع ، في المفرد المذكر والمؤنث في : لم تك - ٩ ، وتكلم ١٠ ، ولا تحزني ٢٤ .
- وتساقط - ٢٥ (القراءات المختلفة فيها كلها بصيغة المضارع) .
- وترين - ٢٦ ، وتحله - ٢٧ ، ولم تعبد - ٤٢ .
- ولا تعبد - ٤٤ فتكون - ٤٥ ، ولم تنته - ٤٦ ، وتدعون - ٤٨ .
- وتتلى - ٥٨ ، وتعلم - ٦٥ ، وتتلى - ٧٣ ، وألم تر ، وتؤزهم - ٨٣
- ولا تعجل - ٨٤ ، وتكاد ، وتنشق ، وتخروا - ٩٠ ، وتبشر ، وتنذر - ٩٧
- وتحس ، وتسمع - ٩٨ ، وجاء في الاحصاء حسب ما ورد في السورة .
- ٨ - والتي جاءت زائدة في الأفعال المزيدة هي : اشتعل - ٤ ، وانتهد - ١٦
- ٢٢ ، واتخذ ١٧ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ . (٢) واختلف ٣٧
- واتبع - ٤٣ ، و ٥٩ (٣) ، واستغفر - ٤٧ ، واعتزل - ٤٨ ، ٤٩ (٤)
- واجتبي - ٥٨ ، ومنتزل - ٦٤ ، واتقى - ٧٢ ، وتلطّر - ٩٠ .

(١) انظر : الأشموني ٧٠/٤ .

(٢) صيغة " اتخذ " تشمل المضارع أيضا .

(٣) " اتبع " تشمل الأمر أيضا .

(٤) تشمل المضارع أيضا .

٩ - علامة التأنيث في الماضي : كانت ٥ ، ٨ ، ٢٨ وقالت - ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
وحملت - ٢٢ ، وأتت - ٢٧ وأشارت - ٢٩ موانتبذت - ١٦ ، واتخذت - ١٧ ،
وهي متحركة بالكسرة في ٥ و ٨ لالتقاء الساكنين وفي الباقي ساكنة .

١٠ - جاءت مهذبا عن الواو في : تقي - ١٢ ، ١٨ ، ٦٣ .

١١ - وللجمع في : آلهة - ٤٦ - ٨١ ، وجنات - ٦١ ، والشهوات - ٥٨ ،
وآيات - ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، وبينات - ٧٣ ، والباقيات - ٧٦ والصالحات

٧٦ ، ٩٦ ، والسماوات ، ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٣ .

١٢ - لمجرد التأنيث في : رحمة - ٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٢ .

وغفلة ٢٨ .

وحسرة - ٣٨ .

وقوة - ١٢ .

وبكرة - ١١ - ٦٢ .

وضلالة - ٧٥ .

وعبادة - ٨٢ ، ٦٥ .

وشفاعة - ٨٧ .

وساعة - ٧٥ .

وجنة - ٦٠ - ٦٣ .

وقيامة - ٩٥ .

وصلاة - ٣١ ، ٥٥ ، ٥٩ .

وزكاة ١٣ ، ٣١ ، ٥٥ .

وشيمة - ٦٩ .

وكرية - ٥٨ ، ٥٨ .

وأية : ٢١ ، ١٠ ، ١٠ ، (١) .

وقال الشيخ عضيمة : تأتي التاء لمعان كثيرة ، أشار إليها النحويون ، وقد

جاء بعض هذه المعاني في القرآن . (٢)

(١) في الرقم (١٢) كل الأسماء المعروفة جردت من لام التعريف ، على حين أن في سابقتها ذكرت حسب ورودها في السورة والتاء الاسمية (الضائر) ذكرت في مظهرها وهنا للحرف فقط .

”ثم“

حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة وما كان خلاف ذلك يؤول . وهذا مذهب الجمهور . (١) وخالف في الاشراك الأخفش والكوفيون بأن ”ثم“ لا يكون للعطف بل هو يقع زائداً (٢) وحطوا على الزيادة قوله تعالى ”حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظننوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم“ وأما في الترتيب فقد خالف الفراء والأخفش وقطرب ، وذهبوا الى أنه مثل ”الواو“ ولا يفيد الترتيب ، واستشهدوا بقوله تعالى : ”خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها“ الزمر ٦ . لأن هذا الجعل كان قبل خلقنا . (٣) وكذلك الفراء خالف في المهلة ، أي أنه يأتي بمعنى الفاء . بدليل قوله : أعجبتني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب . وهنا الترتيب موجود في الاخبار دون وجود التراخي . واليه ذهب ابن مالك . (٤)

هذا ، وهناك ترتيب آخر يفيد ”ثم“ في القرآن دون رعاية الزمان ، وهو الترتيب في الذكر فقط (٥) لافي الزمان ولا في الواقع ، بل ربما يكون معطوف ”ثم“ قبيل الأول أي المعطوف عليه . كما أنه يكون ”ثم“ و”الفاء“ أيضا لمجرد التدرج في الارتقاء ، وان لم يكن هناك ترتيب حتى في الذكر . وذلك إذا تكرر الأول بلفظه نحو : بالله فالله ووالله ثم والله .

وقوله تعالى : ”وما أدراك ما يوم الدين“ ، ثم ”ما أدراك ما يوم الدين“
وقوله : ”كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ“ ذكره الشيخ عظيمه (٦)

-
- (١) الجنى الدانى ٤٢٦ والارتشاف ٦٣٨/٢ و٦٣٩ .
 - (٢) المعنى ١١٧/١ والدراسات ١٢٣/٢/١ والصاحبي ٢١٦ .
 - (٣) الجنى الدانى ٤٢٧ وانظر الدراسات ١١٩/٢/١ والصاحبي ٢١٥ والساعد ٤٤٩/٢ .
 - (٤) المرجع السابق (١) والمعنى ١١٨/١ والساعد ٤٥١/٢ .
 - (٥) انظر الجنى الدانى ٤٢٩ والساعد ٤٥١/٢ .
 - (٦) الدراسات ١١٦/٢/١ وأيد كلامه بالنقل عن الرضى ، ثم أتى بآيات كثيرة تشهد لما قال .

كما أنه ذكر معنى الاستبعاد والتفاوت ، حيث قال : ان " ثم " استعمل بهذا المعنى فى القرآن كثيرا . يعنى يؤتى بـثم لكون مضمون ما بعده مستبعدا عن مضمون ما قبله ولا مناسبة بينهما . وهذا هو العراء بقولهم : بتفاوت مرتبة ما بعده عن ما قبله . (١)

ويأتى استثناءفا أيضا . نحو قوله تعالى " وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينتصرون " آل عمران ١١١ صرح بالاستثناء أبو حيان . (٢)

ومنه قوله تعالى : " فتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون . ثم انكم يوم القيامة تبعثون " المؤمنون ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

جملة من الاستثناء فى هذه الآيات المألقة . (٣) على حين أن المرادى اعتبره حرف عطف الجملة على الجملة .

هل تنصب هى ؟

يقول ابن هشام فى المفتى (٤) . : أجرى الكوفيون " ثم " مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط . واستدل لهم بقراءة الحسن : " وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ " بنصب (يدرك) ، وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب . فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يفتسل منه " ثلاثة أوجه :-

الرفع بتقدير : ثم هو يفتسل ، وه جاءت الرواية .

والجزم بالعطف على موضع فعل النهى .

والنصب . قال : باعطاء " ثم " حكم واو الجمع انتهى

(١) انظر المرجع السابق ١٠٥ .

(٢) انظر الدراسات ١٢٤ / ٢ / ١ وهناك آيات أخرى استشهد بها الشيخ .

(٣) انظر رصف المبانى ٢٥٠ و ٢٥١ . وكذلك الجنى الدانى (٤٣) ، و ٤٢٢ والساعد ٤٥١ / ٢ .

(٤) ١١٩٦١ وانظر : شواهد التوضيح ١٦٤ .

ثم

في السورة الكريمة

- (١) - ٦٨ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا .
٦٩ - ٢ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا .
٧٠ - ٣ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا .
٧٢ - ٤ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا .

- ورد في السورة أربع مرات . في كلها يعطف الجملة . الى جملة لامحل لها من الاعراب . (١) ويفيد كلها الترتيب . ولكن الترتيب الرتبي أي تتفاوت مرتبة مابعد عن ماقبله . اذ المهلة الزمانية في هذه الايات غير مقصودة - وبهذا صرح العلامة بن عاشور . (٢)

لأن الكفار ينقلون من حالة عذاب الى أشد . ولأن في انجاء الذين اتقوا تنويها بشأنهم . كما أن هناك تشويها بحال الكفار الذين يبقون في النار جثيا . ثم * يفتح الثاء مع الياء المشددة المفتوحة ، اسم يشار به الى المكان البعيد

نحو : " وَأَرْزُقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ النُّعْرَةَ ٦٤٦ ونحو " وَإِذْ رَأَيْتَ ثَمْرًا يَأْتِي نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا " الدهر وهو ظرف غير متصرف . ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب . (٣)

ورد في السورة في موضع واحد وهو : ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ

فِيهَا جِثِيًّا - ٧٢ والقرائة المشهورة بضم الثاء ومعناها هناك (٤)

(١) الدراسات ١٣٠/٢/١ وفيه : أن أكثر مواقع * ثم * كانت فيه عاطفة جملة على جملة - لامحل لها من الاعراب . ولم تقع في القرآن عاطفة اسما مفردا على اسم مفرد . ص ١٠٢ .

(٢) انظر : التحرير ١٤٧/١٦ و ١٥٠ .

(٣) المفنى ١١٩/١ والصاحبي ٢١٧ .

(٤) راجع امبحث الظروف الصفحة (٢٢٨) من هذه الرسالة وكذلك شرح الكتاب

للسيرافي ١٧٧ والبحر المحيط ٢١٠/٦ .

"حتى"

- حرف تنقسم الى أربعة أقسام . للجر ، وللنصب ، وللعطف ، و للابتداء . (١)
- ومعناها الغالب : انتهاء الغاية ، ثم التعليل ، وبمعنى الآق الاستثناء . (٢)
- الأول : حتى الجارة : تشبه "الى" في معناها وعملها ، وتخالفها في :
- ١ - لمجرور "حتى" شرطان . أن يكون ظاهرا لا مضمرا ، خلافا للكوفيين والمبجور
وأن يكون آخرها في ذي أجزاء ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها . أو ملاقيا
وملاقيا للجزء الآخر ، نحو : "سلام هي حتى مطلع الفجر" القدره .
- فلذا لا يجوز : سرت البارحة حتى نصفها ، ويجوز : الى نصفها . (٣)
- ٢ - في حال عدم القرينة يحمل ما بعد حتى على الدخول فيما قبلها (الغاية تدخل
تحت المفيأ) وفي "الى" يحمل على عدم الدخول . وهذا هو الغالب . (٤)
- ٣ - لكل منهما تفردات ، في محالهما . مثلا : كتبت الى زيد وأنا الى بكر
أى : هو غايته . وهنا لا تأتي حتى فتقول : كتبت حتى زيد وأنا حتى بكر
وكما يقال : سرت من البصرة الى الكوفة ، ولا يقال : سرت من البصرة حتى
الكوفة . ويقال : سرت حتى أدخلها أى : حتى : أن أدخلها . أى حتى
دخولها . ولا يقال : سرت الى أدخلها . (٥)
- الثاني : حتى الناصبة ، وهذا عند الكوفيين ، وإذا ظهرت "أن" بعدها
فعلى التوكيد . وعند البصريين "حتى" جارة وعمل النصب من "أن" الضمرة
بعدها ، نحو : سرت حتى أدخلها . اذ التقدير عندهم : حتى أن أدخلها . (٦)

-
- (١) حروف المعاني ٦٤ ، واللّمع ١٣٢ ، والتبصرة ٤١٩ و ٤٢٠ .
(٢) المبنى ١/١٢٢ .
(٣) الجنى الدانى ٥٤٣ و ٥٤٤ ، والمبنى ١/١٢٣ .
(٤) المرجمين ٥٤٦ و ١٢٤ .
(٥) المبنى ١/١٢٤ .
(٦) معاني الحروف ١١٩ ، والجنى الدانى ٥٥٤ .

ومعانيها الثلاثة موجودة في هذه الصورة . نحو : " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى " طه ٩١ . هنا الغاية ، والتعليل ، نحو : لأسيرن حتى أدخل المدينة ، أي كي أدخل المدينة : ومنه : " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينكم " .

وفى قول الشاعر :-

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود ، ومالديك قليل

أي : إلا أن تجود . والمرادى حكم بفرابتها ولم يرض بما استدل به المثبت . (١)
ومن شرطها الدخول على الفعل المستقبل أو المؤول به . نحو : وزلزوا حتى يقسول الرسول " البقرة ٢١٤ . لأن الاستقبال هنا على حكاية الحال الماضية . وإذا كان حالا أو مؤولا فحتى ابتدائية ويكون الفعل المضارع بعدها مرفوعا ، وتكون بمعنى الفاء في افادة التسبب ، نحو : سألت عنك حتى لا أحتاج الى سؤال . (٢)

والثالث : أن تكون عاطفة مثل الواو ، نحو : قدم الحجاج حتى المشاة بالرفع ورأيت الحجاج حتى المشاة ، بالنصب ، ونظرت الى الحجاج حتى المشاة ، بالجر . وبين الواو وحتى فروق .

أولا : لمعطوفها شروط ثلاثة : (٣)

- ١ - أن يكون ظاهرا لا مضرا ، كما هو شرط مجرورها .
- ٢ - أن يكون بعضا ما قبلها أو جزءا أو ما يشبه الجزء .
- ٣ - أن يكون غاية لما قبلها ، أما في زيادة أو نقص ، وهما يشمسلان القوة والتعظيم ، والضعف والتحقير . (٤)

ثانيا : حتى لا تعطف الجمل ، لأن الجزئية وما يشبهها لا يتأتى الا في المفردات والواو ليست كذلك .

(١) الجنى الدانى ٥٥٤ و ٥٥٥ والمغنى ١ / ١٢٥ .

(٢) المرجعين ٥٥٥ و ١٢٦ .

(٣) انظر الفروق في : المغنى ١ / ١٢٧ و ١٢٨ .

(٤) معانى الحروف ١١٩ ، قال ابن الحاجب : ومعطوفها جزء من متبوعه ليفيسد

قوة أو ضعفا . الكافية ٩٠ ، والجنى الدانى ٥٤٨ .

ثالثا : حين العطف على مجرور يعاد الخافض في حتى اما استحسانا واما لزوما
وفي الواو ليس كذلك . (١)

هذه الفروق الثلاثة كلها موجودة في المثال الذي ذكرنا (قدم الحاج
حتى المشاة . . .) .

رابعا : حتى تفيد الترتيب بمهلة ، والى هذا ذهب الزمخشري ، وابن الحاجب
والمالقي ، وبعض شراح كافية ابن الحاجب (٢) قال الزمخشري ذلك في
مفصله الذي يتضمنه شرح ابن يعيش ، ولم أجد في الايضاح لايسن
الحاجب أى : اشارة الى هذه المسألة . ولم يقل في أنموذجه أيضا
وقال ابن مالك في رده على هذا بقوله : " ومن زعم أنها تقتضى
الترتيب في الزمان فقد ادعى مالا دليل عليه . وفي الحديث : (كل شئ
بقضاء وقدر ، حتى العجز والكيس) وليس في القضاء ترتيب ، وانما
الترتيب في ظهور المقضيات . . . " انتهى قوله . (٣)

وكان الجاسم يرد على هذا القول حين يشرح قول ابن الحاجب في " أن
" حتى " مثل " ثم " في الترتيب ، ويقول : أن المهلة المعتبرة في ثم
انما هي بحسب الخارج نحو : جاشي زيد ثم عمرو ، وفي " حتى " .
بحسب الذهن فان المناسب بحسب الذهن أن يتعلق الموت أولا بغير
الأنبياء ، ويتعلق بعد يتعلق بهم بالأنبياء ، وان كان موت الأنبياء
بحسب الخارج في أثناء سائر الناس ، وهكذا المناسب تقدم قدوم ركبسان
الحاج على رجالتهم ، وان كان في بعض الأوقات على عكس ذلك ، ومع هذا
يصح أن يقال : قدم الحاج حتى المشاة . انتهى مقال الجاسم .

(١) المساعد : ٤٥٣ / ٣ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩٤ / ٨ ، والكافية ٩٠ ، والجاسم ٣٦٧ ، ووصف

المباني ٢٥٧ ، والايضاح في شرح المفصل ٢ / ٢٠٦ ، والأنموذج ١٠١ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٢١١ و ١٢١٢ ، والمساعد ٤٥٣ / ٢ ، وأبسو

حيان أيضا قال : بأن دعوى الترتيب في الزمان لا دليل عليه . الارتشاف ٦٥٠ / ٢ .

والرضى مع أنه لا يوافق ابن الحاجب في المسألة ويصرح بأنها لامهلة فيها
يشير إلى النكته التي أخذها الجاسي وبسط القول عليها ، وهو : التدرج الذهني
في " حتى " لا الخارجى ، حيث قال : (١) فالمقصود أن الترتيب الخارجى لا يعتبر
فيها أيضا كما لا يعتبر فيها المهلة ، بل المعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها هنا
من الأضعف إلى الأقوى كفاى : مات الناس حتى الأنبياء أو من الأقوى إلى الأضعف
كما فى قدم الحاج حتى المشاة . انتهى كلام الرضى .

وكون " حتى " عاطفة مذهب البصريين ، والكوفيون لا يعدونها من حروف المعطف
وتأويلهم هو أن حتى ابتدائية ، فى الأمثلة التى يقال إنها عاطفة ، والعامل يكون
مضرا بعد حتى . (٢)

قال ابن يعيش : " وفى الجملة حتى غير راسخة القدم فى باب المعطف
ولا متمكنة فيه . لأن الفرض من المعطف إدخال الثانى فى حكم الأول وإشراكه
فى إعرابه إذ كان المعطوف غير المعطوف عليه ، فأما إذا كان الثانى جزءا من الأول
فهو داخل فى حكمه لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك " (٣) .
والرابع : من أقسام حتى : الابتدائية ، أى يبتدأ بعدها بالجمل ، وتستأنف
فتدخل على الجملة الاسمية نحو قول الشاعر :

فما زالت القتلى تمجّ دماها ها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل (٤)

-
- (١) الرضى على الكافية ٣٦٩/٢ ، وابن المعطى ، كلامه مرة يوحى بأنها للترتيب
(على معنى الفاء) وفى موضع آخر يوحى بأنها لا تفيد ، لأنه سكت فى موضع
البيان . ولكن المهم أن المحقق وهو : أستاذى وشيخى الدكتور محمود
محمد الطناحى لم يعلق على هذه المسألة ، الفصول الخمسون ٢١٦ و ٢٣٧ .
(٢) انظر : الصحبى ٢٢٣ .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٩٧/٨ ، وقال الشيخ عضيمة : ان حتى العاطفة
لم تقع فى القرآن ، الدراسات ١٣٦/٢/١ .
(٤) حروف المعانى ٦٤ و ٦٥ ومعانى الحروف ١١٩ و ١٢٠ ، والجنى الدانى ٥٥٢
والمفنى ١٢٨/١ .

وعلى الجملة الفعلية نحو : " حتى يَقُولُ الرسولُ " البقرة ٢١٤ برفع
يقول و : " حتى عَفَوْا وَقَالُوا " الأعراف ٩٥ .

وقد اجتمعت الأنواع الثلاثة - ماعدا التي ينتصب المضارع بعدها - فسي
العبارة المشهورة : أكلت السمكة حتى رأسها ، بخفض (رأس) على معنى " إلى " .
وبالنصب على العطف ، وبالرفع على الابتداء* . (١)

والجملة الواقعة بعد حتى هذه لا محل لها من الاعراب ، خلافا للزجاج وابن
درستويه ، لأنهما يريان أن محلها الجر ، وأجيب عن شبهتهما بأن حروف الجر
لا تدخل على الجمل فتعلق عن العمل ، وأيضا اذا كانت بعد " حتى " أن كسروها
فقالوا : مرض زيد حتى انهم لا يرجونه . مع أنهم يفتحون همزتها حين دخول حرف
الجر ، نحو : " ذلك بأنَّ اللهَ هو الحقُّ " لقمان ٣٠ . (٢)

(١) انظر أسرار العربية ٢٦٨ .

(٢) المغنى ١ / ١٣١ والجنى الدانى ٥٥٢ ، وأسرار العربية ٢٦٢ و ٢٦٨ ،
والمخصص ١٤ / ٦١ وفيه ما خلاصته : انهم لمارأوا أن المضمحل يقع بعد
" حتى " مع أنه نائب عن المظهر في السعة والاختيار ، فقالوا أن الجملة
أخرى بأن تمتنع ، فلذا قالوا : إن حتى في مثل هذه المواقع ، حرف من
حروف الابتداء* وليست جارة .

وجاءت " حتى " فى هذه السورة مرة واحدة وهى :-

- ٧٥ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَآيُوعِدُونََ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِذَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا
وَإَضْعَفُ جُنْدًا .

" حتى " هنا اما جارة واما ابتدائية . يقول الالوسى : "وحتى"
عند ابن مالك جارة ، وهى لمجرد الغاية ، لا جارة ولا عاطفة عند
الجمهور ، وهكذا هى كلما دخلت على اذا الشرطية ... والجملة
مستأنفة لا محل لها من الاعراب " (١) .

(حتى اذا رآوا ما يوعدون) غاية للمد الممتد لا لقول المحدثين (٢)

وفى العكبرى (٣) : وحتى : يحكى ما بعدها ما هنا ، وليس
متعلقة بفعل .

وقال الشيخ عزيمة : وقعت اذا الشرطية بعد حتى فى اثنين واربعين
موضعا صرح فيها بجواب (اذا) الشرطية ، ماعدا اربعة مواضع
حذف فيها الجواب (٤) .

هنا ينتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثانى ويدياته الحروف المشبهة بالفعل .

(١) روح المعانى ١٢٧/١٦ .

(٢) ابى السعود ٢٧٨/٥ .

(٣) ١١٦/٢ .

(٤) الدراسات ١٣٧/٢/١ .